القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7208 الجمعة 17 آب (اغسطس) 2012 - 29 رمضان 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7208 Friday 17 August 2012

ثقافة

10 «الخالدية»: مكان خيالي.. واقعي!

منوعات

13 انجاز وحيد للدراما العربية في رمضان!

مدارات

18 اليسار التونسي: قوة تعديل ام ممارسة للحكم

رأي

19 الانتفاضة السورية وامن اسرائيل: مراقصة الشيطان

الجماعة السلفية نفت مسؤوليتها عن قتل الجنود المصريين

استنفار امني اسرائيلي بعد قصف إيلات بصواريخ غراد والجيش المصري يدفع بتعزيزات الى حدود غزة لغلق الأنفاق

غزة - «القدس العربي» - من أشرف الهور:

أعلنت إسرائيل أن قواتها الأمنية تمشط منطقة إيلات للعثور على بقايا صاروخي «غراد» أطلقا على المدينة من منطقة شبة جزيرة سيناء المصرية، وذلك بعد أن أعلنت إحدى الجماعات المتشددة الناشطة في سيناء أن هجماتها تستهدف «العدو الصهيوني»، مؤكدة عدم شنها الهجوم الذي قتل فيه 16 جنديا مصريا، في الوقت الذي واصل فيه الجيش المصري عملياته ضد المسلحين في المنطقة.

وأعلنت مصادر عسكرية في إسرائيل أن قوات الأمن تواصل أعمال التمشيط في منطقة ايلات للتأكد مما إذا كان دوي الانفجارين الشديدين الذي سمع في المدينة ليل الأربعاء قد نجم عن سقوط صاروخي «غراد» أم لا.

وأكدت مصادر عسكرية في تل أبيب أن مدينة ايلات تعرضت بالفعل لسقوط صاروخي «غراد» من جهة شبه جزيرة سيناء، دون أن يتسبب الأمر في وقوع إصابات أو أضرار. وهذه ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها إيلات أو مناطق جنوب إسرائيل بصواريخ غراد تطلق من سيناء، لكن هذه المرة ربما هدف المنفذون الحد من قبضة القوات المصرية التي تشن حملة عسكرية اسمتها «نسر» لملاحقة الجماعات الدينية المتشددة، على خلفية مقتل 16 جنديا مصريا مطلع الأسبوع الماضي، في هجوم على نقطة عسكرية على الحدود، يعتقد أن جماعة متشددة هي من نفذتها.

وتزامن الهجوم الجديد بالصواريخ على إيلات، في الوقت الذي أعلنت فيه جماعة جهادية مسؤوليتها عن كل الهجمات السابقة التي استهدفت جنوب إسرائيل، إضافة إلى خط توريد الغاز.

ونفت جماعة «الجبهة السلفية بسيناء» مسؤوليتها عن الهجوم الذي استهدف مطلع الأسبوع الماضي الجنود المصريين على الحدود مع إسرائيل وغزة وأدى إلى مقتل 16 منهم، وقالت ان سلاحها موجه لـ«للعدو الصهيوني وليس موجها لكم»، قاصدة الجيش المصري.

وحثت هذه الجماعة الجيش المصري الذي بدأ عملية «نسر» عقب مقتل الجنود، والتي تستهدف القضاء على بؤر الجماعات السلفية في سيناء، إلى الكف عن العملية وإنهائها. وتابعت في البيان «احقنوا الدماء التي تسيل وستسيل إذا استمر هذا العدوان»، مهددة بأنها سترد على تلك الهجمات، وقالت مخاطبة الجيش «أنتم تجروننا الى معركة ليست معركتنا».

وخلال هجمات الجيش على أوكار المتشددين في مدن سيناء قتل أكثر من 20 منهم، واستخدمت قوات الجيش طائرات في تعقبهم وضربهم بالصواريخ، فيما دفع الجيش المصري بقوات كبيرة إلى المنطقة.

ويبدو أن الجماعات المتشددة في سيناء استهدفت منطقة إيلات بالصواريخ للضغط على قوات الجيش لتخفيف حملته في سيناء.

وواصل الجيش المصري حملته يوم أمس لليوم التاسع على التوالي، وذكرت تقارير أنه تم ضبط أشخاص لهم علاقة بالهجوم على الجنود، إضافة إلى ضبط كميات من الأسلحة والذخيرة.

وقالت قيادات عسكرية في مصر ان الحملة ستستمر حتى «تطهير سيناء من الإرهاب وضبط العناصر الخارجة عن القانون».

ووصلت إلى حدود مصر مع غزة تعزيزات جديدة من الجيش المصري، وذكرت وكالة «صفا» المحلية نقلا عن مصادر أمنية أن قوات الجيش المصري دفعت بتعزيزات جديدة إلى المنطقة الحدودية الواقعة بين قطاع غزة والأراضي المصرية، المعروفة بمنطقة «الأنفاق»، وذلك ضمن إطار حملتها الأمنية المستمرة.

وذكرت المصادر ان شاحنات مصرية قامت بإنزال مدرعة وناقلتي جند، وجرافة، وبلدوزرين كبيرين، بالمنطقة المقابلة لحيي السلام والبرازيل شرق مدينة رفح، فيما باشرت على الفور بأعمال تجريف بالمنطقة، بحثا عن أنفاق أسفل الشريط الحدودي.

وأشارت إلى أن عملية الهدم للأنفاق تتم بمساندة من قوات الجيش بالمدرعات وناقلات الجند، وقوات حرس الحدود المنتشرة داخل المواقع والثكنات الحدودية، وتسير بـ«صورة بطيئة»، وأنها تتمركز في منطقتين، الأولى شرق معبر رفح، والأخرى مقابل الحيين المذكورين. وذكرت أن التعزيزات هذه تزامنت مع تحركات نشطة للآليات والدوريات على امتداد الحدود مع قطاع غزة، وداخل مدينة رفح المصرية القريبة من الحدود مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، والتي تشهد هي الأخرى تشديدات أمنية كبيرة.

ونقلت الوكالة عن أحد ملاك الأنفاق قوله ان الآليات المصرية قامت خلال اليومين الماضيين بإغلاق عدد من الأنفاق التي تُستخدم لتهريب «الحصمة»، لافتاً إلى أن العمل في الأنفاق يسير بشكل جزئي.

تونس تمنع مستشارا سابقا للرئيس المرزوقي من السفر إثر انتقاده الجيش

منصف المرزوقي

■ تونس وكالات: منعت السلطات التونسية الخميس أيوب المسعودي المستشار الإعلامي السابق للرئيس التونسي منصف المرزوقي من السفر إلى فرنسا حيث تستقر عائلته، وأعلمته بأنه مطلوب للمثول أمام المحكمة العسكرية التونسية.

وقال المسعودي في تصريح لإذاعة «موزاييك إف إم» التونسية الخاصة «تم إعلامي أنني ممنوع من السفر» الخميس في مطار تونس/قرطاج الدولي.

وأضاف أن مسؤولي المطار أبلغوه أنه ممنوع من السفر بموجب حكم قضائي صدر يوم 15 أغسطس/آب 2012 وطلبوا منه «تسوية وضعيته أمام المحكمة العسكرية الأولى في تونس».

وتابع المسعودي أنه لم يكن على علم بصدور الحكم القضائي.

وقال موقع «نواة» الالكتروني التونسي إن المؤسسة العسكرية أقامت منذ 10 أيام دعوى قضائية ضد المسعودي من أجل «المساس بكرامة الجيش الوطني» إثر تصريحات صحافية أدلى بها يوم 15 تموز/يوليو 2012 لتلفزيون «التونسية» الخاص.

واتهم المسعودي في هذه التصريحات المؤسسة العسكرية بـ«خيانة الدولة» و«خيانة رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة».

وقال المسعودي للتلفزيون ان وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي والجنرال رشيد عمار قائد اركان الجيوش كانا على علم بتسليم الحكومة في 24 حزيران/يونيو 2012 البغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء في عهد العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، الى ليبيا الا انهما لم يبلغا الرئيس التونسي الذي كان في ذلك اليوم في زيارة الى جنوب تونس للاحتفال بعيد الجيش.

واضاف المسعودي ان المرزوقي تنقل خلال زيارته على متن مروحية عسكرية وان الزبيدي وعمار رافقاه خلال كامل الزيارة دون أن يبلغاه بالتسليم معتبرا ذلك «خيانة للدولة».

وذكر المسعودي بأنه طالب بإقالة وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي «الذي يخضع لسلطة رئيس الجمهورية».

وكان حمادي الجبالي رئيس الحكومة وامين عام حركة النهضة الإسلامية التي تقود الائتلاف الثلاثي الحاكم في تونس، رحل البغدادي المحمودي دون علم وموافقة المرزوقي الذي عارض ترحيله ما فجر ازمة سياسية غير مسبوقة بين رئاسة الجمهورية والحكومة.

ونهاية حزيران/يونيو 2012 استقال أيوب المسعودي من مهامه كمستشار إعلامي أول للرئيس التونسي احتجاجا على سياسة الحكومة.

«فايننشال تايمز»: الجيش الامريكي درّب قوات أردنية لسيناريو التدخّل

معارضون سوريون يهددون بالتحالف مع القاعدة ان لم يساعدهم الغرب مجلس الأمن ينهي مهمة المراقبين الدوليين.. وانشقاق ابن عم الشرع

■ دمشق - حلب - لندن - دبي - وكالات: قرر مجلس الامن الدولي امس الخميس انهاء عمل بعثة المراقبين الدوليين في سورية بعد نحو اربعة اشهر على بدء هذه المهمة، فيما وجهت روسيا نداء الى القوى الدولية لوقف النزاع في هذا البلد، فيما بثت قناة «العربية» الخميس بيانا منسوبا لأحد أقارب نائب الرئيس السوري فاروق الشرع يعلن فيه انشقاقه عن حكومة الرئيس بشار الأسد. وفي البيان الذي تلاه شخص قالت قناة «العربية» إنه قريب لنائب الرئيس دعا فيه الجيش للانضمام «للثورة» ضد حكم الأسد.

وقالت العربية إنه في أول ظهور له بعد انشقاقه، أعلن يعرب الشرع، ابن عم نائب الرئيس السوري، فاروق الشرع، في تسجيل خاص بـ«العربية»، رسميا انشقاقه عن نظام بشار الأسد وانضمامه إلى صفوف الثورة السورية.

جاء ذلك فيما هدد معارضون في حلب، كبرى مدن شمال سورية، باللجوء الى تنظيم القاعدة طلبا للمساعدة في حال بقي الغرب على رفضه ارسال اسلحة لهم من اجل التصدي لقوات الرئيس بشار الاسد.

وقال ابو عمار احد قياديي المقاتلين المعارضين في باب النصر بوسط حلب التي تشهد معارك عنيفة منذ حوالى شهر «لا نريد القاعدة هنا، لكن ان لم يساعدنا احد سوف نتحالف معهم».

وتابع «اراهن على انه اذا ما جاء هؤلاء المقاتلون الى هنا، فسوف يقومون بغسل دماغ للسكان، واذا دخلوا حلب، ستصبح المدينة قاعدة لهم في ثلاثة اشهر فقط».

وقال ابو عمار وهو قيادي معارض اخر ان النظام «يملك اسلحة كيميائية يمكنه استخدامها. لديه دبابات وطائرات ومدافع هاون وصواريخ، ونحن ليس لدينا شيء». في هذا الوقت، استمرت عمليات القصف والاشتباكات وخصوصا في حلب ودمشق واسفرت الخميس عن 84 قتيلا، وفق المرصد السوري لحقوق الانسان. وقرر مجلس الامن الدولي الخميس انهاء عمل بعثة المراقبين الدوليين في سورية، الا انه ايد الدعوات لانشاء مكتب اتصال سياسي في دمشق.

وقال المبعوث الفرنسي في الامم المتحدة جيرار ارو بعد اجتماع عقده المجلس لبحث المسألة السورية، ان «شروط استمرار مهمة بعثة المراقبين الدوليين غير متوفرة»، وتنتهي مدة المهمة منتصف ليل الاحد.

وصرح ادموند موليت من قسم حفظ السلام في الامم المتحدة للصحافيين ان «هذه المهمة ستنتهي عند منتصف ليل الاحد». وابتداء من الخميس تم خفض العدد الى مئة مراقب ومراقب و72 موظفا مدنيا. وقال موليت ان اخر مراقب سيغادر دمشق يوم الجمعة الاسبوع المقبل.

وغداة قرار القمة الاستثنائية لمنظمة التعاون الاسلامي التي اختتمت في مكة ليل الاربعاء الخميس تعليق عضوية سورية في منظمة التعاون الاسلامي والدعوة الى وقف فوري للعنف، قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم في لقاء مع التلفزيون السوري الرسمي «ان الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي لم تكتفيا بتجميد عضوية سورية بل تآمرتا عليها وهما مسؤولتان عن سفك الدم السوري».

الى ذلك كشفت صحيفة «فايننشال تايمز»، الخميس، أن القوات الخاصة الأردنية تلقت تدريبات ومشورة من الجيش الأمريكي لتحسين قدراتها بشأن سيناريو للتدخّل في سورية.

وقالت الصحيفة، إن الأردن ما زال يعارض التدخّل العسكري المباشر في سورية، لكن الدبلوماسيين والمحلّلين الغربيين يعتقدون أن قواته المسلّحة تستعد للعب دور محدد من شأنه أن ينطوي على الدخول إلى سورية في مرحلة ما في المستقبل، لتأمين مخزونها من الأسلحة الكيميائية إذا ما دخلت البلاد في حالة من الفوضى. وأشارت إلى أن المحلّل في مركز الأردن للدراسات الإستراتيجية محمد أبو رمان، يعتقد أن «هناك خارطة طريق مع الأمريكيين، قد تدفع الأردنيين للتدخّل من أجل تأمين بعض مواقع الأسلحة الكيميائية عند وقوع خطر». (تفاصيل ص 4 و5)

جندي من الجيش الحر ينقل زميلا له اصيب بالقصف على مدينة حلب

دبلوماسي غربي: ماهر الاسد فقد ساقه في هجوم دمشق

■ دمشق - رويترز: قال دبلوماسي غربي ومصدر مقره الخليج الخميس ان ماهر شقيق الرئيس السوري بشار الاسد فقد ساقه في هجوم على القيادة الامنية في دمشق في تموز (يوليو).

وقال الدبلوماسي لرويترز «سمعنا انه (ماهر الاسد) فقد احدى ساقيه اثناء الانفجار.

واشنطن «قلقة جدا» من تقييد الحريات الإعلامية في مصر

مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر يحيل صاحب فتوى هدر دماء المتظاهرين ضد مرسي إلى التحقيق

■ القاهرة - يو بي اي: أحال مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، امس الخميس، شيخا أزهريا أفتى بإهدار دماء من سيشارك في مظاهرات ضد جماعة الإخوان المسلمين والرئيس محمد مرسي القيادي في الجماعة، إلى التحقيق.

وقالت الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية، في بيان أصدرته امس وتلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، إن «الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية تلقت ما أثير في وسائل الإعلام بشيء من الغضب والقلق بخصوص فتوى إباحة دم مَن يخرج في مظاهرة يوم 24 من الشهر الجاري ضد رئيس الجمهورية، كما جاء على لسان المدعو هاشم إسلام، وهو واعظ بالدقهلية وليس عضوا بلجنة الفتوى بالأزهر كما يدَّعي».

وقالت الأمانة العامة إنه لما أثير بهذا الصدد «تُقرِّرُ الأمانة العامة أن مجمع البحوث الإسلامية يستنكر ما جاء على لسان الواعظ المذكور، ومَن يُؤيِّده في رأيه؛ حيث إن الأزهر الشريف يُحرِّم إراقة دماء الناس والمساس بأموالهم وأعراضهم؛ فهي معصومة ومحفوظة بنصوص الكتاب والسُّنَّة».

وأكّدت أن «الواعظ المذكور ليس عضواً لا بمجمع البحوث الإسلامية ولا بلجنة الفتوى بالأزهر، وهو مُحال إلى التحقيق في عدَّة وقائع تُمثل خروجاً على مقتضى وظيفته كواعظ ينتسبُ للأزهر، وأن ما جاء في حديثه هو رأي خاص به لا يعبّر عن الأزهر من قريب أو بعيد».

وكان السياسي المصري محمد البرادعي دعا، في وقت سابق امس، إلى محاكمة شيوخ أفتوا بإباحة قتال المتظاهرين المناهضين للرئيس محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها.

الى ذلك اعربت الخارجية الامريكية الخميس عن «قلقها البالغ» حيال تقييد الحريات الاعلامية في مصر، على خلفية قضية صحافيين مصريين سيحاكمان قريبا لانتقادهما الرئيس محمد مرسي.

وشددت المتحدثة باسم الخارجية فكتوريا نولاند على ان حرية التعبير والحريات الاعلامية هما في صلب «الانظمة الديمقراطية الصلبة والديناميكية»، وتنسجم مع تطلعات المصريين الذين ادت ثورتهم الى الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك العام الفائت.

انسحاب احتجاجي من ادارة البنك العربي لعائلة شومان

عمان - «القدس العربي»:

عبد الحميد شومان

في تطور درامي قلما تشهد العاصمة الاردنية مثيلا له انسحبت عائلة شومان من ادارة البنك العربي الذي اسسه عبد الحميد شومان (الجد) في القدس عام 1930 والذي اصبح لاحقا احد اكبر البنوك العربية واحظاها بالثقة.

فقد قدم عبد الحميد شومان الرجل الاول في البنك ورئيس مجلس ادارته استقالته من مناصبه الى جانب ابنته دينا (عضو مجلس ادارة) وابنه عبد المجيد، كما قدم عدد من كبار مسؤولي البنك استقالاتهم تضامنا مع القضية التي لأجلها اعلن شومان استقالته.

وقال شومان في رسالة وجهها الى كافة مستخدمي البنك انه اضطر الى الاستقالة بعد ان تجاهل مجلس الادارة والمدير التنفيذي للبنك مجموعة من الملاحظات قدمها عدد من مدراء البنك ومسؤوليه عن ممارسات خاطئة تحصل في البنك وتضرّ به وبسمعته. وادى اعلان خبر الاستقالة الى انخفاض اسعار اسهم البنك بأكثر من 3.5هـ ما دعا مؤسسة الضمان الاجتماعي الاردنية (التي تملك حصة في البنك) الى المسارعة لشراء مئة الف من اسهمه. (تفاصيل ص 15).

شبّان سنّة ملثمون قطعوا طريق المصنع ردا على قطع شيعة طريق المطار

لبنان: «المقداد» أوقفت عملياتها العسكرية.. وعشائر تواصل خطف جنود من الجيش الحر

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

ما زالت الساحة اللبنانية تعيش ملامح توتير من بوابة الأزمة السورية، وخصوصاً في ظل الخطف المتبادل الذي اغرق البلاد في موجة من الفوضى والعبثية، واعادت الى اذهان اللبنانيين حقبة الحرب البغيضة وسط ظهور المقنعين بأسلحتهم الرشاشة في بعض مناطق العاصمة وقرى بقاعية، وطغيان المنطق العشائري على صوت الدولة تحت شعار «العين بالعين والسن بالسن والبادي اظلم».

ومع اتساع رقعة التداول بعبارات «الجناح العسكري» لهذه العشيرة او تلك لممارسة عمليات الخطف واطلاق التهديدات في حق الرعايا العرب وتحديد بنك اهداف واسع جداً، إرتفع منسوب التأهب الامني والسياسي والدبلوماسي في مواجهة محاولة الالتفاف على الدولة ومؤسساتها واجهزتها الامنية، ما دفع برئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الى التشاور مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي وقيادات سياسية واستتباع المشاورات باجتماع ليلي لقادة الاجهزة الامنية حضره اليهم وزراء الدفاع والداخلية والاعلام عرض تطورات الوضع الميداني، وتخللته جملة اقتراحات لتطويق الوضع من بينها عقد اجتماع للمجلس الاعلى للدفاع او اعلان حالة طوارئ، الا ان قادة الاجهزة اكدوا ان الامور مضبوطة ولا تستدعي حتى الساعة، اتخاذ خطوات مماثلة الا اذا تطورت الامور في شكل دراماتيكي.

وبعد خطف عشيرة آل المقداد تركياً وسعودياً و20 سورياً رداً على خطف حسان المقداد في دمشق، أفيد أن مجموعة مسلحة من عشيرة آل جعفر دخلت إلى سورية وتحديداً إلى منطقة حمص وخطفت مجموعة من «الجيش السوري الحر».

وتبنت مجموعة سرايا المختار الثقفي عملية خطف أي سوري معارض ويدعم الجيش السوري الحر في لبنان وخارج لبنان. وقال متحدث باسمها: «حالياً بدأنا عملنا في بيروت وفي البقاع، وكل يوم سيحمل شيئاً جديداً». وكشف أنّ مجموعته خطفت الاربعاء خمسة سوريين في بيروت والخميس خمسة في البقاع. وتابع: «اي إنسان يتبين أنه يدعم الجيش السوري الحر سيكون هدفاً لنا». وأضاف: «لدينا معلومات أن مشاركين في عمليات الخطف هم من لبنان». في المقابل، قام شبان سنّة من مجدل عنجر بقطع طريق المصنع - مفرق راشيا بالاطارات المشتعلة والحجارة احتجاجاً على إقفال طريق المطار ليلاً، ونصبوا 3 خيم لكنهم سمحوا بين الحين والآخر بمرور السيارات. واوضح احد المعتصمين «ان الاعتصام لن يُزال قبل اطلاق سراح المخطوفين السوريين لدى عشيرة آل المقداد».

تزامناً، وبعد 24 ساعة على اللقاء الذي جمع في مكة الرئيس التركي عبدالله غول ورئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي بحضور وزيري خارجية البلدين، قام وزير خارجية لبنان عدنان منصور امس بزيارة الى آل المقداد واقترح الافراج عن المختطف التركي، بهدف كسب جهود الجهات التركية لإطلاق سراح حسان المقداد، الأمر الذي رفضه الأهالي، لافتين الى ان المخطوف التركي هو أول من سيتعرّض للأذى في حال تم الإعتداء على حسان. وكشف الناطق الرسمي بإسم آل المقداد ماهر المقداد بعد الزيارة ان «منصور سأل عن المواطن التركي ولم يسأل عن المواطن اللبناني، وهذا ما يؤكد قولنا من جرّب مجرب كان عقلو مخرب».

واكد ان الجناح العسكري لآل المقداد حول عملياته الى انتقائية ولم تعد عشوائية وسينتقي الاهداف بشكل انتقائي، لافتاً إلى ان اي تطور ايجابي في قضية المخطوف حسان المقداد سيؤدي الى الافراج عن المواطن التركي وجميع المخطوفين السوريين، ولكنه شدد على انه عند اي ضرر سيصيب حسان ستتم تصفية المواطن التركي بداية، مشيراً الى ان الجناح العسكري لم ولن يتعرض لاي سعودي او قطري او اي خليجي في لبنان لان لديهم ايادي بيضاء في مساعدة لبنان في المحن.

وبعد الظهر اعلن امين سر رابطة آل مقداد ماهر المقداد في مؤتمر صحافي حضره عضو مجلس الشعب السوري أحمد شلش وقف ما سماها «كل العمليات العسكرية على الأراضي اللبنانية لأن عدد المخطوفين السوريين لدينا اصبح كافياً»، واشار الى انه سيعقد مؤتمراً صحافياً اليوم للحديث عن المخطوفين بالتفصيل، مؤكداً اننا «لن نتعرض ابداً لاي مواطن خليجي».

طالبان تسقط مروحية لـ«الناتو» ومقتل 11 شخصا بينهم 7 جنود أمريكيين

■ عواصم - وكالات: قالت قوة المعاونة الامنية الدولية التي يقودها حلف شمال الاطلسي في أفغانستان (ايساف) ان 11 شخصا قتلوا امس الخميس لدى تحطم طائرة هليكوبتر في جنوب أفغانستان وإن بين القتلى سبعة جنود امريكيين.

وقالت ايساف في بيان انه يجري التحقيق في سبب تحطم الطائرة الذي قالت السلطات الافغانية انه حدث في منطقة شاه والي كوت بإقليم قندهار الجنوبي. وأضافت «التحطم اسفر عن مقتل أربعة افراد من قوة المعاونة الامنية الدولية وثلاثة من أفراد قوة الولايات المتحدة في أفغانستان وثلاثة من قوات الامن الافغانية الوطنية ومترجم أفغاني مدني». وأعلنت حركة طالبان امس الخميس مسؤوليتها عن إسقاط طائرة مروحية تابعة لقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان.

وقال المتحدث باسم أفغانستان قاري يوسف أحمدي إن المتمردين اسقطوا المروحية في منطقة شاه والي كوت بإقليم قندهار.

وأضاف «لقد اشتعلت بها النيران في الهواء بعدما تم استهدافها بصاروخ ار بي جي».

والمنطقة التي سقطت فيها الطائرة ملاذ للمقاتلين وطريق إمداد يقع إلى الشمال من مدينة قندهار قرب إقليمي زابل وأرزكان.

وذكر متحدث باسم حلف الأطلسي أن كل الجنود الأجانب على متن الطائرة أمريكيون. ويأتي الحادث خلال أسبوع شهد تفجيرات انتحارية أسفرت عن مقتل 63 مدنيا في يوم واحد.

وأسقطت طالبان طائرة نقل من طراز سي.إتش-47 تشينوك في آب/ أغسطس من العام الماضي مما أدى إلى مقتل كل من عليها وعددهم 38 شخصا بينهم 25 أمريكيا من جنود العمليات الخاصة.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مسلحون باكستانيون يقتلون 25 مسلما شيعيا... وعشرة قتلى بهجوم مسلح على قاعدة جوية

■ إسلام أباد ـ وكالات قتل مسلحون باكستانيون الخميس 25 مسلماً شيعياً أنزلوهم من حافلات كانوا على متنها في شمال غرب البلاد.

وذكرت قناة (آج) الباكستانية أن 15 مسلحاً يتنكرون بزيّ قوات الأمن، أوقفوا 4 حافلات كانت تمر على الطريق قرب منطقة بابوسار تاي في كوهيستان بإقليم خيبر بختنخوا شمال غرب باكستان.

وقالت الشرطة إن المسلحين صعدوا على متن الحافلات وطلبوا من الركاب هوياتهم ثمّ أنزلوا «الشيعة» وأطلقوا عليهم النار ما أدى إلى مقتل 25 شخصاً.

وأصيب عدد من الأشخاص بالهجوم. وقال مسؤولون إن الهجوم يهدف إلى التسبب بعنف مذهبي في البلاد. يذكر أن حركة طالبان الباكستانية غالباً ما تتبنى مسؤولية هجمات مماثلة.

وشن مسلحون من حركة طالبان الباكستانية فجر الخميس هجوما على قاعدة لسلاح الجو الباكستاني قرب العاصمة اسلام اباد تلته اشتباكات ما ادى الى سقوط عشرة قتلى واثار مخاوف على سلامة الترسانة النووية في هذا البلد.

وقتل رجل امن واصيبت طائرة باضرار في الهجوم على قادة مينهاس الجوية حيث برهن الاسلاميون مجددا على قدرتهم على اختراق موقع عسكري حساس.

وكانت هجمات طالبان تراجعت مؤخرا في باكستان، لكنها عادت الى التزايد في ظل تكهنات حول امكان ان توافق اسلام اباد على طلب الولايات المتحدة المتكرر بشن هجوم على ناشطين في معقلهم الاساسي شمال وزيرستان في الحزام القبلي على الحدود الافغانية.

ونفى مسؤول باكستاني وجود اسلحة نووية في القاعدة التي تتمتع بحماية شديدة، لكن الهجوم الجريء سيثير على الارجح تساؤلات عن خطر وقوع اسلحة ذرية باكستانية بايدي متطرفين. وقال سلاح الجو الباكستاني ان تسعة مهاجمين يرتدون بزات عسكرية ومسلحين بقاذفات صواريخ وقنابل يدوية واحزمة ناسفة استهدفوا القاعدة ومجمع الطيران والفضاء المجاور عند الساعة الثانية (21,00 تغ).

ويقوم هذا المركز بتجميع طائرات ميراج ومقاتلات «جي اف–17» بمساعدة صينية.

وتقع هذه القاعدة في بلدة كامرة في سهل البنجاب على بعد ستين كيلومترا شمال غرب اسلام اباد. وقد تعرضت لهجومين من قبل.

وقال متحدث باسم القوات الجوية الباكستانية طارق محمود لوكالة فرانس برس ان المواجهات مع قوات الامن «استمرت اكثر من ساعتين».

وبعد عشر ساعات على وقوع الهجوم، اكد محمود ان القاعدة «تم تأمينها بالكامل».

واضاف ان «ثمانية متمردين قتلوا داخل القاعدة وقتل آخر في الخارج عندما شغل متفجرات كان يحملها».

وتابع محمود ان احد افراد قوات الامن قتل واصيب قائد القاعدة بجروح، في حصيلة اقل بكثير من تلك التي سجلت في هجمات طالبان السابقة على قواعد عسكرية.

وتبنى الهجوم ناطق باسم حركة طالبان باكستان، اكبر منظمة اسلامية متمردة في باكستان ومرتبطة بتنظيم القاعدة.

وقال احسان الله احسان ان القاعدة التي استهدفتها طالبان تستخدم لعمليات ضد حركة طالبان. واضاف ان اربعة من عناصر طالبان نفذوا العملية «المهداة الى اسامة بن لادن وشهداء آخرين».

وذكر شهود عيان انهم سمعوا تبادل اطلاق النار بالرشاشات والصواريخ والقنابل اليدوية لاكثر من ثلاث ساعات.

ويعود الهجوم السابق على قوات الامن الباكستانية الى التاسع من تموز/يوليو عندما قتل مجهولون سبعة اشخاص وستة جنود في معسكر يبعد نحو مئة كيلومتر جنوب شرق باكستان.

وفي ايار/مايو 2011 تعرضت قاعدة كراتشي الجوية في جنوب باكستان لهجوم مماثل، وقد استغرق يومها 17 ساعة وتبنته حركة طالبان.

وكانت قاعدة كمرا التي تقع في اقليم البنجاب تعرضت لهجومين على الاقل خلال السنوات الماضية.

وفي 23 تشرين الاول/اكتوبر 2009 استهدف هجوم انتحاري نقطة تفتيش على مدخل القاعدة ما اسفر عن مقتل ستة مدنيين وموظفين اثنين في القاعدة.

وفي 10 كانون الاول/ديسمبر 2007 استهدف هجوم بسيارة مفخخة حافلة مدرسية تقل ابناء موظفين في هذه القاعدة الجوية ما اسفر عن اصابة خمسة تلامذة على الاقل بجروح.

وقتل اكثر من خمسة الاف شخص في باكستان في حوالى 600 اعتداء خلال خمس سنوات، نفذ معظمها انتحاريون من حركة طالبان او حلفائها.

وكانت حركة طالبان بايعت تنظيم القاعدة كما اعلنت في 2007 الجهاد ضد اسلام اباد بسبب دعمها لواشنطن في «الحرب ضد الارهاب».

ومنذ نهاية 2001 اصبحت باكستان ابرز خطوط جبهة «الحرب على الارهاب» بعد ان جعل تنظيم القاعدة من مناطقها القبلية الحدودية مع افغانستان ابرز معقل له في العالم في حين اتخذت منها طالبان افغانستان قاعدة خلفية.

باكستانيون ينقلون احد ضحايا الشيعة الذي قتل على يد مسلحين شمال غرب باكستان

محكمة بحرينية تقضي بسجن نبيل رجب 3 سنوات لمشاركته بتظاهرات غير مرخصة

■ دبي ـ ا ف ب: قضت محكمة بحرينية الخميس بسجن الناشط الشيعي والمدافع عن حقوق الانسان نبيل رجب 3 سنوات لمشاركته بتظاهرات غير مرخصة، كما اعلن محاميه.

وقال المحامي محمد الجشي في تغريدة على حسابه على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي ان المحكمة قضت بسجن نبيل رجب «3 سنوات بتهمة المشاركة في مسيرات غير مرخصة».

واوضح المحامي ان رجب ادين بثلاث قضايا تتعلق بالتجمهر والتظاهر غير المرخص.

ووفقا لمحامين، يقضي رجب حاليا فترة عقوبة تبلغ 3 اشهر عن تهمة سب اهالي مدينة المحرق ذات الاغلبية السنية عبر حسابه الشخصي على «تويتر».

وافاد محامون ان رجب حضر جلسة المحاكمة الخميس برفقة محاميه، وبحضور عائلته، فيما منع المسؤول بمركز البحرين لحقوق الانسان يوسف المحافظة من دخول قاعة المحكمة.

وحركت السلطات الامنية خلال الاشهر الماضية خمس قضايا بحق نبيل رجب، ثلاث منها تتعلق بالتظاهر غير المرخص، وواحدة بسب اهالي مدينة المحرق صدر الحكم فيها، وقضية خامسة تتعلق باهانة قوات الامن البحرينية وقد غرمته المحكمة عنها مبلغ 300 دينار بحريني (800 دولار).

ويرأس رجب مركز البحرين لحقوق الانسان، وينشط المركز في توثيق «الانتهاكات» التي يتعرض لها المحتجون في البحرين. وقد ادانت منظمة العفو الدولية بقوة هذا الحكم بحق رجب واعتبرت مديرة برنامج المنظمة للشرق والاوسط وشمال افريقيا حسيبة حج صحراوي ان «قرار المحكمة هو يوم اسود للعدالة في البحرين، ما يزيد من الشكوك حول استقلالية القضاء» في هذا البلد.

واضافت ان رجب «سجين رأي شأنه شأنه آخرين كثر في البحرين، وهو مسجون فقط بسبب ممارسة حقه بالتعبير والتجمع سليما».

واعتبرت المنظمة انه «يتعين الافراج عن رجب فورا واسقاط التهم والاحكام الصادرة بحقه».

كما جاء في البيان الذي وزعته المنظمة انه «لا يمكن للمجتمع الدولي ان يتوهم بعد اليوم بان البحرين تسير على طريق الاصلاح عندما يشهد هذه التكتيكات القمعية السافرة لاسكات الاصوات المعارضة».

بدورها، ادانت الفدرالية الدولية لحقوق الانسان هذا الحكم وطالبت بالافراج الفوري وغير المشروط عن نبيل رجب.

وقالت سهير بالحسن، رئيسة الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، «لقد مضى عام وما زال يطالب الشعب البحريني بحقوق الانسان والديموقراطية وبكل سلمية. كيف يمكن للحكومة أن تكون صماء لهذه المطالب؟ إن حبس المدافعين عن حقوق الإنسان لن يوقف الناس عن تطلعاتهم للحرية والتغيير الديموقراطي».

واضافت «نحن نأمل أن يدين بقوة المجتمع المدني هذا القرار ويطالب بالإفراج عن نبيل».

وتشهد البحرين منذ شباط/فبراير 2011 حركة احتجاجية ضد الحكومة يقودها الشيعة الذين يشكلون غالبية ويطالبون بملكية دستورية، الا ان البعض منهم يذهب في مطالبه الى حد «اسقاط النظام» وانهاء حكم اسرة ال خليفة السنية.

فرار آلاف المهاجرين من مدينة هندية وسط شائعات حول استهدافهم بالهجمات

■ نيودلهي ـ د ب ا: نفت الشرطة في مدينة بنجالور بجنوب الهند امس الخميس شائعات حول شن هجمات على المهاجرين النازحين من شمال شرق البلاد بعد فرار آلاف الطلاب ممن ينتمون إلى تلك المنطقة من المدينة.

وذكرت وكالة الانباء الهندية الاسيوية (إيانس) أن خمسة آلاف شخص على الاقل غالبيتهم من الطلاب غادروا على متن قطارات خاصة في وقت متأخر من أمس بسبب شائعات حول هجمات وشيكة تستهدفهم انتشرت عن طريق الرسائل النصية.

وقالت الوكالة إن الهجمات المزعومة ستشن انتقاما من العنف العرقي الاخير في ولاية آسام بشمال شرق البلاد والذي أودى بحياة 74 شخصا غالبيتهم من المستوطنين المسلمين.

وردا على تلك الشائعات قال نائب مفوض الشرطة بالمدينة فينسينت دسوزا «لم يرد أي بلاغ من أي جزء في كاراناتاكا (وهي ولاية عاصمتها بنجالور) عن حدوث أي هجوم على أي شخص من منطقة الشمال الشرقي ».

وأضاف دسوزا «نعقد الان اجتماعات معهم لطمأنتهم بأنهم في آمان وسيتم حمايتهم. ونحن نناشدهم عدم تصديق الشائعات».

يذكر أن هناك نحو 200 ألف شخص ممن وفدوا من شمال شرق البلاد يعيشون في ولاية كارناتاكا حيث تجتذبهم فرص العمل والدراسة في مركز تكنولوجيا المعلومات هربا من الصراعات المسلحة التي تعصف بولاياتهم الاصلية.

وهم يتعرضون بصورة متكررة للمضايقات والتمييز ضدهم بسبب اختلاف مظهرهم وثقافتهم ولغتهم.

كما ناشد وزير الداخلية الاتحادي سوشيل كومار شيندي المواطنين عدم ترويج الشائعات. وقال «سوف يتخذ إجراء صارم ضد الاشخاص الذين يروجون مثل هذه الشائعات».

في الوقت نفسه قال زعيم المعارضة الهندية سوشما سوراج في نيودلهي إن هناك تقارير تفيد أيضا بمغادرة طلبة من ذوي الاصول الشمالية الشرقية مدينتي حيدر آباد وبيون بجنوب البلاد.

ضباط سابقون يتهمون اوباما بتسريبات تتعلق بالهجوم على بن لادن

■ واشنطن ـ ا ف ب: شن ضباط سابقون في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) والقوات الخاصة الاربعاء هجوما سياسيا على الرئيس باراك اوباما الذي يتهمونه بانه سرب بدون انتباه معلومات تتعلق بالهجوم الذي قتل فيه زعيم تنظيمات القاعدة اسامة بن لادن، وعمليات حساسة اخرى.

وعرض الموقع الالكتروني لهذه المجموعة من عملاء الاستخبارات والعسكريين السابقين (سبيشل اوبيريشن اوبسيك ايديوكيشن فاند) شريط فيديو مدته 22 دقيقة ويحمل عنوان «اسرار مشينة»، يكرر انتقادات وجهها رومني وجمهوريون آخرون.

وهم يأخذون على البيت الابيض نشره معلومات سرية بهدف تحسين صورة اوباما بدون الاكتراث بامن رجال الاستخبارات والجنود الامريكيين.

وتضم هذه المجموعة التي تستخدم اسما مختصرا «للامن العملاني» (اوبيراشينال سيكيوريتيز – اوبسيك)، اعضاء ناشطين في الحزب الجمهوري وحملات حزب الشاي المتشدد.

ويعتقد ان رئيسها هو العضو السابق في القوات الخاصة «نيفي سيل» سكوت تايلر الذي ترشح باسم الحزب الجمهوري للانتخابات التشريعية في فيرجينيا في 2010.

ونفى الرئيس الامريكي ان يكون البيت الابيض يقف وراء اي تسريبات.

وشبه فريق حملة اوباما الهجمات بتلك التي شنها المرشح الديموقراطي جون كيري خلال الحملة الانتخابية الرئاسية في 2004.

وقال الناطق باسم الحملة بن لابولت ان «الجمهوريين يخرجون هذا التكتيك القديم لانه في ما خص السياسة الخارجية والامن القومي فان ميت رومني لم يقدم سوى خطابا متهورا».

واضاف ان «خطابيه الاساسيين حول السياسة الخارجية لم يتضمنا اي اشارة الى القاعدة ولم يكشف اي خطة لعلاقات الولايات المتحدة مع منطقة واحدة في العالم».

ويعتبر فريق اوباما ان عملية تصفية بن لادن وقضايا السياسة الخارجية بشكل عام تشكل نقاط قوة للرئيس ويعتبرون ميت رومني قليل الاطلاع والخبرة في هذا المجال.

وتتهم المجموعة على موقعها الالكتروني اوباما بالتسرع في نشر تفاصيل عن الغارة التي قتل فيها بن لادن بدلا من الانتظار «واستغلال كنز الاسرار بالكامل» الذي اكتشف خلال هذه العملية في باكستان.

وبعدما اشارت الى ان القوات الامريكية تكبدت خسائر من تنظيم القاعدة وحلفائه في العراق وافغانستان منذ هجوم ايار/مايو 2011، تساءلت المجموعة «كم يتوجب علينا ان نخسر نتيجة التهور في كشف هذه المعلومات؟».

وكان اعضاء في الحزبين عبرا عن استيائهم بعد كشف معلومات عن الهجوم على بن لادن وعميل مزدوج تمكن من افشال خطة هجوم لتنظيم القاعدة وتخريب معلوماتي للبرنامج النووي الايراني.

ونفى اوباما تسريب اي من هذه المعلومات من البيت الابيض بينما قال مسؤولون ان الادارة تبنت موقفا متشددا من هذه التسريبات واطلقت ملاحقات بشأنها.

عائلات علماء نوويين ايرانيين تعرضوا للاغتيال تقاضي بريطانيا ودولا أخرى

خامنئي يؤكد ان اسرائيل «ستختفي» من الوجود... وبيرس: تل ابيب لن تستطيع وحدها منع حصول طهران على سلاح نووي

■ عواصم ـ وكالات: اكد المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي ان اسرائيل هي «ورم» غير طبيعي في الشرق الاوسط مؤكدا انها «ستختفي»، وذلك قبيل مسيرات «يوم القدس» التي ستجري الجمعة لمناهضة اسرائيل ودعم الفلسطينيين.

وبدأ تنظيم «يوم القدس» في العام 1979 بعد قيام الجمهورية الاسلامية في ايران.

وقال خامنئي في كلمة القاها في وقت متاخر من الاربعاء ان «نجم الامل» الذي اشرق في ايران خلال ثورتها الاسلامية، وخلال حربها مع العراق (1980–1988) «سيشرق كذلك على فلسطين وستعود اراضيها الاسلامية الى الشعب الفلسطيني».

وهاجم اسرائيل قائلا ان «هذا الورم المصطنع والمزيف سيختفي عن الخارطة».

واكد ان مسيرات يوم القدس ستكون «صفقة لاعداء الاسلام واعداء فلسطين» مضيفا ان ايران تعتبر دعم القضية الفلسطينية «فرضا دينيا».

وستجري مسيرات يوم القدس هذا العام وسط تزايد التوتر بين ايران واسرائيل، حيث صعدت الدولة العبرية لهجتها ضد طهران وهددت بشن هجمات ضد منشآتها النووية بسبب اعتقادها انها تستخدم لتطوير اسلحة نووية يمكن ان تؤدي الى تدميرها.

الا ان ايران تنفي ان يكون لبرنامجها النووي اية ابعاد عسكرية وتصر على انه لاغراض سلمية.

قال الرئيس الإسرائيلي شمعون بيرس إنه من الواضح أن إسرائيل لوحدها لن تستطيع منع إيران من الحصول على سلاح نووي، فيما قال وزير الدفاع ايهود باراك إن الحكومة الإسرائيلية هي التي ستتخذ القرار بمهاجمة إيران وليس مجموعة مواطنين أو افتتاحيات الصحف.

وقال بيرس للقناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي اليوم الخميس إنه واثق من أن الرئيس الأميركي باراك أوباما سيمنع إيران من الحصول على سلاح نووي «وواضح الآن أننا لن نستطيع منع حدوث ذلك لوحدنا». تابع «بإمكاننا أن نعرقل ذلك وواضح أن علينا العمل مع الولايات المتحدة».

وتطرق باراك إلى احتمال اتخاذ حكومة إسرائيل قرارا بمهاجمة إيران وقال «توجد صلاحيات لرئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزير الخارجية، والقرار، عندما ينبغي اتخاذه، ستتخذه حكومة إسرائيل وليس مجموعة مواطنين ولا حتى افتتاحيات الصحف».

واضاف باراك، الذي كان يتحدث في الهيئة العامة للكنيست، أن «التعامل مع إيران نووية في المستقبل سيكون أكثر تعقيدا وخطورة وتكلفة بما لا يقاس، سواء بحياة البشر والموارد ».

وتابع «أجلس منذ سنوات طويلة في اجتماعات الحكومة، في حكومات بيغن وشامير ورابين، كوزير خارجية ورئيس حكومة، وأؤكد أنه لا يوجد موضوع في الجيل الأخير تم بحثه بعمق كهذا وبتفصيل كهذا، مرة تلو الأخرى، داخل الحكومة وداخل الغرف، بشكل مفتوح وشفاف أكثر من الماضي، وهذا لا يعني عدم وجود خلافات».

ووجه رئيس حزب كديما والمعارضة الإسرائيلية شاؤول موفاز انتقادات لاذعة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على خلفية تهديدات الأخير بمهاجمة إيران واتهمه بانتهاج سياسة خطيرة والتدخل بشكل فظ في الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وقال موفاز في خطاب أمام الهيئة العامة للكنيست اليوم الخميس إن نتنياهو «يسعى إلى التدخل بشكل فظ ولاذع وغير مسبوق ومنحل وخطير في الانتخابات الداخلية في الولايات المتحدة» وذلك على خلفية معارضة الإدارة الأميركية لهجوم إسرائيلي محتمل ضد المنشآت النووية في إيران.

وأضاف موفاز مخاطبا نتنياهو «إذا كان هذا ما تريده، فقُل لنا من تخدم ومن أجل ماذا؟ ولماذا تدخل يدك عميقا في صناديق اقتراع الناخب الأميركي».

وكان موفاز يتحدث في جلسة خاصة عقدها الكنيست اليوم وتغيب نتنياهو عنها من أجل إقرار نهاية ولاية وزير حماية الجبهة الداخلية الإسرائيلية متان فيلنائي الذي عُين سفيرا في بيجينغ وتولى رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) السابق أفي ديختر المنصب مكانه.

واتهم موفاز نتنياهو بأنه يلعب « لعبة خطيرة وتفتقر للمسؤولية في مستقبل أمة بأكملها، وليس كل شيء سياسة يا سيدي، وهدفك بالبقاء في الحكم لا تبرر جميع الوسائل، وبالطبع ليس على حساب بقاء أولادنا».

وأضاف أن «عازف البيانو في الطبقة ال35 (يقصد وزير الدفاع إيهود باراك) يعزف وأنت ترقص على أنغام مارش الحرب، ورجاء أوضح لنا من هو صانع القرار الحقيقي؟ وهل سيرقص الوزير الجديد في حكومتك على أنغام هذه الموسيقى».

وقال «سيدي رئيس الحكومة، أنت تخلق الذعر، وتحاول إخافتنا وإرعابنا، والحقيقة هي أننا خائفون حقا، خائفون من انعدام ترجيحك للرأي وخائفون من أنك منقاد ولا تقود وخائفون من أنك منفذ سياسة خطيرة وتفتقر للمسؤولية، وأنت تقود نحو مواجهة متسرعة (مع إيران) ولا حاجة لها وبجبهة داخلية مستباحة».

وشدد موفاز على أن الجبهة الداخلية الإسرائيلية ليست جاهزة للحرب، خلافا لتصريحات أطلقها نتنياهو بهذا الخصوص خلال الأيام الأخيرة.

وقال موفاز لنتنياهو «أريد أن تنصت جيدا وأن تسجل أمامك الأقوال التالية لكي لا تفاجأ في لجنة التحقيق المقبلة (حول حرب محتملة مع إيران): حكومة إسرائيل برئاستك لم تستثمر في حماية الجبهة الداخلية ولا حتى عشرة بالمائة من المبلغ الإجمالي الذي تم استثماره في الاستعداد الهجومي الإسرائيلي ضد تهديد نووي لم ينضج بعد».

وأضاف «ربما توجد صفة مفتخرة لوزير حماية الجبهة الداخلية لكن ليس بأيديه صلاحيات حقيقية ولا أدوات حقيقية، وقد ألقيت عليه المسؤولية القانونية لكن المسؤولية الأخلاقية ملقاة عليك سيدي رئيس الحكومة، ولن تتمكن من إلقائها على أي أحد آخر».

الى ذلك حرّكت عائلات 5 علماء نوويين ايرانيين تعرضوا للإغتيال قبل نحو عامين، دعاوى قضائية ضد بريطانيا والولايات المتحدة واسرائيل، بتهمة الوقوف وراء قتلهم.

وقالت صحيفة «ديلي اكسبريس» امس الخميس، إن ايران حمّلت جهاز الموساد الإسرائيلي ووكالة الإستخبارات المركزية الامريكية (سي آي إيه)، وجهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6)، مسؤولية اغتيال علمائها الـ5، فيما نفت واشنطن ولندن تورطهما بالإغتيالات وامتنعت اسرائيل عن التعليق.

واضافت أن عائلات العلماء الإيرانيين، ومن بينها عائلة مصطفى أحمدي روشان خبير الكيمياء ومدير منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم بوسط ايران، طالبت القضاء الإيراني بمتابعة القضية من خلال الهيئات الدولية، وتقديم من يقفون وراء اغتيال أبنائها إلى العدالة.

ونسبت الصحيفة إلى رحيم روشان، والد العالم مصطفى، قوله «قدمنا لائحة اتهام ضد النظام الصهيوني والقوى المتغطرسة وسنتابع هذه القضية مع الهيئات الدولية ذات الصلة».

كما نقلت عن منصورة، زوجة استاذ الفيزياء بجامعة طهران مسعود محمدي، قوله «سنعلن للعالم من خلال هذه الشكوى أن الإجراءات التي تتخذها الحكومات المتغطرسة، بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا والنظام الصهيوني المحتل، في اغتيال العلماء النوويين والنخب هي ضد المبادئ الإنسانية».

وتقول إيران إن اغتيال علمائها هو جزء من حملة سرية تقوم بها اسرائيل والغرب لتخريب برنامجها النووي.

تعليق جلسات محاكمة مرتكب مجزرة فورت هود لرفضه قص لحيته

■ واشنطن ـ يو بي اي: قررت محكمة الاستئناف العسكرية الامريكية، الاربعاء، تعليق جلسات محاكمة الرائد نضال حسن المتهم بتنفيذ مجزرة في قاعدة «فورت هود» في العام 2009، إلى الاثنين المقبل، للفصل في الخلاف القائم بين القاضي غريغوري غروس والمتهم الذي أرخى لحيته خلافا للقانون العسكري، ويرفض تنفيذ أمر القاضي بقصّها. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن القاضي غروس قوله «يبعث شكله الاضطراب في النفوس، وسأجبره على قص لحيته في حال لم يمتثل لأوامري ويقصها طوعاً».

وذكرت الصحيفة أن محامي الدفاع عن المتهم عزوا هذا الرفض إلى معتقدات حسن الدينية، وقدّموا التماساً إلى محكمة الاستئناف العسكرية الامريكية لتحول هذه الأخيرة دون إلزام حسن بقص لحيته.

وأشارت الصحيفة إلى أن القاضي غروس حكم على المتهم بدفع غرامات مالية، بسبب إرخائه لحيته، ومنعه من الجلوس في قاعة المحكمة خلال جلسات استماع عديدة.

وأوضحت أن المتهم كان يشاهد جلسات المحاكمة على شاشة التلفاز، في مقطورة قريبة من قاعة المحكمة.

يشار إلى أن القاضي غروس طالما فرض على المتهم غرامات مالية وأمر باحتجازه بتهمة احتقار المحكمة بسبب إرخائه لحيته. من جهة أخرى ، رفض القاضي طلب حسن بالترافع عن نفسه معترفاً بذنبه بجرائم القتل العمد، لان القانون العسكري لا يسمح للمتهمين بجرائم تصل عقوبتها إلى الإعدام بأن يترافعوا معترفين بذنبهم.

ولفتت الصحيفة إلى أن «القاضي، وعملاً بأحكام هذا القانون، أصدر قراراً اعتبر بموجبه أن المتهم دفع ببراءته».

ومن جهته، اعتبر حسن أن عدم قدرته على الاعتراف بجرائمه يعدّ انتهاكاً لمعتقداته الدينية، وهو أمر لا يوافقه عليه القاضي غروس.

وأوضحت الصحيفة أنه يحظّر على حسن بحسب القانون العسكري الترافع عن نفسه معترفاً بذنبه، لأن تهمة القتل العمد قد تصل عقوبتها الى الإعدام، وهو الحكم الذي تسعى إليه الحكومة الامريكية. وكان حسن الطبيب النفسي في الجيش الامريكي أقدم على قتل 12 جنديا امريكيا ومدنيًا واحداً في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2009 في قاعدة «فورت هود» بولاية تكساس التي تُعد أكبر قاعدة عسكرية في العالم، ونقطة رئيسية لنشر القوات في العراق وأفغانستان، وتضم نحو 50 ألف جندي.

اصابة حارس امني في اطلاق نار داخل مقر مجموعة ضغط مسيحية محافظة في واشنطن

■ واشنطن ـ ا ف ب: اطلق مسلح مجهول النار الاربعاء على حارس امني يعمل في مقر مجموعة ضغط مسيحية محافظة في واشنطن، وفق ما افادت السلطات.

واعرب المرشح الجمهوري للبيت الابيض ميت رومني عن «هوله» ازاء حادث اطلاق النار في مكاتب منظمة «فاميلي ريسيرتش كاونسل» (مجلس الابحاث حول العائلة) في قلب العاصمة الفدرالية الامريكية.

وقال رومني في تصريح «لا مكان لمثل هذا العنف في مجتمعنا».

وتابع «اتوجه بصلواتي الى الحارس الامني المصاب وعائلته، وكذلك الى الجميع في مجلس الابحاث حول العائلة الذين تزعزع شعورهم بالامان جراء هذه الاحداث الفظيعة».

وعرف مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) عن المشتبه به باسم فلويد لي كوركينز (28 عاما) وهو من هيرندون (فرجينيا) قرب واشنطن، وقال انه تم توقيفه خلال الليل بتهمة شن هجوم بواسطة سلاح قاتل.

وعرض التلفزيون مشاهد يظهر فيها شرطيون يقتادون المشتبه به الى سيارة، وبدا انه رجل ممتلئ الجسم يرتدي قميصا ملطخا بالدماء مفتوحا على صدره ويداه مكبلتين خلف ظهره.

وقال المتحدث باسم الاف بي اي اندرو ايمز ان الحارس الامني تصدى للمهاجم واصيب في ذراعه، مضيفا ان حراسا اخرين تمكنوا في نهاية المطاف من السيطرة على المشتبه به قبل ان تقبض عليه الشرطة.

وفرض الاف بي اي بعد ذلك طوقا امنيا حول الحي وجمع ادلة من مسرح الجريمة.

ولم تتضح في الوقت الحاضر دوافع مطلق النار الا ان صحيفة واشنطن بوست وغيرها من وسائل الاعلام افادت ان المهاجم كان يحمل كيس طعام من مطعم الوجبات السريعة «تشيك فيل ايه» الضالع في جدل وطني حول معارضته لزواج مثليي الجنس.

ورفض متحدث باسم المنظمة المسيحية التي تاسست عام 1983 لممارسة الضغط على اعضاء الكونغرس دعما للقيم المحافظة ولا سيما معارضة زواج مثليي الجنس والاجهاض، التعليق على الدوافع الممكنة خلف الهجوم.

وقال رئيس مجموعة الضغط توني بيركينز في بيان على موقع المجموعة الالكتروني ان «الشرطة تحقق في الحادث. همنا الاول هو زميلنا الذي اصيب اليوم. اننا قلقون عليه وعلى عائلته».

واتهمت جمعية «ساوذرن بوفرتي لوو سنتر» (المركز القانوني الجنوبي لمكافحة الفقر) على موقعها الالكتروني مجموعة الضغط المسيحية ب»التشهير بمثليي الجنس (...) في معاركها ضد زواج مثليي الجنس والقوانين ضد الجرائم بدافع الكراهية، وبرامج مكافحة التنمر واسقاط سياسة +لا تسل، لا تقل+ في الجيش».

وشهدت الولايات المتحدة مؤخرا حوادث اطلاق نار عدة.

ففي مطلع آب/اغسطس الجاري هاجم مسلح مصلين في معبد للسيخ في اوك كريك بولاية ويسكونسن شمال الولايات المتحدة فقتل ستة منهم قبل ان يقتل بدوره، وذلك بعد حوالى اسبوعين على حادث مماثل في سينما باورورا.

ووقعت هذه الحادثة بعد 15 يوما على قيام جيمس هولمز (24 عاما) باطلاق النار في صالة سينما اثناء العرض الاول لفيلم باتمان الاخير في كولورادو (غرب) ما ادى الى مقتل 12 شخصا واصابة 58 بجروح.

وادت هذه الحادثة الى اصابة الولايات المتحدة بحالة صدمة واعادت الى الواجهة طرح مسألة وجوب فرض قيود على حمل السلاح.

واثر هذه الحادثة اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما انه سيقر اتخاذ تدابير تدخل ضمن باب «الحس السليم» وترمي الى تفادي وصول الاسلحة بين ايدي اشخاص يظهرون اضطرابات ذهنية.

وقال اوباما «اي شخص يظهر اضطرابات ذهنية يجب الا يتمكن من التزود بسلاح بهذه السهولة. مثل هذه التدابير يجب الا تثير جدلا. انها مسألة تتعلق بالحس السليم».

واضاف «اعتقد ان غالبية حاملي السلاح يؤيدون ذلك، علينا بذل ما في وسعنا لمنع المجرمين والفارين من العدالة من شراء اسلحة. كما يجب التحقق من السجل القضائي لكل شخص يتوجه الى بائع اسلحة».

اعتبرتها مخالفة للملحق الأمني الموقع بين الطرفين ضمن اتفاق كامب ديفيد

مصادر في تل أبيب تؤكد أن القاهرة أدخلت قوات عسكرية إلى سيناء دون تنسيق مسبق مع الدولة العبرية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

شرطي مصري يراقب الحدود مع قطاع غزة

أفادت صحيفة «هآرتس» العبرية أمس الخميس، أن مصر قامت مؤخرا بإدخال قوات عسكرية، من تشكيلات مختلفة، إلى مناطق معينة في شبه جزيرة سيناء، دون تنسيق مسبق مع إسرائيل، وذلك بصورة مخالفة للاتفاقيات بين مصر وإسرائيل، وتحديدا الملحق الأمني الموقع بين الطرفين ضمن اتفاق السلام المعروف باسم (كامب ديفيد) في العام 1979.

وقالت الصحيفة إن جزءا من هذه القوات تم نقله إلى سيناء بموافقة إسرائيلية، بناءً على تفاهمات بين إسرائيل ومصر، إلا أنه تبين لإسرائيل، كما قالت المصادر الأمنية في تل أبيب، أن مصر قامت بتحريك قوات من تشكيلات مختلفة داخل شبه جزيرة سيناء دون إبلاغ إسرائيل، وأن الحكومة الإسرائيلية علمت بذلك بعد تحريك هذه القوات.

وساقت الصحيفة العبرية قائلةً إن جهات في أجهزة الأمن الإسرائيلية رفضت التطرق إلى هذا الأمر، لكنها أشارت إلى أن التنسيق الأمني بين الدولتين إيجابي وسليم، على حد تعبيرها. يشار أن اتفاقية (كامب ديفيد) تحظر على مصر إدخال دبابات إلى مناطق معينة داخل شبه جزيرة سيناء.

وبحسب الصحيفة فإن منطقة العريش تدخل ضمن منطقة الحظر، ومع ذلك قامت مصر بدفع قواتها واستخدام الدبابات والمروحيات المقاتلة في المنطقة المحظورة عليها، وقد وافقت عليها إسرائيل فقط بأثر رجعي.

ولفتت الصحيفة أيضا إلى أن الدولة العبرية كانت قد وافقت قبل أكثر من عام على السماح لمصر بأن تنشر في شبه جزيرة سيناء سبعة ألوية عسكرية وست فرق، بما في ذلك فرقة دبابات، إضافة إلى القوات المسموح انتشارها في سيناء بموجب الاتفاقيات بين البلدين من العام 1979.

ووفقا لما نشرته الصحيفة فإن إسرائيل قررت حاليًا عدم الرد على هذا الإجراء الذي جاء من جانب واحد، وذلك لتفادي على ما يبدو اندلاع مواجهة بين الطرفين. مع ذلك فإن إسرائيل تعتبر ذلك مشكلة وخاصة على ضوء تعزز مكانة حركة الأخوان المسلمين. ومن المتوقع أن تطلب مصر إبقاء قواتها في سيناء لحين انتهاء حملتها العسكرية، الأمر الذي قد يضع إسرائيل أمام معضلة محرجة، خاصة على ضوء تصريحات المستشار القضائي للرئيس المصري محمد جاد الله بأن الرئيس المصري يدرس إمكانية إدخال تعديلات على معاهدة (كامب ديفيد) لضمان سيادة مصرية كاملة على سيناء.

وعقب ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بشكل رسمي على ما أوردته الصحيفة العبرية بالقول إن مصر وإسرائيل على علاقة سليمة وجيدة في جميع القضايا التي تهم الطرفين.

جدير بالذكر، أن وزير الخارجية الاسرائيلية، أفيغدور ليبرمان، قال خلال مؤتمر صحافي إنه على أن يكون هناك تفاهم في مصر، مشيراً إلى أن التعاون بين الجانبين هي مصلحة مشتركة، كما أكد للصحافيين على أن كلاً من الجيشين يحتاجان لمواصلة التعاون، مشيرا إلى أن ما حدث في سيناء وسيادة الإرهاب التي ظهرت هناك في السنوات الأخيرة هو ضرب مباشر لأمن مصر القومي، على حد تعبيره.

لا يسمح بنزوله إلى الشوارع إلا بأمر من رئيس الجمهورية

الجيش المصري يؤكد إستعداده لفض أحداث الشغب شمال القاهرة

■ القاهرة ـ يو بي اي: أكد الجيش المصري، اليوم الخميس، إستعداده للتدخل لفض أحداث شغب تجري في مدينة قليوب شمال القاهرة.

ونقل التليفزيون المصري عن مصدر عسكري مسؤول قوله «ان عناصر الجيش مستعدة للتدخّل لفض أحداث شغب تجري في مدينة قليوب شمال القاهرة، في حال طُلب منها ذلك».

وأضاف أنه «وبعد تسليم المجلس العسكري للسلطة وعودة الجيش إلى ثكناته؛ فإنه لا يسمح بنزول الجيش إلى الشوارع إلا بأمر من رئيس الجمهورية».

وكان عدد من المحتجين قطعوا الطريق الزراعي وطريق السكك الحديدية الرابط بين محافظتي القاهرة والأسكندرية، منذ الساعات الأولى من صباح امس، إحتجاجاً على مقتل أحد أبناء قرية «الشرقاوية» بسبب «ضرب مبرّح تعرّض له بمركز شرطة شبرا الخيمة»، فيما يؤكد عناصر الشرطة أن القتيل، الذي اقتيد إلى مركز الشرطة بأمر من النيابة العامة لقيامه بالإتجار بالمواد المخدرة، توفي بشكل طبيعي.

وتسبّب قطع الطريق الزراعي وطريق السكك الحديدية إلى توقف حركة القطارات ووقوف بعضها بالقرب من محطة قطارات «قليوب» وعدم إنطلاق القطارات من محطة القطارات المركزية بميدان «رمسيس» بالقاهرة في مواعيدها، فيما تتكدس مئات السيارات على طول الطريق ما بين «شبرا الخيمة» وقرية «ميت نما» شمال القاهرة.

وقال سكان محليون بحي «شبرا الخيمة» ليونايتد برس إنترناشونال، إن أهالي القتيل، الذين أشعلوا النار في إطارات سيارات على الطريق الزراعي، يشترطون تسليمهم ضباط وعناصر الشرطة بمركز شرطة شبرا الخيمة حتى يقوموا بفتح الطريق.

وباتت عملية قطع الطرق لأسباب مختلفة تشكل ظاهرة، وساهمت عملية الفلتان الأمني الذي تعانيه مختلف المحافظات المصرية منذ نحو عام ونصف في تفاقم تلك الظاهرة.

سفير الاتحاد الأوروبي في مصر: من حق اى فرد انشاء حزب سياسي

القاهرة ـ د ب أ: أكد جيمس موران سفير الاتحاد الاوروبي لدى مصر أن من حق أي فرد انشاء حزب سياسي لان حرية التعبير والعمل السياسي أساسية ولكن الامر يتوقف دوما ويرجع للشعب المصري وليس الاتحاد الأوروبي.

جاء ذلك ردا على سؤال حول موقف الاتحاد الأوروبي في حال قيام عضو بالمجلس العسكري بانشاء حزب سياسي في مصر وتزعمه.

وقال موران «لكن الأمر سيختلف بالنسبة لنا اذا كان موقف اى حزب يهدد الامن فى دول الاتحاد الأوروبي (..) بدون ذلك فاننا نأخذ موقف المشاهد ونعتبر الامور ليس من شأننا بل شأن المصريين».

وأضاف أن هناك حاجة لرؤية حكم مدني ديمقراطي في مصر، موضحا أن مصر خطت في الاتجاه الديمقراطى بعقد انتخابات حرةولكن لا تزال هناك بعض القضايا.

كان جيمس موران يرد بذلك على سؤال حول رؤيته للتغيرات التي تمت في قيادات وزارة الدفاع مؤخرا.

وحول الاموال المصرية المهربة لدى دول الاتحاد الاوروبى وسبل استعادتها ، قال موران «تم تجميد الاصول العام الماضي وهناك مفاوضات تتم بشأن استعادة تلك الأموال بين الجانب المصرى وعدد من الدول».

وأضاف قائلا «لكن تلك العملية (استعادة الأموال) لا يمكن تحقيقها بين يوم وليلة فمثلا هناك دول استمرت المفاوضات معها من 3 الى 5 سنوات قبل استعادة الاموال لان الجميع يريد التأكد ان الخطوات تتم بطريقة سليمة و مناسبة مما يستغرق بعض الوقت».

انتقد علاقة واشنطن «المنحازة» مع إسرائيل ودعا لانسحاب القوات الامريكية من الشرق الأوسط والخليج

ورقة كتبها رئيس الأركان المصري الجديد تكشف تفكيره: أي عملية لنشر الديمقراطية بالمنطقة يجب أن تنبع من الداخل وان تكون لها شرعية دينية

القاهرة ـ من إدموند بلير:

قال الرجل الثاني في القيادة العسكرية المصرية الجديدة في ورقة كتبها عام 2005 إن القوات الأمريكية يجب أن تسحب من الشرق الأوسط وإن أي عملية لنشر الديمقراطية بالمنطقة يجب أن تنبع من الداخل وان تكون لها شرعية دينية.

ورغم أن الورقة نشرت قبل انتخاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما فإن هذه الوثيقة التي كتبها رئيس الاركان الجديد الفريق صدقي صبحي حين كان يدرس في الولايات المتحدة تقدم فكرة نادرة عن تفكير ضابط كبير في الجيش المصري المتكتم تقليديا.

وبقي قادة الجيش في الظل لعشرات السنين لكنهم برزوا الى واجهة الأحداث حين أطاحت انتفاضة العام الماضي بالرئيس حسني مبارك وهو نفسه قائد سابق للقوات الجوية وتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد.

وانتخب الإسلامي محمد مرسي رئيسا للبلاد في حزيران (يونيو). وبسط سلطته على الجيش هذا الاسبوع بإحالة أكبر قائدين فيه إلى التقاعد وباسترجاع سلطات مهمة كان العسكريون احتفظوا بها لأنفسهم قبل انتخابه.

ورغم أن القادة العسكريين عقدوا مؤتمرات صحافية وأجريت معهم مقابلات عديدة وهم في السلطة فإنهم لم يكشفوا علانية الكثير عن أفكارهم بشأن السياسة الاوسع خارج حدود عملية نقل السلطة مثل العلاقة المهمة مع الولايات المتحدة التي تقدم لمصر مساعدات عسكرية 1.3 مليار دولار سنويا وتقدم تدريبا لكثير من الضباط.

وكتب صبحي الذي كان يحمل رتبة عميد وهو يدرس للحصول على الماجستير بكلية الحرب الأمريكية يقول «أوصي بأن يكون الانسحاب الدائم لقوات الولايات المتحدة من الشرق الأوسط والخليج هدفا للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.»

وأضاف في التوصيات الختامية للورقة التي ضمت 16 ألفا و600 كلمة أن «الولايات المتحدة يجب أن تعمل لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة من خلال الوسائل الاجتماعية الاقتصادية والتطبيق غير المنحاز للقانون الدولي» في إشارة إلى ما وصفه صبحي من قبل بأنه علاقة واشنطن «المنحازة» مع إسرائيل.

وقال إن وجود القوات الأمريكية في المنطقة جرى استغلاله من جانب الإسلاميين الراديكاليين كتبرير للكفاح المسلح.

ورغم أن الكثيرين في الشرق الأوسط يعترضون على نشر الجنود الأمريكيين هناك فمن غير المعتاد سماع هذا الرأي معلنا بمثل هذه الصراحة من شخصية كبيرة في جيش مصر وهي حليف وثيق للولايات المتحدة.

وشغل صبحي (56 عاما) منصبه الجديد في التغييرات المفاجئة التي أجراها في قيادة الجيش يوم الأحد مرسي الذي كانت جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها تتعرض بانتظام للملاحقة والسجن خلال العقود الستة الماضية من جانب مبارك والرؤساء الاخرين الذين جاؤوا كلهم من الجيش.

وأرغم المشير محمد حسين طنطاوي الذي رأس المجلس الأعلى للقوات المسلحة خلال الفترة الانتقالية والذي شغل منصب وزير الدفاع لمدة 20 عاما في حكومة مبارك على التقاعد وخلفه اللواء عبد الفتاح السيسي رئيس المخابرات الحربية بعد أن رقي إلى رتبة فريق أول.

وقال صبحي في الورقة التي كتبها قبل أن يسعى أوباما إلى تغيير في السياسة الخارجية الأمريكية من خلال مد يده إلى العالم العربي والإسلامي بخطابه المهم في القاهرة عام 2009 «هناك نقص كبير في التفاهم والاتصال» بين صناع السياسة الخارجية في الإدارات الأمريكية والحكومات في المنطقة.

وقال القائد العسكري المصري إن من بين أسباب ذلك أن صناع السياسة الأمريكية يعملون في نظام ديمقراطي علماني صارم «لكن الدين الإسلامي مرتبط بشدة بدرجات مختلفة بأداء معظم الحكومات العربية ومجتمعاتها.»

وكتب صبحي يقول إن عملية نشر الديمقراطية «لا بد أن يكون لها –وأن تمثل– شرعية سياسية واجتماعية وثقافية ودينية. وبتعبير آخر هذه العملية لنشر الديمقراطية لا بد أن يكون لها أصل داخلي صرف وأن ينظر اليها على هذا النحو.»

وكتب الكلمات «دينية» و«ينظر اليها» و«داخلي صرف» بحروف مائلة لتمييزها.

وقال إنه لكي تستعيد واشنطن نفوذها فيجب أن تحول اهتمامها الى «مشروع مارشال جديد» يحاكي برنامج المساعدات الضخم الذي ساعد أوروبا في إعادة البناء بعد الحرب العالمية الثانية.

ونشرت ورقة صبحي في موقع تابع لوزارة الدفاع الأمريكية على الإنترنت وسلط الضوء عليها اساسا المدون والمحلل إيساندر العمراني.

وجاءت التغييرات المثيرة في الجيش المصري بعد خطأ عسكري فادح في الخامس من آب (أغسطس) على حدود سيناء مع إسرائيل حين قتل مسلحون 16 من أفراد حرس الحدود مما اتاح لمرسي فرصة للتحرك وسط غضب شعبي وتذمر بين بعض العسكريين ضد قيادة الجيش حسبما قاله بعض الضباط الاقل رتبة.

ولم يظهر قادة الجيش اشارة على تحدي قرار مرسي. ووجه مرسي كلمات إطراء لطنطاوي ورئيس الأركان السابق الفريق سامي عنان وهو يسلمهما الثلاثاء وسامين رفيعين.

وتصور دبلوماسي غربي ومراقبون آخرون أن القادة الجدد ربما كانت لهم ميول إسلامية أو يعتنقون قيما محافظة يمكن أن تكون جذبت لهم الإخوان المسلمين. لكن آخرين منهم روبرت سبرنجبورج وهو أستاذ في كلية الدراسات العليا البحرية في كاليفورنيا قللوا من شأن ذلك.

وكتب سبرنجبورج في مجلة فورين بوليسي يقول إن السبب الأكبر لعزل طنطاوي «ليس الالتزام الإسلامي لكن السخط المتراكم نظرا لحط المشير من قدر مؤسسته وقدراتها بسبب مناورته السياسية غير الكفؤة.»

وقال الدبلوماسي الغربي إن التغيير ربما نتج عن بعض الاستياء بما في ذلك من جانب ضباط درسوا في الولايات المتحدة وتشربوا بفكرة ان الجيش يجب أن يبقى بعيدا عن السياسة.

واضاف أن رئاسة السيسي للمخابرات الحربية يفترض ان تكون اعطته معرفة عميقة بأوضاع أفراد الجيش مما قد يكون جعله حليفا جذابا لمرسي. وقال «إنه أفضل شخص يكون بجانبك. اذا رقيته فأنت تملكه.»

وحثت واشنطن القادة العسكريين الجدد والسلطات المدنية على العمل معا بشأن التحول الديمقراطي في مصر.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية فيكتوريا نولاند «المعينون الجدد وهم القادة الجدد للجيش كلهم أناس عملنا معهم من قبل وكثيرون منهم تدربوا هنا في الولايات المتحدة ايضا.»

ومن بين من شملتهم الترقية ايضا اللواء محمد العصار الذي عين مساعدا لوزير الدفاع. وكان العصار مسؤولا عن العلاقات مع الولايات المتحدة وهو ما يمكن أن يكون من أسباب ترقيته بجانب انتقاده المبكر للرئيس السابق بعد الإطاحة به. (رويترز)

رئيس الاركان المصري الجديد صدقي صبحي

الطالباني يدعو البارزاني الى وضع خطط عصرية لحماية وتطوير العملية السياسية في العراق

■ بغداد ـ يو بي اي: دعا الرئيس العراقي جلال الطالباني الى وضع خطط عصرية الى تطوير العملية السياسية وحماية مسيرة الديمقراطية والمكتسبات في العراق.

وقال الطالباني في برقية تهنئة بعث بها من المانيا حيث يخضع للعلاج، الى مسعود البارزاني لمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، تم توزيعها امس الخميس، «ان ذكرى تأسيس الحزب هذا العام تتزامن مع عصر جديد، ومنطقتنا تشهد العديد من التطورات والمتغيرات الكبيرة، لذا اتمنى ان تكون هذه المناسبة فرصة لترسيخ وتطوير النضال المشترك ووحدة الصف والعمل المشترك بين جميع القوى والأطراف السياسية على الساحة في كردستان والعراق».

ودعا الى العمل «جميعاً بفكر واع وارادة قوية وحكمة لتطوير المكتسبات في كردستان وان نضع خططا عصرية لحماية وتطوير العملية السياسية ومسيرة الديمقراطية والمكتسبات في العراق».

واضاف «نجد من الضروري أن نؤكد على أهمية تقوية التنسيق والتعاون والوئام بين جميع القوى والأطراف السياسية الكردستانية».

وأشار الى أن «التحالف الإستراتيجي بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني هو حجر الأساس لهذا النضال المشترك، لحماية المكتسبات العظيمة وتعزيز البيت الكردي وتحقيق الاهداف السامية التي لم تتحقق لحد الآن ويناضل شعبنا من أجلها».

رئاسة كردستان العراق تنفي دعوة البارزاني إلى نقل منظمة «مجاهدي خلق» إلى الإقليم

■ بغداد ـ يو بي اي: نفت رئاسة إقليم كردستان العراق، أن يكون رئيسه مسعود البارزاني دعا إلى نقل عناصر منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة إلى الإقليم.

وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الإقليم، أوميد صباح، في بيان امس الخميس إنها «تنفي الأنباء التي تحدثت عن دعوة رئيس الإقليم مسعود البارزاني إلى نقل عناصر مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة إلى داخل الإقليم»، واصفا هذه الأنباء انها «لا أساس لها من الصحة».

وكانت وسائل إعلام محلية وعربية افادت الأربعاء، أن البارزاني دعا الحكومة الإتحادية إلى نقل سكان معسكر أشرف الذي يضم منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة الى الإقليم، إلا أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي رفض هذا الطلب.

وكانت الحكومة العراقية وبالتنسيق مع الأمم المتحدة بدأت في 17 شباط (فبراير) الماضي بنقل سكان معسكر أشرف البالغ عددهم نحو 3400 شخص من محافظة ديالى بشمال شرق بغداد الى «مخيم العراق الجديد» الواقع بالقرب من مطار العاصمة العراقية غربي المدينة على دفعات بانتظار ان توافق دولة ثالثة على استقبالهم أو عودتهم الطوعية الى بلدهم ايران.

مقتل عشرين شخصا وجرح نحو 120 آخرين في سلسلة هجمات في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: قتل عشرون شخصا على الاقل واصيب نحو 120 اخرين بجروح في سلسلة هجمات ضربت عشر مدن عراقية الخميس بينها هجوم انتحاري وانفجار سبع سيارات مفخخة، وفقا لمصادر امنية وطبية.

ولم تعلن أي جهة حتى الآن مسؤوليتها عن الهجمات الأخيرة التي تجيء في إطار سلسلة هجمات منذ انسحاب القوات الأمريكية في كانون الأول (ديسمبر).

وأعلنت جماعة دولة العراق الإسلامية وهي جناح تنظيم القاعدة في العراق مسؤوليتها عن هجمات وقعت في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو). ويقول خبراء أمنيون ان الجماعة استمدت دفعة معنوية من تدفق المقاتلين والاموال على سورية المجاورة كما أنها حصلت على بعض الأسلحة الاضافية والاموال.

ففي بغداد، قال مصدر في وزارة الداخلية لوكالة فرانس برس ان «ستة اشخاص قتلوا واصيب 32 بجروح في انفجار سيارة مفخخة مركونة عند التاسعة صباحا في منطقة الحسينية» الواقعة الى الشمال من بغداد.

واكدت مصادر طبية في مستشفى الشيخ ضاري (شمال) والكندي (شرق) تلقي سبع جثث ومعالجة 26 شخصا اصيبوا في الهجوم.

وفي كركوك (240 كلم شمال بغداد) قال العميد في الشرطة سرحد قادر لوكالة فرانس برس ان «ستة من عناصر الشرطة قتلوا واصيب 25 شخصا اغلبهم من الشرطة بجروح في هجوم انتحاري استهدف مقر مديرية مكافحة الارهاب في ناحية داقوق (45 كلم جنوب كركوك)».

وقال مصدر رفيع في شرطة كركوك في وقت سابق ان «اربع سيارات انفجرت في مدينة كركوك ما ادى الى مقتل مدني واصابة عشرين شخصا بجروح بينهم عدد من عناصر الامن».

واكد مدير صحة محافظة كركوك الطبيب صديق عمر رسول ان «مستشفيات كركوك تسلمت جثث ثمانية قتلى و56 جريحا جراء الهجمات التي وقعت في مدينة كركوك وناحية الداقوق».

بدوره، اكد العقيد عبد الله كاظم من شرطة كركوك الذي اصيب بجروح في ساقه الايسر جراء انفجار احدى السيارات المفخخة في منطقة عرفة شمال المدينة، وقوع احتراق عدد كبير من السيارات جراء الانفجار.

وتحدث سامي حسن احد عناصر الامن الاكراد اصيب في تفجير سيارة عند مطعم في حي الماز شمال مدينة كركوك، قائلا «شاهدت عددا كبيرا من الجرحى ورجلا مسنا فارق الحياة».

وتابع بعصبية «لا ندري ماذا يريد هؤلاء الارهابيون. الضحايا الذين سقطوا من جميع العراقين عرب واكراد وتركمان ومسيحيون».

وتزامنت الهجمات التي ضربت كركوك امس مع ذكرى انطلاق ثورة الاكراد ضد النظام الديكتاتورية التي قادها الملا مصطفى عام 1963. وفي هجوم آخر، اعلن مصدر في الشرطة «انفجار عبوتين ناسفتين استهدف منزل ضابط في الشرطة برتبة نقيب ما ادى الى مقتل شقيقه واصابة اربعة بينهم النقيب بجروح».

ووقعت الانفجارات في ناحية الدبس (50 كلم شمال غرب كركوك) حيث يسكن النقيب.

واكد مصدر طبي في مستشفى كركوك تلقي جثة شخص واربعة جرحى جراء الهجوم.

وفي ناحية الطوز (175 كلم شمال بغداد) قال مقدم في الشرطة ان «ثلاث عبوات ناسفة استهدفت منزل مختار احد الاحياء ويدعى مشتاق البياتي ما ادى الى مقتل زوجته واصابته وثلاثة من ابنائه بجروح».

واكد مصدر طبي في مستشفى الطوز تلقي جثة زوجة المختار ومعالجته وابنائه الثلاثة.

وفي الفلوجة (50 كلم غرب بغداد) قال ضابط في الشرطة برتبة رائد «قتل اربعة من عناصر الشرطة وجرح ثلاثة اخرون في هجوم مسلح استهدف نقطة تفتيش في ناحية الكرمة» جنوب المدينة.

واضاف «كما اصيب اربعة مدنيين بجروح بانفجار عبوة ناسفة لدى تجمع الاهالي عند موقع الانفجار».

واكد الطبيب عمر دلي في مستشفى الفلوجة تلقي اربع جثث وسبعة جرحى جراء الهجومين.

وفي الموصل (350 كلم شمال بغداد) قال الملازم في الشرطة محمد حسين لفرانس برس ان «ثمانية اشخاص اصيبوا بجروح جراء انفجار عبوة لاصقة على سيارة مدنية في سوق باب جديد وسط المدينة».

واكد الطبيب محمود الملاح في مستشفى الموصل العام تلقي ثمانية جرحى اصيبوا في الانفجار.

وفي هجوم آخر، قال المصدر في الداخلية ان سبعة اشخاص اصيبوا بجروح في انفجار سيارة مركونة في منطقة التاجي (25 كلم شمال بغداد).

واكدت مصادر طبية في مستشفى الكاظمية (شمال) تلقي ثمانية جرحى اصيبوا في الهجوم.

وفي بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد) قال ضابط برتبة ملازم اول في الشرطة ان «انفجار سيارة مفخخة مركونة في ناحية الوجيهية، (شمال شرق بعقوبة) ادى الى اصابة ثلاثة من المارة بجروح».

واكد مصدر طبي في مستشفى بعقوبة معالجة ثلاثة جرحى اصيبوا في الهجوم.

وفي الخالص (20 كلم شمال بعقوبة) قال مقدم في الشرطة ومصدر طبي، ان «مسلحين مجهولين هاجموا مكتب النائب عن التيار الصدري حسين كاظم ما ادى الى اصابة اربعة من حراس المقر بجروح» مشيرا الى مقتل احد الحراس خلال الاشتباك.

الى ذلك، اعلن مقدم في شرطة بعقوبة ومصدر طبي عن مقتل ثلاثة من الشرطة وجرح ستة اخرين في هجومين مسلحين استهدفا ليل الاربعاء نقاط تفتيش للشرطة في وسط المدينة وجنوبها.

وبذلك، يرتفع الى 165 عدد الذين قتلوا في العراق خلال آب (اغسطس) بينهم 76 عنصرا في قوات الامن وفق تعداد لفرانس برس استنادا الى مصادر امنية وطبية.

ورغم انخفاض العنف عن معدلاته مقارنة بموجة العنف بين 2006 و2008، ما زالت اعمال العنف حدثا يوميا في العراق.

وقتل 325 شخصا جراء هجمات في عموم العراق خلال تموز/يوليو الماضي، الذي اعتبر الاكثر دموية منذ اب (اغسطس) 2010.

رجل شرطة ينقل مصابا بتفجير كركوك

الطائرات التركية تقصف مواقع على المرتفعات الحدودية في إقليم كردستان العراق

■ بغداد ـ يو بي اي: قصفت طائرات حربية تركية عدة مواقع على المرتفعات الحدودية في إقليم كردستان العراق. ونقل موقع حزب الإتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال الطالباني، امس الخميس، عن مصدر محلي قوله إن «طائرات حربية تركية قصفت ليل أمس (الاول) مرتفعات «سيكانيان وكونا كوتر» في منطقة باليان، فضلاً عن مناطق في قرى «اينزة و وليوجاو سارجاوا» في سفح جبل قنديل».

وأضاف أن طائرات تركية أخرى قصفت مناطق تابعة لناحية سيدكان، وقرية ألوش وجبل باني في منطقة خواكورك الحدودية. وأوضح أنه «لم يتسن معرفة حجم الخسائر والأضرار الناجمة عن القصف الذي استمر زهاء الساعة بمشاركة 8 طائرات حربية»، لافتاً الى أن «القصف الجوي خلق حالة من القلق والخوف لدى المواطنين القريبين من هذه المناطق، والذين بات غالبيتهم يفكرون بترك قراهم ومنازلهم والنزوح الى مناطق أكثر أمناً.

مجدل شمس في الجولان منقسمة بين دعم بشار والمعارضة.. حرب شعارات

سورية: لجنة تقوم على المحاصصة بين الداخل والخارج لليوم التالي.. ومخاوف حرب اهلية في لبنان بعد الاختطافات

واشنطن: لدينا معلومات موثوقة... الاسرى الايرانيون لدى الجيش الحر عناصر في الحرس الثوري وليسوا حجاجا

لندن ـ «القدس العربي»:

وصل الوضع في سورية نقطة اللاعودة، تقرير الامم المتحدة في احداث مجزرة الحولة في ايار (مايو) يشير لتورط النظام، فالعنف والقتل والاعتداءات الجنسية تعتبر «سياسة دولة»، حيث اشار التقرير الى ان بشار الاسد وحكومته متورطون في انتهاكات فظة لحقوق الانسان، وعدد التقرير عددا منها وهي القتل بدون سبب والهجمات التي لا تميز بين المقاتل والمدني والاعتداءات الجنسية، اضافة الى ممارسات للاجهزة الامنية من التعذيب والاغتيال والقتل بدون محاكمة، ويقدم التقرير صورة قاتمة للوضع في سورية.

ولم يوفر التقرير قوات المعارضة من الاتهامات لكنه قال انها ليست بمستوى الخطورة التي تمارسها ميليشيات النظام «الشبيحة». وقام التقرير على 700 مقابلة اضافة لصورة وادلة طب شرعي وما الى ذلك، ويعيد التقرير امام توجيه اتهامات للنظام وازلامه بارتكاب جرائم حرب ضد الانسانية. فالاتهامات التي يقدمها للنظام تعتبر ادانة له فهو متهم بقتل المعتقلين والجرحى بل واعدام عائلاتهم فيما يقوم قناصته بقتل من يمشي على الارض ايا كان مقاتلا ام مدنيا.

والقتل لم يكن مقتصرا على الحولة او القبير بل تكررت اشكاله في كل المدن التي شهدت معارك بين الجيش وقوات المقاتلين، مثل حمص. وقد زادت خبرات النظام في مجال التعذيب في الانتفاضة وهو النظام المعروف باساليبه القاسية قبلها، فقد كشف التقرير عن ممارسات مع المعتقلين تشمل الضرب على اخمص اقدامهم، وتعليقهم من ارجلهم في الجدار وتجويعهم وجعلهم يقلدون الكلاب واجبارهم على قول «لا اله الا بشار»، كما تعرض الكثيرون منهم في المعتقل او اثناء تفتيش بيوتهم لاغتصاب.

ويؤكد التقرير نشاط الجماعات الاسلامية المتشددة التي اعلن بعضها عن ارتباطه بالقاعدة، حيث ارتكب افرادها اضافة لمقاتلي الجيش الحر عمليات اعدام للجنود الذين يلقى القبض عليهم. وكان الجيش الحر قد اصدر يوم الاربعاء بيانا طلب من كل افراده اتباع اصول القتال، خاصة بعد تصوير افراده وهم يعدمون في وضح النهار افراد عشيرة مؤيدة للنظام في حلب. وكان مبعوث بريطانيا الخاص للمعارضة جون ويلكس قد طلب من ممثلين سياسيين للجيش الحر في حلب باحترام حقوق الانسان وحماية الاقليات وذلك اثناء لقاء معهم في اسطنبول.

لجنة ممثلة

وتدعو الدول الغربية الداعمة للمعارضة الاتفاق على اجندة موحدة وحكومة انتقالية مجمع عليها، ونقلت صحيفة «الغارديان» التي اشارت قبل يومين الى فقدان فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا الثقة بالمجلس الوطني السوري، عن مسؤولين غربيين وعرب ان الجامعة العربية تلقت ترشيحات لتشكيل لجنة تدرس المرحلة القادمة وهو ما توصل اليه اجتماع القاهرة الذي نظمه فرع مركز «بروكينغز» الامريكي في قطر وجمع ممثلين عن معارضة المنفى والداخل وسفير امريكا في دمشق روبرت فورد الذي استدعته حكومته، وويلكس، بداية هذا الشهر.

وقالت المصادر ان 21 ممثلا سيتم تقسيمهم بشكل متساو تقريبا بين المجلس الوطني السوري والاكراد السوريين والجيش الحر ولجان التنسيق المحلية وستعمل اللجنة على اعداد مسودة نهائية في مقرات الجامعة العربية في القاهرة. وستتفق على ما تأمل الجامعة العربية لمسودة تفتح الطريق امام عقد اجتماع يمثل كل اطراف المعارضة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

حرب الاختطافات

ومشكلة الحرب السورية انها لم تعد تدور في داخل حدود البلد المهدد باكثر من سيناريو، مثل التفكك على نفس الخطوط التي صنعها الاستعمار الفرنسي في بدايات القرن العشرين، وما كان يخشاه الكثيرون بدأ يتحقق فنذر الحرب الاهلية بدأت تؤثر على دول الجوار خاصة تركيا التي تدعم المعارضة ولديها طائفة علوية، كما بدأ الاردن يتأثر بموجات اللاجئين ، ويظهر تقرير «ايانشال تايمز» ملامح مخاوف اردنية من اثر الازمة حيث كشفت عن تلقي القوات الاردنية الخاصة تدريبات امريكية لمواجهة اي سيناريو محتمل، ولعل البلد الاكثر تأثرا بازمة سورية هو لبنان المنقسم بين مؤيد ومعارض للنظام السوري، فيوجد فيه اكبر حليف لنظام دمشق، ومن هنا فعملية اختطاف عشيرة آل مقداد لسوريين قالت انهم من الجيش الحر، وسعودي وتركي، والتي جاءت ردا على اختطاف احد ابنائها من الجيش الحر، تهدد الهدوء الهش بين الجماعات السياسية اللبنانية التي قسمتها الحرب في سورية بشكل بدأت نذر الحرب الاهلية تطل برأسها بعد تخلص البلد منها وعاشها اكثر من خمسة عشرعاما.

وتحدث تقرير في «الغارديان» عن مخاوف لبنانيين عاديين التقتهم في بيروت قولهم ان هناك قوى تريد اشعال الحرب الاهلية. وتقول الصحيفة ان الدولة البوليسية القوية الى الشرق من لبنان ـ سورية ـ كان ينظر اليها اللبنانيون كصمام امان الرغم من التأثير الكبير الذي مارسه المسؤولون السوريون على المؤسسة اللبنانية. ولكن سورية تتمزق الآن وعليه يخشى كثيرون ممن اتصلت بهم الصحيفة انه ليس هناك ما يمكن فعله لحماية البلد من الاضطراب مع انهم عبروا عن احساس بالغرابة ان تقود هذه الاضطرابات لحرب اهلية. ومع ذلك هناك اعتراف من المؤسسة السياسية حتى ممن يتحدثون بكلام بيزنطي يشعرون ان البلاد تقف على منعطف خطير، حيث اشارت الصحيفة الى تصريحات الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي قال ان ما شكل قبل 90 عاما يقترب من النهاية ولن يتم انقاذه الا بادارة جيدة للازمة. ويعني جنبلاط بالنظام هو فصل لبنان عن سورية الكبرى بعد نهاية الدولة العثمانية، فقد كثر الحديث عن دولة علوية ـ ستقام حالة سقطت دمشق وانتقل الاسد للاذقية واعلن عن دولة هناك، مما سيؤثر على مصير لبنان، خاصة ان حزب الله يستثمر كل طاقته من اجل نجاة نظام الاسد الذي ظل عاملا مهما في بقائه هو في لبنان وصموده امام اسرائيل. ونهايته تعني نهاية الحلف ـ السوري – الايراني وحزب الله. وتنقل الصحيفة مخاوف لبنانيين، خاصة في مناطق شيعية قولهم ان شيئا ما سيحدث خلال الاشهر الستة القادمة «شيء ما سيحدث».

ونقلت عن مستشار سياسي بارز قوله انه يخشى من عدم قدرة لبنان تحمل اشهرا من التوتر ـ ناهيك عن اعادة ترسيم الحدود، واضاف ان لا السنة او الشيعة يريدون مواجهة بعضهم البعض «انا مقتنع بهذا ولكن من بيده ابطاء التيار والى اين سيقودنا هذا». وقد يواجه السنة والشيعة بعضهم البعض لان طبيعة الصراع في سورية لم تعد بين طرفين يريد احدهما السيطرة عليها ولكنها حرب بالوكالة، فالتوتر في لبنان ناجم عن دعم سعودي قطري للجيش الحر يؤثر على مواقف سنة لبنان واخر دعم ايران ـ حزب الله لسورية ويلقى تأييدا من شيعة لبنان والعلويين فيه. وبناء على هذه الصورة لا يستبعد محللون ان تكون الاختطافات بداية للفوضى والانفلات الامني.

حرس ثوري

وفي تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» جاء فيه نقلا عن مسؤولين امريكيين قولهم انهم حصلوا على معلومات موثوق فيها ان 48 ايرانيا القى المقاتلون القبض عليهم هذا الشهر في دمشق هم من اعضاء الحرس الثوري الايراني وليسوا حجاجا كانوا في طريقهم لزيارة مقام السيدة زينب. وجاءت المعلومات في وقت صعدت فيه ادارة اوباما من لهجتها ضد ايران واتهمتها بالتدخل في سورية وقيامها بتدريب ميليشيا «الشعب» وهي شيعية كي تخفف الضغط عن الجيش السوري. وتقول الصحيفة انها لم تتمكن من الحصول على تفاصيل حول هوية الايرانيين لان المسؤولين رفضوا الحساسية الموضوع واثره على التشارك الاستخباراتي في المنطقة، ولكن مسؤولا امريكيا قال «تلقينا اشارات تظهر ان بعض ركاب الحافلة هم من الحرس الثوري الايراني ومعتقلون لدى الجيش الحر».

وكانت الحكومة الايرانية قد وجهت نداء لحكومة بشار الاسد المساعدة على اطلاق سراح المعتقلين وكذلك لتركيا جارة سورية القوية التي تدعم المعارضة. وكان ليون بانيتا، وزير الدفاع الامريكي ورئيس هيئة الاركان مارتن ديمبسي قد وجها انتقادا لايران ودورها في مساعدة النظام، حيث فسر البعض تصريحاتهم بانها تعني المعتقلين الايرانيين لدى الجيش الحر. وقالت الصحيفة ان عددا من زوار السيدة زينب شككوا في رواية ايران، حيث نقلت عن البائع ابو حيدر، وهو شيعي من العراق انه لم ير زائرا ايرانيا منذ عدة شهور. ولوحظ ان المكان هادىء وان الفندق الذي ينزل فيه عادة الزوار الايرانيون خال، حيث قال تجار واصحاب محلات ان اعداد الزوار بدأت تقل بعد اشهر من بداية الانتفاضة العام الماضي.

حرب في مجدل شمس

ولم يؤثر الصراع على الجانب اللبناني فقط بل وعلى الجانب الاخر المحتل من الجولان اي بلدة مجدل شمس والبلدات الدرزية الاخرى حيث نقلت مجلة «تايم» عن تقرير لوكالة اسوشيتد برس من مجدل شمس في الجولان. واشار التقرير الى ان النقاشات الحادة بين مؤيدي النظام ومعارضيه اثرت على علاقة زوج وزوجته وعلى علاقات الجيران فيما بينهم. وقال التقرير ان الجانبين المتحاربين شنا حربا من خلال الشعارات الجدارية ومواقع على الانترنت. وفي الشهر الماضي رمى مؤيدو النظام معارضيهم بالبيض والاحذية والحجارة وذلك في شجار بينهما، مما دعا قادة المجتمع الدرزي لمنع التظاهرات السياسية في البلدات الدرزية الاربع في الجولان. ويقول احد سكان البلدة «عندما نتقابل الان نصرخ على بعضنا بدلا من السلام».

ووصل الانشقاق بين المعسكرين لتهديده حفل زفاف سيعقد في الشهر القادم حيث وصل حد النزاع الى الغاء تقاليد الزيارة قبل الزفاف بين عائلة العروس والعريس الموزعة الولاء بين الاسد والمعارضة. ولم يمنع الحظر على النقاشات السياسية مواصلة الحرب بين الطرفين من خلال حرب الشعارات «يسقط بشار الاسد» و«الله، سورية ـ بشار»، ونفس الامر واضح في مواقع الانترنت بين من نشر منها مقالات تهكمية ـ مقاتل يعود لسورية للعلاج مجانا وفي موقع «الجولان» واخرى حول مأساة اللاجئين، وبين مشاجرة زوج وزوجته اجبرها على تغيير موقفها ودعم المعارضة ومزارع يصف المقاتلين بالحمير ينقسم دروز الجولان المحتل بين بشار والمعارضة. يذكر ان مواقع بلدات الجولان هي «الجولان» و«جولان تايمز» و«جولاني».

من عامل في «غاب» الى جلاد

واختار مراسل صحيفة «ديلي تلغراف» قصة يمان حمود الذي كان يوزع وقته قبل الانتفاضة بين العمل في متجر «غاب» في دبي ومواصلة الدراسة في جامعة حلب. وقال انه انضم للجيش الحر واصبح جزءا من فرقة اعتقلت عضوا في الشبيحة. ويقول انه بعد اخذ ورد مع قائد وحدته حصلوا على اذن بقتله حيث اخذوه الى مقبرة ووضعوه في حفرة واطلقوا عليه النار. ومع انه غير نادم على فعله الا انه يظل يفكر بامه التي تدعوه الى تجنب القتل، ويعلق قائلا «ولكن علينا ان نفعل هذا لان الشبيحة قتلوا الكثيرين». ويعترف التقرير ان ممارسات الجيش الحر لا تقارن بممارسات النظام، لكن «هيومن رايتس ووتش» سجلت عدة حالات قام بها مقاتلو الجيش الحر باعدامات للاسرى. ويقول التقرير ان القتل كان يحدث في بعض الحالات بعد محاكمة قصيرة وفي حالات اخرى كان قرار الاعدام يصدر حالا. وكان يمان قد انضم للجيش الحر بعد اقتحامات قام بها الجيش لجامعته حيث اعتقل في واحدة منها صديق له علق في معصميه لساعات طويلة، اضافة لاستماعه لقصص عن اغتصاب طالبات.

ويتحدث يمان عن حالات قتل سجل بعضها على هاتفه النقال منها شبيح كان متخفيا بزي امرأة اعتقل على نقطة تفتيش. وتقول الصحيفة ان قائد كتيبة التوحيد قد دافع عن قتل عدد من افراد عشيرة مري، قائلا انه تمت محاكمتهم ومع ان يمان لم يكن من فرقة الاعدام الا انه لا يشعر بالندم على قتلهم.

خصوم الأمس أصدقاء اليوم لأغراض تكتيكية والهدف الحصري ضرب برنامج الأخوان المسلمين لتكريس المقاطعة

التنافس على أصوات «الثقل الفلسطيني» يغير معادلات الماضي الأردني:

خالد مشعل وسيط لصالح الدولة مع الأخوان وفتح سمح لها بالعمل فجأة في المخيمات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الرسالة اليتيمة التي كانت تصل للرئيس السياسي لحركة حماس خالد مشعل عندما كان في دمشق ويسعى لأي تواصل من أي نوع مع عمان تلك التي تطالبه حصريا بعدم التدخل في الشؤون الأردنية الداخلية.

مرارا وتكرارا سمع مشعل قبل التحولات الأخيرة في المنطقة هذه الإسطوانة التي تعتبر تدخلاته المفترضة في الشأن الداخلي الأردني هي المانع الطبيعي لعلاقات دافئة من أي وزن بين الحركة وحكومة عمان.

مؤخرا فقط إختلف الأمر تماما فقد تحول مشعل من زعيم لفصيل فلسطيني محظور عليه التدخل في الساحة الداخلية إلى «صديق سياسي» يمكن أن يطلب منه وعدة مرات التدخل مع حلفائه في الحركة الإسلامية لإقناعهم بالمشاركة في الإنتخابات المقبلة وفقا للأجندة التي حددتها الحكومة الأردنية.

مشعل نفسه لم يخف هذا الأمر عندما إلتقى نخبة من الصحافيين في العاصمة الأردنية في جلسة خاصة أطلق عليها إسم «لقاء أصدقاء» عندما إستفسرت منه «القدس العربي».

وقتها ألمح مشعل إلى أن الجانب الأردني طلب منه التدخل في شأن داخلي هذه المرة فالمعركة مع التيار الإسلامي المعارض على قانون الإنتخابات إشتعلت بعدما تعهد المراقب العام للأخوان المسلمين الشيخ همام سعيد علنا بمقاطعة الإنتخابات قبل أن يكشف نائبه الشيخ زكي بني إرشيد عن نوايا تشكيل جبهة وطنية عريضة لمقاطعة الإنتخابات ثم يعلن رئيس الحكومة فايز الطراونه تهديدا مبطنا يعتبر فيه التحريض على المقاطعة مخالفة دستورية قد يقول لاحقا أنها تستوجب العقوبة أو المحاكمة.

وعندما كشف مشعل نفسه النقاب عن المعلومة المتعلقة بوساطته المطلوبة أردنيا أثار الأمر عاصفة من الجدل والخلافات حتى داخل البيت الأخواني قبل أن تصدر تلميحات من مقربين لمشعل تشير إلى أن الدولة الأردنية طالبته بالتدخل لإقناع الأخوان المسلمين بتخفيف لهجتهم والمشاركة في الإنتخابات المقبلة فيما طالبه أصدقاء في الحركة الإسلامية بأن يقنع مؤسسة القصر الملكي بتغيير قانون الإنتخاب حتى يتسنى للجميع المشاركة.

أحد الصحافيين الفضوليين سأل مشعل: هل قمت بالوساطة؟.. أجاب الرجل: تحدثت للطرفين فنقلت للقصر وجهة نظر الأخوة في تنظيم الأخوان المسلمين الأردني ونصحتهم بالإستجابة لمؤسسة القصر وعدم مقاطعة الإنتخابات.

الأهم من هذه الواقعة عمليا أنها تكشف في بعض تجلياتها صعوبة تنفيذ سيناريو إجراء إنتخابات فعلا في ظل مقاطعة الأخوان المسلمين فقد نصح الملك عبد الله الثاني نفسه الإسلاميين بالمشاركة في الوجبة المقبلة من الإنتخابات وتغيير القانون من داخل التجربة وليس من خارجها.

لكن الحاجة الملحة وفي التحليل السياسي لتحريك ملف مشاركة الإسلاميين تطلب الإستعانة بمشعل وحركة حماس مما يعني ضمنيا التضحية بمبدأ أمني أردني طالما حكم العلاقة بحماس وهو منعها من التدخل في الشؤون الداخلية، الأمر الذي يظهر عمليا مستوى الأزمة التي تعيشها البلاد على حد تعبير وزير البلاط الأسبق مروان المعشر.

وفي الواقع لم يقف الأمر عند هذا الحد فاليوم يتهم حزب الأخوان المسلمين السلطة بالإستعانة بأطراف «خارجية» لإجراء إنتخابات عامة مخالفة لإرادة الشعب.

حصل ذلك وفقا لمضمون البيان الأخير لحزب جبهة العمل الإسلامي الذي تحول الحزب فيه من طرف متهم رسميا بالإستعانة بأجندات خارجية إلى طرف يتهم الحكومة عمليا بالتخطيط للإستعانة بفصائل فلسطينية نافذة في أوساط المخيمات وتفترض مراكز نفوذ في السلطة أنها مؤثرة في أوساط الأردنيين من أصل فلسطيني.

البيان عمليا وما يتبعه من نشاطات يربطها نشطاء الحراك بما سمي كتيبة إعلامية تروج للإنتخابات مع قانون الصوت الواحد تضمن تحذير الحكومة من أنها تلعب بنار الأصول والمنابت وهي تستعين بهذه الفصائل في إطار المعركة اللوجستية الفاصلة بين مؤسسة الحكومة ومؤسسة الأخوان المسلمين وهي معركة التسجيل للإنتخابات.

بوضوح تريد الحكومة أن تصل لرقم يشير إلى تسجيل مليوني مواطن على الأقل لأنفسهم في سجلات الناخبين حتى تتمكن من إضفاء شرعية على إنتخابات يفترض أن تجري قبل نهاية عام 2012 بدون مشاركة الإسلاميين مما يعني أن الدعوة للمقاطعة عبثية.

وبوضوح أكبر تسعى المعارضة الإسلامية لحرمان الحكومة من الوصول إلى هذا الرقم مع أن أوساط لا صلة لها بالإسلاميين إعترفت بأن البلاد تشهد ظاهرة «عزوف» عن إستلام البطاقة الإنتخابية قد لا تكون مرتبطة بدعوة المقاطعة الحزبية.

لذلك قال الوزير الأسبق للبلاط مروان المعشر في مقال صحافي نشره قبل أيام: الجميع في أزمة اليوم ولابد من حل السيناريو الثالث.

حتى تنجح السلطات الرسمية في معركة «التسجيل» إستعانت فيما يبدو ببعض أحزاب الوسط وكتاب الأعمدة والأهم شخصيات من حركة فتح يقال انها بدأت تتحرك في أوساط الناخبين بالمخيمات لدفعهم للمشاركة على أمل هزيمة برنامج المقاطعة الأخواني ميدانيا.

طبعا الحكومة تنفي رسميا هذا الأمر خصوصا وان حركة فتح حظر عليها لعقود التدخل في شؤون الداخل الأردنية.

لكن مراقبين ونشطاء متعددين رصدوا تحركات لمسؤولين في فتح في شعبة الساحة الأردنية ولشخصيات سياسية مقربة من حركة فتح بالإتجاه المساند لتحريض الناس على التسجيل للإنتخابات حتى أن بعض الإجتماعات عقدت مع مخاتير ووجهاء بغطاء داعم من مؤسسات رسمية إفترضت أصلا بأن إيقاع «صوت الثقل الفلسطيني» في الأردن يمكن أن تؤثر به حركة فتح.

ويؤكد الناشط السياسي المعروف في مخيم البقعة أكبر مخيمات اللاجئين في الأردن خالد عرار لـ«القدس العربي» بأن شخصيات فتحاوية عملت وتعمل حاليا على دعم خيار المشاركة في الإنتخابات.

يعني ذلك أن خصوم الأمس في صفوف الفصائل الفلسطينية تحولوا إلى أصدقاء اليوم في الساحة الأردنية بهدف واحد ويتيم هو التصدي لمقاطعة الأخوان المسلمين وإسقاطها شعبيا في منطق إستند أصلا لحسابات خاطئة تماما عنوانها بأن حركة فتح ورموزها ومخاتيرها مؤثرون فعلا في الوسط الفلسطيني وأن الصوت الفلسطيني في الإنتخابات الأردنية مكرس بالعادة للأخوان المسلمين وهما فرضيتان لا يمكن وفقا لعرار الإيمان بصلابتهما اليوم.

مروان المعشر

الشيخ زكي بن ارشيد

خالد مشعل

الاردن: اتهامات ثقيلة لخمسة نشطاء بعد برنامج تخللته دعوة الاسرة المالكة للرحيل

■ لندن ـ «القدس العربي»: حركت السلطات الاردنية دعوى غير مسبوقة منذ انطلق الربيع العربي باسم الحق العام ضد خمسة اعلاميين ونشطاء ظهروا في برنامج تلفزيوني اثار موجة كبيرة من الجدل قبل اكثر من اسبوعين وتضمن خرقا واضحا وتجاوزا للخطوط الحمراء المالوفة على الصعيد الاعلامي.

وباشرت دائرة ادعاء العاصمة عمان التحقيق رسميا مع النشطاء الخمسة باتهامات علمت «القدس العربي» انها لم تعتمد بصفة نهائية بعد فيما تغيب عن التحقيق المتهم الرئيسي في هذه القضية بالتسبب بهذه المحاكمة وهو الناشط السياسي الدكتور غازي ابو جنيب الفايز.

واستدعى الادعاء العام في جلسة تحقيق النيابة الاولى في هذه القضية جميع من ظهروا في برنامج (في الصميم) الذي تعده لصالح محطة «جو سات» التابعة للقطاع الخاص الاعلامية الدكتورة رولا الحروب.

ولم تتضح بعد حيثيات التحقيق لدى النيابة ولا طبيعة التفاصيل المتعلقة بلائحة الاتهام وسط انطباع سياسي واعلامي بان الهدف الاساسي من فتح الشكوى القضائية باسم الحق العام قد يكون الدكتور ابو جنيب الفايز.

وفي جلسة النيابة التي تم ابلاغ مضمون الدعوة لاطرافها تم استدعاء مالك المحطة الدكتور رياض الحروب وزوجته المذيعة رولا الحروب اضافة الى ضيفي الحلقة وهما الناشط السياسي وعضو الجبهة الوطنية للاصلاح الدكتور لبيب قمحاوي والناشط محمد كفاوين رئيس حركة اليسار الاجتماعي.

واستدعت النيابة ايضا الدكتور الفايز الذي امتنع عن الحضور وفقا للاستدعاء الرسمي حسب ما اعلن فيما لم يعرف بعد ما اذا كانت السلطات القضائية ستستدعي الفايز مرة اخرى او توقع امرا بجلبه حتى يستمع للائحة الشكوى والاتهام الاساسية.

ولم يتم توقيف اي من الحضور في جلسة النيابة الاولى لكن هذا الاستدعاء الجماعي يثير تساؤلات حول احتمالات التضييق على حريات التعبير خصوصا وان الاجراء بدا بعد وقف بث محطة جو سات بصورة نهائية منذ اليوم التالي لاعادة بث الحلقة التي اثارت الضجة.

وتوقف بث القناة عقب الحلقة التي اثارت الضجة وتحدث فيها الثلاثي كفاوين وقمحاوي والفايز، وسط اتهام من قبل ادارتها بوقوف «جهات رسمية» خلف وقف البث، فيما نفت هيئة المرئي والمسموع مسؤوليتها عن توقف بث القناة حيث اعلنت الشركة التي تزود المحطة بالبث توقيف خدماتها بسبب ما وصفته وقتها بمخالفة شروط الترخيص والقوانين النافذة.

وقالت صحيفة «الغد» المحلية الخميس بان النيابة وجهت لضيوف حلقة البرنامج والمس بالملك وذم هيئة رسمية والدعوة للعصيان، واثارة البلبلة.

ويفترض حسب التقارير الاولية ان هذه التهم ستوجه رسميا لكل من النائب السابق د.غازي ابو جنيب الفايز، ومالك القناة رياض الحروب، ومقدمة البرنامج الدكتورة رولى الحروب فيما لم تعرف بعد الاتهامات التي ستوجه في جلسة تلاوة لائحة الاتهام لكل من قمحاوي وكفاوين اللذان تقول اوساط دعاة الاصلاح السياسي انهما قدما طرحا ناقدا لاداء الدولة ولم يتضمن تجريحا في النظام او الملك.

ولم يحضر جلسة النيابة الاولى نجم الحلقة الاساسي الفايز وهو عضو سابق في البرلمان اتهم السلطات عام 2010 بتزوير الانتخابات بصورة فاضحة ضده شخصيا وتحول من يومها الى مناكف ومعارض للنظام واحد رموز الحراك خصوصا في اوساط العشائر.

وادلى الفايز خلال حلقة البرنامج التي بثت على الهواء مباشرة باراء حادة جدا واتهم جهات رسمية باضاعة ما يزيد عن 20 مليارا من الدولارات وطالب الاسرة المالكة بالرحيل.

وبعدما توقف بث المحطة اعلن الفايز تحمله شخصيا مسؤولية كل ما قاله مؤكدا بان محطة جو سات لا تتحمل معه المسؤولية لكن مالك المحطة وجه رسالة علنية للملك عبد الله الثاني قدم خلالها الاعتذار عن ما اذيع وطالب بالصفح مشيرا الى ان المحطة لا تستطيع السيطرة على ما سيقوله الضيوف على الهواء مباشرة.

وقال مراقبون ان ضيوف البرنامج المثير الذي عصف بالمحطة التي بثته الاخرين خلافا للفايز وهما الكفاوين وقمحاوي لم يتطرقا لكلمات او عبارات حادة وان تقدما باراء سياسية ناقدة بقسوة لخطة الاصلاح الملكية، الامر الذي يبرر بالنسبة للسلطات فيما يبدو استدعائهما ضمن نفس القضية المقامة على الفايز والحروب.

جانب من الخلقة التلفزيونية

لبنان: قوى 14 آذار شاركت في الحوار وبري وفرنجية قاطعا والاستراتيجية الدفاعية أرجىء بحثها الى 20 ايلول

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فرض الملف الامني نفسه بقوة على اجواء هيئة الحوار الوطني التي عقدت في قصر بيت الدين بمن حضر، وعوض ان تأتي المفاجأة من قوى 14 آذار، جاءت من اركان 8 آذار الذين تغيّب منهم رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ما استوجب ارجاء طرح رئيس الجمهورية تصوره الخاص بالاستراتيجية الوطنية للدفاع الى الجلسة المقبلة.

ومع ان الرئيس بري اصدر بيان اعتذار عن المشاركة نظراً للمكان والظروف والاشكاليات التي رافقت انعقاده منوهاً «بجهود فخامة رئيس الجمهورية على جهده وتبصره»، غير ان اركان قوى 14 آذار، اعربوا عن اعتقادهم ان الغياب هو نصف رسالة سورية مباشرة الى الدولة اللبنانية رداً على توقيف الوزير والنائب السابق ميشال سماحة، ستستتبع حكما برسالة كاملة ينتظر تحديد زمانها ومكانها وفق الظرف مفادها ضرورة وقف استهداف سورية خصوصاً ان الحكومة اللبنانية تعتمد سياسة النأي بالنفس عن الازمة السورية.

واكدت هذه القوى، ان قيادات 14 آذار قررت المشاركة في الحوار لعدم تفسير عدم المشاركة بأنه مقاطعة لرئيس البلاد الذي ابدى تجاوباً مع الهواجس التي طرحتها، واطلق سلسلة مواقف تصب الخانة التي تتبناها هذه القوى ولا سيما بالنسبة الى موضوع السلاح، واشارت الى انها قررت المشاركة لتوجيه رسالة ثناء وتقدير لمواقف سليمان ودعماً له ووقوفاً الى جانبه.

.وفي وقت ارجئت جلسة الحوار الى 20 ايلول المقبل، اشار البيان الصادر عن الهيئة الى تأجيل طرح تصور الرئيس للاستراتيجية الدفاعية والتمني على الحكومة اللبنانية اخذ جميع التدابير الكفيلة بفرض الامن على الاراضي اللبنانية، وتشكيل وفد من الهيئة للسعي مع الدول المؤثرة من اجل معالجة موضوع المخطوفين اللبنانيين للافراج عنهم اضافة الى توفير بيئة تحذير الحكومة من أنها تلعب بنار الأصول والمنابت وهي تستعين بهذه الفصائل في إطار المعركة اللوجستية الفاصلة بين مؤسسة الحكومة ومؤسسة الأخوان المسلمين وهي معركة التسجيل للإنتخابات.

بوضوح تريد الحكومة أن تصل لرقم يشير إلى تسجيل مليوني مواطن على الأقل لأنفسهم في سجلات الناخبين حتى تتمكن من إضفاء شرعية على إنتخابات يفترض أن تجري قبل نهاية عام 2012 بدون مشاركة الإسلاميين مما يعني أن الدعوة للمقاطعة عبثية.

وبوضوح أكبر تسعى المعارضة الإسلامية لحرمان الحكومة من الوصول إلى هذا الرقم مع أن أوساط لا صلة لها بالإسلاميين إعترفت بأن البلاد تشهد ظاهرة «عزوف» عن إستلام البطاقة الإنتخابية قد لا تكون مرتبطة بدعوة المقاطعة الحزبية.

لذلك قال الوزير الأسبق للبلاط مروان المعشر في مقال صحافي نشره قبل أيام: الجميع في أزمة اليوم ولابد من حل السيناريو الثالث.

حتى تنجح السلطات الرسمية في معركة «التسجيل» إستعانت فيما يبدو ببعض أحزاب الوسط وكتاب الأعمدة والأهم شخصيات من حركة فتح يقال انها بدأت تتحرك في أوساط الناخبين بالمخيمات لدفعهم للمشاركة على أمل هزيمة برنامج المقاطعة الأخواني ميدانيا.

طبعا الحكومة تنفي رسميا هذا الأمر خصوصا وان حركة فتح حظر عليها لعقود التدخل في شؤون الداخل الأردنية.

لكن مراقبين ونشطاء متعددين رصدوا تحركات لمسؤولين في فتح في شعبة الساحة الأردنية ولشخصيات سياسية مقربة من حركة فتح بالإتجاه المساند لتحريض الناس على التسجيل للإنتخابات حتى أن بعض الإجتماعات عقدت مع مخاتير ووجهاء بغطاء داعم من مؤسسات رسمية إفترضت أصلا بأن إيقاع «صوت الثقل الفلسطيني» في الأردن يمكن أن تؤثر به حركة فتح.

ويؤكد الناشط السياسي المعروف في مخيم البقعة أكبر مخيمات اللاجئين في الأردن خالد عرار لـ«القدس العربي» بأن شخصيات فتحاوية عملت وتعمل حاليا على دعم خيار المشاركة في الإنتخابات.

يعني ذلك أن خصوم الأمس في صفوف الفصائل الفلسطينية تحولوا إلى أصدقاء اليوم في الساحة الأردنية بهدف واحد ويتيم هو التصدي لمقاطعة الأخوان المسلمين وإسقاطها شعبيا في منطق إستند أصلا لحسابات خاطئة تماما عنوانها بأن حركة فتح ورموزها ومخاتيرها مؤثرون فعلا في الوسط الفلسطيني وأن الصوت الفلسطيني في الإنتخابات الأردنية مكرس بالعادة للأخوان المسلمين وهما فرضيتان لا يمكن وفقا لعرار الإيمان بصلابتهما اليوم.

مؤاتية لإنجاح زيارة قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر الى لبنان. وعلم أن جلسة الحوار بدأت بمداخلة للنائب وليد جنبلاط طالب فيها بتأجيل البحث في الإستراتيجية الدفاعية نتيجة غياب الرئيس نبيه بري عن الجلسة، وقد أيدّه في طلبه رئيس الجمهورية والعديد من أقطاب الحوار.

ثمّ قدّم رئيس الجمهورية جولة شاملة عن أحداث المنطقة، إنتقل بعدها البحث الى القضايا الداخلية ولا سيما ما جرى في الضاحية الجنوبية.

وسجل الرئيس فؤاد السنيورة الضرر الذي حصل نتيجة ذلك في علاقة لبنان بعدد من الدول العربية.

وأكد رئيس الكتائب أمين الجميل تضامنه مع أي مخطوف وأهله من الناحيتين الإنسانية والوطنية، مشيراً الى أنه لا يجوز البقاء مكتوفين تجاه ذلك أيّاً كانت الأسباب. لكنه سجّل رفضه لردّات الفعل والفلتان الواسع الذي حصل .ورأى ان ما جرى فتنة إعلامية خطيرة في ضوء التهديدات الخطيرة التي تناولت أشخاصاً ودولاً وهيئات، وفتنة داخلية من خلال الطابع المذهبي الذي أخذته التهديدات متوقفاً عند إنعكاس ذلك على الوضع الإقتصادي، كما رأى أن ما جرى فتنة ديبلوماسية من خلال تناول دول وجهات خارجية دون أي مبرر، وبينها دول فاعلة، مشيراً الى الإنعكاسات السلبية لهذه الفتنة على صعيد مساعدة هذه الدول للبنان ووجود اللبنانيين فيها مما يعرض المصالح الإقتصادية للبنان لمخاطر جسيمة.وقال رئيس الكتائب: تعودّنا أن تكون الحكومة غائبة على الصعيد الامني في الفترة الأخيرة، لكن غيابها في ظل الوضع المستجد الذي كان قائماً أمس غير مقبول ويبدو كأنه إنتحار.

وسُجل خلال الجلسة حماوة على خطّ الرئيس فؤاد السنيورة والنائب محمد رعد إستوعبها رئيس الجمهورية بدعوته الى إبقاء الأمور في جو هادئ.وقد إستعاد رعد مرحلة إستقالة الوزراء الشيعة من حكومة الرئيس السنيورة، وكيف أن الأخير تعامل مع الإستقالة كأن شيئاً لم يكن، فيما تجنّب السنيورة الرّد على رعد مكتفياً بالقول أن الموضوع غير مطروح على طاولة الحوار.

القوات السورية تحرر في عملية عسكرية في ريف دمشق فريق تلفزيون «الاخبارية»

أكثر من 70 قتيلا باستمرار الاشتباكات في حلب ودمشق والسوريون يتدفقون باعداد كبيرة الى تركيا هربا من القصف

■ القاهرة ـ حلب ـ دمشق ـ على الحدود السورية التركية ـ وكالات: أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن أكثر من 70 شخصا لقوا حتفهم الخميس جراء أعمال العنف التي تشهدها أنحاء سورية.

وأوضح المرصد أن 20 قتيلا سقطوا في حلب، إضافة إلى مقتل ثمانية في ريف دمشق.

وفي العاصمة دمشق، قتل ستة أشخاص بينهم مقاتلين إثر القصف الذي تعرضت له منطقة الحجر الأسود التي تشهد اشتباكات عنيفة. كما سقط قتلى في كل من إدلب ودير الزور ودرعا وحماة.

وذكر المرصد أن ما لا يقل عن 21 من القوات النظامية قتلوا إثر استهداف آليات واشتباكات في محافظات دمشق ودير الزور وحلب وإدلب وحمص.

وفي مواجهة القصف العنيف الذي تشنه طائرات النظام السوري، يتدفق مئات اللاجئين السوريين الى الحدود التركية حاملين بضعة امتعة وعلبا محملة بالاغذية استطاعوا نقلها.

وقال ابو علاء احد سكان مدينة اعزاز في ريف حلب «سئمت. لا يجب ان يعيش احد خوفا مماثلا. كيف يمكن لاطفالي ان يناموا اذا لم نرحل؟».

والاربعاء، اسفرت غارات جوية على هذه المدينة التي تعد 70 الف نسمة وتسيطر عليها المعارضة المسلحة الى سقوط عشرات القتلى والجرحى، وتم نقل مئة مصاب على الاقل الى المستشفيات التركية.

وبحسب مصدر رسمي تركي، فقد توفي حوالي 15 شخصا منهم متأثرين بجروحهم.

كما تم تدمير حوالي عشرة منازل وفق مراسلي فرانس برس في المكان.

وتصطف عائلات باكملها في طوابير طويلة عند معبر كيليس في تركيا. وقال ابو علاء «لم ار يوما امرا مشابها»، محاولا جمع اطفاله وافراد عائلته داخل شاحتنه الصغيرة.

الا ان اخرين لم يحظوا بفرصة الحصول على سيارة واضطروا الى اجتياز مسافة الـ15 كلم التي تفصل اعزاز عن الحدود سيرا على الاقدام. وقالت امرأة رفضت اعطاء اسمها «كان ذلك مجزرة، تم القضاء على عائلة بأكملها مثل عائلتي».

وتقف تركيا في مقدمة المنددين بالقمع الذي يمارسه نظام الرئيس السوري بشار الاسد ضد الانتفاضة الشعبية التي تستهدفه منذ 17 شهرا. وتستخدم اراضيها قاعدة خلفية من جانب مقاتلي المعارضة، وتأوي على اراضيها حاليا اكثر من 60 الف لاجئ سوري.

وتقع اعزاز على بعد حوالي 50 كلم من مدينة حلب، ثاني اكبر المدن السورية والعاصمة الاقتصادية للبلاد، حيث يتمركز مقاتلو المعارضة المسلحة.

واستهدف القصف على الارجح مباني استخدمها مقاتلو «الجيش السوري الحر» المؤلف من جنود منشقين ومقاتلين مدنيين، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان ومنظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية التي تمكن محققون فيها من التوجه الى المنطقة سريعا. الا ان الحي المتضرر «هو منطقة مدنية. كل هذه المنازل كانت تعج بنساء واطفال كانوا نائمين خلال صيام رمضان»، وفق ابو عمر الذي يعمل مهندسا ويبلغ 50 عاما، وهو احد الشهود على القصف.

لكن بحسب «هيومن رايتس ووتش» التي تحدثت عن حصيلة من حوالي اربعين قتيلا، فإن عددا كبيرا من الضحايا هم من النساء والاطفال.

وأكدت انا نيستات مديرة اعمال الطوارئ في «هيومن رايتس ووتش» ان «هذا الهجوم المروع قتل عددا كبيرا من المدنيين ودمر مجمعا كاملا من المنازل»، مضيفة «مجددا، الحكومة السورية شنت هجوما من دون اي اعتبار لحياة المدنيين».

ونددت لجنة تحقيق شكلتها الامم المتحدة الاربعاء بجرائم الحرب المرتكبة في سورية، سواء من جانب قوات النظام والميليشيات المؤيدة له او من المعارضة.

ووصلت سامية، وهي امرأة منقبة، لتوها الى الحدود مع خمسة من ابنائها. وقالت «زوجي وابني البكر بقوا هناك. احدهما يراقب المحل والثاني يقاتل. الا اننا اضطررنا الى المغادرة لاننا نعلم ان الاسد يقتل النساء والاطفال». وحررت القوات السورية فجر الخميس فريق تلفزيون «الاخبارية السورية» الذي كان خطف على ايدي مسلحين قبل بضعة ايام في ريف دمشق، في «عملية نوعية»، بحسب ما اعلن الاعلام الرسمي السوري.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية (سانا) ان القوات السورية «حررت في عملية نوعية» اعضاء الفريق العامل لدى قناة الاخبارية الرسمية الذين «كانوا خطفوا من قبل مجموعة ارهابية في منطقة التل» الجمعة.

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان ان القوات النظامية السورية دخلت مناطق في مدينة التل التي تتعرض لقصف وتدور فيها اشتباكات منذ اكثر من اسبوع، مشيرا الى «الافراج عن فريق الاخبارية السورية بعد اقتحام المكان الذي كانوا محتجزين فيه في المدينة».

ونظم استقبال لاعضاء الفريق وهم يارا صالح وعبد الله طبرة وحسام عماد امام مقر الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون حضره وزير الاعلام عمران الزعبي وعدد من الاعلاميين والعاملين في القنوات السورية.

وقالت صالح في لقاء اجراه التلفزيون السوري معها «ان الاعلام السوري يؤلمهم ولذلك قاموا بهذا العمل».

كما شكر طبرة «عناصر الجيش المغاوير»، واصفا اياهم بـ«الابطال».

واعلنت الاخبارية فقدان الاتصال مع طاقمها الصحافي الجمعة خلال مرافقته الجيش في مهمة تغطية عملياته العسكرية في منطقة التل. وحملت القناة «المجموعات المسلحة والدول الداعمة لها المسؤولية الكاملة عن سلامة اعضاء فريقها».

وتكررت خلال الاشهر الاخيرة العمليات التي استهدفت وسائل اعلامية سورية واعلاميين يعملون فيها.

وقتل في هجوم استهدف في 27 حزيران (يونيو) الماضي مبنى قناة «الإخبارية السورية» الرسمية في ريف دمشق ثلاثة صحافيين واربعة من حراس مبنى القناة.

وفي السادس من آب (اغسطس)، استهدف انفجار مبنى هيئة الاذاعة والتلفزيون الرسميين في دمشق ما اسفر عن جرح اربعة اشخاص.

وقبل ايام خطف محمد السعيد، مقدم الاخبار في التلفزيون الرسمي السوري من منزله ثم اعدم في عملية تبنتها «جبهة النصرة»، وقالت انها يجب ان «تكون عبرة لكل من يدعم النظام».

واعلن تلفزيون «العالم» الايراني الثلاثاء ان «مجموعة ارهابية مسلحة» خطفت صحافيا يعمل لحساب قناة العالم الايرانية والاخبارية السورية في حمص.

عناصر من الجيش السوري الحر يحاولون نقل زملاء لهم قتلوا بالمعارك في حلب

مقاتلو المعارضة في سورية يواجهون معركة أخرى لكسب قلوب وعقول السكان

■ حلب (سورية) ـ رويترز: عند نقطة تفتيش في حلب تفصل بين الجيش السوري ومقاتلي المعارضة الذين يحاربون قوات الرئيس بشار الأسد يقترب أحد السكان من مجموعة من جنود القوات الحكومية ليهنئهم على «تطهير» الحي من «الميليشيات الإرهابية».

ويقول «انا أعرف مواقع الإرهابيين» مستخدما الكلمة التي تستعين بها الحكومة للإشارة إلى مقاتلي المعارضة مضيفا «يمكن ان أساعدكم على التخلص منهم. حماك الله يا بشار».

ولسوء حظه كانت القوات عند نقطة التفتيش هذه قوات من المعارضة وحين أدرك المقاتلون انه كان يظنهم جنود الاسد ضربوه واحتجزوه.

وتشير هذه الواقعة في حي سيف الدولة إلى الطريق الطويل الذي مازال يتعين على مقاتلي المعارضة قطعه – بعد 17 شهرا من احتجاجات الشوارع والصراع المسلح – لكسب ود سكان حلب أكبر المدن السورية التي ظلت على هامش الصراع في العام الأول من الأزمة.

وحتى بعد أن سيطر مقاتلو المعارضة على أكثر من نصف مدينة حلب في الشهر الماضي مازالت الريبة تجاه مقاتلي المعارضة قائمة في المركز التجاري لسورية حيث كان رجال الأعمال يكافأون على ولائهم لحكم عائلة الأسد. وما زال بعض ممن يؤيدون مقاتلي المعارضة يتوجسون من الإعلان عن ذلك. ويشكو بعض السكان من أن المقاتلين جلبوا معهم العنف إلى مدينتهم الهادئة نسبيا. بينما ينتظر كثيرون انتهاء الصراع ليروا من سيخرج منه منتصرا.

وقالت نشطة تطلق على نفسها اسم نور الإسلام «هناك البعض في مجتمعاتنا في حلب يريدون ان يسقط بشار لكنهم لا يتفقون مع المقاومة المسلحة».

وقالت نور الإسلام التي تتسلل من منزلها لتصوير المعارك ونشر اللقطات على الانترنت إن ممثلي المعارضة في أحياء راقية بحلب يعتقدون أن الجيش السوري الحر تصرف بشكل مندفع حين حاول السيطرة على الأرض بدلا من تحقيق أهداف أبسط في البداية مثل حماية مظاهرات الشوارع المناهضة للأسد.

وعلى عكس مدن مثل دير الزور وحمص اللتين تحملتا قصف الجيش طوال شهور لم تشهد حلب الاضطرابات إلا في الآونة الأخيرة. وقالت نور الإسلام «لم يروا دبابات في مدينتهم ولا سقوط قذائف على رؤوسهم لذلك فإنهم لا يرون حاجة للثوار». والمقاتلون انفسهم ليسوا من حلب بل من الريف. وتختلف لهجتهم عن اللهجة السائدة في المدينة وهم يزينون أذرعهم بأوشام من ابيات الشعر وصور لقلوب وسهام.

وتجيء معركتهم التي يخوضونها لكسب قلوب وعقول سكان حلب في مواجهة الولاء المتراكم منذ زمن طويل للأسد الذي تحركه جزئيا المصالح التجارية. وقال فواز ذكري (47 عاما) وهو عضو في المجلس الوطني السوري المعارض وتاجر حبوب إن الأسد ووالده حافظ الاسد الذي ظل يحكم سورية طوال 30 عاما قبل وفاته عام 2000 بذلا مجهودا كبيرا للاحتفاظ بولاء المدينة.

وقال ذكري إن نظام الأسد اشترى ولاء رجال الأعمال ورجال الدين في المدينة.

وأضاف أنه منذ الثمانينات كان النظام يحاول دائما تجنب وقوع أي اضطرابات سياسية في حلب لأنها القلب الاقتصادي للبلاد.

ومنحت السلطات تجار حلب عقودا مربحة وقال ذكري إنه حتى إذا كان رجال الأعمال لا يتفقون فعلا مع النظام فسيظلون صامتين حتى لا يفقدوا مصالحهم.

كما يصعب كسر الخوف الذي ظل قائما بعد 42 عاما من حكم عائلة الأسد في حلب حتى رغم أن بلدات أخرى في انتفاضة صريحة منذ أكثر من عام.

كان يتبقى أمام محمود باشا (21 عاما) عاما واحدا فقط في جامعة حلب ليتخرج ويصبح مهندس كهرباء عندما اندلعت الاضطرابات في سورية. وقال «رأى والدي مدى الوحشية التي يعامل بها المواطنون الذين يتهمون بأنهم أفراد من المعارضة في مدينتنا».

وأضاف «رأى كيف أن الدبابات تجرهم في الشوارع. لذلك قال لن أسمح أبدا بأن يحدث هذا لابني وانضم إلى البعث» في إشارة إلى الحزب الحاكم الذي ظلت السلطة في يده نحو نصف قرن.

وقال باشا وهو الآن من مقاتلي المعارضة في لواء أبو بكر الصديق إن والده حتى اليوم موال للأسد ويعارض عمله مع مقاتلي المعارضة. وقال «عودت حكومة الأسد السوريين على الطاعة والخوف منها. حاجز الخوف هذا ليس من السهل كسره».

ظلت النشطة سلمى (35 عاما) التي تعيش في حي ما زالت تسيطر عليه القوات الحكومية طوال أسابيع تتسلل إلى المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة لتصوير المعارك وتوثيق أثرها على حياة المواطن العادي.

وشأنها شأن الكثير من نشطاء ومقاتلي المعارضة فإنها تستخدم اسما مستعارا بسبب الخطر الحقيقي المتمثل في احتمال ضبط الامن السوري لها خاصة انها ما زالت تعيش في الحي الخاضع لسيطرتهم.

بين أوقات التصوير بكاميرتها الصغيرة تمضي وقتا طويلا وهي تتحدث مع المقاتلين الريفيين حول السبب الذي يجعل سكان حلب لا يؤيدون الثورة أو مقاتلي الجيش السوري الحر.

وقالت «النظام دموي.. مرت أسرنا بمراحل مروعة كانت ترى فيها ابناءها يعودون في حالة يرثى لها من سجون الأسد.. هذا إن عادوا أصلا... لن أجرؤ حتى على التحدث بشكل سلبي عن عائلة الأسد مع أفراد أسرتي.. نعيش في خوف الى هذه الدرجة».

وعلى الجبهة يشعر مقاتلو المعارضة باحتقار للتردد الذي يبديه سكان المدينة. وهم يقولون إن الانتفاضة هي صرخة ممن لم تتح لهم فرصة للتعليم او الاثراء او التمتع بالسلطة على عكس سكان مدينة حلب.

وقال زكريا غير (45 عاما) وهو خطاط من اعزاز «ثورتنا ثورة كرامة. الرجل الذي لا مال له لا كرامة له ونحن غير قادرين على الحصول على تلك الثروة».

وقال «لم أكن سأحصل على فرصة قط لإقامة مشروع ما لم أعرف الأشخاص الملائمين لرشوتهم. لقد سئم الناس هذه المعاملة وهذه الحياة وهم يريدون التحرر منها ولهذا قامت الثورة».

ومضى يقول «الناس في حلب يعيشون حياة مريحة بالفعل وكان نظام الأسد يعاملهم بشكل جيد جدا فلماذا ينتفضون؟». ولا يخفي مقاتلون آخرون هذه المرارة التي يشعرون بها.

وقال عمر أبو شامي لرويترز في حي صلاح الدين «جميعهم جبناء وخونة.. ليس هناك رجال في حلب... كنت انتشل جثثا من صلاح الدين والناس حولي كانوا يحملقون فقط ولم يساعدوني. تحتاج حلب شخصا أكثر وحشية من بشار لإيقاظهم».

الرئيس السوري يجري تعديلا وزاريا

■ دمشق ـ ا ف ب: اجرى الرئيس السوري بشار الاسد الخميس تعديلا وزاريا في حقيبتي الصناعة والعدل فيما عين وزيرا للصحة خلفا لوائل الحلقي الذي كلف برئاسة الحكومة، حسبما افادت وكالة الانباء الرسمية (سانا).

وذكرت الوكالة ان الاسد «اصدر مرسوما يقضي بتسمية عدنان عبدو السخني وزيرا للصناعة ونجم حمد الاحمد وزيرا للعدل وسعد عبد السلام النايف وزيرا للصحة».

ويأتي تعيين السخني خلفا لفؤاد شكري كردي والاحمد خلفا لرضوان حبيب فيما كلف النايف خلفا للحلقي.

واصدر الاسد مرسوما بتسمية الحلقي رئيسا لمجلس الوزراء بعد ايام من اقالة رئيس الوزراء رياض حجاب الذي اعلن انشقاقه عن السلطة.

وانشق رئيس الحكومة السوري حجاب انشق بعد اقل من شهرين على تعيينه، وانضم الى المعارضة بعدما غادر الى الاردن ليصبح اعلى مسؤول سوري ينشق عن نظام الاسد.

تابع الحكومة السورية

في ما يأتي لائحة باسماء اعضاء الحكومة السورية الجديدة برئاسة وائل الحلقي بعد التعديل الوزاري الذي اجراه الرئيس السوري بشار الاسد الخميس:

رئيس الوزراء: وائل الحلقي (وزير الصحة السابق، خلفا لرياض حجاب المنشق)

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع: العماد فهد جاسم الفريج (خلفا للعماد داود راجحة الذي اغتيل في تفجير مبنى الامن القومي)

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين: وليد المعلم

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الادارة المحلية: عمر غلاونجي

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التجارة الداخلية: قدري جميل

وزير الاتصالات: عماد عبد الغني الصابوني

وزير الاوقاف: محمد عبد الستار السيد

وزير شؤون رئاسة الجمهورية: منصور فضل الله عزام

وزير العدل: نجم حمد الاحمد (جديد)

وزير الداخلية: اللواء محمد ابراهيم الشعار

وزير المالية: محمد جليلاتي

وزير الصحة: سعد عبد السلام النايف (جديد)

وزيرة السياحة: هالة محمد الناصر

وزير الكهرباء: عماد محمد ديب خميس

وزير الموارد المائية: بسام حنا

وزير الزراعة والاصلاح الزراعي: صبحي احمد العبدالله

وزير التعليم العالي: محمد يحيى معلا

وزير التربية: هزوان الوز

وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية: محمد محبك

وزير الصناعة: عدنان عبدو السخني (جديد)

وزير النقل: محمود ابراهيم سعيد

وزير الاسكان والتنمية العمرانية: صفوان العساف

وزير الاشغال العامة: ياسر السباعي

وزير النفط والثروة المعدنية: سعيد هنيدي

وزيرة الثقافة: لبانة مشوح

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل: جاسم محمد زكريا

وزير الاعلام: عمران عاهد الزعبي

وزير دولة لشؤون المصالحة الوطنية: علي حيدر

وزيرة دولة لشؤون البيئة: نظيرة فرح سركيس

وزير دولة: حسين محمود فرحات

وزير دولة: جوزيف جرجي سويد

وزير دولة: محمد تركي السيد

وزير دولة: نجم الدين خريط

وزير دولة: عبد الله حسين خليل

وزير دولة: جمال شاهين

وزير الخارجية الفرنسي يدعو الى رحيل الاسد

■ مخيم الزعتري (الأردن) ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الخميس الى رحيل الرئيس السوري بشار الاسد والانتقال السياسي السريع في سورية التي يتصاعد فيها النزاع منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية في آذار (مارس) 2011، في وقت ناشد اللاجئون السوريون فرنسا مساعدتهم على القتال.

وقال فابيوس للصحافيين خلال زيارة الى مخيم الزعتري شمال المملكة الذي يأوي اكثر من ستة آلاف لاجىء سوري ان «موقف فرنسا واضح: نحن نعتبر ان بشار الأسد هو جلاد شعبه وانه يجب ان يرحل وكلما رحل مبكرا كان ذلك افضل».

واضاف فابيوس الذي رافقه في جولته نظيره الاردني ناصر جودة «نحن موجودون جدا على الساحة الدولية لتشجيع السوريين على ايجاد عملية الانتقال السياسي»، مشيرا الى ان «هذا التحول السياسي يجب أن يكون على نطاق واسع ويشمل كل الشعب السوري، ويضمن حقوق الأقليات جميعها».

وتابع «نأمل أن تتم اقامة حكومة انتقالية بسرعة وان تعترف بها الدول الكبرى في العالم»، معتبرا ان «هذا سوف يسرع سقوط بشار الأسد، الذي أصبح ضرورة واضحة».

واوضح فابيوس ان «هناك اكثر من مليون شخص مهجر داخل سورية بالاضافة الى مئات الالاف من اللاجئين في دول الجوار»، مشيرا الى ان «زيارته الى هذا المكان هي للتعبير عن تضامن فرنسا مع هؤلاء اللاجئين». وتحدث فابيوس عن اوضاع اللاجئين في المخيم.

وقال «انها تشبه اوضاع اللاجئين في كل المخيمات، وهي صعبة جدا فهم يعيشون في منطقة قاحلة مغبرة»، مشيرا الى ان زيارته ذات طابع انساني وانه يحمل معه اكثر من 20 الف قناع يحمي الفم والانف والاذن من الغبار والاتربة.

وفيما يتعلق بالمعارضة السورية وخاصة الجيش السوري الحر، قال فابيوس «نحن على اتصال مع بعض مسؤوليها، ونحن نأمل أن يتمكنوا من تنفيذ أنشطتهم بالتنسيق مع المعارضة».

وحول تسليح المعارضة، قال «انتم تسمعون مثلي ان اللاجئين في هذا المخيم يطلبون بتوفير اسلحة مضادة لطائرات بشار الأسد التي ترهب وتقتل العشرات يوميا».

واضاف ان «الدول الأوروبية سبق وان فرضت حظرا (على السلاح)، لذلك لا يمكننا أن ننتهك الحظر الذي فرضناه»، مشيرا الى انه «ليس سرا أن عددا من الدول وافقت على تقديم معدات غير قتالية، كأجهزة اتصال واجهزة فنية مفيدة للمعارضة السورية والمقاومة».

وما ان شاهد اللاجئون السوريون الوزير الفرنسي يتجول بينهم حتى اقفوه، داعين بلاده الى مساعدتهم على القتال.

وصاح محمد الحريري (51 عاما) من درعا وهو اب لعشرة اطفال موجها كلامه لفابيوس «نحن لسنا بحاجة لخيمات ومساعدات، نحن بحاجة للاسلحة، اعطونا اسلحة وقذائف آر بي جي ومضادات طائرات».

واضاف متسائلا «لماذا أتوا بنا الى هذا المكان؟ احوالنا سيئة جدا لا نريد البقاء هنا فنحن لم نهرب من القصف الجوي في بلدنا حتى يأتون بنا الى هنا حيث قصف الرمال والعواصف».

واوضح الحريري لوكالة فرانس برس ان ابنه البالغ من العمر 23 عاما قتل على يد قوات النظام السوري في قرية السورا في محافظة درعا في 29 اذار (مارس) الماضي بـ16 طلقة في صدره و«لم يكن معي مسدس كي انتقم له». وتابع «بالامس قصفوا منزلي ودمروه».

من جهتها، قالت سعاد (40 عاما) وهي ام لاربعة اطفال لفرانس برس «نحن لسنا بحاجة لاي مساعدة، نريد تسليح المعارضة كي تتمكن من اسقاط هذا النظام وكي نتمكن نحن من العودة الى منازلنا، فنحن لانريد البقاء هنا».

وكان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند اكد السبت تصميم فرنسا على البحث عن حل سياسي في سورية.

وكان فابيوس وصل الى المملكة الاربعاء في جولة تستمر ثلاثة ايام ستقوده كذلك الى لبنان وتركيا، الدول المجاورة لسورية والتي تأوي العديد من اللاجئين السوريين الفارين من اعمال العنف.

ونشرت فرنسا خلال الايام الاخيرة مستشفى ميدانيا في مخيم الزعتري في قلب الصحراء الاردنية عند الحدود السورية، اصبح عملانيا.

من جانبه، اكد وزير الخارجية الاردني على «الموقف الاردني الداعي الى ضرورة وقف نزيف الدماء والعنف في سورية.

وضرورة ايجاد حل سياسي»، معربا عن امله في ان «يسود الامن والاستقرار في سورية وان يتمكن المواطنون السوريون المتواجدون في الاردن من العودة الى وطنهم».

ومن جانب آخر، حذر العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني خلال استقباله لفابيوس من «تداعيات الازمة (السورية) وانعكاساتها على أمن واستقرار المنطقة بأسرها»، على ما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني.

وشدد الملك خلال اللقاء على «الموقف الاردني الداعي الى أيجاد حل سياسي سريع للازمة السورية يحافظ على وحدة سوريا واستقلالها وتماسك شعبها، ويضع حدا لنزف الدماء وتصاعد حدة العنف». واشار الى «المسؤولية الجماعية للمجتمع الدولي في العمل على أنهاء الازمة وتجنيب الشعب لسوري المزيد من المعاناة».

ويستضيف الاردن اكثر من 150 الف لاجىء سوري منذ بدء الاحداث في سورية في اذار (مارس) 2011.

وبحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة فأن عدد المسجلين يبلغ نحو اربعين الف لاجىء.

ويقطن الكثير منهم في مساكن مؤقتة في مدينة الرمثا قرب الحدود مع سورية او عند اقارب او اصدقاء لهم في الاردن بينما باشرت السلطات نقل مئات الى مخيم الزعتري الذي افتتح اواخر الشهر الماضي، ويتسع لنحو 120 الف شخص.

وقد اشتكى اللاجئون من الطقس الحار والغبار وعدم وجود الكهرباء في مخيم الزعتري، حيث متوسط درجات الحرارة في فصل الصيف 40 درجة مئوية بينما قال نشطاء انه «لا يرقى الى مستوى المعايير الدولية».

لكن الأردن والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة يقولون ان محدودية الموارد والتدفق المستمر للاجئين، يحد من قدرتهما على التعامل مع الأزمة.

العاهل الاردني لدى لقائه وزير الخارجية الفرنسي

الامم المتحدة: اكثر من مليون لاجئ سوري بحاجة الى مساعدات عاجلة

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت وكيلة الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية فاليري اموس في ختام زيارة الى سورية الخميس ان اكثر من مليون لاجئ سوري يعانون من «فقر مدقع» وهم بحاجة الى مساعدات عاجلة، مؤكدة انها ستواصل ضغوطها على دمشق كي تسمح لمنظمات الإغاثة الدولية بالعمل في سوريا.

وقالت آموس خلال مؤتمر صحافي في ختام زيارتها الى دمشق «لقد تم تهجير اكثر من مليون شخص من ديارهم وهم يواجهون فقرا مدقعا»، مشيرة الى احتمال وجود «اكثر من مليون شخص اضافي لديهم احتياجات انسانية عاجلة نظرا لاتساع تأثير الأزمة على الاقتصاد وعلى معيشة الناس». واعتبرت اموس ان «وكالات الامم المتحدة في سوريا وشركاءها المحليين لا يستطيعون التعامل مع الازمة الانسانية بمفردهم»، مشيرة الى انها «ستستمر بالضغط على الحكومة للسماح بزيادة عدد العاملين بالمساعدات والمنظمات».

واضافت انها «تود لو ان الحكومة تقوم بتوسيع الامكانات لمنظمات غير حكومية كبيرة أخرى من المجتمع الدولي التي نعلم انها يمكن أن تساعد حقا على رفع مستوى هذه الجهود بشكل ملحوظ».

ولكنها اقرت بفشلها في تحقيق هذا الهدف.

وقالت «لم أكن قادرة على الحصول على هذا الاتفاق».

والمحت دمشق في الماضي الى احتمال السماح للمنظمات غير الحكومية بالدخول الى البلاد التي يتصاعد فيها النزاع منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية في آذار (مارس) 2011.

وقالت اموس ان الحكومة اعربت لها عن قلقها من «ان تقع المساعدات في نهاية المطاف بايدي الجماعات المسلحة أو الإرهابيين»، مشيرة الى ان هذه القضية كانت تثار معها «عند كل محادثة فردية اجريها مع وزير في الحكومة».

واكدت اموس على انها «ستستمر بالضغط على الحكومة لكي تصبح أكثر مرونة في تعاملها مع العمليات الانسانية»، لافتة الى «عدم وجود سبب يحول دون حصول السوريين العاديين على القدر الممكن عمليا من المساعدة».

وتعاني مناطق عدة في سورية، لا سيما تلك التي تشهد عمليات عسكرية واسعة، من نقص في المواد الغذائية والاستهلاكية الاساسية والادوية والعلاجات الطبية.

وذكرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في بيان الثلاثاء ان عدد السوريين الذين لجأوا الى الاردن وتركيا ولبنان والمسجلين لديها بلغ حوالي 158 الفا، مشيرة الى ان هذا العدد هو دون العدد الحقيقي للاجئين.

الصين تدعو سورية الى وقف اطلاق النار والقبول بوساطة

■ بكين ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية الصيني يانغ جيشي الخميس سورية الى تطبيق وقف اطلاق نار والقبول بوساطة دولية لوقف العنف الذي تشهده البلاد، متوجها بكلامه الى بثينة شعبان مستشارة الرئيس السوري بشار الاسد التي تزور الصين.

وقال يانغ جيشي متوجها الى بثينة شعبان ان «الصين تحض الحكومة السورية وجميع الاطراف المعنية (...) على تطبيق وقف اطلاق نار على وجه السرعة لوضع حد للعنف والشروع في حوار سياسي» بحسب ما ورد في بيان حكومي.

واعرب يانغ عن الامل بان «تتعاون الحكومة الصينية والمعارضة مع جهود الوساطة الدولية»، بحسب ما جاء في البيان الذي نشرته وزارة الخارجية على موقعها الالكتروني.

وسبق ان دعت الصين الى حوار سياسي في سورية وحضت الامم المتحدة على بذل جهود لتسوية الازمة في هذا البلد. وانضمت الصين الى روسيا لعرقلة ثلاثة مشاريع قرارات في مجلس الامن الدولي تهدف الى تشديد الضغوط على النظام السوري.

من جهتها قالت شعبان التي وصلت الى بكين الثلاثاء ان نظام الرئيس بشار الاسد على استعداد للتعاون مع جهود الوساطة الدولية طارحة احتمال التحاور مع المعارضة.

وقالت في تصريحات صحافية ان «الحكومة السورية ستتعاون مع جهود الوساطة الدولية بحثا عن سبيل لوقف العنف، ومع المعارضة من اجل اطلاق حوار موسع يشارك فيه جميع الاطراف».

وانتقدت شعبان في مقابلة مع صحيفة تشاينا ديلي الحكومية الخميس الدول الغربية متهمة اياها بنقل الاسلحة والاموال الى «الاشخاص الذي يحضون على الحرب الاهلية في سوريا».

ورفضت شعبان في المقابلة استخدام كلمة «المعارضة» للاشارة الى المناهضين للرئيس السوري، مؤكدة ان هؤلاء هم اشخاص «تسلحهم قوى خارجية وتشجعهم على ممارسة عمليات الخطف والقتل وتدمير المنشآت الحكومية».

قررت رفع قضية اقلية الروهينجيا المسلمة في بورما للامم المتحدة

قمة مكة تعلق عضوية سورية في منظمة المؤتمر الاسلامي... وايران تدين القرار

■ عواصم ـ وكالات: اختتمت منظمة التعاون الاسلامي قمتها الاستثنائية في مكة المكرمة ليل الاربعاء الخميس بتعليق عضوية دمشق والتأكيد على دعم الشعوب الاسلامية «المقهورة» وخصوصا السوريين، فضلا عن الدعوة الى محاربة الفتن بين المذاهب.

كما قررت رفع قضية اقلية الروهينجيا المسلمة في بورما الى الجمعية العامة للامم المتحدة، وتبنت مبادرة العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز بانشاء مركز للحوار بين المذاهب الاسلامية في الرياض.

واكد البيان الختامي للقمة على وجود «شعور بالقلق الشديد ازاء المجازر والاعمال اللانسانية التي ترتكب ضد الشعب السوري الشقيق».

واضاف البيان ان قادة دول المنظمة التي تضم 57 عضوا وتمثل اكثر من 1,5 مليار نسمة في العالم، اتفقوا «على اهمية وضرورة الحفاظ على وحدة سورية ووحدة اراضيها والايقاف الفوري لكافة اعمال العنف مع تعليق عضوية سورية في منظمة التعاون الاسلامي».

وقال الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي اكمال الدين احسان اوغلي في مؤتمر صحافي عقب الجلسة الختامية للقمة ان البند المتعلق بتعليق عضوية سورية يشكل «رسالة قوية جدا للنظام السوري يوجهها العالم الاسلامي بانه لا يمكن ان يقبل وبجود نظام يقتل شعبه واهله بالمدافع الثقيلة والدبابات وبالطائرات».

الا انه رأى ان موقع المنظمة هو ايضا «رسالة للمجتمع الدولي بان العالم الاسلامي يقف مع حل سياسي سلمي ولا يريد مزيدا من اراقة الدماء ولا يريد لهذه المشكلة ان تتحول الى شيء آخر (...) الى حرب طائفية ولا تنتقل شرارة النار من سورية الى مناطق اخرى».

من جهته، اوضح وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية نزار مدني بان مسألة تعليق عضوية سورية لم تشكل مشكلة مع اي من اعضاء المنظمة.

وقال مدني في المؤتمر الصحافي «لم تكن هناك خلافات حول مضامين هذه القرارات بما فيها القرار المتعلق بتعليق عضوية سورية».

وهو يشير على ما يبدو الى عدم اعتراض ايران مباشرة على القرار بالرغم من تحفظها على توصية بهذا الشان رفعها وزراء خارجية التعاون الاسلامي للقمة في اجتماع عقد الاثنين في جدة.

لكن ايران دانت الخميس تعليق عضوية سورية معتبرة انه قرار «جائر». وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي في تصريحات ادلى بها لوكالة الانباء الايرانية الرسمية من مكة المكرمة «كان يجب دعوة سورية الى القمة كي تدافع عن نفسها».

وايران، الحليفة الاساسية للنظام السوري، هي الدولة الوحيدة التي رفضت علنا هذا التعليق لعضوية سورية بين الاعضاء ال57 في هذه المنظمة التي تمثل مليارا ونصف المليار مسلم حول العالم.

واعلنت ايران الممثلة برئيسها محمود احمدي نجاد والوزير صالحي، رفضها لهذا القرار الذي «يتعارض تماما مع ميثاق المنظمة».

وبعيد عودته الى طهران اثر مشاركته في القمة الاسلامية في مكة، قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ان قرار منظمة المؤتمر الاسلامي «خطوة سياسية»، وفق تصريحات نقلها التلفزيون الحكومي.

واضاف «في القمة، تم شرح مواقف الجمهورية الاسلامية الايرانية بوضوح». وقال صالحي بحسب الموقع الالكتروني للتلفزيون الايراني الرسمي «برأينا، التعاون منطقي اكثر» من تعليق العضوية، مضيفا «علينا البحث عن الية لاخراج السوريين من الازمة وتجري بموجبها المعارضة والحكومة مفاوضات» للخروج من الازمة.

ودعا «ميثاق مكة» الاعلان الختامي المشترك الصادر عن القمة، الى «تجنب بعضنا استخدام الطائفية المذهبية لخدمة سياسته واهدافه بدلا من استخدام السياسة لخدمة الدين».

واكد على «الوقوف صفا واحدا مع الشعوب الاسلامية المقهورة التي ترزح تحت الظلم والقهر بمسمع ومرأى من العالم اجمع وتواجه عدوانا بشعا تحت الطائرات وافواه المدافع والصواريخ الموجهة ضد المواطنين العزل ناشرة الدمار والقتل في المدن والقرى الامنة على ايدي الجيوش الوطنية النظامية كما هو حال شعبنا العربي المسلم في سورية».

وشدد الميثاق على المضي قدما في «محاربة الارهاب والفكر الضال المؤدي اليه وتحصين الامة منه وعدم السماح لفئاته بالعبث بتاريخ الامة وتعاليم كتابها وسنة نبيها».

ودعا ميثاق مكة الى محاربة الفتن، وذلك في ظل تصاعد التوترات المذهبية بين السنة والشيعة، خصوصا على خلفية النزاع في سورية الذي يتخذه بعدا طائفا متزايدا.

واكد الميثاق على «الوقوف صفا واحدا في محاربة الفتن التي بدات تستشري في الجسد الاسلامي الواحد على اسس عرقية ومذهبية وطائفية».

واعتبر ان ذلك «لن يتأتى الا من خلال احترام بعضنا البعض سيادة واستقلالا وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بدافع مسؤولية بلد عن مواطن بلد لاخر تحت اي ذريعة او شعار».

كما حمل الميثاق الاعلام مسؤولية كبيرة في «درء الفتن وتحقيق اسس وغايات التضامن الاسلامي».

الى ذلك شدد قادة الدول الاسلامية على «اهمية قضية فلسطين باعتبارها القضية المحورية للامة الاسلامية وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ العام 1967 بما في ذلك القدس الشريف».

كما حملوا اسرائيل مسؤولية توقف مفاوضات عملية السلام.

وعلى صعيد آخر، قرر زعماء الدول الاسلامية رفع قضية اقلية الروهينجيا المسلمة في بورما الى الجمعية العامة للامم المتحدة، مستنكرين عنف السلطات ضدهم.

وقال البيان الختامي لقمة منظمة التعاون الاسلامي ان قادة دول المنظمة عبروا عن «ادانتهم الشديدة لاستمرار سلطات ميانمار (بورما) في استخدام العنف ضدهم وانكار حق المواطنة».

واضاف ان القمة «قررت تصعيد قضيتهم (الروهينجيا) ونقلها الى الجمعية العامة للامم المتحدة».

واكد الدين احسان اوغلي ان جميع قادة المنظمة تطرقوا في كلماتهم الى قضية الروهينجيا، ما يؤكد للمجتمع الدولي وللحكومة البورمية ان «اكثر من مليار ونصف مليار مسلم يقفون خلف» مسلمي بورما.

ودانت القمة بشدة ما اعتبرته «جرائم ضد الانسانية» ترتكبها حكومة ميانمار بحق اقلية الروهينغيا المسلمة.

واكد «ميثاق مكة» ان «سياسة التنكيل والعنف التي تمارسها حكومة ميانمار ضد مواطنيها من جماعة الروهينجيا المسلمة هي جرائم ضد الانسانية ومحل استنكار وقلق شديدين من دول وشعوب العالم الاسلامي بصفة خاصة ودول وشعوب العالم بصفة عامة».

ودعوا حكومة بورما الى «الكف فورا عن هذه الممارسات واعطاء الروهينجيين حقوقهم كمواطنين في دولة ميانمار».

وشارك حوالى 40 رئيس دولة في قمة منظمة التعاون الاسلامي التي دعا اليها العاهل السعودي، بما في ذلك الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الذي تبدو بلاده معزولة في التجمع الاسلامي بالنسبة لموقفها الداعم للنظام السوري.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وبجانبه سلطان بروناي وبقية وفود الدول الاسلامية بعد انتهاء قمة مكة

تصريحات رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة كانت القشة التي قصمت ظهر البعير

مصادر أمريكية مطلعة: العلاقات الدبلوماسية بين تل أبيب وواشنطن على شفا المواجهة بسبب إصرار إسرائيل على ضرب إيران لوحدها

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير أندراوس:

قال موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت أمس الخميس إن العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدولة العبرية على شفا مواجهة بسبب الملف الإيراني، وبحسب مراسل الموقع في واشنطن، يتسحاق بن حورين، فإن القشة التي قصمت ظهر البعير لدى صناع القرار في تل أبيب، كانت تصريحات الأدميرال مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الذي أكد على أن إسرائيل لا يمكنها ي تدمير البرنامج النووي الإيراني بتوجيه ضربة عسكرية جوية لها. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن ديمبسي قوله إن الضربة الجوية الإسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية من شأنها إلحاق بعض الضرر بالبرنامج النووي الإيراني وتعطيله لبعض الوقت، غير أنها لن تتمكن من القضاء على قدرات إيران النووية بالكامل، وأردف موضحا أنه يستند على ما أدركه من قدرات إيران العسكرية، ومع ذلك فأننا قد لا نلم بجميع قدراتها الحقيقية، قال ديمبسي.

أما سفير تل أبيب في واشنطن، مايكل أورن، فقد قال في تصريحات خاصة لوكالة (بلومبرغ) إن تأخير لمدة سنة في وقف البرنامج النووي الإيراني هو مدة طويلة جدًا وفق المصطلحات المتعارف عليها في منطقة الشرق الأوسط، مضيفا أن الدبلوماسية لم تنجح، ووصلنا إلى مفترق طرق مفصلي، وعلينا أن نتخذ قرارات مصيرية، على حد تعبيره، وقال الموقع الإسرائيلي إن أقوال السفير أورن، كان ردًا رسميا إسرائيليا على تصريحات الجنرال الأمريكي حول عدم قدرة إسرائيل على تدمير برنامج إيران النووي.

ولفت الموقع إلى أن تصريحات ديمبسي وتصريحات أورون التي تبعتها من شأنها أن تشكل مصدر توتر في العلاقات بين البلدين، وذلك على خلفية التصريحات والتقديرات المتناقضة الصادرة عن البلدين في ما يتعلق بالملف الإيراني، قائلاً إن الأدميرال ديمبسي مطلع على قدرات إسرائيل الحقيقية، وبالتالي فإن لتصريحاته دلالات خطيرة.

في المقابل نقلت مراسلة الصحيفة في واشنطن، أورلي أزولاي، عن مصادر في الإدارة الأمريكية قولها إن تصريحات ديمبسي أمس الأول، وتصريحات وزير الدفاع الأمريكي ليون باتينا، جاءت بعد أن طفح الكيل بالنسبة للإدارة الأمريكية، وخاصة بعد أن ادعى براك أن تقديراته الأخيرة تعتمد على معلومات استخبارية وردت في تقارير سرية تم رفعها للرئيس الأمريكي باراك أوباما، وتحدثت عن تحقيق إيران تقدمًا كبيرا في مشروعها الذري.

وبحسب المصدر الأمريكي، الذي تحدث للصحيفة العبرية، فإن استخدام وزير الأمن الإسرائيلي لمعلومات كان يفترض أنها سرية، عدا عن أنها غير حقيقية قد أثار غضبًا أمريكيًا كبيرا وعارما وشكل بالنسبة لإدارة أوباما تجاوزًا للخطوط الحمراء في التعامل بين الدولتين، من هنا، أضاف المصدر الأمريكي، تقرر تنظيم المؤتمر الصحافي المشترك لباتينا وديمبسي، والذي أعلن في الأخير عدم قدرة الدولة العبرية على إفشال المشروع الإيراني كليا، وإنما فقط تعطيله لفترة زمنية محدودة.

وقالت المراسلة الإسرائيلية في واشنطن، الخميس، إن إن تصريحات ديمبسي وبانيتا شكلت ضربة لا يستهان بها لقوة الردع الإسرائيلية، خاصة وأن الأمريكيين يعتبرون سياسة نتنياهو وباراك وكأنها نسخة عن الراعي الذي يصرخ طيلة الوقت جاء الذئب دون أن يكون ذلك صحيحًا، على حد وصفها.

وأردفت الصحافية الإسرائيلية قائلة إن الاثنين كانا على علم وعلى دراية بأن الأقوال التي أدلى بها ديمبسي ستسبب ضررًا فادحًا لقوة الردع الإسرائيلية، التي تُحافظ على الضبابية، ومع ذلك، واصل الأدميرال ديمبسي الإدلاء بأقواله، والتي قالت عنه الصحيفة إنه لا يعتبر بأي حال من الأحوال أنه رجل زلات اللسان، ذلك أنه منذ أن عينه الرئيس أوباما في منصبه، لم يقل ولو كلمة واحدة زائدة عن السياق، وأردفت قائلة إنه في الأشهر الأخيرة واكبت البيت الأبيض ووزارة الدفاع (البنتاغون) التصريحات الانفعالية الإسرائيلية حول الهجوم على إيران، وسجلوا كل كلمة قيلت في هذا الموضوع من جانب صناع القرار في تل أبيب، ولكن ما أغاظ الأمريكيين كانت التصريحات الصادرة من تل أبيب والقائلة إن الدولة العبرية قادرة على توجيه الضربة العسكرية لإيران لوحدها وبدون مساعدة وتدمير البرنامج النووي، ولم يعرف الأمريكيون ما القصد من وراء هذه التصريحات، التي تمس بقوة الردع الإسرائيلية، ونقلت الصحيفة العبرية عن د. كولين كوهل، المستشار العسكري السابق للرئيس أوباما قوله إنه بسبب الثرثرة الإسرائيلية الكثيرة حول النوايا الإسرائيلية، فإنه حتى إيران باتت لا تُصدق التهديدات الصادرة من قبل نتنياهو وباراك في ما يتعلق بالضربة العسكرية، على حد تعبيره.

لكنه استدرك قائلاً إنه لا يمكن بأي حال من الأحوال القول إن نتنياهو وباراك يقومان بعملية خداع، ومع ذلك، واصل أوباما الدعم العسكري لإسرائيل، لا بل زاده مؤخرًا، بحسب كوهل.

على صلة، كشف مصدر إسرائيلي رفيع لم يكشف عن هويته للصحيفة أن نتنياهو حذر اوباما من منع إسرائيل شن هجوما عسكريا على إيران بشكل منفرد، إلا في حالة تنفيذ جمالة من المطالب الإسرائيلية. وأوضح المصدر للصحيفة، أنه من الممكن أن تستبعد إسرائيل فكرة الهجوم على إيران لوحدها وذلك في حال صلبت الولايات المتحدة من مواقفها وطريقة تعاملها مع الملف الإيراني بشكل أقوى مما هو منتهج اليوم، مضيفا أن الجانب الإيراني لا يلمس جدية وإصرار من الجانب الأمريكي ولذلك هم يسارعون في تخصيب اليورانيوم.

وتابع المصدر قائلاً إن النظام الإيراني متأكد بأن عام 2012 سيمر بسلام على أي حال، ويعتقد أن الولايات المتحدة لن تتحرك بسبب القلق من ارتفاع أسعار النفط، فضلاً عن اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ولأنهم يؤمنون بأن إسرائيل لن تهاجم حتى تأخذ الضوء الأخضر من واشنطن، وفي هذا السياق كتب أمس المحلل أيتان هابر، رئيس ديوان إسحاق رابين سابقًا في الصحيفة إن أقوال ديمبسي غير قابلة للتأويل، وفي مجملها فإن أمريكا حذرت إسرائيل من الإقدام على توجيه ضربة عسكرية لوحدها، معبرًا عن أمله في أن باراك ونتنياهو فهما الرسالة جيدا.

ابو زهري: لا انتخابات بدون توفير الأجواء لضمان نزاهتها

حماس ترفض دعوة عباس لاجراء الانتخابات لانهاء الانقسام دون تهيئة الاجواء لعقدها في كافة أرجاء الوطن

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

رفضت حركة حماس الخميس دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية لانهاء الانقسام الفلسطيني المتواصل منذ منتصف عام 2007، مشددة على ان الانتخابات تحتاج الى تهيئة الاجواء واطلاق الحريات العامة في الاراضي الفلسطينية لضمان نزاهتها وشفافيتها.

وأكدت حماس الخميس موقفها الرافض لإجراء اية انتخابات سواء الرئاسية او التشريعية دون تهيئة الأوضاع اللازمة لعقدها في كافة أرجاء الوطن وبمشاركة وتوافق الجميع.

وقال الناطق باسم حماس سامي أبو زهري في تصريح صحافي «لا انتخابات بدون توفير الأجواء اللازمة لضمان نزاهتها والتزام حركة فتح بجميع ملفات المصالحة».

وجاء تصريح ابو زهري تعقيباً على ما ورد في خطاب الرئيس محمود عباس أمام قمة منظمة التعاون الإسلامي التي انعقدت في مدينة جدة السعودية يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين حيث أكد أن المصالحة الفلسطينية وانهاء الانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس لا يمكن أن تتم أو تكتمل بدون إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، التي هي حق أصيل ومشروع للشعب الفلسطيني، على حد قوله.

ومن الجدير بالذكر ان ملف الانتخابات ضمن الملفات الأكثر جدلا في اتفاق المصالحة الفلسطينية التي يراوح الحوار بشأنها مكانه، وذلك في ظل وجود خلاف حاد بين فتح وحماس بشأن عقد الانتخابات قبل إتمام المصالحة أو بعد إتمامها بكافة ملفاتها.

واعتبرت حماس التي تسيطر على قطاع غزة ربط عباس ملف المصالحة بإجراء الانتخابات بأنه «انقلاب على المصالحة»، وقال أبو زهري: إن تصريحات عباس تعتبر انقلابا على اتفاق المصالحة الذي يجعل الانتخابات هي ثمرة من ثمرات المصالحة وليس شرطا لها.

وأكد أبو زهري تمسك حركته بإجراء الانتخابات «ألا ان ذلك يجب أن يتم في سياق الالتزام بتنفيذ بقية الملفات الأساسية وخاصة الإطار القيادي المؤقت وانتخابات منظمة التحرير وتشكيل حكومة التوافق الوطني».

وأضاف أنه من الناحية العملية «لا يمكن إجراء الانتخابات في ظل الملاحقة الأمنية والاعتقالات السياسية لأبناء حركة حماس في الضفة الغربية وعدم توفر الأجواء اللازمة لضمان نزاهة الانتخابات».

وأوضح ان «حماس تؤكد أنه لا انتخابات بدون وقف جرائم أجهزة أمن الضفة ضد أبناء حركة حماس في الضفة وبدون التزام حركة فتح بجميع ملفات المصالحة ووقف سياسة الانتقائية».

وكان عباس شدد في كلمته الاربعاء أمام قمة التضامن الإسلامية التي عقدت في مكة المكرمة السعودية على أن المصالحة لا يمكن أن تتم أو تكتمل بدون إجراء الانتخابات «التي هي حق أصيل ومشروع للشعب الفلسطيني».

وفي ظل الجمود الذي يعيشه ملف المصالحة الفلسطينية منذ مطلع الشهر الماضي أثر قرار حماس تعليق عمل لجنة الانتخابات المركزية في غزة التي يفترض أن تمهد لأول انتخابات عامة منذ بدء الانقسام الداخلي منتصف عام 2007 طالب ياسر الوادية رئيس تجمع الشخصيات الفلسطينية المستقلة حركتي فتح وحماس الخميس بالوقف الفوري لتراشقهم الإعلامي والبدء في اعادة تنفيذ بنود اتفاق المصالحة الوطنية.

وأكد الوادية في تصريح صحافي ان المعاناة الشعبية التي يعيشها الفلسطينيون تنتظر حلولا جادة، مشددا على أن التراشق الإعلامي لا يخدم سوى من يريد تدمير القضية الفلسطينية ويعمل لإطالة عمر هذا الانقسام.

وأشار عضو اللجنة العليا لمنظمة التحرير، أن فلسطين تدخل عامها الخامس من انقسام مؤسف دفع الشعب الفلسطيني ثمنه وأضر كثيرا بصورة قضيته العادلة في كل المحافل العربية والدولية، مبينا بأن التاريخ الفلسطيني لن يغفر لمن يساهم في تعزيز الانقسام ويعطل تنفيذ اتفاق المصالحة الوطنية.

وطالب رئيس تجمع الشخصيات المستقلة كل الأطراف الفلسطينية بالعمل الجاد لوقف تلك المهازل عبر شاشات الإعلام المختلفة وتهيئة الأجواء السياسية المناسبة لإنهاء الانقسام، مؤكدا ان البعض يلجأ للمناكفات الإعلامية ليهرب من مسئولياته أمام شعبه.

وجدد الوادية تأكيده على دعمه الكامل لما تم الاتفاق عليه بين عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في القاهرة والدوحة للخروج من دوامة الانقسام الفلسطيني والذي يصر البعض على جعله انقسام ابدي يغذي مصالحه الفردية على حساب مصلحة الوطن الفلسطيني.

وطالب الوادية وسائل الإعلام المحلية بممارسة دورها الوطني والتركيز على أضرار الانقسام وتأثيره على المجتمع الفلسطيني، مؤكدا أن التركيز على معاناة الشباب الفلسطيني والمرضى والجرحى وأبناء المعتقلين السياسيين يفعل الانقسام يعتبر أهم من العمل على جعل المصالحة الفلسطينية قضية مستحيلة.

ندوة سياسية بالرباط تحوات لمحاكمة لحزبي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتقدم والإشتراكية

التيارات اليسارية تتبادل الاتهامات بالتموقع لجانب «المخزن» ومحاباة حزب العدالة والتنمية ومحاربة حركة 20 فبراير

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تحاول التيارات اليسارية المغربية لملمة صفوفها بتبادل الاتهامات، والقاء كل طرف المسؤولية على الطرف الاخر، في وقت يتلقى فيه صفعات من التيارات السياسية الاخرى التي ادخلت تراث اليسار الى دائرة التشكيك وتوجيه الاتهامات للرموز التي بقيت المرتكز الوحيد الذي تجمع حولها تياراته.

وتحولت ندوة سياسية حول «وحدة اليسار ... الآن»، نظمتها الثلاثاء بالرباط أحزاب تحالف اليسار الديمقراطي المكون من احزاب يسارية معارضة إلى محاكمة لحزبي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتقدم والإشتراكية اللذان شاركا في الندوة إلى جانب أحزاب النهج الديمقراطي، والطليعة الديمقراطي الاشتراكي، والحزب الاشتراكي الموحد، والمؤتمر الوطني الاتحادي.

وشهدت الندوة مشاداة وتبادل الاتهامات بين سعيد فكاك عضو الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية (مشارك بالحكومة منذ 1998) من جهة وأعضاء من حزب النهج الديمقراطي (يسار راديكالي) ونشطاء من حركة 20 فبراير من جهة ثانية، بعد اتهامهم لحزب التقدم والاشتراكية بالتموقع إلى جانب «المخزن» والتحالف مع حزب العدالة والتنمية «اليميني المحافظ»، كما اتهموا الحزب بمحاربة حركة 20 فبراير من خلال وزير الاتصال السابق خالد الناصيري، ومحاربته لعبد الحميد أمين ورفاقه من داخل الاتحاد المغربي للشغل ووصفه بـ«الفاشي» عبر صحافة الحزب، وهو ما أثار غضب سعيد فكاك الذي هدد بالانسحاب من الندوة.

ونال حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (معارض بعد مشاركته بالحكومة من 1998 الى 2011) الذي مثله في الندوة حسن طارق عضو المكتب السياسي للحزب، نصيبه من الهجوم، بعدما صنفه مصطفى البراهمة الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي بأنه حزب خارج اليسار بعد مشاركته في حكومة التناوب التوافقي بشروط «المخزن» واندماجه في «بنية المخزن»، واتهم البراهمة في مداخلته العديد من أطر وقادة هذا الحزب بـ«تحويل رأسمالهم الرمزي إلى رأسمال مادي»، وهو نفس الشيء ينطبق على حزب التقدم والاشتراكية الذي قال عنه البراهمة أنه «تخلى عن الشيوعية ومد يده للمشاركة في حكومة يمينية أصولية».

واشترط البراهمة لبناء تحالف أحزاب اليسار أن تكون هذه التحالفات مبنية على أسس طبقية من خلال بناء تحالف تعبيرات الطبقات الشعبية وبناء جبهة سياسية واجتماعية يكون اليسار نواتها الصلبة لمناهضة للتحالف الطبقي المسيطر، واعتبر البراهمة أن «المرحلة تتطلب النضال الديمقراطي الجذري من أجل التغيير الجذري والتحرر الوطني من خلال تفكيك الكتلة الطبقية السائدة وتفكيك بالبنية السياسية للنظام المخزني».

وأجمع كل من عبد السلام العزيز الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني الاتحادي، ومصطفى الشافعي عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد، وعلي بوطوالة نائب الكاتب العام لحزب الطليعة، على أهمية توحيد صفوف اليسار المغربي وبناء قطب يساري قوي كضرورة تاريخية ملحة في المرحلة الراهنة التي تتزامن مع ثورات الشعوب وحركة 20 فبراير، وأكدوا أن اليسار هو الوحيد القادر سياسيا وإيديولوجيا على قيادة نضالات الشعوب، في ظل الأزمة الاقتصادية التي يعيشها النظام الرأسمالي، حيث أصبح النموذج الإشتراكي يطرح نفسه بحدة، كما طالبوا بوضع حد لتشرذم الأحزاب اليسارية وهو ما فتح المجال للقوى المحافظة والمناهضة للتغيير للهيمنة على المجتمع.

واقترح المشاركون من أجل الخروج من الوضعية التي يعيشها اليسار المغربي، والتي تتسم بالضعف السياسي والتنظيمي، مبادرات منها التوافق على الأهداف الاستراتيجية وتجاوز الخلافات الذاتية والآنية، وصياغة حد أدنى وخوض نضال ديمقراطي طويل النفس، وإعادة الاعتبار للقيم اليسارية داخل المجتمع، من خلال التركيز على البعد الثقافي والإيديولوجي، والعمل على تأطير الشباب وعودة اليسار إلى الجامعات، وتوحيد العمل داخل القطاعات النقابية والحقوقية والجمعوية.

ورفض حسن طارق البرلماني والقيادي بالاتحاد الاشتراكي، فكرة توحيد جميع الأحزاب اليسارية في حزب واحد، وتحدث عن وجود تعدد يساري متشرذم مما أفقده الهيمنة على المجتمع في ظل غياب الوضوح السياسي بين مكوناته، وأكد على ضرورة بقاء اليسار متعدد، مقترحا طرح تحالفات يسارية تكون قادرة على التأثير في القرار السياسي عن طريق صناديق الاقتراع، مؤكدا أن مستقبل اليسار يوجد من داخل المؤسسات، وهو الرأي الذي عبر عنه كذلك سعيد فكاك القيادي بحزب التقدم والاشتراكية الذي تحدث عن عدم وجود أي طريق لممارسة السياسة خارج المؤسسات، وطالب بدعم النضال المؤسساتي بنضال الشارع، مستبعدا المقاربة الاندماجية بين مكونات اليسار، واعتبرها مقاربة مستحيلة.

وتأتي ندوة الثلاثاء في ظل تراجع ملحوظ للتيارات اليسارية في المجتمع المغربي وفي المشهد السياسي المغربي، عكسته نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 وايضا في الحركة الاحتجاجية الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المغاربة.

وذهبت وضعية اليسار المغربي الى تلقيها ضربات قاسية خلال الشهور الماضية من خلال المس برموزها الذي شكلوا بالذاكرة والثقافة المغربية رموزا للنضال الديمقراطي والتحرري مثل الزعيم المهدي بن بركة مؤسس اليسار المغربي الحديث والذي اختطفته واغتالته في تشرين الاول (اكتوبر) 1965 المخابرات المغربية بالتعاون مع المخابرات المركزية الامريكية والموساد الاسرائيلي وعناصر من المخابرات الفرنسية.

وفي خضم النقاش من اجل عودة عبد الكريم مطيع مؤسس حركة الشبيبة الاسلامية التي قامت في كانون الاول (ديسمبر) 1975 باغتيال المفكر اليساري عمر بن جلون عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وجه مسؤولون بهذه الحركة اتهامات للمهدي بن بركة بارتكاب مجازر ضد سكان مدن الشمال المغربي نهاية الخمسينات.

وكان عدد من قادة حزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي بالحكومة الحالية ناشطين في حركة الشبيبة الاسلامية بمن فيهم عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة.

ويحمل اليساريون المغاربة عبد الكريم مطيع الذي هرب الى السعودية ثم لجأ الى ليبيا ثم الى لندن بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي مسؤولية جريمة اغتيال بن جلون وتحدثت اوساط عديدة خلال الاسبوع الماضي عن اتصالات لعودة مطيع الى المغرب واغلاق ملف اغتيال بن جلون.

وقال وزير العدل والحريات مصطفى الرميد بإمكانية عودة بعض المنفيين إلى البلاد، في إشارة إلى الشيخ مطيع بعلة تقادم العقوبة الصادرة في حقه، والمتمثلة في حكم الإعدام غيابيا وهو ما يرفضه اليساريون المغاربة ويقولون انه وحركته مارسوا الارهاب ويجب اعادة محاكمته.

وتتهم الشبيبة الاسلامية حزب الاتحاد الاشتراكي بمحاولة توظيف اغتيال عمر بن جلون من اجل توظيفها في معارضته للحكومة الحالية وقال حسن بكير القيادي بحركة الشبيبة الاسلامية ان محاولة الاتحاديين «توظيف دم صاحبهم حاليا ضد الحكومة الحالية فذلك شأنهم، ولا نرى فائدة من الدخول في المهاترات حولها، ولئن رأوا في مواصلة المتاجرة بدم صاحبهم مصلحة حزبية تحفظ ماء وجههم لدى أتباعهم، فهم أولى بتقديرها والعمل لها».

ونفى محمد اليازغي الامين الاول السابق للاتحاد الاشتراكي، بشدة استغلال حزبه لقضية اغتيال الزعيم الاتحادي عمر بنجلون سنة 1975 من أجل توظيفها ضد الحكومة الحالية، مُفندا مسألة المتاجرة بدمه بهدف تحقيق مصلحة حزبية ضيقة.

وشدد اليازغي والذي شكل مع بن جلون الثنائي الذي قاد الاتحاد الاشتراكي ابان مواجهته لنظام الحسن الثاني على أن بن جلون اغتيل غدرا، وأن من نفذوا مباشرة جريمة قتله تمت متابعتهم ومحاكمتهم أمام الجميع، غير أن الذين يقفون حقيقة وراء الأمر بالاغتيال والتصفية الجسدية لهذا المناضل والزعيم الاتحادي ظلوا غير معروفين، وفي منأى عن أية محاكمة.

ونقل موقع «هسبريس» عن اليازغي أنه لا مانع لدى حزب الاتحاد الاشتراكي من عودة الشيخ عبد الكريم مطيع الزعيم الروحي لحركة الشبيبة الإسلامية إلى البلاد والمتهم بضلوعه في اغتيال بنجلون، لكن بشرط كشفه الحقيقة كاملة لعملية الاغتيال.

وأوضح اليازغي «ينبغي على مطيع مقابل عودته إلى الوطن أن يكشف الحقيقة كاملة أمام العدالة بخصوص الدور الحقيقي الذي لعبه حينها رفقة مساعده عبد العزيز النعماني في قضية اغتيال عمر بنجلون».

وقال حسن بكير ان الاتحاد الاشتراكي هم الإرهابيون في الحقيقة، وقال «نحن لا نريد حاليا أن نفتح ملفات إرهاب المهدي بن بركة في منطقة الريف، ولا قتله لعدد من المقاومين والعلماء الذين ساهموا في تحرير الوطن، وتحقيق الاستقلال وعودة المرحوم محمد الخامس من المنفى».

وقال بكير بأن الاتحاد الاشتراكي يتحدث عن الإرهاب رغم أن «بعض الإرهابيين الاتحاديين يعيشون بين أظهرهم ويفتخرون به، وعلى رأسهم أحمد بنجلون (شقيق عمر بن جلون) الذي نسبت إليه جريدة «الصحيفة» اعترافا لم ينكره ولم يكذبه في حوار لها معه، بأنه اكتشف في الحزب خائنا هو «إبراهيم المناضي السوسي»، فأمر باغتياله في أمزميز، وتم فعلا قتله غدرا بالرصاص».

ووصف محمد اليازغي الاتهامات الموجهة للزعيم الاتحادي الراحل المهدي بن بركة بكونها مجرد «افتراء وكذب ومسح للتاريخ».

وأوضح بأن التاريخ لا يكذب والوقائع السياسية معروفة، فمن قام بأحداث القمع في الريف في تلك الفترة هو ولي العهد حينها الحسن الثاني بمعية الجنرال محمد أوفقير الذي رد بقسوة لردع سكان منطقة الريف عموما.

وخلفت أحداث الريف اكثر من 8 آلاف قتيلا بفعل عمليات القتل التي استهدفت أهالي المنطقة المنتفضين ضد سلطة الدولة، ومنذ ذلك الحين تم «تهميش» الريف سياسيا واقتصاديا إلى أن فك الملك الحالي محمد السادس عزلة المنطقة بزيارته لها التي اعتبرها البعض بمثابة مصالحة سياسية مع الريف.

واضاف القيادي الاشتراكي وهو احد ابرز اصدقاء بن بركة بأن الحسن الثاني عندما كان وليا للعهد حينئذ لم يغفر لسكان الريف المغربي جرأتهم على الانتفاضة ضد الدولة والسلطة المركزية فكان الرد العنيف في حقهم مشيرا إلى أن أهالي الريف كانوا قد دُفعوا للانتفاضة على حزب الاستقلال، فإذا بهم يقومون بالانتفاضة ضد الدولة نفسها، وهو ما لم يتقبله الحسن الثاني.

وقال ان المهدي بنبركة بريء تماما من التهم المنسوبة إليه، فهو لم تكن لديه أية علاقة بالمجازر الحربية والدموية التي حدثت في منطقة الريف، حيث قُتل آلاف الأشخاص نتيجة التدخل العسكري القاسي في حق أهالي الريف.

حزب المرزوقي يجمد عضوية نائب طالب بعرض الرئيس على طبيب نفسي

■ تونس ـ وكالات: جمد حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» اليساري الوسطي الذي أسسه الرئيس التونسي منصف المرزوقي عضوية الطاهر هميلة عضو المكتب السياسي للحزب وعميد نواب المجلس الوطني التأسيسي إثر تصريحات دعا فيها إلى «سحب الثقة» من المرزوقي وعرضه على طبيب نفسي.

وحزب المؤتمر شريك مع حزب «التكتل» اليساري الوسطي في الائتلاف الثلاثي الحاكم الذي تقوده حركة النهضة الاسلامية.

وقال محمد عبو الامين العام لحزب المؤتمر الخميس في تصريح لإذاعة موزاييك إف إم الخاصة «اتفقنا في المكتب السياسي (للحزب) على تجميد عضويته (الطاهر هميلة) بالنظر لكونه بصدد الاضرار بالحزب» بعدما «أدلى بكثير من التصريحات (الصحفية) تضمنت تشهيرا بالحزب (..) ومخالفة للنظام الداخلي للحزب».

وكان الطاهر هميلة صرح في مقابلة الثلاثاء الماضي مع إذاعة «كاب إف إم» الخاصة بأنه سيطلب من المجلس الوطني التأسيسي «سحب الثقة» من المرزوقي وعرضه على «الفحص الطبي (النفسي) لأنه يتصرف تصرفات ليست لرجل سوي»، معتبرا أن «سلوكات المرزوقي وتصرفاته ليس لرئيس دولة».

وقال هميلة في هذه التصريحات إن المرزوقي «حقوقي لا شأن له بالسياسية ولا يفقه شيئا في السياسة» ودعاه إلى «تقديم استقالته» و«الاهتمام بحقوق الانسان».

وأضاف قائلا «أحمد الله أن ليس له (المرزوقي) صلاحيات (واسعة مقارنة برئيس الحكومة) وإلا لخرب البلد».

وتابع أن حزب المؤتمر الذي أسسه المرزوقي سنة 2001 «دخل في نفق مسدود» بسبب «أزمة التمزقات والانشقاقات».

وفي حزيران/يونيو الماضي انشق 10 من جملة 29 من أعضاء المؤتمر بالمجلس الوطني التأسيسي وكونوا تنظيما سياسيا أطلقوا عليه اسم «حركة وفاء» برئاسة المحامي عبد الرؤوف العيادي الأمين العام السابق لحزب المؤتمر.

وقبل انشقاق هؤلاء كان المؤتمر ثاني حزب من حيث التمثيل في المجلس التأسيسي بعد حركة النهضة صاحبة أغلبية المقاعد في المجلس حيث تشغل 89 من جملة 217 مقعدا.

والطاهر هميلة الذي تجاوز السبعين ترأس أول جلسة عامة للمجلس الوطني التأسيسي المنتخب في 23 تشرين الأول/أكتوبر 2011 باعتباره أكبر نواب المجلس سنا.

الرئيس التونسي المنصف المرزوقي

سلفيون متشددون يمنعون عرضا لفرقة موسيقية إيرانية في مدينة القيروان التونسية

■ تونس ـ يو بي اي: عمدت مجموعة من الأشخاص المحسوبين على التيار السلفي المتشدد إلى منع فرقة موسيقية إيرانية من تقديم عرضها ليلة الأربعاء–الخميس خلال الحفل الختامي للمهرجان الدولي للموسيقى الصوفية والروحية بمدينة القيروان التونسية.

وقالت مصادر إعلامية تونسية امس الخميس،إن عددا من الملتحين المحسوبين على التيار السلفي المتشدد،ضغطوا على إدارة المهرجان لإلغاء عرض فرقة «محراب» الإيرانية ، وذلك في سابقة هي الثانية من نوعها التي تستهدف عرضا مسرحيا وموسيقيا في تونس في غضون أقل من ثلاثة أيام. وأكد عبد اللطيف الرمضاني مدير المهرجان الدولي للموسيقى الصوفية والروحية بمدينة القيروان،إن السلفيين «كانوا يستعدون لمنع الفرقة الإيرانية من تقديم عرضها في القيروان منذ أكثر من أسبوع بتعلة أنهم ينتمون الى المذهب الشيعي».

ونقلت إذاعة «شمس أف أم» التونسية عن أحد الملتحين قوله إن سبب إلغاء عرض الفرقة الإيرانية يعود إلى كونه يحتوي على «الكفر والزندقة وتأليه الصحابي علي والإستنقاص من باقي الصحابة «،على حد تعبيره. ويأتي هذا المنع فيما أعلنت السلطات الأمنية في مدينة القيروان(200 كيلومتر جنوب تونس العاصمة) عن حجز كمية من لعب الأطفال(أسلحة بلاستكية) وتصدر صوتا يقول «الموت لعائشة « بلهجة عراقية.

وأشارت إلى أن مصادرة هذه الألعاب جاءت بعد شكاوى تقدم بها عدد من الأهالي الذين أكدوا أن ترويج مثل هذه الألعاب أثار إستياء سكان مدينة القيروان الذين رأوا في ذلك تعديا على مشاعرهم كمسلمين سنة. يذكر أن منع عرض الفرقة الإيرانية في مدينة القيروان يأتي بعد إقدام مجموعة من السلفيين ليلة الإثنين–الثلاثاء على منع الفكاهي والممثل التونسي لطفي العبدلي من عرض مسرحيته «مائة بالمائة حلال» بدار الثقافة بيرم التونسي بمدينة منزل بورقيبة من محافظة بنزرت شمال تونس العاصمة.

الجزائر: توقع درجة حرارة قياسية نهاية الاسبوع وانقطاعات جديدة مرتقبة للتيار الكهربائي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أصدر الديوان الوطني للأرصاد الجوية في الجزائر أمس الخميس نشرة خاصة تؤكد أن درجت الحرارة ستعرف ارتفاعا قياسيا نهاية هذا الأسبوع، والتي ستتراوح بين 40 و 45 درجة، وذلك يومي الجمعة والسبت القادمين ولايات بغرب ووسط الوطن.

أعلن الديوان الوطني للأرصاد الجوية امس الخميس في نشرية خاصة أن درجات حرارة مرتفعة تتراوح ما بين 40 و 45 درجة ستميز يومي الجمعة والسبت القادمين ولايات بغرب ووسط الوطن.

وأشار بوعلام خليف رئيس قسم التنبؤات بديوان الأرصدة الجوية إلى أن درجة الحرارة ستبلغ أو تتجاوز 40 درجة مئوية ستسجل بولايات غرب البلاد مثل وهران ومستغانم والشلف وتيبازة، إضافة إلى العاصمة وبعض ولايات شرق البلاد، فيما ستبلغ 45 درجة في ولاية غربية أخرى مثل تلمسان.

ويأتي هذا الارتفاع القياسي في إطار موجة حر غير مسبوقة تضرب الجزائر منذ حوالي ثلاثة أسابيع، والتي لم تعرف خلالها درجات الحرارة أي انخفاض طوال هذه الفترة، والتي صادفت شهر رمضان، وقد أدت موجة الحر هذه إلى انقطاعات غير مسبوقة في التيار الكهربائي، ودفع ذلك بآلاف المواطنين للخروج إلى الشارع احتجاجا على هذه الانقطاعات، التي توقفت تقريبا خلال اليومين الأخيرين، لكن ارتفاع موجة الحر إلى مستويات أعلى قد يؤدي إلى عودة الانقطاعات بشكل واسع.

ويقول نور الدين بوطرفة رئيس شركة الكهرباء والغاز إن أزمة الانقطاعات ستستمر إلى غاية تراجع الضغط على شبكة التيار الكهربائي، لأن ارتفاع الطلب بشكل غير متوقع، وضع الشركة في إشكال حقيقي، مشددا على أن الحل ليس بيد شركته.

انقطاعات محتملة للتيار الكهربائي في ضوء ارتفاع درجات الحرارة

وأوضح أن هناك عدة عوامل يمكنها أن تشرح أسباب هذه الانقطاعات المتكررة، نافيا ما يتردد عن وجود نقص في الإنتاج، وإنما هناك نقص في النقل والتوزيع، وأن الشبكة الحالية لم تتحمل الضغط، والكثير من الكوابل لم تحتمل درجة الحراراة المرتفعة والضغط المتزايد وانفجرت متسببة في انقطاع التيار الكهربائي عن عدة مدن.

وأضاف بوطرفة أن التوقعات التي وضعتها الشركة للطلب على الكهرباء جاءت بعيدة عن الواقع، وخاصة بسبب «دمقرطة المكيفات الهوائية»، التي عرفت مبيعاتها هذه السنة، إذ تشير الأرقام إلى بيع حوالي مليون مكيف هوائي، موضحا أن المكيف يستهلك حوالي 3 كيلوات، وتكلفته بالنسبة للمواطن هي ما بين 150 إلى 200 دولار، في حين أن سونلغاز يجب أن تستثمر 4000 دولار مقابل كل مكيف هوائي، كما أن توفير الطاقة الكهربائية الكافية لتشغيل نفس المكيف يستغرق أربع سنوات.

وأشار إلى أن معظم المكيفات التي تم اقتناؤها ليست من نوعية جيدة، وبالتالي فإن استهلاكها للكهرباء مرتفع مقارنة بالمكيفات المقتصدة للطاقة، موضحا أن سونلغاز سجلت أعلى نسبة خسائر لها هذا الصيف ببلوغها ال50 بالمائة، وأن ذلك يعود إلى السرقات التي تقع، إذ كثيرا ما يتم ربط المكيفات بالتيار الكهربائي خارج العداد، وهو ما يجعل البعض يشغل أربع مكيفات دونما خشية من ارتفاع فاتورة الكهرباء. تستبدل، وإلا لكنا اليوم نعاني عجزا في الإنتاج في حدود 2000 ميغاواط.

السجن 5 اشهر بحق تونسي رسم نجمة داود على جدار جامع

■ تونس ـ اف ب: قضت محكمة الناحية في العاصمة تونس الاربعاء بسجن التونسي رضا الجزيري خمسة أشهر نافذة لتعمده رسم نجمة داود التي ترمز إلى الديانة اليهودية، على جدار جامع الفتح وسط العاصمة تونس، بحسب ما أبلغ مصدر في وزارة العدل وكالة فرانس برس.

وأفاد المصدر أن المتهم المعتقل منذ 16 آذار/مارس الماضي امضى العقوبة كاملة وسيتم إطلاق سراحه بعد 24 ساعة.

وقالت وسائل إعلام محلية في وقت سابق إن الجزيري (57 عاما) يعمل تقنيا في التلفزيون الرسمي التونسي ويعاني من اضطرابات نفسية.

ورسم الجزيري نجمة داود باللون الأحمر على لوحة رخامية تحمل اسم جامع الفتح إثر صلاة الجمعة يوم 16 آذار/مارس ما أثار استياء المصلين. ويعيش في تونس 1500 يهودي يتركز معظمهم في جزيرة جربة (500 كلم جنوب العاصمة).

المغرب يحاول اقناع دومينيك ستروس لتقديم خبراته وعلاقاته لتجاوز الازمة الاقتصادية

الرباط ـ «القدس العربي»:

يسعى المغرب لاقناع الاقتصادي الفرنسي دومينيك ستروس كان الرئيس السابق للبنك الدولي لتقديم خبراته وعلاقاته لتجاوز الازمة الاقتصادية المغربية.

ونقل موقع «لكم» المغربي عن مصادر مطلعة أن جهات مغربية نافذة تسعى لإقناع دومنيك ستروس كان، رئيس صندوق النقد الدولي السابق، للاستفادة من خبرته وعلاقاته الواسعة عندما كان رئيسا على أكبر مؤسسة مالية عالمية.

ولم تستبعد المصادر أن تكون ذات الجهات قد طلبت من ستروس كان تقديم استشارته إلى كبار المسؤولين المغاربة وعلى أعلى مستوى في مجال المال والاقتصاد.

ويتردد ستروس بكثرة على مدينة مراكش المغربية التي يملك بها قصرا، ويعتقد أنه ينوى الاستقرار في مراكش بعد استقالته من رئاسة صندوق النقد الدولي على إثر الفضيحة الجنسية التي دفعته إلى التخلي عن منصبه. وخلفت كان على رأس صندوق النقد الدولي مواطنته كريستين لاغارد.

وعرف عن ستروس كان حتى عندما كان على رأس صندوق النقد الدولي علاقاته مع كبار رجال الأعمال المغاربة وخاصة كبار مسيري المؤسسات العمومية المغربية، والمؤسسات الخاصة بما فيها تلك التابعة للهولدينغ الملكي حيث توجد استثمارات الثروة الملكية في المغرب.

وتحدثت صحف مغربية عن اقتراح مغربي للرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي للاستفادة من خبرته وعلاقاته الدولية في تحسين صورة المغرب الخارجية ودعمه خاصة في قضية الصحراء الغربية. وربطت هذه الصحف بين وجود هذا الاقتراح وزيارة لم يعلن عنها رسميا، لرئيس الحكومة المغربي عبد الإله بنكيران، إلى ساركوزي في مقر إقامته بمراكش، وذهبت بعض الصحف إلى حد الحديث عن احتمال تعيين ساركوزي مستشارا لدى الملك محمد السادس. ومثل ستروس كان والكثير من الأثرياء وكبار الساسة الفرنسيين فقد اقتنى ساركوزي فيلا فخمة في مراكش يعتقد أنه ينوى الاستقرار بها وعقيلته كارلا بروني.

الكنيسة بتياراتها المختلفة تفشل في «تنصير» مهاجرين مغاربة بدول الاتحاد الاوروبي

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

شكل شهر رمضان الكريم مناسبة للحديث عن نسبة المهاجرين المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي والغرب عموما علاوة على إشكالية اندماجهم، كما شكل مناسبة للحديث عن مظهر آخر يتم تفاديه ويتجلى في عجز الكنيسة المسيحية بمختلف تياراتها في «تنصير» المهاجرين ومن ضمن هذه الجاليات نجد الجالية المغربية الأكثر عددا في عدد من الدول مثل اسبانيا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا وفرنسا.

وارتفعت خلال السنوات الأخيرة، وبالضبط في ايلول (سبتمبر) 2011، الدراسات حول المسلمين في أوروبا، وينتعش هذا الموضوع أساسا في المناسبات الدينية وعلى رأسها رمضان وعيد الأضحى، حيث يطرح مجددا موضوع اندماج المسلمين في المجتمعات الغربية، والنسبة التي يمكن أن يشكلونها مستقبلا.

ويجري الحديث في الوقت الراهن عن حوالي 5 % من سكان الاتحاد الأوروبي وقد يصبحون حوالي 10 % مع مطلع سنة 2030.

ويوجد موضوع شائك عادة لا يتم التطرق إليه بشكل علني ويتجلى في فشل الكنيسة المسيحية في تنصير أفراد الجالية الإسلامية المهاجرة ونجاحها النسبي في استقطاب مسلمين وخاصة عرب في دولهم الأصلية.

ولا تخفي الكنيسة الكاثوليكية قلقها من تقدم الإسلام في الغرب وخاصة أوروبا، والأمر نفسه مع الكنيسة الأنجليكانية في حين لا تعير الكنيسة الأرثوذوكسية اهتماما للأمر لأنها غير معنية.

وتوجد أفلام وثائقية وكتابات تتحدث عن القلق المسيحي تجاه تقدم الإسلام في قلب أوروبا، وعمدت الكنيسة خاصة الأنجليكانية والكاثوليكية الى السعي لتنصير مسلمي الغرب ، لكن يبدو أن الفشل هو الذي رافق هذه المساعي حتى الآن.

ونشرت الجريدة الرقمية المغربية «ألف بوست» منذ يومين معطيات تفيد أن الكنيسة المسيحية بكل تياراتها الكاثوليكية والأنجليكانية أساسا فشلت منذ عقود في إقناع أفراد الجاليات المسلمة باعتناق الديني المسيحي حتى أنها أصبحت تعتبر ذلك بمثابة عمل يدخل في باب المستحيل. ومن ضمن هذه الجاليات ركزت على المغربية.

ويتبين هذا الفشل الذي رصدته «ألف بوست» في: أولا، غياب دراسات أكاديمية في الجامعات الأوروبية تتحدث عن تنصير المغاربة أو المهاجرين المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي، لأنه لم يتم رصد مستوى مقبول للظاهرة حتى تكون جديرة بالدراسة والبحث العلمي، ولكنه في المقابل توجد دراسات حول تحول المسيحيين للإسلام وكذلك دراسات حول تطرف الشبان المسلمين واعتناقهم أفكار القاعدة. والمظهر الثاني يتمثل في غياب جمعيات يؤسسها مغاربة أو جنسيات أخرى اعتنقوا المسيحية، إذ لا توجد أي جمعية ذات وزن للمغاربة المسيحيين في أوروبا.

والأخذ بعين الاعتبار حجم الجالية المغربية في أوروبا الذي يتجاوز ثلاثة ملايين والأعداد القلية جدا من المغاربة المهاجرين الذين اعتنقوا المسيحية، يتبين فشل الكنيسة في مساعيها لاستقطاب المغاربة للدين المسيحي.

ومن ضمن مظاهر الفشل أن الكنيسة في أوروبا لا تعلن نهائيا عن عدد المهاجرين المسلمين الذين يعتنقون المسيحية لأن الرقم ضعيف للغاية ولا يشكل خبرا أو حدثا يستحق الحديث عنه. وما يتم تطبيقه في حالة الجالية المغربية يمكن تطبيقه على باقي الجاليات.

ويمكن تفسير فشل الكنيسة في تنصير المهاجرين المسلمين ومن ضمنهم المغاربة الى سياسة التهميش والعنصرية التي عانوا ويعانون منها وخاصة الجيل الثاني والثالث، حيث تدفع بالمهاجرين الى التشبث بهويتهم بشكل قوي لأن هويتهم هذه تحولت الى السلاح لكي يتبثوا تواجدهم في المجتمعات الغربية والتحول الى أقلية ذات مكتسبات.

وتبقى المفارقة أن الكنيسة المسيحية استطاعت إقناع بعض شباب المغرب العربي المقيمين أساسا في منطقة القبائل الجزائرية والأطلس في المغرب باعتناق الدين المسيحي، وفشلت في إقناع مهاجرين مغاربين يعيشون في الغرب باعتناق المسيحية.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤:٤٠	٥:٥٩	١٢:٢٥	١٥:٤٨	١٨:٥٠	٢٠:٥٠
المدينة المنورة	٤:٣٥	٥:٥٦	١٢:٢٦	١٥:٥٤	١٨:٥٤	٢٠:٥٤
القدس المحتلة	٣:٣٤	٥:٠٠	١١:٤٥	١٥:٢٤	١٨:٢٥	١٩:٤٥
ابو ظبي	٤:٣٣	٥:٥٣	١٢:٢٦	١٥:٥٤	١٨:٥٦	٢٠:١١
المنامة	٣:٤٦	٥:٠٨	١١:٤٣	١٥:١٣	١٨:١٥	١٩:٣٢
الجزائر	٤:٢٨	٦:٠١	١٢:٥٤	١٦:٣٨	١٩:٤١	٢١:٠٨
الخرطوم	٤:١٧	٥:٣١	١١:٥٤	١٥:٠٥	١٨:١٥	١٩:٢٥
الكويت	٣:٥١	٥:١٥	١١:٥٦	١٥:٣١	١٨:٣٢	١٩:٥١
الرباط	٤:١٥	٥:٤٦	١٢:٣٣	١٦:١٥	١٩:١٥	٢٠:٤٠
الرياض	٤:٠٧	٥:٢٨	١١:٥٨	١٥:٢٦	١٨:٢٦	٢٠:٢٦
الدوحة	٣:٤٤	٥:٠٣	١١:٣٩	١٥:٠٧	١٨:١٠	١٩:٢٦
القاهرة	٣:٤٦	٥:١٩	١٢:٠١	١٥:٣٧	١٨:٣٧	٢٠:٠٣
بيروت	٤:٢٥	٦:٠٠	١٢:٤٣	١٦:٢٥	١٩:٢٥	٢٠:٥٥
بغداد	٣:٥٣	٥:٢١	١٢:٠٧	١٥:٤٨	١٨:٤٩	٢٠:١٤
تونس	٤:٠٠	٥:٣٣	١٢:٢٤	١٦:١٠	١٩:١١	٢٠:٤١
جيبوتي	٤:٤٢	٥:٥٤	١٢:١٣	١٥:٢٢	١٨:٢٩	١٩:٣٧
دمشق	٣:٢٤	٤:٥٤	١١:٤١	١٥:٢٢	١٨:٢٢	١٩:٤٥
دبي	٤:٢٩	٥:٤٨	١٢:٢٤	١٥:٥٤	١٨:٥٥	٢٠:١١
صنعاء	٤:٣٠	٥:٤٥	١٢:٠٩	١٥:١٨	١٨:٢٩	١٩:٣٧
طرابلس الغرب	٣:٥٩	٥:٢٨	١٢:١٣	١٥:٥٢	١٨:٥٣	٢٠:١٧
عمان	٣:٣٠	٤:٥٨	١١:٤١	١٥:٢٠	١٨:٢٢	١٩:٤٤
مسقط	٤:١٨	٥:٣٨	١٢:١١	١٥:٣٧	١٨:٤٠	١٩:٥٣
مقديشو	٤:٤٤	٥:٥٤	١٢:٠٣	١٥:٢٢	١٨:١٠	١٩:١٥
نواكشوط	٥:٢٨	٦:٤٣	١٣:٠٩	١٦:٢٥	١٩:٣٢	٢٠:٤٢
انقرة	٤:١٧	٥:٥٨	١٢:٥٤	١٦:٤٢	١٩:٤٧	٢١:٢١
طهران	٣:٤٦	٥:١٨	١٢:٠٧	١٥:٥٢	١٨:٥٢	٢٠:١٩
اثينا	٥:٠٠	٦:٣٨	١٣:٣١	١٧:١٧	٢٠:١٩	٢١:٤٩
برلين	٤:٠٠	٥:٤٦	١٣:١١	١٧:١١	٢٠:٣٣	٢٢:١١
بروكسيل	٤:٤٠	٦:٢٨	١٣:٤٨	١٧:٤٥	٢١:٠٤	٢٢:٤٥
باريس	٤:٥٠	٦:٤١	١٣:٥٦	١٧:٥٢	٢١:٠٧	٢٢:٤٩
جنيف	٤:٤٠	٦:٣١	١٣:٤١	١٧:٣٦	٢٠:٤٥	٢٢:٣٠
روما	٤:٣٠	٦:١٥	١٣:١٦	١٧:٠٦	٢٠:١١	٢١:٤٩
سارايفو	٣:٥٨	٥:٤٧	١٢:٥٢	١٦:٤٤	١٩:٥٢	٢١:٣٤
ستوكهولم	٣:٢٧	٥:٠٣	١٢:٥٤	١٦:٥٧	٢٠:٣٨	٢٢:١٠
كوبنهاغن	٣:٥٨	٥:٤٠	١٣:١٥	١٧:١٧	٢٠:٤٧	٢٢:٢٢
لندن	٣:٥٧	٥:٤٤	١٣:٠٥	١٧:٠٤	٢٠:٢٣	٢٢:٠٣
مدريد	٥:٤٢	٧:٢٣	١٤:٢٠	١٨:٠٨	٢١:١٤	٢٢:٤٨
نيقوسيا	٤:٣١	٦:٠٢	١٢:٥٢	١٦:٣٤	١٩:٣٧	٢١:٠٣
واشنطن	٤:٤١	٦:١٨	١٣:١٣	١٧:٠٠	٢٠:٠٤	٢١:٣٧
اوتاوا	٤:٠٨	٦:٠٠	١٣:٠٩	١٧:٠٢	٢٠:١١	٢١:٥٦

تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

الشرطة الفرنسية تقوم بأول اعتقالات بعد اعمال الشغب في اميان

■ باريس ـ اف ب: قامت الشرطة الفرنسية الخميس باعتقالات هي الاولى بعد الاضطرابات التي اندلعت في حي شعبي في اميان (شمال) بينما تبذل الحكومة الاشتراكية جهودا لتحديد خيار بديل لسياسة اليمين حول ملف الامن الحساس.

واعلنت مديرية الشرطة في اميان توقيف خمسة اشخاص بينهم قاصران، اربعة في الحي الشمالي للمدينة حيث اصيب 16 شرطيا بجروح وتم احراق ثلاث مؤسسات عامة (بينها حضانة اطفال) ليل الاثنين الثلاثاء.

واوضحت مديرية الشرطة «انها اول اعتقالات» مرتبطة باعمال العنف، مضيفة ان «التحقيق مستمر». وقال مساعد مدعي عام المدينة اريك بوسوج ان ثلاثة اعتقالات من اصل الخمسة «ترتبط مباشرة» بالمواجهات. واعتقلت الشرطة رجلا في السابعة والعشرين واثنين اخرين يناهزان العشرين من العمر بتهمة التحريض على اعمال العنف او اضرام النار في صناديق قمامة.

في المقابل جاء اعتقال الشخصين الاخيرين مساء الاربعاء «على هامش» الصدامات (سرقة سكوتر وحيازة وتهريب مخدرات).

اما بالنسبة للمشاركين في المواجهات «الذين استخدموا اسلحة نارية باتجاه اجهزة الشرطة» تحدث مساعد المدعي العام عن «عمل معقد يتضمن فحوصات الحمض النووي الريبي واستخدام صور الفيديو وهذا ما يجري حاليا». واكد بوسوج «سنحصل على النتائج الاولى في الايام المقبلة» آملا «في التمكن سريعا من القيام باعتقالات اخرى».

وقد سمحت صور التقطتها كاميرا حرارية من مروحية للدرك بتقدم التحقيقات في ما يتعلق بمعرفة هوية المشاغبين وكيفية تنظيمهم كما افاد مصدر مقرب من التحقيق.

وجاء محققون من باريس لمساعدة زملائهم في اميان. واعلن وزير الداخلية مانويل فالز الاربعاء ان التدابير الامنية المشددة ستبقى قائمة الى حين «عودة الوضع الى طبيعته تماما» في هذا الحي الفقير. وقد بدأت اعمال العنف بعد تفتيش سائق سيارة بطريقة فظة على هامش مأدبة على روح متوفى قال المشاركون فيها انهم تعرضوا للعنف على يد الشرطة. ويجري تحقيق اداري حول ظروف هذا التدخل الشرطة.

ولفتت وسائل الاعلام الخميس الى ان الرئيس فرنسوا هولاند ووزير الداخلية ببذلان جهودا لتحديد خيار بديل لسياسة نيكولا ساركوزي القمعية في المجال الامني، فيما كانا ينتقدانه بشدة عندما كانا في المعارضة.

ورات صحيفة ليبراسيون انهما في مواجهة «القلق من اتهامهم بالتراخي» التي يوجهها اليمين الى اليسار منذ سنوات، يستخدمان الاساليب نفسها التي استخدمها اليمين في مواجهة وقائع مأسوية مختلفة مثل ادانة حازمة لمرتكبي الجنح، ودعم شديد لقوات الامن، وزيارات للاماكن العنية.

وهكذا يبدو ان هولاند اعتمد اسلوب سلفه بزيارته السبت ضحايا هجوم مسلح في غرينوبل (شرق) وبترؤسه الثلاثاء في فار (جنوب شرق) تأبينا لشابتين في الدرك لقيتا حتفهما قبل شهرين اثناء عملية اعتقال.

اما بالنسبة لمانويل فالز الذي ايد في ملف الغجر تفكيك الشرطة لمخيماتهم غير الشرعية، فهو يضطلع تماما بدوره «كشرطي فرنسا الاول»، لكنه يتميز عن خطب اليمين المتشددة.

أصبح محل اهتمام الجميع من السياسيين الى مؤسسات الهاتف المحمول

ذهبية مخلوفي الاولمبية تشعل «حربا شرسة» بين شركات الرعاية في الجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ: أشعلت الميدالية الذهبية التي توج بها العداء الجزائري توفيق مخلوفي في اولمبياد لندن بعد فوزه بسباق 1500 متر للرجال حربا شرسة بين الشركة الراعية في الجزائر خاصة تلك التي تنشط في مجال الهاتف المحمول.

وأصبح مخلوفي محل اهتمام الجميع في الجزائر من سياسيين وشركات راعية بعدما أنقذت ميداليته «المفاجئة» المشاركة الجزائرية في اولمبياد لندن.

ونجحت شركة الهاتف المحمول الحكومية «موبيليس» في التعاقد مع مخلوفي لمدة أربع سنوات بعد صراع غير مسبوق مع شركة «نجمة» الفرع التجاري لشركة الوطنية للاتصالات في الجزائر، لتحسم جولة في الصراع المستعر بينهما سواء في سوق الهاتف المحمول أو المجال الرياضي.

وقال محمد الصالح دعاس مستشار المدير العام لشركة «موبيليس» لوكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ» امس الخميس إن الشركة ستضمن التكفل الشامل بالعداء مخلوفي ومرافقته حتى الألعاب الاولمبية 2016 بريو دي جانيرو، بالمقابل تستفيد «موبيليس» من الاستفادة الحصرية لصورة بطل اولمبياد لندن.

وأضاف «مخلوفي سيكون خير سفير لموبيليس، لقد نجحنا في التوقيع شراكة بين مؤسستنا وشاب شرف كل الجزائر، وباعتبارنا مؤسسة مملوكة للحكومة فلا يمكننا أن نجد أفضل من مخلوفي لتسويق اسم وصورة الشركة ككل».

وحاولت شركة «نجمة» التعاقد مع مخلوفي واستغلت في ذلك شبكة العلاقات «النافذة» التي تملكها في الوسط الرياضي بالجزائر غير انها فشلت بسبب ما اسماه البعض «فيتو» وزارة الشباب والرياضة، لكن مصادر أخرى أكدت أن مخلوفي ومقربيه لم يتقبلوا فكرة استغلال «نجمة» لصورته في صفحات اعلانية بعد فوزه في لندن دون الرجوع إليه أو إلى عائلته التي تفكر في مقاضاة الشركة.

وكشف مسؤول رفض الكشف عن هويته إن شركة «نجمة» اقترحت على مخلوفي عقد رعاية تصل قيمته إلى نحو 250 ألف يورو يمتد للسنوات الخمس المقبلة مع الحصول على مقدم بقيمة 100 ألف يورو إضافة إلى التكفل بمعسكر تحضيري لشهر كامل بالعاصمة القطرية الدوحة وضمان معالجته الطبية بمركز «اسبيتار» في حال الإصابة إضافة إلى تمكينه من اصطحاب والديه معه.

غير أن دعاس أكد أن عرض موبيليس أفضل من جميع النواحي مقارنة بعرض «نجمة» لكنه رفض الكشف عن تفاصيل العقد مع مخلوفي

ورفضت شرت شركة المحروقات «سوناطراك» الحكومية البقاء على الهامش، ومنحت مخلوفي خلال حفل اشرف عليه وزير الطاقة يوسف يوسفي أمس الأربعاء مكافأة مالية بقيمة 50 ألف يورو (5 ملايين دينار جزائري)، إضافة إلى التزامها بتسديد ديون العداء المترتبة عن المعسكرات التحضيرية الأخيرة ومساعدته في المرحلة المقبلة.

واحضرت شركة «نايكي» للألبسة الرياضية عرضا جديدا لمخلوفي يمتد لما بعد اولمبياد ريو دي جانيرو 2016، تصل قيمته إلى مليون دولار، إذ تشير كل المعطيات أن العداء سيظل وفيا لشعار «نايكي» ولن يقدم على التنافس بشعار أخر.

صحافيون يتوقعون ان سيطرة الاخوان على الصحافة ستقضي عليها.. تحذير من استيلاء الاخوان على الجيش.. وتوقعات بأن الصراع على السلطة لم يحسم بعد

مطالب بإقامة دولة اسلامية مدنية في مصر.. تساؤلات حول من اوحى للرئيس بإقالة قيادات العسكر والأمن

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

حفلت الصحف المصرية امس بالكثير من الاحداث الهامة، لعل اهمها زيارة الرئيس مرسي الى السعودية وتداعياتها، والردود المتناقضة على عزله المشير طنطاوي وقيادات في الجيش والامن وتعيين قيادات جديدة، كما استمرت التحذيرات من سيطرة الاخوان على الصحافة وتقويض الحرية في مصر، وتساؤلات من قبل الصحافيين حول مرجعية الرئيس، اهي سياسية قانونية ام مرجعية مكتب الارشاد والشورى لدى الاخوان؟ ومطالب بعض الاسلاميين باعلان الدولة الاسلامية المدنية الحديثة بعد ان خلا الجو للرئيس. كذلك اهتمت الصحف باحتفالات المصريين بليلة القدر والانتقادات التي توجه لتصرفات بعض الائمة، وغيرها الكثير من الشؤون الداخلية. فالى ما لدينا لهذا اليوم:

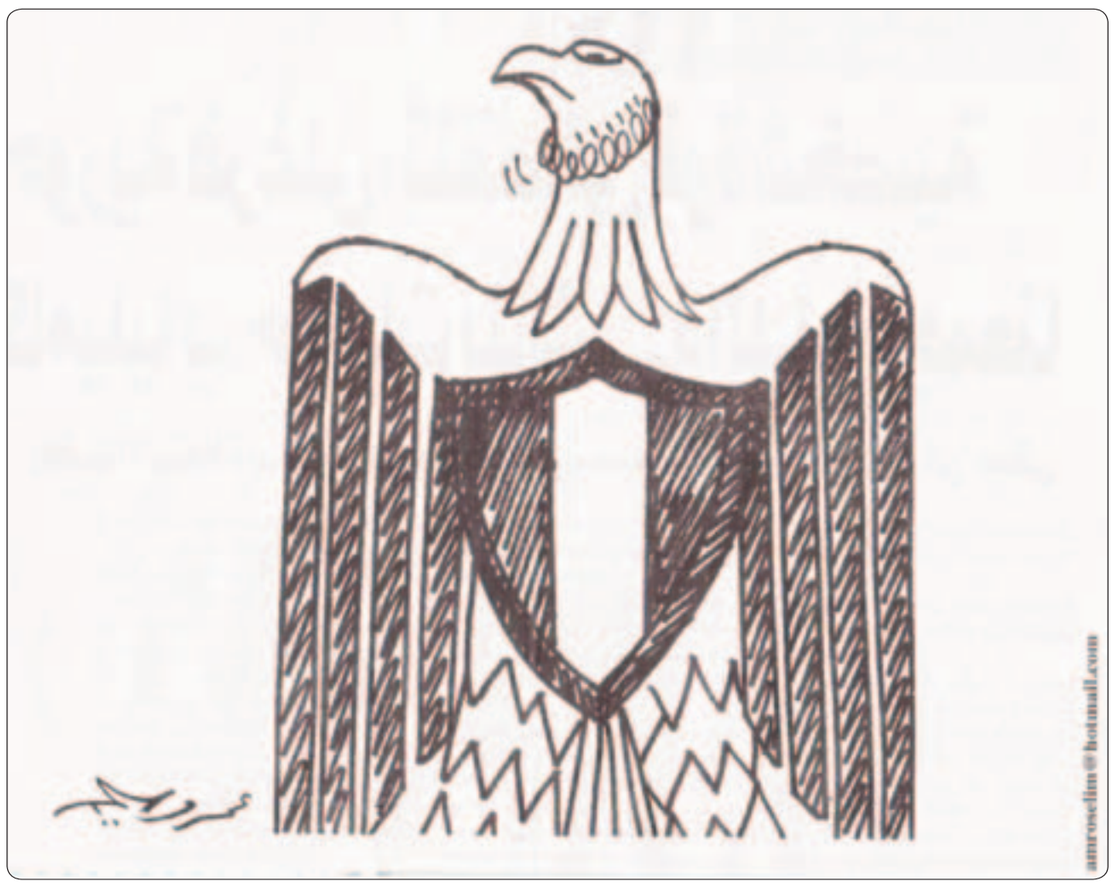

نسر العلم المصري نبتت له لحية

ونبدأ بتوالي ردود الافعال على القرارات التي اتخذها الرئيس محمد مرسي بإقالة قيادات الجيش والغاء الاعلان الدستوري المكمل وما اثارته من مخاوف لأخونة الدولة لدرجة أن رأي زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم كان رسمه في «الشروق» يوم الاربعاء عن صورة النسر في العلم المصري، وفوجئنا بأنه نبتت له لحية وريشه اسود وقلبه اسود.. وكان زميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي قد قال يوم الثلاثاء في «التحرير»: «اذن خلاص تخلصت الست»جماعة الاخوان» من ربيبها وحليفها التافه الاستاذ «المجلس العسكري» الذي تزوجته حضرتها فورا وقبل ان يسكن غبار الثورة زواج مصلحة انتهى بمجرد ان تمكنت الست المذكورة من حصد ثمار مسار انتقال «انتقامي» معاكس للمنطق وعملية سياسية خربة معطوبة انتجت ازمات وكوارث وجرائم وطنية يشيب من هولها الولدان «قتل الشباب وانتهاك البنات في الشوارع» مثلا، لكن الزوجة حماها وهندساها في الظلام تحت بير السلم لكي تناسب مقاس الزوجة الطمعانة الجعانة فحسب.فلما بدأت هذه العملية تؤتي اكلها وتذوقت الست طعم «فتة» الحكم وراحت تهبر من السلطات هبرة خلف هبرة حتى وصلت للسلطة الرئاسية العليا عندئذ لم يعد للزوج المغفل قيمة ولا فائدة.. فركلته ودفنته في مقبرة جرائمه من دون رحمة ولا شفقة وان لم يفتها تنظيم جنازة فخمة انيقة وزعت فيها على روح المرحوم وسامين اثنين وحفنة طراطير – من نوع تعيين المشير مستشارا للرئيس – هذا هو مختصر الحكاية الكئيبة».

عملية انتقال السلطة تمت بطريقة سلمية وحضارية

لكن في اليوم التالي – الاربعاء – اختلف معه زميلنا جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» بقوله: «عملية انتقال السلطة تمت بطريقة سلمية وحضارية ومبهرة لامكان فيها للتشفي أو العنف ولا مكان لتصفية حسابات ولا مكان لاهدار كرامة أحد، نحن اليوم يحق لنا أن نفخر بهرمين جديدين في مصر ثورة يناير التي تفردت بين ثورات المنطقة بسلميتها وحضاريتها ومؤسساتنا العسكرية التي تفردت بين جيوش المنطقة بحضاريتها واخلاقيتها والتزامها الكامل بالشرعية وارادة الشعب، وبتعاون كل المخلصين سنبني وطنا حديثا مفعما بالحرية والكرامة والعدل والرفاهية ودولة حديثة علما وادارة وتخطيط واقتصادا وامنا وقانونا وبنية اساسية وتداولا سلميا للسلطة فيها ونهضة في كل الحالات بإذن الله».

كم كان رائعا أداء الرئيس محمد مرسي باحتفالية ليلة القدر

وفي نفس العدد مسح صاحبنا السلفي من حزب النور سمير العركي على لحيته وقال وهو يبتسم لإغاظة معارضي الرئيس: «كم كان رائعا اداء الرئيس محمد مرسي في احتفالية ليلة القدر التي اقامتها وزارة الاوقاف تكريما لحملة القرآن الكريم، فقد استطاع بخطبته الارتجالية ان يأسر القلوب ويستولي على مجامع النفس وللمرة الاولى منذ ازمان سحيقة نرى رئيسا معتزا بدينه منتميا لحضارته الاسلامية مستلهما خطبته من مفردات القرآن الكريم المعجز طارحا فقره بين يدي ربه ناصحا لشعبه ان يتوكله على الله في جميع اعمالهم.

لم يعتد الشعب المصري على مثل هذه النوعية من الخطب، فقد اعتدنا على مدار ثلاثين عاما على نوعية من الخطب الباردة المكررة التي كان مبارك يزيد برودتها بطريقة ادائه الآلية، ناهيك عن المضمون الممل المحفوظ من كثرة تكراره والذي كان يرسل رسالة ضمنية لجمهور المستمعين مفادها»انا ربكم الاعلى».

ولكن مرسي جاء ليبدد هذه الصورة النمطية ويضعنا أمام صورة الرئيس الواثق في نفسه المتوكل على ربه المتمثل لقيم دينه. واهمها قيم التواضع والاحساس بالفقر الدائم الى الله تعالى. وجاءت خطبة ليلة القدر لتزيد من ابهارها بأداء الرئيس بعد ان فاجأنا عصر اليوم ذاته بقراراته الثورية التي تخطت آمالنا ومنتهى تفكيرنا والتي انتهت ستين عاما من الحكم العسكري لمصر».

تعرف مكانة الرئيس من رد فعل الاسرائيليين

ولو تركنا «المصريون» وتحولنا الى جريدة حزب الاخوان «الحرية والعدالة» سنجد محمد جمال عرفه يقول وهو يرفع رأسه عاليا: «لو عايز تشعر بالفخر بعد قرارات رئيسك محمد مرسي وتعرف قيمتها وكيف ان مصر ارتفعت في اعين اعدائها، تعال أقرأ تعليقات «عدوك» الصهيوني على ما جرى.. حالة من الاكتئاب والارق تسود الآن المؤسسات السياسية والعسكرية في اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وبعض العواصم الغربية بعدما اصبح لدينا رئيس يعتبر كنزا استراتيجيا لمصر وليس لغيرها ونتمنى ان يستمر اكتئابهم».

مرسي اصبح يمسك بكل الخيوط

والى «اخبار» نفس اليوم– الاربعاء– وزميلنا احمد عبد الكريم واشادته بالقرار قائلا: «هذه هي البداية الحقيقية للرئيس وامساكه بكل الخيوط، كما اوجه التحية للرئيس على خطابه في الاحتفال بليلة القدر حيث مست كلماته قلوب الملايين من المصريين ونحن معك في مقولة سيدنا ابو بكر الصديق التي ترددها دائما»لقد وليت عليكم ولست بخيركم».. الى آخر المقولة.. وفقك الله الى ما فيه خير البلد والعباد وانا لمنتظرون».

لكنه لم يجد مؤيدا من زملائه وانما معارضة ورفضا وشكوكا ومنهم زميله علاء عبد الهادي وقوله: «من حق الرئيس أن يتخذ القرارات التي يراها في صالح الشعب في الوقت الذي يراه مناسبا.. هكذا تحدث د. ياسر علي المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية ومع كل الاحترام للرئيس والمتحدث باسمه، فإن تلك العبارة تمحو فكرة دولة المؤسسات وتقتلعها من جذورها. لا أحد يشكك في وطنية الرئيس أو نواياه الطيبة لكن عندما يتعلق الامر بقرارات قد تمس الأمن القومي أو المصلحة الوطنية العليا أو اي شأن من شؤون المواطنين يؤثر في حياتهم فإن الرهان على حكمة القائد أو الهام الزعيم يعني انتكاسة وعودة الى ما قبل 25 يناير. من حق الشعب أن يعلم لماذا اتخذها وما مغزى التوقيت؟ وما الهدف من ورائها؟».

مرسي لم يحسم الصراع على السلطة

وتبعه زميله احمد جلال وقال دفاعا عن طنطاوي: «لا اميل لتفسير البعض لهذه القرارات باعتبار ان مرسي حسم الصراع على السلطة لأنه – ببساطة –لا وجود لهذا الصراع اصلا، فالكل يعلم ان طنطاوي ومن معه كانوا زاهدين في السلطة هدفهم الاول والوحيد الخروج بالوطن لبر الامان، ولا اريد تشبيه القرارات بالثورية خاصة وان المجلس العسكري اول من ساند الثورة وايدها وتحمل الكثير لتحقيق اهدافها واولها وجود رئيس منتخب انتخابا حرا، وارفض بشدة وصف القرار بأنه تطهير لمؤسسات الدولة.. فالجيش هو المؤسسة الوحيدة التي لم يمسها الفساد.. ولم تعبث بها يد الفاسدين، من يريد أن يعرف ماذا قدم المجلس العسكري للوطن عليه أن يتابع ما يفعله الجيش السوري في شعبه، واذا كان طنطاوي ورفاقه خرجوا بهذه الطريقة المهينة فالتاريخ سينصفهم».

تحذير من استيلاء الاخوان على الجيش

ولذلك وبالنسبة للجيش فإن زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى رئيس تحرير «التحرير» حذر من استيلاء الاخوان على الجيش، وقال عن وزير الدفاع الفريق السيسي: «المهمة الرابعة هي حماية الجيش من قفز وتغلغل وتمكين التيارات السياسية وعلى رأسها جماعة الاخوان و جماعات السلفيين من الوصول الى اوصاله.. صحيح ان جيشنا متدين كشعبنا كله لكن الخطر الكارثي ان نجد انفسنا امام جيش باكستاني يطلق لحيته ويخوض حربه من اجل تطبيق الشريعة ويقسم البلد طائفيا، وهذا الاختراق تخطط له جماعة الاخوان ولو حلفوا على مصحف انهم لا يفعلون».

زمن «الشعب القطيع» انتهى

والى «المصري اليوم» والزميلة مي عزام التي ارادت احراج الاخوان احراجا شديدا بقولها: «المهم ان يفهم الرئيس وفريقه ان زمن « الشعب القطيع « انتهى ولا مجال لتمرير اي قرارات سياسية دون مناقشة ومشاركة، وذلك بمجرد التهليل والتظاهر على طريقة الحزب الوطني. ونحن نعرف ان المشاركة في صنع القرارات السياسية وفهم اهدافها هي ابسط واول مبادىء الديمقراطية التي قامت من اجلها ثورة يناير خاصة ان الامريكان شاركوا واستشيروا ونحن اخر من يعلم.. ولذلك على مؤسسة الرئاسة ان تجيب لنا عن اسئلة كثيرة من نوع ماذا تريد واشنطن من سيناء؟ وما رد مرسي على تصريحات الخارجية الامريكية بأن واشنطن كانت على علم مبكر بضرورة اجراء تغييرات للجيش المصري؟ وماذا يكون اسم ذلك في ملفات السياسة؟ وهل هو تعاون امني ام تبعية ام استئذان؟ الاسئلة تبدو استفزازية لكن السيناريو المتبع اكثر استفزازا ولذلك يبقى حديث المهللين عن «الرئيس الدكر» مجرد حيلة لصناعة وهم وبطل يقدر يتني الحديد لكنه مازال يتعلل ويتقاعس عندما يتعلق الامر بتنفيذ وعوده الانتخابية فيطلب منا بلا كسوف ان نعيش في الظلام ونحمل المقشات لأن ادارته مش فاضية لنا».

لا لا هذه اسئلة محرجة تحتاج اجاباتها الى الاستعانة بصديق في مسابقة المليون.

الرئيس ومشورة مكتب ارشاد الاخوان

والى المعارك التي تدور حول الرئيس محمد مرسي وبسببه دفاعا عنه وهجوما عليه.. وبدأها في «الوطن» يوم السبت ميلاد زكريا عن اجراء فحوص على الاخبار الكاذبة.. فقال: «ما دام هؤلاء الرجال يعرفون راية «الدين والتدين» والاخلاق القويمة فلماذا لا نحاسبهم بالمعيار الذي يتخذونه؟ سنحتاج فحسب الى ان نسأل الدكتور محمد مرسي حاكم الجمهورية وقيادات جماعة الاخوان المسلمين والحركات التي انتقلت الى عباءتهم.. الى الدكتور مرسي هل تقسم بالله العظيم على ان كل قراراتك تصدر دون مشورة مكتب الارشاد في جماعة الاخوان المسلمين؟ وهل تقسم بالله على ان حملة ترشحك لحكم مصر لم تتلق تمويلا ماليا وسياسيا من اي دولة خليجية بعينها؟ وهل تقسم بالله على ان قرار اقالة اللواء حمدي بدين ليست له علاقة بشهادته في المحكمة حول تورط «ملتحين» في»موقعة الجمل»؟ وهل تقسم بالله على انك لم تتلق دعما ماليا وسياسيا من امريكا لتصل الى الكرسي؟ وهل تقسم بالله على انك لم تتلق تحذيرا من المخابرات العامة بقيادة اللواء مراد موافي من هجمات ارهابية على سيناء؟».

الرئيس ارتكب عشر خطايا

اما زميلنا في مجلة «روزاليوسف» القومية احمد باشا فقد قال: «ان الرئيس ارتكب عشر خطايا الثامنة منها هي قوله عنها: «انتظرنا 15عاما حتى استشعرنا وجود» جمال» نجل» مبارك» في الحياة السياسية ومحاولة تأهيل الوريث ومشاركته في الحكم.. مع «مرسي» لم نكمل 15 يوما حتى وجدنا ابنه «احمد» مشاركا ومعبرا ومتحدثا ومدافعا ومنتقدا بما يتجاوز حدوده في الشأن الداخلي ورسم السياسات والرد على منتقدي والده.. تغريدات الابن «احمد محمد مرسي»على تويتر أو تعليقاته على حسابه على الفيس بوك اصبحت محل متابعة صحافية وكادت ان تثير ازمات سياسية ودولية استوجبت ان تقوم ادارة الفيس بوك بحذف ما كتبه ردا على اعلان اسرائيلي استخدم صورة والده.

احمد يحمل الجنسية الامريكية بالتجنس وليس بالميلاد كما كان يدعي والده.. واقسم على حماية مصالح امريكا والدفاع عنها وبدلا من ان يتنازل عنها او يتوارى بعيدا وجدناه يتجاوز حدوده للتعبير عن الرأي بصفته مواطنا ليتدخل في شؤون عسكرية وامنية للبلاد المفترض انها سرية ويطالب بمحاسبة قادة الجيش لانهم قاموا بتنفيذ العملية «نسر2» لتمشيط سيناء وتطهيرها من الارهابيين بعد اعتراض والده! نجل الرئيس السابق كان سببا في قيام ثورة.. ونجل الرئيس الحالي يهيئ بتدخلاته بثورة ثانية فهو يتقمص كل ادوار المسؤولين في الدولة وفي الجماعة وفي مؤسسة الرئاسة.. وهو ما يبشر بثورة اقرب من حبل الوريد.. قولوا آمين».

الشكر واجب مقدما لدولة قطر

وفي «نهضة مصر» اليومية المستقلة – يوم الاثنين – فإن رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا محمد الشبة استغل زيارة امير قطر لمصر ليقول: «الشكر واجب مقدما لدولة قطر ولأميرها الذي جاء بنفسه الى القاهرة ليقوم بواجب التحية والتهنئة للرئيس مرسي وليودع في البنك المركزي اثنين مليار دولار دعما لمصر في محنتها الاقتصادية الصعبة.

ولكننا بعد الشكر للاشقاء لابد ان نسأل الرئيس مرسي عن الثمن الذي ستتقاضاه قطر مقابل هذا الدعم،ثم اذا كان نظام الحكم الحالي يقبل الهدايا والعطايا والمنح والقروض فلماذا رفض قرض البنك الدولي الذي كنا في امس الحاجة اليه ايام كان الرئيس مرسي وجماعته ثوريين جدا ومعارضين جدا.. ان مشهد امير قطر وهو قادم لزيارة الرئيس مرسي في القصر الجمهوري هو بلا شك مشهد اخوي جميل، ولكن للأسف فإن مصر كانت في الخلفية مجرد دولة صغيرة ضعيفة متهافتة، اصبحت ادنى مما كانت عليه قبل ثورتها،اكثر اعتمادية وتسولا للمساعدات وانتظارا لموائد الرحمن التي يبسطها الاشقاء!».

تصريحات غير لائقة للداعية المحب للإخوان

والى المعارك الدائرة حول الاخوان المسلمين وبسببهم وما يقولونه ويفعلونه ويروجون له من اراء تثير الخوف لدرجة ان الشاعرة والكاتبة فاطمة ناعوت قالت في «الوطن» – يوم الثلاثاء – عن تصريحات غير لائقة عن الداعية المحب للاخوان خالد عبد الله: «لن تجد الفنانة هالة فاخر اي تعاطف معها في الشارع المصري حين خرج واحد اسمه خالد عبد الله على قناة «الناس» ليسخر قائلا: «ممثلة تحط طرحة على رأسها فتفتكر انها بقيت محترمة محدش رباها شوفوا الت الادب، لو ايام مبارك كانت خدت بالجزمة على دماغها «سواقط ، توافه حتعرفيه غصبن عن اللي خلفوكي سماجتكم وقلة ادبكم اخشتي خلي عندكم دم «... « لا يدهشنك انه ينتقض متبلاطية مبارك ثم يطبل لمرسي». صحيح انها لم تقل عن مرسي اكثر من معروفوش هو في حد كان يعرفه أبل كده؟! وربما قال «أريب» معها حق مكناش نعرفه ! ونرد عليه بأنه منذ اصبح رئيسا فقد صار زعيما عظيما ذا تاريخ نضالي طويل نال بسببه ارفع الاوسمة وصار مفجر الثورة ومنقذنا من براث الماضي اللعين ! يعيش المرسي بطل الحرب والسلم وصاحب الضربة الجوية في حرب أكتوبر وفي الاخر لا يفوتني ان أبارك خروج قاتل «فرج فودة « من السجن وعودة الشيخ وجدي غنيم لمصر بعدما عفا عنهما وعن سواهما الرئيس المفدى».

أخونة مصر!

اما زميلنا وصديقنا بـ»المساء» ورئيس تحريرها السابق محمد فودة فقد تخوف من كلام المرشد السابق خفيف الظل محمد مهدي عاكف في برنامج زمن الاخوان بقناة القاهرة والناس الذي يقدمه الاعلامي اللبناني البارز طوني خليفة فقال عنه: «انا والحمد لله مسلم حتى النخاع واحلم بمجتمع تسوده قيم ومبادئ الاسلام، ولكني رغم ذلك لا انتمي الى الاخوان المسلمين ولا لأي حزب سياسي او مذهب ديني ولذلك ليس من العدل ولا من الحكمة ولا من المنطق ولا بمقتضى الواقع ان تتم اخونة مصر اي ان تكون مصر اخوانية لحما ودما طبقا لما ينادي به المرشد السابق بالجماعة محمد مهدي عاكف الذي قال ان زمن الاخوان لم يأت بعد وانه سوف يأتي عندما يهيمن الاخوان علي الرئاسة والوزارات والسفارات وجميع اجهزة الدولة واخونة الشعب والشارع.. مصر يا دكتور عاكف خمسة وثمانون مليون نسمة منهم أكثر من عشرة ملايين من الاخوة المسيحيين واذا افترضنا على اكثر تقدير ان جماعة الاخوان وحزبها – الحرية والعدالة – تضم في عضويتها ثلاثة ملايين مصري وهذا رقم مبالغ فيه لكن لو فرضنا ان هذا الرقم صحيح فهل ترى من العدل ان يتحكم ثلاثة ملايين شخص في خمسة وثمانين مليونا، اليس ذلك نوعا من الديكتاتورية التي ثار عليها الحزبان الشيوعي والبعثي وحذا حذوهما الحزب الوطني غير المأسوف عليه؟».

اقامة دولة اسلامية مدنية

لكن زميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس امسك بيده وهمس في اذنه حتى لا اسمعه وقال له: «بعد الاطاحة بالعسكري اراها فرصة ذهبية لثورتنا لكي تعلن بصراحة عن هدفها الرئيسي ودون لف ولا دوران ويتمثل في اقامة دولة اسلامية مدنية لتكون مصر بذلك قدوة للعالم الاسلامي كله في اقامة نظام حكم حديث بكل معاني الكلمة مرتبط ارتباطا وثيقا بإسلامنا الجميل.. وعلى ايدينا بإذن الله سيتم توجيه ضربة قاضية للجدل القائم حول الدولة الدينية والمدنية لأن ثورتنا ستقيم نظاما حديثا فريدا من نوعه يجمع الخطوط العريضة لكليهما.. اقصد الديني والمدني. والحقيقة اننا نريد»أسلمة الدولة»، وهناك فارق هائل بينها وبين «الأخونة» التي تعني سيطرة الاخوان المسلمين على كل مفاصل الدولة الاساسية،أما الأولى فالشعب كله شريك في الحكم لأن البلد والحمد لله مسلمة ومصر دولة اسلامية وتريد أن ترى ذلك على ارض الواقع وليست مجرد نصوص ميتة موجودة في الدستور. واذا سألتني عن موقف الاقباط الذين يمثلون 6 % من تعداد السكان، أن تطبيق الشريعة ستكون فاشلة تماما وتسيء الى اسلامنا الجميل اذا لم ينل هؤلاء كافة حقوقهم كمواطنين من الدرجة الاولى على قدم المساواة مع المسلمين».

الاسلمة تتطلب سيطرة أبدية للاخوان

وما لا يعلمه عبد القدوس ان فوده لن يقتنع بكلامه لأن الاسلمة وتطبيقها وضمان استمرارها تتطلب سيطرة أبدية للاخوان على الحكم لضمان عدم ارتدادها عن الاسلام اي لا تداول سلطة أو ديمقراطية ولا يحزنون.. لكن زميلنا بـ»الاخبار» عصام السباعي قال في نفس اليوم: «أشعر بالأسف والدهشة من حملات تشويه جماعة الاخوان وخاصة التي يقودها اليسار المصري بكل ما يملك من قوى صوتية ومن بينهم اليسار بشرطة الذي يسميه البعض اليسار القومي الذي ينتسب زورا الى اسم الزعيم عبد الناصر الذي احبه المصريون وفشل من ينتحل اسمه في أن يجد أرضية في الشارع.. الكل يخاف من احتمالات الاخونة ولم يقولوا لنا أين البديل؟ هل هم أصحاب المعسكر الثوري اليساري الذي خدعونا به.. هل هو الوفد.. هل هو المصري الديمقراطي أم في اليسار الغائب عن الشارع أم في دكاكين الانتفاع بالثورة؟.أشعر بالأسى والاسف من شظايا القوى السياسية وكلها شظايا صوتية بلا وجود في الشارع ،لا يعجبها شيء ومن بينهم اليسار المصري بكل تنويعاته فهو منقسم لدرجة أنه باع لنا في انتخابات الرئاسة حلم فريق معسكر الثورة ودخل اليسار ضد اليسار في معركة الكرسي دون أن يدركوا حجمهم في الشارع ومسؤوليتهم عن الانفصال عن الناس ووصول الاخوان للرئاسة التي يتباكون عليها حاليا».

وجدي غنيم: البلطجية ملائكة!

أما زميله خفيف الظل عبد القادر محمد علي فكان مشغولا بأمر داعيه اخواني هو وجدي غنيم حيث اعتبر البلطجية ملائكة بالنسبة له، قال، وهو لا يكذب مع قومه خاصة في رمضان: «سامحني يارب.. ظلمت بلطجية الميكروباص عندما قلت ان الالفاظ التي تخرج من افواههم قمة في السفالة والوقاحة وقلة الادب.. ولكنني غيرت رأيي بعد أن قرأت تصريحات الداعية الاسلامي وجدي غنيم المنشورة اول امس على البوابة الالكترونية للزميلة «الوفد» التي قال فيها أن»جزمة مرسي بطنطاوي وعنان»، فقد اكتشفت ان بلطجية الميكروباص لايزالون تلاميذ في مدرسة قلة الادب.. وعليهم أن يبذلوا مزيدا من الجهد في المذاكرة حتى يصلوا الى القمة التي سبقهم اليها وجدي غنيم. لا ادافع عن المشير طنطاوي والفريق عنان لأن تاريخ كل منهما كفيل بذلك ولكنني مستاء لأن داعية اسلاميا يتفوه بألفاظ تسيء الى مفاهيم وتعاليم ديننا الحنيف وتشوه صورة الدعوة الاسلامية.. اكرر اعتذاري للسادة البلطجية واولاد الشوارع والمسجلين خطر وانصحهم:اذا اردتم استرداد القمة تعمقوا في دراسة قواميس قلة الادب».

الصحافة راحت عليها في العهد الجديد

والى الاخوان وما يفعلونه بغرض سيطرتهم على الاعلام المصري وقول زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي في «المصري اليوم» يوم الاربعاء: «من لا يرى من الغربال يكون أعمى وليعاذ بالله، وكل الشواهد تؤكد ان الصحافة راحت عليها في العهد الجديد وقد سيطر الاخوان تماما وتصريحات بديع واضحة أن الصحافيين مرتشون وواحد أسمه شهاب الدين سب خمسة وتسعين في المئة من الصحافيين عيني عينك واتهمهم بالفساد الواضح والصريح وتعيينات الشورى رؤساء التحرير تؤكد ما نقول بالصوت والصورة وقد أبعدوا أهل الخبرة واستحضروا أهل الثقة ثم كان مسك الختام أغلاق قناة تليفزيونية سخيفة ومصادرة صحيفة طويلة اللسان وأخشى والله وأنت تغادر مؤسستك الصحافية بعد انتهاء يوم العمل أن يتلقفك بعض الاخوة بالشوم والعصا جزاء لك على اقترافك المعاصي بالعمل بالصحافة وسوف يخرج علينا البرنس يدين الاعتداء مؤكدا أن المعتدين ليسوا من الاخوان».

دبة تمنع مقالا واخرى تصادر جريدة وثالثة تطالب بإغلاق «الفيس بوك»

وعاصم يقصد الدكتور أحمد البرنس أحد قادة الجماعة، واذا تركنا «المصري اليوم» وتوجهنا الى «اليوم السابع» سنجد مقال الشاعر والكاتب عبد الرحمن يوسف، ولا بد أن نحييه على شجاعته في قول كلمة الحق والامانة الشديدة: «اليوم نرى دبة جديدة.. دبة تمنع مقالا واخرى تصادر جريدة وثالثة تصرح بضرورة اغلاق الفيس بوك، مع كل طلعة شمس يزداد عدد الدببه في الحياه السياسية المصرية. لا اقول ان الوضع لم يتغير وانما مازلنا في نفس النظام القديم، فالدبة موجودة في كل زمان ومكان.. فدبة الامس لن يحاسبها أحد بينما دبة اليوم ستحاسب فورا وما اكثر الشرفاء الذين يلجأون للقانون في حالات التحريض.. ورئيس اليوم لن يمنحه أحد آلاف الارواح لكي يظل في محله برغم افاعيل الدبة.

فإن هي الا غلطة واحدة واذا بنا وقد قضت الدبة على صاحبها وان هي الا حماقة واحدة واذا بنا امام ازمة سياسية في طول البلاد وعرضها فنرى انفسنا مضطرين لاجراء انتخابات رئاسية مبكرة، لأن تيارا سياسيا ما لم يحترم الشعب واتخذ اجراءات ما أدت الى سخط الناس فورطوا رئيسا ما لأنهم لم يتقوا الله في اختياراتهم في رؤساء تحرير الصحف مثلا! ان اختيارات رؤساء تحرير الصحف وتصريحات بعض المسؤولين المندفعين ومصادرة بعض الصحف ومنع بعض المقالات كل تلك تصرفات دبة تقتل صاحبها ونصيحة العقلاء لهذه الدبة ان تتعظ من الماضي البعيد أو القريب وأن تحاول أن تفكر في تبعيات الاختيارات لأن الثمن هذه المرة سيكون باهظا جدا، ولن تكون عواقب هذه الاختيارات خسارة بعض المقاعد في البرلمان بل هناك رئيس في القصر قد يدفع ثمن حماقات الدبة التي تولونها أمر الناس بمنتهى الرعونة.. لن ادخل في مزيد من التفاصيل لأن الحق ابلج ولن استرسل لأن الامر واضح من أن يوضح والكرة الآن في ملعب الدبة!».

الطابور الخامس الذي يسيطر على الاعلام المصري

والى «المصريون» وزميلنا احمد ابراهيم وله موقف مخالف لعصام وعبد الرحمن قال: «الطابور الخامس الذي يسيطر على الاعلام المصري والذي كان يلعق احذية مبارك والشريف وحبيب العادلي يحاول أن يبدو مناضلا وثوريا زاعما الدفاع عن كرامة الشعب المصري ومتباكيا للحيلولة دون ما يسميه تارة بأخونة الدولة وتارة بالدولة الدينية، ما المانع ان نكون في زمن الاخوان؟ اليسوا فصيلا مصريا وطنيا قدم لهذا الوطن آلاف الشهداء في حروب مصر ضد العدو الصهيوني؟ ألم تعدم رموزهم في سجون عبد الناصر، الم يسجنوا في عهد مبارك، الم يقدموا مئات الشهداء والجرحى في ثورة 25 يناير؟عشنا ربع قرن ويزيد ورئاسة تحرير الصحف لكتبة التقارير ومحرري الرئاسة ووزارة الدفاع وجوائز الدولة لليسارين والسفهاء والطاعنين في الدين ومهرجانات السينما لافلام العري والخلاعة».

الرئيس مرسي اتخذ اجراءات امنية قبل اقالة قادة الجيش وذلك لتخوفه من اقدامهم على تنفيذ انقلاب عسكري

مؤامرة المجلس العسكري

تسفي برئيل

■ إقالة وزير الدفاع المصري، رئيس الاركان ومسؤولين كبار آخرين جاءت لمنع انقلاب عسكري، خطط له لنهاية آب – هكذا تقتبس وسائل اعلام مصرية عن مصادر أمن في مصر. وحسب التقارير، بلغت محافل عسكرية الرئيس محمد مرسي بانه تحاك مؤامرة لانقلاب في الجيش، من أجل فرض نظام عسكري وربما اغتياله في جنازة الضباط الذين قتلوا في العملية في رفح.

وحسب هذه التقارير، فان رئيس المخابرات العامة مراد موافي، الذي اقيل في مرحلة سابقة، ليس فقط عرف بالنية لتنفيذ عملية في سيناء، بل تلقى ايضا قسما من أسماء المنفذين، ولكن خطيئته الكبرى كانت أنه نقل هذه المعلومات الى الجنرال طنطاوي وليس الى الرئيس مرسي، الذي يعتبر القائد الاعلى. ما أغضب مرسي على نحو خاص كان الفهم بان طنطاوي لم يطلعه على المعلومات.

التخوف من أن يكون طنطاوي ينوي شيئا ما تعاظم حين عين الجنرال حمدي بدين، الذي كان رئيس الشرطة العسكرية واقيل بأمر من مرسي، في منصب مستشاره الخاص. كما تلقى مرسي تقارير عن تنظيم مخطط له من «ميليشيات، اعتزمت القيام في الايام القريبة القادمة باضطرابات في الشوارع، وهذه بلغت عن أنها «تلقت وعودا من ضباط بان الجيش سيقف الى جانبهم».

التخوف من الانقلاب يظهر في نظرة الى الوراء على خلفية التقارير حول شكل تنفيذ الاقالات وتعيين البدائل. فقد روت مصادر مصرية بان طنطاوي ورئيس الاركان سامي عنان لم يعرفا بنية مرسي اقالتهما، وانه استدعى بديل طنطاوي الجنرال عبد الفتاح السيسي، وجعله يقسم اليمين قبل أن يبلغ طنطاوي وعنان باقالتهما. وقبل تبليغه اياهما أمر مرسي مساعده بتبليغهما البقاء في القصر الرئاسي «والانتظار للقاء هام مع الرئيس». هاتفاهما النقالان اخذا منهما وكلفت حراسة مشددة قرب القصر الرئاسي وقرب مكتبيهما. وبعد بيان الاقالة أمر مرسي بارسال حراسة مشددة حول منزلي المقالين والرقابة على تحركاتهما. وحسب تقرير آخر، حظر عليهما مغادرة الدولة، ولعلهما يخضعان للتحقيق على أفعالهما في عهد الرئيس مبارك.

وتشهد الترتيبات الامنية على الاعداد المسبق للاقالات وعلى التخوف من رد المقالين او العاملين تحتهم، مما هو كفيل بان يؤكد الاشتباه بان خلفية تطهير الصفوف في الجيش ليست فقط العملية في رفح بل اساسها في الشك في تنفيذ انقلاب.

في هوامش هذه الدراما يطرح السؤال هل عرفت الولايات المتحدة بالنية لاقالة المسؤولين الكبار. وتنفي الولايات المتحدة ومصر الرسميتان الادعاءات بان الخطة كانت معروفة للامريكيين قبل نشرها، ولكن منتقدي مرسي يدعون بانه أطلع وزير الدفاع الامريكي ليئون بنيتا قبل الاعلان عن قراره. ويمكن أن نجد تلميحا بالتبليغ المسبق في بيان الناطق بلسان البنتاغون جورج ليتل الذي قال: «نحن توقعنا أن في زمن ما سينسق مرسي تغييرات في قيادة الجيش ويبلغ عن طريق جديد». ولمسألة التنسيق المسبق مع الولايات المتحدة، التي ستزود الوسائل والمساعدات للمصريين لغرض مكافحة الارهاب في سيناء، توجد أهمية كبرى، إذ أنه إذا كان تنسيق فهو يدل على منظومة وثيقة أكثر بكثير مما يبدو للعيان.

إذا توثق التعاون بين مصر، الولايات المتحدة واسرائيل في الكفاح ضد الارهاب في سيناء في الاسبوع الاخير، فليس هكذا حصل للعلاقة المدنية. فقد أوضح وزير الاعلام الجديد صلاح عبد المقصود، رجل الاخوان المسلمين أمس بان «مصر لن تطبع علاقاتها مع اسرائيل قبل أن تتحرر الاراضي الفلسطينية المحتلة. نحن ندير علاقاتنا مع اسرائيل على اساس الاتفاقات التي لها مع مصر. وعليه، حتى لو سعينا الى تغيير بعض البنود في اتفاق كامب ديفيد، فقد قال الرئيس ومؤسسات الدولة المنتخبية انهم يحترمون الاتفاقات. ومع ذلك فاننا نعتقد بان هذا الكيان سلب اراض فلسطينية».

باستثناء استخدام تعبير «الكيان» بدلا من اسرائيل، فان سياسة الحكومة المصرية الجديدة لا تختلف عن سياسة الحكومات السابقة.

هآرتس 2012/8/16

يراهنون على الحبل

شموئيل روزنر

■ ها هو سؤال لم يصدر له بعد جواب شامل: ما الذي اتفقت عليه وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون مع السعوديين في زيارتها لدى الملك عبدالله في نهاية شهر آذار؟

«تحدثوا عن الحفاظ على توريد النفط في مستوى عال في هذه الفترة»، هكذا وافق مرافقو كلينتون الامريكيون على أن يرووا. ولكن هذا مجرد طرف واحد من القصة: ما أراده الامريكيون وحصلوا عليه. لن نعرف أبدا ماذا طلب السعوديون مقابل سخائهم في الحفاظ على سوق النفط في مستوى أسعار معقول، لم يرووا بماذا وعدت كلينتون السعوديين بالنسبة للمسألة التي تقلقهم بقدر لا يقل عما يقلق اسرائيل – السباق الايراني نحو القنبلة. الواضح هو أن مستوى ثقة السعوديين بتصميم الامريكيين على وقف السباق النووي ليس عاليا على نحو خاص، بل هناك من يقول انه أدنى من المستوى في القدس.

أمس انفض في مكة مؤتمر منظمة التعاون الاسلامي، الذي شارك فيه ايضا الرئيس الايراني الى جانب الملك السعودي. البادرات الطيبة كانت حميمة، التوترات بقيت على حالها: فليس النووي وحده يؤكد الفارق بين الجانبين، بل ايضا الوضع المتدهور في سوريا. في ظهوره اول امس الى جانب وزير الدفاع – هذا هو الظهور الذي أحدث عناوين رئيسة في اسرائيل ايضا – قضى رئيس الاركان الامريكي، الجنرال مارتن دمبسي بان التواجد الايراني في سوريا يتعاظم. وأكثر بكثير من ادعائه المعروف منذ زمن بعيد بان اسرائيل وحدها لا يمكنها ان تصفي البرنامج النووي الايراني، فان اقواله هذه توجه اصبع تهديد نحو طهران.

على أن اسرائيل يمكنها أن «تعيق» ولكن ليس أن «تدمر» البرنامج النووي الايراني، لا يوجد جدال، لا في واشنطن ولا في القدس. كما أن عملية امريكية قوتها التدميرية أكبر بكثير ليست سوى وصفة لـ «الإعاقة»، إلى ان يحاول الايرانيون من جديد ويصطدموا مرة اخرى باستخدام القوة، أو إلى أن يصحوا ويتنازلوا عن مواصلة التطوير، أو إلى أن يستبدل النظام. وعليه فان كل ما تفعله اسرائيل الان ليس سوى خطوة غايتها خلق دور أمريكي في تنفيذ المعركة المستمرة المطلوبة لمنع ايران من مواصلة التطوير النووي. وكل جدال يدور بين مؤيدي ومعارضي خطوة اسرائيلية عنيفة ليس سوى جدال تكتيكي عن اختيار الحبل الذي سيجر الامريكيين الى هذه المعركة.

في إحدى الزوايا يوجد من يعتقد بأن فقط أزمة حادة، أي حرب متدحرجة، ستجبر الامريكيين على التدخل – سواء لحماية اسرائيل كما يطالب الناخبون، ام لوقف خطوة رد ايرانية ضد الامريكيين أنفسهم. في الزاوية الثانية يقف من يعتقد بان الرئيس اوباما ينضج عملية، سيأتي موعدها بعد الانتخابات أو كرئيس اعيد انتخابه ولا يعود متعلقا بناخبيه، أو كرئيس في اشهر ولايته الاخيرة يدير، بالتنسيق مع خصمه المنتصر في الانتخابات ميت رومني، ضربة أمريكية في الخليج.

في خطوة تجبر الامريكيين على التدخل يكمن بالطبع خطر: القوى العظمى لا تسارع الى الانجرار وراء ذيلها، ومواطنوها من شأنهم أن يغيروا ذوقهم الكفاحي الان ضد ايران، اذا تبين بان الثمن بالمال وبالدم أعلى مما خططوا له. وفي خطوة تقوم على العناق والثقة أيضا يكمن بالطبع خطر: نضج اوباما اليوم لا يلزمه غدا، تعهد المرشح رومني لا يضمن تنفيذ الرئيس رومني – على وزن ما يُرى من هنا لا يُرى من هناك. وعلى أي حال يمكن أن نفهم بالذات من أقوال الجنرال دمبسي عن سوريا اختبارا صغيرا للنوايا: اذا كان الاميركيون بالفعل يعتزمون الاشارة الى ايران عن جديتهم في مسألة النووي وعن امكانية أن يعملوا بالقوة ايضا كي يوقفوا المشروع، فإن بوسعهم أن يحصروا الاشارة الاولى بالساحة السورية. صد محلي عنيف من هذا النوع سيحقق لهم منفعة ثلاثية: المساعدة في سقوط النظام السوري، الايضاح للايرانيين بان المواجهة العنيفة هي خط مستعدة واشنطن لاجتيازه أمامهم اذا ثارت الحاجة الى ذلك والايضاح لاسرائيل بان الادارة بالفعل تنضج خطوة تعفي من الحاجة الى عملية اسرائيلية قريبة.

معاريف 2012/8/16

دولة مرسي

غي بخور

■ حينما انشغل جميع المحللين بدراما اقالة الرئيس المصري الجديد محمد مرسي بكبار مسؤولي الجيش المصري، تناول قليلون فقط «الاعلان الرئاسي» الثاني لمرسي في اليوم نفسه وهو سيطرته على جميع مراكز السلطة والقوة في الدولة. هكذا استعمل مرسي حادثة سيناء ليُسوغ عزل كبار مسؤولي الجيش واستعمل العزل لتوسيع صلاحياته الرئاسية وجعلها مطلقة.

ان هذا الرئيس هو اليوم رئيس الذراع التنفيذية وهو الذي يُعين ويُقيل الحكومات في مصر، وهو ايضا الذراع التشريعية مع عدم وجود مجلس شعب وبسبب قدرته على سن كل قانون يريده، فهو المسؤول وحده عن السياسة الخارجية والداخلية والامنية والاقتصادية وغيرها. وهو الذي يُقر اتفاقات دولية وهو الذي يُفسر الدستور، ويستطيع ان يُعين فريقا يُقر دستورا جديدا كما يشاء. وهكذا، بعد سنة ونصف سنة مما أشبه الفوضى عادت مصر لتصبح دولة ذات سلطة واحدة، سلطة شخص واحد فقط وهذه دكتاتورية، بيد أنها اليوم دكتاتورية أشد قسوة من دكتاتورية مبارك الذي شارك في قراراته مجلس الشعب والاحزاب والدستور والمحاكم وما كان يشبه تمثيل اوساط كثيرة. والحديث هنا عن شخص واحد.

حتى «شباب الثورة»، الذين تحدثوا عن الديمقراطية وحرية التعبير، لم ينتبهوا الى ان دولتهم أصبحت دولة سلطة واحدة لكثرة حماستهم لذهاب ضباط الجيش. وكما لم يفهموا قبل سنة ونصف سنة ان الجيش سيطر عليهم، لا يميزون الآن أنهم وقعوا في ضائقة جديدة. لا توجد أية صلة بين سلطة شخص واحد وبين ما أرادت مصر ان تذيعه للعالم.

من المدهش ان نرى كل هذا يحدث بعد شهر ونصف فقط من تولي مرسي منصبه، فقد روض الجيش والاحزاب والمحاكم ووسائل الاعلام خصوصا. ان الرئيس الجديد و»الاخوان المسلمين» الذين يقفون من ورائه، مشغولون الآن بتبديل المحررين الرؤساء والصحفيين الكبار في الصحف الحكومية. ويُستبدل بعشرات الصحفيين ممثلون اسلاميون، والتعليمات الجديدة هي أنه لا يجوز انتقاد «الاخوان المسلمين» أو الرئيس. ولا يجوز ان تُنشر رسوم كاريكاتورية عنه ولا يجوز تناوله شخصيا أو الأقرباء منه. واختفت قائمة أهداف السلطة الجديدة التي نشرت بابراز فور انتخاب مرسي فجأة من فوق صفحات الصحف الحكومية، وعاد دورها ليصبح اعلاما يهتف لكل خطوة للحاكم.

بقي الاعلام الخاص الذي بدأ ينمو في مصر ويحظى بقبضة حديدية. هل تجرأت صحيفة «الدستور» الخاصة على انتقاد الرئيس؟ تُجمع اذا جميع أعدادها من الحوانيت. ولم يحدث مثل هذا الشيء حتى في ايام مبارك. وأغلقت قناة تلفاز خاصة بعد ان تجرأ صاحبها الدكتور توفيق عكاشة على اعلان آراء مشايعة لاسرائيل، ويُحاكم من يُظهر استقلالا كبيرا جدا. ان نظام تخويف ينشأ سريعا موجها على أصحاب آراء انتقادية جدا وكل ذلك باسم «استكمال الثورة».

لاسرائيل تاريخ طويل من خيبة الأمل من مصر. ان جميع محاولات الاقتراب طوال عشرات السنين وكل أفكار التعاون المصري رفضها الطرف الثاني باحتقار زاعما أنه لا يجوز «التطبيع»، وكأنه لم يتم التوقيع على اتفاق سلام بين الدولتين والشعبين.

وهكذا تحصن المصريون في أنفسهم وفخرهم، ويبلغ الانتاج الوطني الخام للفرد عندهم اليوم ثلاثة آلاف دولار للفرد في مقابل ثلاثين ألف دولار في اسرائيل.

الآن ومصر تدخل مرحلة جديدة من تاريخها، مع العودة الى سلطة الفرد، ليس للاسرائيليين أي توقعات من مصر ما عدا أدنى قدر من الحفاظ على الاستقرار الامني على الحدود، وهذا كل شيء. فلم تعد لأحد في اسرائيل أوهام تعاون اقتصادي أو تجاري كان سيفضي الى فائدة عظيمة للطرفين. ولم يبق للاسرائيليين سوى ان يتمنوا لمصر نجاحا في طريقها الجديد الذي اختارته في بحثها المستمر عن هويتها الذاتية.

يديعوت 2012/8/16

التدخل العسكري لن يحصل في سورية سواء بسبب الموقف الروسي أم نتيجة عجز الغرب عن التحرك في هذا الاتجاه

ما خلفية استمرار الدعم الروسي للاسد؟

تسفي مغين

■ في الأسابيع الأخيرة أيضا، حين بدت نهاية نظام الاسد أقرب من أي وقت مضى، تواصل روسيا دعمه على نحو ثابت وغير متنازل. هذا الدعم الروسي، الى جانب الصين، والذي يبث روح حياة في نظام الأسد المهتز، يتواصل منذ بداية الثورة في روسيا، قبل نحو سنة ونصف، وذلك في ظل الاحتكاك مع الاسرة الدولية، ودون مراعاة الضرر الذي يلحق بعلاقاتها مع الغرب ومع دول المنطقة، العاملة على اسقاط نظام الاسد. في المرحلة الحالية أيضا ورغم الضغوط على روسيا، لا يبدو أن في نيتها التراجع عن هذا الدعم.

يصف هذا المقال الاعتبارات التي تقبع خلف سياسة روسيا هذه. هل فضلا عن الادعاء بانها تحمي نظاما مستقرا (الذي يبقى الى أكثر مما كان متوقعا) ودودا لها، مقابل البديل الاسلامي بكل آثاره، تختبىء اعتبارات اخرى، ليست جميعها ترتبط بنظام الاسد مباشرة؟ هاكم، بعضا من الاعتبارات الروسية التي تحرك هذا السلوك في موضوع سوريا:

تشخيص سوريا، الى جانب ايران، كموضع سيطرة أخير في منطقة الشرق الاوسط. هذه كواحدة من نتائج الربيع العربي، والتي في اثنائها وجد الروس أنفسهم يدحرون عن المنطقة عقب الاحتكاك المتعاظم مع الساحة السنية المتعززة القوة، التي يقف بهم روسيا، تتمتع بتعاون مع الغرب. سقوط سوريا، وليس مستبعدا – ايران، لاحقا، يخلق تواصلا من الانظمة المعادية لروسيا في كل المنطقة التي بين شمال افريقيا والصين.

بحمايتها لنظام الاسد، تؤكد روسيا حرصها على مبدأ عدم التدخل الخارجي وعلى حق الشعب السوري في أن يقرر وحده نظامه المستقبلي. وبالفعل، مثلما تبدو الامور في هذه اللحظة، من غير المتوقع تدخل عسكري أجنبي في سوريا، سواء بسبب الموقف الروسي، أم بسبب عجز الغرب، أم بسبب حصانة النظام العسكرية. ويترك الامر المنطقة في أيدي اللاعبين المحليين وبقدر محدود، الخارجيين ايضا، ويمنح روسيا حرية عمل معينة سواء لمساعدة النظام أم لتهيئة البدائل المرغوب فيها من جانبها.

ولكن المشكلة الروسية المركزية في منظومة علاقاتها الخارجية، اضافة الى مواضيع الشرق الاوسط، هي المواجهة مع الغرب، سواء على المستوى العالمي ام على طول حدودها، حيث تعمل على احتواء التحديات من جانب الولايات المتحدة والناتو.

والى ذلك، يمكن الاشارة الى تطورات خطيرة تتعلق بالمناطق الحيوية للامن القومي الروسي في القوقاز، حيث يتحدى الغرب روسيا من خلال الاعمال لفصل جورجيا واذربيجان عن منطقة النفوذ الروسي.

في هذا النشاط تشارك ايضا تركيا في ظل استفزاز موازٍ لروسيا وايران. فضلا عن ذلك، تلوح تطورات مقلقة لروسيا في منطقة آسيا الوسطى أيضا، حيث انسحبت هذه الايام اوزباكستان من اتفاق الدفاع الاقليمي بقيادة روسية، الخطوة التي معناها ارتباطها بالغرب، بينما دول اخرى في المنطقة تفكر في السير في أعقابها. وبالطبع، من ناحية روسيا لا شك أن هذا نشاط امريكي تآمري داخل منطقة المصالح الروسية الحيوية هذه. وذلك اضافة الى سلسلة خطوات أمريكية متحدية اخرى، بينها، الازمة المتواصلة حول نصب صواريخ اعتراض مضادة للصواريخ البالستية (BMD) للولايات المتحدة، بينما روسيا، تدير صراعا عنيدا من أجل تعطيل هذه الخطة. ويتضح من كل هذا بان عمل روسيا في الموضوع السوري، وكذا أيضا في مسألة الصراع ضد البرنامج النووي الايراني، تبدو كعمل موجه لاستغلالها كورقة مساومة لتحقيق أهدافها في مفاوضاتها مع الغرب. في الاشهر الاخيرة، ولا سيما منذ عودة بوتين الى كرسي الرئاسة، يجري حوار روسي – امريكي عنيد وعديد الازمات، عمليا يرفض الامريكيون قائمة المطالب الروسية، عقب الدفع الى الامام بمواظبة لمخططاتهم الاستراتيجية، المذكورة في قسم منها أعلاه. في افضل الاحوال يعرض على روسيا، لقاء التعاون مع الشرق الاوسط، مقابلا غير كاف، برأيها، على أي حال، في هذه المواضيع لم تصدر بعد الكلمة الاخيرة.

روسيا تريد الحفاظ على مصالحها في

إضافة الى ذلك، والى جانب الاعتبارات الروسية العالمية المذكورة، كانت سوريا ولا تزال حلقة حيوية على نحو خاص في جملة المصالح الروسية، أكثر بكثير من مسألة بقاء النظام. في هذا الواقع، عندما يبدو أن الرمل في ساعة الاسد آخذ في النفاد، فان روسيا تجري حوارا موازيا مع كل الاطراف المشاركة، وعلى رأسها مع الغرب، مع اللاعبين الاقليميين ومع محافل المعارضة السورية.

نطاق النقاش الاساس من ناحية روسيا هو تحقيق تفاهم يسمح لها بالحفاظ على مكانتها في سوريا حتى بعد انصراف الاسد، واقل من ذلك فانها لن تتعاون مع الخطى لتغيير الحكم في سوريا. في الواقع الناشىء، معقول أنه ليس في نية روسيا سحب تواجدها في سوريا وهي ستتطلع الى أن تبقى لاعبا فاعلا في كل انعطافة ممكنة، قد تنشأ في سوريا. فضلا عن ذلك، يتبين أنه في غياب حل مقبول على روسيا، فان هذه لا تمتنع عن اي سيناريو، حتى ولا أكثرها خطورة.

وفي اطار ذلك تذكر امكانيات تفكيك سوريا الى عناصر متعددة، مع أو بدون الاسد، وعلى رأس ذلك فقدان القدرة العامة على الحكم في سوريا وتدهورها الى الفوضى المطلقة. لا يدور الحديث بالضرورة عن المبادرة الى سيناريو الفوضى او تفضيله، بل عن التطلع نحو استغلاله كرافعة للضغط، وذلك لان الروسي يشخصون فضائل نسبية في الصيد في الماء العكرة، يسمح لهم بتحدي الغرب. وهكذا يأملون بتحقيق اهدافهم، التي تتضمن الاستجابة الى المطالب آنفة الذكر في جبهات أخرى وكذا ضمان مكانة تأثير روسيا على التسويات المستقبلية في سوريا.

يشار الى انه في أثناء الايام الاخيرة حشدت وحدات من الاسطول الروسي أمام شواطىء سوريا. وحتى لو لم يكن واضحا تماما بعد هدفها، فيحتمل أن تكون هذه القوة تأتي بالفعل كتعبير عن سيناريو فقدان القدرة على الحكم، كقوة ردع من التدخل الخارجي، لحماية وانقاذ جهات في الحكم السوري والعناصر الروسية الامنية والاقليمية، المرابطة في سوريا. في القوة البحرية الروسية، التي تجمعت على مدى عدة اسابيع من ثلاث ساحات بحرية مختلفة، يوجد نحو 14 وسيلة ابحار، بما في ذلك سفن حربية وسفن للتموين وكذا سفن انزال مع أكثر من ألف مقاتل انزال. ويذكر أيضا أن نحو عشرين وسيلة ابحار، بينها حاملة طائرات وغواصات نووية، زارت المنطقة في أثناء السنة الماضية.

وتجدر الاشارة الى أنه في المواضيع موضع البحث لا يوجد اجماع مطلق في روسيا نفسها. من بين الاراء التي تطلق في وسائل الاعلام هناك من يدعو الى مواصلة السياسة الحالية كرافعة أساس لاستغلال الوضع في صالح المصالح الروسية، فيما أن المسألة الايرانية ايضا تندرج بالطبع في هذا الموضوع. بالمقابل، هناك من يحذر من التورط وفقدان الوجه لروسيا في ضوء التدهور نحو عنف لا يمكن ضبطه في سوريا.

من غير المستبعد ان تخلق هذه التطورات معضلة لاسرائيل أيضا، التي تقف جانبا، حاليا دون اي فعل، ولكن بقلق متعاظم بشأن سيناريوهات المستقبل، والتي لا يكون بوسعها فيها ان تمتنع عن الرد على جزء من السيناريوهات المتشددة (مثل موضوع السلاح الكيماوي). يبدو أنه في هذه السياقات ايضا يجب الاخذ بالحسبان دور روسيا كجهة نافذة في الشؤون السورية في المستقبل أيضا.

نظرة عليا 2012/8/16

رئيس اركان الجيوش الامريكية قالها صراحة ان اسرائيل غير قادرة على وقف البرنامج النووي الايراني

الحرب في آب أفضل

نيري لفنه

■ لم أحضر المظاهرة المعارضة للهجوم على ايران التي تمت تحت بيت اهود باراك لعدة اسباب. كان أحدها حالة الجو التي لا تطاق التي تسود المدينة حول البرج الفخم الذي يسكنه الوزير. ولم يحضر كثيرون مثلي المظاهرة بسبب الحرارة الخانقة. وهو شيء أفضى بي الى استنتاج انه قد يكون لتوقيت اعلان رئيس الوزراء ووزير الدفاع عن نيتهما المبادرة الى هجوم على ايران، سبب جوي.

ليس لأحد في آب قوة للخصام وبخاصة اولئك الذين يسمون «يساريين» ويُتهمون بسبب ذلك بأنهم تل ابيبيون، وعلى ذلك فانني أتلذذ بأن أتوجه الى رئيس الوزراء ووزير الدفاع وأقول لهما بصوت صاف شجاع: أنا من ورائكما، فامضيا بقوتكما هذه. ولما كنت قد قرأت عند كبار المحللين كلاما يهديء الجأش عن انه اذا أعلن رئيس الوزراء و/ أو وزير الدفاع باردتهما مهاجمة ايران فتلك علامة على انه لا احتمال لأن يهاجما ايران – فمفهوم لماذا أريد ان أعززهما في نيتهما ان يهاجما (أي لا يهاجما بحسب المنطق المذكور آنفا). ومشكلتهما الوحيدة هي فقط كيف يروجان للحرب التالية بين من لا يعلمون مكاسبها الممكنة ويجعلانها أكثر رداً لاولئك الذين قد يموتون فيها.

لنبدأ بأمر التوقيت. مع كل ارادتي الخيّرة، وهي موجودة عندي، أن أمضي كالمشنوقة على أثر القادة الحكماء – فانني أرى أن اختيار نهاية تشرين الاول مخطوء. لأن الخيارات الأفضل هي ان تكون الآن في هذه اللحظة في الوقت الذي يوجد فيه عند كثيرين منا اضطروا للبقاء في البلاد في آب شهوة للموت، ولا سيما اذا كانوا يعتنون باولاد صغار؛ واذا لم يكن ذلك ففي الخامس والعشرين من آب لنُجنب اولاد اسرائيل الأعزاء الحاجة الى العودة الى المدارس.

اذا لم يستطع قادتنا ان يفعلوا جميع الترتيبات الضرورية للاهتمام بأمن أعزائهم حتى بدء السنة الدراسية فيمكن تأجيل الهجوم الى مساء رأس السنة كي نُجنب أنفسنا كابوس الأعياد. ومن المرغوب فيه ان يكون ذلك بعد الساعة الثانية عشرة ظهرا لأنه يفترض ان أقلع الى خارج البلاد في الساعة الحادية عشرة واربعين دقيقة.

بعد ان أنهينا مسألة الموعد، يمكن ان نشير الى المكسب الكبير الذي ستجلبه الحرب القادمة على الصعيد الاقتصادي. أولا لا شك في ان اسعار العقارات في غوش دان ستنخفض في نهاية الامر وكذلك العقارات نفسها ايضا أو على الأقل تلك التي بُنيت قبل سنة 1989 وسوف تنهار مع أول صاروخ كما يقول مهندسون مختصون. ولا حاجة منذ الآن لأن تكون مستوطنا تسكن في بؤرة استيطانية غير قانونية كي تحظى باخلاء – بناء؛ فهل يوجد حلم أروع من هذا؟ وبين الاخلاء والبناء سينتقل الناجون من سكان المدن للسكن في خيام وهو ما سيمنح احتجاج الخيام زخما غير عادي.

آخر شيء يجب ان نحسمه هو قائمة القتلى في الحرب. تتحدث جهات امنية عن 500 قتيل في تل ابيب. وهذا هو موضع سؤالنا: هل قررت تلك الجهات من هم الناس الذين ستشتمل عليهم القائمة أم تكتفي بأنها تعلم من الذين لن يكونوا فيها؟ يجب ان نغلق القائمة في أسرع وقت كي نُمكن قتلى المستقبل من توديع أعزائهم بصورة مناسبة وليقوموا بجميع الترتيبات الضرورية، واذا كان اسمي في القائمة ايضا فانني أنوي أن أوقف الحمية فورا وأن أعود الى التدخين.

هآرتس 2012/8/16

حقيقة اوباما

أري شبيط

■ ان النبأ الموضوع على مائدة الرئيس براك اوباما نبأ دراماتي معناه ان لايران مجموعة سلاح متقدمة تطور رأسا حربيا ذريا محكما. وبخلاف تقديرات امريكية سابقة تقدمت ايران لا في مجال بناء الصواريخ ومجال تخصيب اليورانيوم فقط بل في مجال انتاج السلاح ايضا. وتبين بخلاف توجيهات امريكية سابقة ان الغرب لا يعلم كل ما يحدث في أقبية طهران السرية. وقد زال نفاذ دعوى ان ايران تحتاج الى زمن طويل كي تشق الطريق الى قنبلة ذرية. وزال نفاذ دعوى ان الولايات المتحدة ستعرف كل اجراء ايراني سري في وقت مبكر. ان صورة الاستخبارات الامريكية وصورة الاستخبارات الاسرائيلية تتحدان. ونفد الزمن، كما تقول صورة الاستخبارات المتحدة. ان العقوبات تؤثر تأثيرا شديدا في الاقتصاد الايراني في الحقيقة لكن البرنامج الذري الايراني آخذ يقترب من غايته. وفي غضون نحو من سنة ستصبح ايران ذات قدرة على ان تصبح قوة من القوى الذرية.

دعت صحيفة «نيويورك تايمز» اسرائيل هذا الاسبوع الى اجراء حوار مسؤول في الشأن الايراني. وصحيفة «نيويورك تايمز» على حق. لكن من حق الاسرائيليين ان يتجهوا الآن الى الاميركيين ويُعبروا عن الطلب نفسه. صحيح الى الآن ان الخطاب الامريكي في الشأن الذري الايراني ليس مستقيما كثيرا وليس شجاعا كثيرا وليس مسؤولا كثيرا. ولا توجد مواجهة صادقة عميقة من المنظومة السياسية الامريكية وبعض وسائل الاعلام الامريكية لحصول الشيعة على القدرة الذرية ومعنى ذلك.

ان ما بعد صدمة افغانستان وما بعد صدمة العراق وصدمة الازمة الاقتصادية جعلت امريكا لا تنظر مباشرة الى آلات الطرد المركزي في نتناز والى الملجأ المحصن تحت الارض في فوردو. وهي لم تفهم ايران ولم تستدخل ايران ولم تُجند أكثر مواردها لصد ايران.

الفشل الامريكي فشل مأساوي. كان يمكن ان يُفهم قبل عشر سنين ان أكبر تحد للقوة العظمى هو شق طريق ثالث يُجنبنا جميعا المعضلة الفظيعة لقنبلة ذرية أو قصف. وكان يمكن ان يُفهم قبل خمس سنين ان الواجب على واشنطن ان تفرض على ايران عقوبات تسبب الشلل وان تحاصرها حصارا محكما وان ترفع عليها هراوة عسكرية شديدة.

لكن امريكا لم تفهم لأن امريكا كانت غارقة في شؤون اخرى مؤلمة. ويمكن ان نفسر عدم فعلها لكن لا يمكن ان ننكره. وفي كل ما يتعلق بايران، عملت الولايات المتحدة قليلا جدا ومتأخرة جدا وبلا قدر كاف من التصميم.

ان ادارة اوباما خاصة عملت في السنين الاخيرة غير قليل. فقد قادت المعركة في مجال العقوبات وعملت عملا حثيثا في مجال السايبر وأعدت خيارا عسكريا حقيقيا. لكن كل هذه الاعمال لم يكن يصاحبها دفع دولار سياسي واحد. ولم تكن مصحوبة ايضا باعداد الرأي العام لمواجهة اقتصادية أو عسكرية تجبي ضحايا. وقد فعل اوباما أكثر كثيرا من جورج بوش، لكنه فعل أقل من المطلوب، فلم يردع الايرانيين ولم يوقف الايرانيين ولم ينجح في مواجهتهم الى الآن.

ان النبأ الدراماتي الموضوع الآن على مائدة رئيس هيئة الاركان يُفترض ان يُبين له انه حانت ساعة الحقيقة. ومن المؤسف جدا ان الامتحان الحاسم لم ينتظر الى ما بعد انتخابات تشرين الثاني بل ظهر الآن. ومن الحق الكامل لرئيس الولايات المتحدة ان يقرر انه هل تُسوغ الذرة الايرانية حربا. ومن حقه الكامل ان يقول لتركيا واسرائيل والسعودية وامارات الخليج انه يختار سياسة الاحتواء والتسليم. لكن ليس من حق الرئيس ان يضلل حلفاءه وان يخفي الحقيقة عن مواطنيه.

يجب على اوباما ان يعلن الآن هل سيكون مستعدا لصد ايران بالقوة في 2013؛ وعليه ان يعلن هل سيوقف القنبلة الذرية الايرانية بقصف امريكي اذا ما استُنفدت جميع الاجراءات السياسية.

هآرتس 2012/8/16

امريكا تقول لكم «لا»

ايتان هابر

■ في أحد الأيام، قبل سنوات عديدة، طلب سفير الولايات المتحدة في اسرائيل لقاءً فوريا مع وزير الدفاع. السفير، الذي كما يخيل لي كان توماس بيكرينغ، جلس في حينه أمام اسحق رابين، سحب قطعة ورق من جيبه وقرأ منها: «من وسائل الاعلام علمنا أن في نيتكم تعيين العقيد آفيئام سيلع قائدا لقاعدة تل نوف. عقلنا لا يرتاح لذلك» (سيلع كان في حينه ضالعا في قضية بولارد). قرأ السفير، أعاد الورقة الى جيبه وذهب.

اللقاء استمر لدقيقة، ربما دقيقتين. رابين أبلغ بذلك رئيس الاركان، موشيه ليفي طيب الله ثراه، وهذا أبلغ على ما يبدو على الفور قائد سلاح الجو في حينه عاموس لبيدوت. وعلى الفور كان هناك من نهض ليقول اننا دولة سيادية، مستقلة في قراراتها – ومن هم ليقولوا لنا؟ قالوا ايضا ان «عقلنا لا يرتاح» لا يعني اعتراض. النهاية معروفة. «أكلناها» بشدة، نحن دولة اسرائيل، الجيش الاسرائيلي، سلاح الجو وأفيئام سيلع. لم تجدي الهجمات من جهة ولا الاستجداءات من جهة اخرى.

عندما يقول رئيس اركان الجيوش الامريكية، مارتن دمبسي، علنا ان دولة اسرائيل، الجيش الاسرائيلي، سلاح الجو «غير قادرين على وقف النووي الايراني»، التأخير فقط، وليس التدمير، وليس الوقف، فما الذي يلمح به؟ بكلمات القصيدة اياها: «عندما تقول «لا»، ماذا تقصد؟». بنيامين نتنياهو وايهود باراك يعرفان الجواب جيدا. فهما خبيران في الشؤون الامريكية. وهذا هو السبيل الامريكي ليقولوا لنا وللرجلين اللذين يقوداننا: لا، يا سادتي، أمريكا تقول لكم لا.

رئيس الاركان، كبير المسؤولين في الجيش الامريكي، لا يصدر عن فمه قولا كهذا دون أن يتلقى الاذن مسبقا من كل القيادات السياسية الممكن. دمبسي يقول: «ما أقوله يقوم على أساس ما أعرفه عن قدرات الاسرائيليين»، ومن، بحق الجحيم، إن لم يكن هو، يعرف؟ فهذه أمريكا هي التي تزودنا بالطائرات وبالقنابل وبكل باقي أدوات الدمار، إذن إن لم تكن هي، فمن يعرف؟

صحيح أننا عباقرة ونضيف وسائل قتالية من جهتنا، على ما يبدو حتى الامريكيين لا يعرفون عنها (او يجعلون أنفسهم لا يعرفون)، ولكن جدير ومرغوب فيه أن يتشبه أصحاب القرار في دولة اسرائيل بالقردة الشهيرين الثلاثة الذين لا يرون، لا يسمعون ولا يتكلمون. اذا كان أصحاب القرار يحتاجون الى مترجم من الانجليزية الى العبرية (ونتنياهو بالتأكيد لا يحتاج)، فان مارتن دمبسي قال أول أمس بالانجليزية الدبلوماسية: لا تتجرأوا على عمل شيء، وبالتأكيد ليس دون علمنا.

على أمل أن يفهموا التلميح هنا.

يديعوت 2012/8/16

«الخالدية» للراحل محمد البساطي:
بناء محاكم ولغة متقشفة ومكان خيالي.. واقعي!

القاهرة ـ «القدس العربي

ـ من محمود قرني:

بعد روايته الصادرة قبل عدة أعوام «أوراق العائلة» وهي ككل رواياته تتسم بالواقعية المفرطة صدرت للكاتب المصري الراحل محمد البساطي روايته الجديدة التي تحمل عنوان «الخالدية» عن سلسلة روايات الهلال التي تصدرها مؤسسة دار الهلال العتيقة.

الخالدية مدينة محمد البساطي المتخيلة كانت مفاجأة حيث إنها تدور حول مدينة متخيلة لاوجود لها في الواقع، وهو ما يعني أن البساطي غادر ـ للمرة الأولى ـ تراث الواقعية الجديدة الأبعد عن الخطاب العام والأيديولوجيا الى مساحات أكثر رحابة وتقلبا من عمل الخيال الخاص والشعبي في مساحات من الحكي والسرود تختلف الى حد كبير عن مساحات السرد الآمن واليسير والخاضع لمنطقية عالية.

في الرواية تتداخل، بنعومة رجل حاذق، الأصوات والحوارات لدرجة لا نكتشف معها مساحات الحركة والانتقالات السردية الا بعد الدخول والانتقال بين عوالم الأبطال عبر أزمنة ووقائعيات مختلفة، بينما تتأكد أسطورة الخيال في هذا البناء الباذخ الذي صنعه محمد البساطي لمدينة ليس لها وجود على سطح الأرض اسمها الخالدية حيث تجري أحداث الرواية، ولفرط واقعية العالم السردي بشكله الحركي اليومي داخل هذه المدينة يكاد يستحيل علينا اكتشاف هذه المساحات الواسعة والمعمقة من خيال الكاتب الا عندما يفاجئنا، بشكل صارم، بإفاقات البطل من بعض احلامه الكابوسية التي كان يرتب لجعلها حقيقة واقعة.

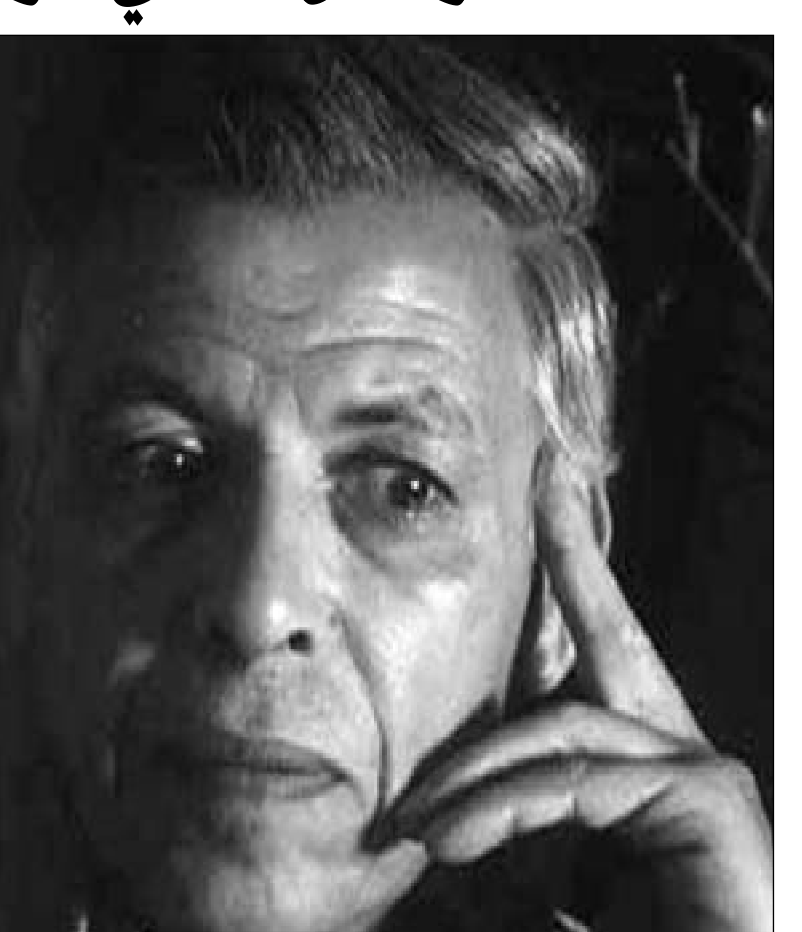

محمد البساطي

تبدأ الرواية من خلال البطل (موظف مراقبة الحسابات) بوزارة الداخلية الذي تأكد ـ عبر خبرة عملية طويلة ـ أن ادارته هي آخر الادارات في الوزارة التي توقع على صحة أو خطأ الكشوف النهائية لرواتب العاملين بالوزارة، وعندما يفكر سالم في أن يقوم باختراع خيالي رآه عبقرياً وهو دس أوراق قسم شرطة متخيل وغير حقيقي به مأمور وضباط صف وجنود ويستأجر صديقا له هو يونس كان قد تعرف اليه في احد المقاهي وتكون مهمة يونس أن يكون هو مندوب الصرف الذي يأتي الي الوزارة أول كل شهر لاستلام شيك برواتب العاملين بمركز الشرطة المتخيل الذي أسماه البطل قسم شرطة الخالدية فقد رآه اسماً مألوفا وسوف ينطلي على كل من يصادف الاسم على بعض الأوراق.

أما الخلفية الاجتماعية لكلا الرجلين، فهي خلفية تومئ وتشير دون تصريح بالفقر والبساطة المتناهية، فالبطل نفسه يعيش بلا زوجة في غرفة أعلى احدى البنايات بحي من الأحياء الشعبية، وهو رجل رث لا يهتم كثيرا بمظهره كما أنه لا يهتم أيضا بكافة حواسه ولا احتياجاته الانسانية البسيطة، زاهد تقريبا في كافة المتع حتى القريب منها والبسيط والذي يقع في متناول اليد، فليس لديه جهاز تليفزيون في غرفته، ويرفض احدى الزوجات المقيمات معه بنفس البناية عندما تعرض نفسها عليه متعللة بأنها تحتاج أن تشاهد لديه مسلسل المساء لأن ابريال جهازها فسد وأفسد صورة التلفاز.

أما مندوب الصرف يونس فهو رجل أشد فقراً وعوزاً لكنه على النقيض من سالم البطل، هو صاحب احتياجات دائمة ولا تكف شهواته عن العمل، بينما هو عامل بسيط في وزارة الاسكان وتضطر امرأته المسكينة للعمل كخادمة في بيوت الأثرياء حتى تتمكن من العيش هي وأولادها ولو على حد الكفاف.

تتغير حياة يونس كلية بعد عمله كمندوب صرف مع سالم، فقد بات يتقاضى خمسمئة جنيه شهريا مقابل استلامه لشيك، هذا بخلاف المكافآت والحوافز وما الى ذلك، فهاهو يستأجر شقة جديدة أكثر اتساعاً وأكثر ارتفاعا بدلاً من الدور الأرضي الرطب والضيق الذي كان يقيم فيه، وتظل شقته القديمة وكراً لعشيقته جارته القديمة التي لم يكن يستطيع اقامة علاقة معها في السابق، وهي العلاقة التي تراه فيها زوجته عاريا تماماً مع عشيقته فتمرض وتموت.

أما البطل نفسه فتظل حياته سارية على منوالها المعتاد دون تغيير، رغم أنه افتتح حسابين مستقلين في بنكين مختلفين لايداع قيمة الشيكات التي يصرفها شهرياً على نفقة قسم شرطة الخالدية الوهمي بالأساس.

وتكشف الرواية فيما بعد عن مساحات الخيال المعمقة المدعومة بخشونة واقع مدبب وحاد تكتنفه حالة من العنف المروع، في مناخ شبه عسكري تديره وتغلفه الكعوب الصلبة والخشنة لأجهزة الأمن وكعوب اكثر خشونة للبنادق وللجنود الذين يحملونها ليلكزوا بها كل من تسول له نفسه بالاقتراب ويقتلوا بها أيضا ـ اذا لزم الأمر ـ وهو لازم لا محالة.

لا يكتفي سالم البطل بالحيلة المدعومة بالعقل الخبير والذكي والمدرب في الاحتيال على جهاز هو من اقوى الأجهزة في كل دولة لا سيما اذا كانت دولة شمولية وقمعية مثلما الحال لدينا، حيث تكشف وقائع الرواية وطبيعة حياة البطل ان الهدف الحقيقي لم يكن هو الاحتيال للحصول على هذه الأموال الطائلة، بل يمتد الحلم العبثي الى انشاء مدينة فعلية هي مدينة الخالدية ذات الطبقات الاجتماعية المتصارعة حيث يجد البطل التبرير الكافي لوجود قسم شرطة الخالدية، حيث يكون مأمور القسم هو البطل نفسه وان لم يفصح الكاتب طيلة الرواية عن شخصية المأمور وما اذا كان يتماهى مع البطل الموظف الصغير بادارة مراقبة الحسابات بوزارة الداخلية.

يذهب البطل سالم لشراء لوحة خشبية كبيرة ويبدأ في اقامة ماكيت حقيقي لمدينة الخالدية، فيقوم بتخطيطها على نهر النيل حيث النصف القديم من البلدة الذي هو في رأيه مصدر الازعاج الدائم للسلطات، فهو النصف الذي يضم كافة الطبقات التي تشكل السياق الاجتماعي للمدينة لا سيما العمال مصدر الازعاج الدائم للسلطات، أما الخالدية الجديدة فهي التي يقع فيها قسم الشرطة وهي بالطبع مستقر رجال الأعمال والاستثمار وأصحاب المصانع والوجهاء الذين يرتكبون ـ في اطار هذه الوجاهة ـ أحط الأفعال والأكثر خزيا ومجلبة للعار.

وسط هذه الأجواء يجري الصراع الذي لا تجانبه الصدقية داخل الرواية لدرجة يستحيل معها اضفاء أي مسحة من الخيال على الأجواء السردية حيث تستكمل المدينة الخيالية قوامها عبر الصراع الطبقي بكل سماته الأيديولوجية على المستوى الروائي، وكذلك البنايات وتقسيمها وكافة الأنشطة الاقتصادية عبر العديد من المصانع وحتى قمائن الطوب بمداخنها العالية لم ينسها سالم وهو يخطط ماكيت المدينة، كذلك اوجه الفساد العارم الذي يقوده الصغار والكبار وصراع جهاز الأمن معهم الذي لا يخلو ـ هو نفسه ـ من الفساد.

وتبدو الرواية من هذه الناحية وكأن الكاتب محمد البساطي يتكئ على حيلة هي الخيال لكي يمنح نفسه الحرية الكاملة في كشف خداع وزيف وفساد الواقع الحقيقي والمعاش عبر كشف زيف وفساد للواقع المتخيل.

و الصورة الأبرز لهذا الفساد متعددة الوجوه، فترصد مثلا حملة القبض على ابراهيم العمري الشيوعي القديم الذي أقلع عن العمل السياسي قبل مرور عشر سنوات من تاريخ هذه الحملة، وعندما يذهب جهاز الأمن الى بيته يجدون الأب الذي أصبح رجلاً عجوزاً ويدور هذا الحوار:

ـ من يريده؟

ـ مطلوب للتحقيق

يعود الرجل الى صمته. يتحسس شعر ذقنه النابت ونظراته تترك في مهل على وجوههم ثم تحلق وتتوقف عندك، قال:

ـ أنا أبوه.

ـ قلت: وأين ابراهيم؟

ـ ....

ويستمر الحوار الى أن يقول العجوز انه هناك عند الجميزة الكبيرة قد تجدونه. لكن الغباء الانساني الذي يصوره المشهد يفوق التصور، حيث مضت القوة الى الجميزة الكبيرة كما قال الرجل فيجدون راعي أغنام يجلس تحتها ويحفر بمطواة في قطع من الغاب يصنع أرغولاً لنفسه، وعندما سألته القوة عما اذا كان قد رأى ابراهيم العمري فيقول الرجل وهو يشير الى المقابر هناك.. من الصف الثالث على الشمال، ويفهم رئيس القوة بصعوبة أن الرجل مات منذ عشر سنوات كما أردف الراعي ورغم ذلك فان القوة الغبية لا ترحم شيبة العجوز الأب وتصطحبه معها الى المركز لينال علقة ساخنة، كذلك تبدو صورة العنف المتزايد في التعامل مع من يشك المأمور بأنه ممثل الصحافة، هذا الشخص المترصد لخطاه ولحركة العمل داخل مركز شرطة الخالدية الذي يهدده بأبشع التهديدات ويصفه بالوسخ .

أما صور الفساد فعديدة في سياق الرصد الروائي لعالم المدينة المتخيلة، الخالدية، من مثل ذلك وبصورة غير حصرية، نجد القضايا التلفيقية التي يقوم بها رجال الضبط القضائي، فهناك قضايا المخدرات مثلا، حيث يحتفظ المأمور بكمية من مخدر الحشيش في مكان بعيد وناء وفي كل فترة، عندما يحاول التأكيد على أن المركز يعمل ويستحق صرف مكافآت اضافية يستخرج كمية من المخدر ليلفقها لأحاد الناس، وبناء عليه يصرف المركز مكافأة كبيرة نظير عملية الضبط ثم يقوم المأمور باخفاء الكمية الباقية في مكان آخر ليتم تكرار مسلسل تلفيق القضايا للأبرياء ثم صرف المكافآت مقابل النشاط الشرطي غير المعتاد.

أيضا هناك شخصية نجوي التي تعمل في القوادة تحت سمع وبصر الحكومة ومأمور المركز نفسه الذي لم يرغب في (بناتها) لكنه عبر بشكل واضح عن أنه عندما يقرر احتياجه لخدماتها فلن يقبل الا بها شخصياً، بينما هي تعبر له في أسف أن لها صديقا تحبه وتعتذر عن عدم قدرتها على منحه نفسها لكنها تعرض عليه خدمات غير محصورة وكلها مجانية بالطبع.

في القصر المنيف التي تقيمه نجوى، تقبع بناتها المخطوفات من أهاليهن من فقراء القرى المجاور لمدينة الخالدية فنجوى تعمل لديها امرأتان، الخياطة وامرأة أخرى أما وظيفتهما فتتحصل في أنهما تلتقطان البنات من الكفور البعيدة. تعرفان الأوصاف التي تريدها في البنت. تختفي البنت بطريقة ما، يتم تسليمها الى بيت في قرية غير بعيدة، في الصباح الباكر يقف حنطور أمام الفيلا. به سيدة ومعها بنت كخادمة لها.. ترسل بهن الى ما يشبه المعسكر. فيلا على البحر.

ولم يصدق المأمور نفسه عندما اصطدم باحداهن فاكتشف أنها ابنة أخت السيدة نجوي، هذه السيدة التي لم ترحم حتى ابنة اختها فتلحقها بمعسكر البنات وهو ما جعل المأمور يحدث نفسه قائلاً يومها مشيت الى المركز وأنت تلعن كل ما سمعته وقرأته عن الشرف والفضيلة. حشو، ولغو، لا يكفون عن التشدق بمعانيها وحث الناس على التمسك بها.

أيضا تبدو الصورة المسيسة للعنف في تعامل المركز مع الاحتجاجات العمالية في المدينة وأساليب التخويف والارهاب التي على الجهاز ان ينفذها في هذا السياق مثل اشهار الهراوات والخوذات والخطوة التي تهز الأرض للجنود ودراسة نفسية العمال ومطالبهم. يقول مأمور المركز في هذا السياق: طوال مدة خدمتي كانوا دائما يعودون (يقصد العمال في عودتهم الى العمل بعد الاضرابات) عدا مرتين، أمسكنا بعشرة منهم. تختار العشرة من القدامى.

حين يتقدم بهم العمر تكثر طلباتهم. تكاليف أربعة أولاد، تكاليف المزاج الذي يأتي عادة متأخراً. وأحياناً زوجة ثانية أصغر في السن. ترمي بالعشرة في الحبس، هم المحرك دائماً، يوم والثاني ووجدناهم عادوا للمصنع، وافرجنا عن العشرة في كافة اضراباتهم. مطالبهم واحدة. رفع الأجور. التعويضات. تحسين الخدمات الصحية، ولو استجبت لهم مرة ستحلو اللعبة.

وتبدو الصورة الاحتجاجية أكثر بروزاً مع رجل الأعمال النهم على كل المستويات السعدي هذا الرجل الذي بعثت له نجوى امرأة مدربة لاشباع نهمه الجنسي فقررت أن تبقى عنده الى الأبد، هذا الرجل هو الذي يقوم بالقضاء وسحب جميع الامتيازات الممنوحة للعاملين في مصانعه، بما في ذلك الحق في العلاج، ويرفض مقابلة العمال ويؤلب عليهم المركز فيقبض عليهم.

ويستعرض البساطي عبر التحقيق صورا أشد تنكيلاً بكل من تسول له نفسه في الاجتراء على ما يسمونه بالنظام العام. وتبدو الرواية في مجملها بناء شديد الاحكام، وبعيدة عن الترهل عبر لغة متقشفة كعادة البساطي فلا نجد لديه مفردة واحدة تشي بأنها زائدة، فضلاً عن أن السرود نفسها تظل خادمة أمينة للبناء المتنامي للحدث، الذي لا يقطعه سوى بعض الكوابيس التي تحيط بالبطل، حول مدينته المتخيلة والموهومة التي يغادرها في النهاية ميتا بفعل احد الكوابيس، بينما كان يحلم بالبنت الجميلة الفلاحة البسيطة التي كان زوجها صيداً ثميناً له في كل اضراب عمالي، وبينما تتسلل البنت اليه في كابوسه اذ بالزوج يدخل عليهما فيهجم عليه ويخنقه حتى يهمد جسده أمامه، وبينما كان هو في كابوسه الذي لم يفق منه: كان ممدداً في فراشه. فمه مفتوح وعيناه جاحظتان. وذراعه مدلاة ساكنة. الغطاء ملقى على الأرض، لبات الماكيت مطفأ. والفجر من خلال النافذة المفتوحة يلوح في الأفق.

فوق ذلك فان البساطي لم يتخل عن عالمه الأثير الذي مازال يمت بصلة الى الريف الذي انحدر منه حيث ولد بقرية الجمالية المطلة على بحيرة المنزلة، فأبطاله فقراء ومن العوام بشكل ما، وهم عادة من وقود الطبقة الوسطي التي ينتمي اليها محمد البساطي، ونلاحظ أن أبطاله قد تزودوا من خبرته العملية التي قضي معظمها مراقباً حسابياً في جهاز رقابي دقيق هو الجهاز المركزي للمحاسبات، وربما كانت اجواء الرواية في مجملها مأخوذة من هذا المناخ الذي فتح للبساطي أسراراً شتى.

الصباحات الربيعية قمطتني بقوس قزح!
سيرغي يسينين: شاعر الريف الروسي الحزين

نضال القاسم *

■ تعتبر قصائد سيرغي يسينين الأقرب إلى نفس كل إنسان روسي.ويسينين شاعر جمع بين الرقة والحماس الثوري،وقد كان إنساناً ذكياً وجميلاً،كان لطيفاً و أنيقاً وعبقرياً،وتلك العبقريّة التي منحتها الطبيعةُ لهُ بكرم وسخاء ستُمَكّنُهُ أن يحملَ في شعره صوتَ الزمن.وهو واحد منّ ألمع نجوم الأدب في سَماء الإتحادَ السوفيتي بَعد ثورة أكتوبر،وقد ولد يسينين في 21 أيلول من عام 1895 في بلدة كونستانتينوفو الواقعة على ضفة نهر أوكا في ناحية ريازان وسط روسيا في عائلة فلاحيه،وأمضى طفولته في أحضان الطبيعة التي ظهرت ظلالها في معظم نتاجاته:ـ

وُلدتُ بحُضنِ الأغاني على شرشفٍ
مَن العشبِ
والصباحاتُ الربيعيةُ قمّطتني بقوسِ قزح

سيرغي يسينين

وقد سطع نجم الشاعر يسينين في أوائل القرن العشرين على الرغم من ظهور الكثير من النجوم المتألقة في سماء الشعر الروسي كالكسندر بلوك وفلاديمير ماياكوفسكي،والكسندر تفاردوفسكي، وآنا اخماتوفا،ومارينا تسفيتايفا.ويتميز يسينين عن جميع هؤلاء الشعراء الكبار ببساطته فهو ابن العائلة الفقيرة والقرية والطبيعة الروسية التي لم تفارق مخيلته أبدا في حين انحدر جميع الشعراء الذين عاصروه تقريبا من أسر مثقفة وعاشوا حياة العاصمة بصالوناتها الأدبية الصاخبة .وقد كان يسينين أقربهم إلى الشعب الروسي كسلفه الشاعر الروسي العظيم الكسندر بوشكين حيث حفظ وردد الجميع قصائده وأشعاره الجميلة المشبوبة بحزن روسي عميق.

ويرى النقاد أن موهبة يسينين الشعرية الرائعة والأصيلة ومجازيته المتألقة تستند إلى طبيعة الحياة في روسيا وإلى الإنسان الروسي نفسه،فقد كان قريباً جداً من الفلكلور والإبداع الشعبي وتغذى إبداعه من حياة الفلاحين وأملت الركائز الأخلاقية القديمة تأثيرها فيه إلى حد كبير حيث يجتمع فيها حب العمل والغناء والجمال،وقد اكسب هذا أشعاره قوة غير عادية تذهل الخيال وجمالاً عميقاً لا تجدهما لدى الشعراء الآخرين،فالقرية أحب الأشياء إلى قلبه وينبوع شاعريته ومضمون شعره ودونها لا يستطيع الشاعر إن يعد نفسه موجوداً،ولعل هذا ما دفعه لأن يلقبَّ نفسه بـ«آخر شعراء القرية الروسية» وحتى بعد قيام الثورة البلشفية ظل الشاعر يغني لقرية الطفولة ويقارنها بالمدينة وظلت أيضا الطبيعة تلاعب مخيلته بحس إنساني طبيعي.

ويصف بوريس باسترناك سيرغي يسينين بقوله عنه:ـ " لم تلد الأرض الروسية مَن هو أكثر محلية و أكثر عفوية ،مَن هو أكثر وطنية و أفضل توقيتاً مما هو سيرغي يسينين...و في ذات الوقت،لقد كان يسينين مثالاً حياً ينبض بالأدب ، الذي يواصل تقاليد بوشكين ، الأدب الذي ندعوه ذروة المبدأ الموزارتي .. " وأما مكسيم غوركي،الكاتب الروسي الشهير فيصفه بقوله:إن يسينين ما هو بالإنسان قدر ما هو كائن حلق من اجل الشعر حصرا. إما يفجيني يفتشينكو فقال فيه: إن يسينين لم ينظم أشعاره بل لفظها من أعماقه.

ورغم أن الشاعر الروسي سيرغي يسينين عاش حياة قصيرة إلا انه ترك أثراً واضحاً في الشعر الروسي والعالمي.كما يحظى هذا الشاعر بمكانة كبيرة وخاصة في روسيا المعاصرة حيث تنتشر نصبه في العديد من المدن الروسية.وتشهد قرية قسطنطينوفو التي ولد فيها يسينين في أوائل شهر أكتوبر من كل عام مهرجانا للشعر يشارك فيه الكثير من المثقفين الروس.وقد استحدثت في روسيا جائزة أدبية تحمل اسم الشاعر سيرغي يسينين.ومازال العديد من النقاد الأدبيين في روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة يخوضون في التفاصيل والجوانب الغامضة من حياة وإبداع سيرغي يسينين

وقد عمقت طبيعة الحياة الريفية الروسية الأخاذة حس الشاعر بالجمال،وحرضت روحه على التوق الأبدي للحرية،وغالباً ما كان يسينين أثناء دراسته الثانوية يفر من المدرسة التي كان يعتبرها سجناً وجحيماً،وذلك للتمتع بالأسواق الريفية الموسمية.. والحرية ذاتها حرضت الشاب يسينين لمغادرة العمل مع والده الذي كان يعمل في موسكو في مؤسسة لتجارة اللحوم والذي كان يرى في كتابة الشعر مضيعة للوقت مما دفع يسينين بعد حين إلى مغادرة العمل والغرفة إثر خلافات مع والده،ليغرق في حالة تشرد ثقيلة ويعيش مرحلة فاقة حقيقية مستسلماً لقدره الذي يقوده أخيراً ليتعرف على الشاعر كاشكاروف الأب الروحي لحلقة «سوريكوف الأدبية « الذي يهتم به ويدعوه للعيش معه،بعد أن آمن بنضوج موهبته وانتسب إلى حلقته.

وفي موسكو، عملُ يسنين فترةً غير قصيرة في مطابع الناشر الروسي المعروف ي. د. سيتين وعاش حالةَ الحراك السياسي الذي كانت تمورُ به روسيا في تلك الأيام،وتبنّى أهدافَ الطبقة العاملة رغم جذوره الفلاحيّة،فشارك في توزيع المنشورات السريّة،وأصبحُ مُراقَباً من قبل البوليس. وفي تلك الفترة نفسها بدأ الشاعرُ بزيارة جامعة شانيافسكي الوطنيّة مما فتح أمامه المجال لتوسيع اطلاعاته وسد رغبته النهمة في المعرفة،حيث تعرف بعمق على أفكار الحرية والديمقراطية التي تلقف بواكيرها في حلقة سوريكوف،وهكذا تفتحت ذاته على آفاق أكثر قابلية واتساعاً.

وفي عام 1914 انتسب يسينين كمستمع إلى كلية التاريخ والفلسفة وشرع في قراءة أشعاره في أروقة الجامعة،وبدأ ينشر أشعاره في الصحف والمجلات،ثم أصدر مجموعته الشعرية الأولى إبان الحرب العالمية الأولى التي ناهضها فتلقتها الأوساط الأدبية في « بيتر بورغ» بحفاوة عارمة.وعلى الرغم من أن يسينين تأثر بالجو العام المتحمس للحرب من خلال بواعث وطنية إلا أنه ظل إنساني التوجه، ونرى موقفه الرافض لها فيما بعد في قصيدة «آنا سنيغينا» :

لقد قَضَمَتْ الحربُ روحي
من أجلِ مصالحَ غريبةٍ عني
أطلقُ النّارَ على جسدٍ حميم
وأجمَحُ بصدري قاصداً أخي
لقد فهمتُ أنني ألعوبة
ففي الداخل التجارُ .. والسادة
لذا قررتُ بعَزمٍ مودعاً المدفع
أن أقاتلَ بالشعْرِ وحده

وسرعان ما يغادر يسينين موسكو التي لم يتواءم مع الحياة فيها إلى بطرسبورغ،وذلك في ربيع عام 1915 حيث يلتقي هناك الشاعر الكبير الكسندر بلوك الذي كان في أوج شهرته،والذي استقبله بالترحاب واستمع إليه،واختار بنفسه بعض القصائد وساعده في نشرها في أفضل دور النشر في العاصمة وذلك بعد أن وضع عليها بلوك تعليقاته وأثنى عليها،حيث يصفُ بلوك شعرَ يسينين قائلاً: «شعرُه طازج،نظيف،موسيقي،غزير».ولابد أن لقاء الشاعر الشاب بالشاعر الكبير « الكسندر بلوك» الذي كان أنذاك يتربع على عرش من المجد والشهرة كان حدثاً جليلاً في حياة «يسينين»،كان اللقاء إثر رسالة بعثها «يسينين» إلى الشاعر الكبير يقول فيها :» ألكسندر الكساندروفيتش! أرغب في الحديث معكم.الأمر هام بالنسبة لي كونكم لا تعرفونني،لكن ربما طالعتم اسمي في المجلات. أود أن أزوركم في الساعة الرابعة « سيرغي يسينين».

كان لقاء الشاعر الكبير بشاعر الريف الشاب – كما أطلق عليه – طيباً توج بأن اختار «ألكسندر بلوك» مجموعة من قصائد « يسينين « وقدمها للنشر.وهكذا فتحت الصحف والمجلات الشهيرة صفحاتها له،واهتمت دور النشر والصالونات الأدبية بأشعاره وآرائه وشخصه المحبب،فازداد نجمه تالقاً،وروحه إشعاعاً وقلقاً إبداعيا.وتتوالى قصائد يسينين في الظهور بعد ذلك،وتعيره الصالونات الأدبية اهتمامها،وتظهر مجموعته «رادونيتسا « والتي يحشد فيها الشاعر قيم الحاسة الانسانية ونظافة الروح وصفاءها وتوقها الخالد إلى الاندغام بهناءة الطبيعة الريفية الأخاذة ومناخاتها السلمية البديعة.وتلقى المجموعة ترحيباً حاراً ،ويتعرف «يسينين» في هذه الفترة على الشاعر كلويف الذي يؤثر عليه تأثيراً كبيراً،وينتقل معه من تجمع «كراسا» (الجمال) إلى تجمع «الموسم»،وكان يسينين يرى في الشاعر كلويف معلماً رغم اختلاف النهج الفني بينهما.

وفي أثناء خدمته العسكرية أيام الحرب عمل يسينين في التمريض،وسعى بلاط القيصر لاستمالته لكنه رفض مديح القيصر فأصدر البلاط قراراً بارساله إلى الجبهة،لكن تصاعد الأجواء الثورية والفوضى ساعده على ترك الخدمة العسكرية،ورغم تعاطفه العام مع أجواء الثورة إلا أنه بقي تحت تأثير كلويف،وانخرط معه في تجمع أدبي آخر هو «سكيفي» الذي كان يدعو إلى الاشتراكية الأبوية وإحياء الروح السلافية.ومع اندلاع ثورة اكتوبر تحمس يسينين لأفكارها الطامحة إلى تحرير الانسان والتقى « بلينين» في الكريملين بمناسبة تخليد شهداء الثورة الذين مجدهم « يسينين» لحظة تدشين اللوح التذكاري لهم في عام 1918.

ناموا يا أحبتي يا أخوتي ناموا
هاكم من جديد أرضُكمُ الحميمة
ناموا يا أحبَّتيَ يا أخوتي
فقُربكم يعَبُرُ الشعب
خائضاً الحمامَ نحوَ فجر الكون

ويبدو أن عوامل غير مَفهومة تماما أعاقت انخراط يسينين في أجواء الثورة كماياكوفسكي مثلاً، فعلى الرغم من أنه كان قد تفاعل بما فيه الكفاية مع حركة الجماهير المتصاعدة،إلا أن النفور غير المفهوم في تلك المرحلة من البعض تجاهه حال دون ذاك،حتى أن بعض المعطيات تشير إلى أنه أعد طلباً للانتماء للحزب الشيوعي،وكانت قصيدته «قارع الطبل السماوي» بمثابة عربون لهذه الخطوة، على أن القصيدة لم ترق لبعض المتنفذين ورفضوا نشرها في البرافدا،وكان التعليق على مسودتها بأنها مجرد هراء،هذه المواقف كما يبدو عمقت من إحساسه بأنه غير مرغوب فيه،وأن الآخرين مسؤولون عن تشتته هذا وجعله بين بين:

إنني اتهمُ السلطةَ السوفييتية
لأنني لم أرَ شبابيَ في صراع الآخرينَ المضيء
ما الذي رأيته أنا
أنا رأيتُ المعاركَ فقط
وبدلَ الأغاني سمعتُ المدافع

ولم يعايش يسينين أحداث الثورة والتحولات الكبرى كشاعر ناضج تخمرت تجربته،بل كان ينضج عبرها يتعثر حيناً وتتشتت مشاعره ثم تتجدد،لقد كان تلميذاً فطرياً سريع التلقي لمعطيات الحياة، سهل الانقياد للآخرين عبر مشاعره التي تعايش الأحداث الكبرى واليومية بتفاعل يحولها أحياناً من جهة إلى أخرى،حتى أنه يعترف بهذه الحالة مقراً بأن هناك تأثيرات عديدة مرت عليه،ومن هنا يوضح أنه بات يعرف ما هو من نتاجه وما هو ليس له وأنه يقدر الأول بالطبع ..واللافت أن حزناً خفياً يفوح من بين سطور العديد من القصائد حتى لو كانت ترصد حالة سعيدة،ربما نتيجة إحساس عميق بأن هذه السعادة التي تمثلها الطبيعة زائلة،وكثيراً ما ظهرت في قصائده صور الجنازات والقداديس والدفن،ومن الأمثلة على ذلك:ـ (إلى جانب نافذتي حملوك ليدفنوك)..أو (فهيا لندفن شبابي معاً) أو (رنين الرياح مثل قداس يغني)، ومع ذلك فإن هذه الأمثلة لا تكفي لاعتبار يسينين متشائماً فهو يواجه حتى مثل هذه النزعات الطارئة بالانغماس في خضم الحياة ولذاتها،ويلجأ إلى الحلم مع مسحة رقيقة من الحنان الإنساني الطاغي والاقتراب من الناس ولغتهم وحياتهم ،لأنه في الواقع لم ينسلخ عنهم في عمق أحاسيسه لدرجة أنه في موضوعة الريف التي كان يعشقها لا يرسم لوحة جامدة بقدر ما يدفع القارئ إلى معايشة الاحساس بهذه اللوحة الأثيرة لديه وكأنه يعيشها معه:ـ

يتأججُ الشفقُ ،ويتكثَّفُ الضباب
فيرمي فوقَ النوافذ المزخرفة ستارةً قانية
وتنسجُ العناكبُ خيوطَها الذهبية
وفأرٌ ما يُخربشُ في العنبرِ المُغلق

ويقدم يسينين أعمالاً نوعيّة متماسكة ومعبرة لعل من أروعها مسرحيته الشعرية (بوجاتشوف) 1922 وهي التي يقول غوركي عنها بعد أن قرأها يسينين أمامه:جعلني أضطرب حتى التشنج وغصت حنجرتي بالبكاء،والتي تدور احداثها حول فلاح ثائر عاش في عصر كاترين الثانية،في محاولة منه للعودة إلى التاريخ محاولاً فهم ما تحمله الثورة لشعبه،وفيها يتفجر سؤال مؤلم:هل ستحمل الثورة مأساة جديدة للشعب كما جرى في ثورة بوجاتشوف ؟ وهو يتحدث في هذا العمل المتميز بنوع من تقمص روح تلك المرحلة عن الثورة الفلاحية التي قادها بوجاتشوف في الربع الأخير من القرن الثامن عشر،ويركز على عدالة النضال ضد المستغلين،ويبدو فيها نضج واضح حتى في فهم بعض جوانب عقلية الملكية الفلاحية،تلك التي تدفع حتى إلى خيانة الفلاحين لبوجاتشوف القائد الشعبي البسيط المتفاني في سبيل الآخرين،حتى أن بعض الحوارات تظهر بذكاء هذا الجانب النفسي العميق في عقلية الفلاحين،وخاصة حين تكون المفاضلة بين التضحية وتلك الملكية التي تنتظره حتى وإن كانت مجرد بيت ريفي :ـ

كيفَ الموت..!!
هل يمكنُ أن يفكرَ القلبُ بهذا
طالما لي في بينزين دارٌ هناك

على أن هذا الولع بالريف والطبيعة يتحول إلى عقدة جدية،وذلك نتيجة تصوره بأن الثورة الصناعية ستسحق الريف وطيبته وفطريته،حتى تقترب مشاعره هذه من الإحساس بالفاجعة خوفاً على الريف من مظاهر الحضارة الآلية :ـ

أيتها المدينة .. أيتها المدينة
أنت في عراكك القاسي
عمدَتينا بالدناءَة كالجيفة

ويصل به الأمر إلى مواساة الحصان في هزيمته أمام القطار:ـ

عزيزي .. عزيزي أيَّها المضحكُ الغبي
إلى أينَ إلى أينَ يركض ؟
ليسَ من المعقول أنه لا يدرك
أن الحصانَ الحديديَّ قد انتصرَ
على الأحصنة الحيَّة

ويسينين ينتمي إلى مدرسة الشعر التي آمنت بأهمية الصورة الشعرية،وبضرورة الاستقلال الكامل للفنان والشاعر..و لأنه إنسان موهوب فقد كان لديه حس مرهف و قلب رقيق شفاف،ولهذا كله فقد عانى كثيراً مما تعرضت له روسيا من إهانات و لما أوصلوها من كفر و ابتعاد عن الرب.أما القصائد الغنائية ليسينين فقد نالت شهرة ورواجاً في أوائل الثورة التي ناصرها،لإيمانه بأنها ستخلص الفلاح من نير الاستعباد.ولكنه عارضها حينما ثبت له ما فيها من دكتاتورية .

وأما ملحمته الشعرية «آنا سينجينا» فهي من أضخم أعماله الفنية وتقوم على أساس غنائي،الحب الأول لابن فلاح عشق شابة جميلة من فئة الأغنياء ولكن هذا التصادم بين المحبوبين يجري على قاعدة الحياة الشعبية الواسعة وصبغ هذه الملحمة بمشاكل اجتماعية حادة استقبلها معاصروه بدهشة وإعجاب.

ولأنه كان يعتبر نفسه بمثابة الناي الإلهية،التي تُنشد المجدَ لا للطبيعة الروسية و حسب بل وللخالق أيضاً فقد تعرّض الشاعر " للطعنات" من قبل النقاد بسبب تدينه.لكنه سرعان ما انضوى تحت جناح الاميجانيزمية مما دفعه إلى التشتت والانغماس في الشكلية رغم محافظته على خصوصيته الفنية،وخاصة عشقه للريف والطبيعة الفلاحية التي تبقى هاجسه المتألق، ومن خلال هذا الولع تتكاثر صور الطبيعة المختلفة بألوانها الزاهية وأشجارها وعصافيرها وسهوبها،حتى يكاد يستنطقها في العديد من قصائده التي كانت تعبر عن عشق حقيقي لمظاهر الطبيعة والريف.

---

* شاعر من الاردن

زرافيل عتيقة

غازي الذيبة *

.. وأنا أرى قرب اليمامة صوت أمي
أسمع الأبواب تضحك
والمفاتيح القليلة وهي تصرك في الزرافيل العتيقة
... لا تغيبي عن حقول القمح
عن كرم السؤال
ولا تروحي عن زوايا التوق لي
سأعود من بدء الغناء
الى تراويد المودة
سوف أمسح قامتي بالزيت
ثم أمر من باب الجلال اليك
عطرا
أو نبيذا
لا تغيبي
قولي لظلي تحت جميزات جدي
يا حبيبي
قولي لصمتي وهو يجرح بحة الكلمات
أنت تورُّدي
وصدى ابتساماتي القليلة في غروبي
ودَعي يدي تتلمس الشجرات في سحر الذهاب
إلى الجنوب
لأرى ظلالك في ظلالي
وهي تصفن في السهوب
هل جئت قبل مطالع الفجر المعلق في الهواء
وطيور قلبي كلما لفح الهواء جديلة
في حوش دارك
يضحك الحنون للولد الغريب؟
هل أثملتني لهفة الصاد القصيرة من شفاهك
وهي ترقص في صباح الخير
يا ابن الهبوب؟

أنا صنو جدي وهو يحمل قامة السنوات في عينيه
في سهو الحبيب

أنا طفلك العفوي يركض في الشوارع
والمخيم واللهيب
أنا كلما عنّت على بالي طيورك
قلت «يا محلى» الدروب

هل أنت غافية على قلق الرحيل إلى سفوح التيه
أم موالك الغافي قريبا من ذنوبي

وإذا رحلت
إذا ابتعدت
إذا جلست هناك وحدي في صقيع الأرض
هل تجدين قلبي في خفوق شفيفة
يؤوي عيوبي

لك أنت كل الزعتر البري في حقل السؤال
وفي توقد رغبتي
في أن أعود إلى صفيح سقائف الزمن اللعوب

يا خفقتي
يا غفوتي عند الكلام على ذراعك
يا ابتسامات النساء الطالعات من الغيوب

لا شيء أعرفه هنا
في الدرب إلا صوتك النعسان في أثر الحبيب
سأجيء
أقرأ كل أغنية على زهر النهار
وأبوس ثوبك وهو يشعل عشبه
وأدوخ في أشجار حوشك
وهي تنده يا بلادي لا تغيبي.

---

* شاعر من الاردن

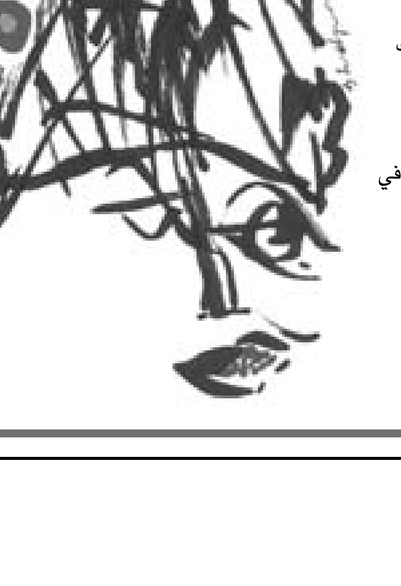

اصدارات جديدة

«موت الابد السوري ـ شهادات جيل الصمت والثورة» محمد أبي سمرا

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت كتاب جديد للصحافي محمد أبي سمرا بعنوان «موت الابد السوري ـ شهادات جيل الصمت والثورة».

يتألف الكتاب من خمسة فصول تحتوي سيرا وشهادات حية يرويها ابطالها كما عاشوها هم وأسرهم احداثا ووقائع في سورية ولبنان، تجمع بينهم هويتهم السورية وتاريخ مليء بالاحداث ابتداء من احداث حماه عام 1982 وصولا الى يوميات الاحداث التي تشهدها سورية مع كتابة هذه الصفحات.

الفصل الاول رواه استاذ جامعي سوري ـ لبناني. شهادة وثائقية عن الحياة اليومية، الاكاديمية والادارية والطالبية وبرامج التعليم في جامعة حلب، متجاوزة ذلك الى وجوه من احوال المجتمع السوري ومؤسساته الادارية.

الفصل الثاني يرويه احد مؤسسي «التيار الوطني الحر» الذي كان مناهضا للوجود السوري في لبنان. تنقل الشهادة يوميات اعتقاله وتعذيبه في احد سجون الاستخبارات السورية في بيروت العام 1994.

الراوي الثالث سوري الجنسية، لبناني النشأة. من اب سوري وفد الى لبنان في خمسينيات القرن الماضي. تلقى الراوي تعليمه الثانوي في بيروت وتخرج مهندسا ميكانيكيا في جامعة دمشق. شهد اعدامات ميدانية في سورية (1985 ـ 1989) «شتم البعث والرئيس القائد، فدمرت حياته: اعتقل وعذب تكرارا ما بين 1988 و2005. اعتقل اخوه واختفى من 1989. وفي العام 2012 اعتقل ابنه البكر. الفصل الرابع سيرة حياة عائلة توزعت حياتها بين حمص وبيروت منذ ستينيات القرن العشرين. هجرة وتشتت وفقر وعنف اسري واعتقال. مع بدء الاحداث الاخيرة في سورية استفاقت ذاكرة الراوي فعرف عن فكرة الهجرة الى اوروبا واخذ يتابع يوميات «الانتفاضة» في حمص. وتحولت غرفته في بيروت الى ملتقى ناشطين. واخيرا شهد هجوم الجيش على حي بابا عمرو، وشارك في تظاهرة ليلية في حارة طفولته وفتوته: الخالدية.

في الفصل الاخير رواية تفصيلية عن احوال المجتمع المدني في بانياس منذ ثمانينيات القرن العشرين، وصولا الى الاحداث اليومية والتظاهرات الليلية من المساجد الى الشوارع والساحات. الراوي شاب جامعي يستعيد سيرة حياته هو واترابه. وكيف تأثر الشباب السوري بالثورة المصرية، عارضا لدور الانترنت والفايسبوك والهواتف الخليوية.

هكذا يصور الصحافي محمد ابي سمرا عبر سير رواته الاحداث التاريخية المتنقلة التي يعيشها سوريون او سوريون لبنانيون منذ ستينيات القرن العشرين حتى «انتفاضة» 2012. ويتنقل المشهد وهو يكاد يكون واحدا، من بيروت الى دمشق، وحمص وطرابلس وحماة وبانياس وغيرها من المدن السورية واللبنانية.

الكتاب يقع في 382 صفحة من القطع الوسط.

صدور «ساعة رملية وثلاث أمنيات» لعناق مواسي عن دار راية للنشر

حيفا ـ «القدس العربي»:

صدر خلال الايام القليلة الماضية الكتاب الأول للكاتبة الشابة عناق مواسي بعنوان «ساعة رملية وثلاث أمنيات»، وذلك ضمن سلسلة «كتابي الأول» المخصصة لنشر إبداع الكتاب الفلسطينيين الشبان التي تصدرها دار راية للنشر في حيفا.

هذا وتوزّعت نصوص الكتاب على ثلاثة فصول وتنوّعت بين القصائد النثرية الحرة والنصوص المفتوحة والقصص القصيرة، وكانت الكاتبة نشرت بعضها في الصحافة الثقافية المحلية والعربية خلال الفترة الأخيرة.

وفي تظهيره للكتاب كتب د. عمر عتيق، المحاضر في جامعة القدس المفتوحة: « يختزل البعد السيميائي للعنوان والغلاف فضاءً زمنيًا يتوزّع على مدارات نصوص الكتاب، وهو زمن يتجاوز الأجندة المألوفة، ويكسر رتابة حساب الأيام والسنين»، مضيفًا: « هو زمن مُستلّ من جيوب الذاكرة وضبابيّة الحاضر وآفاق غد يبشّرُ بميلاد فرح».

ويرى د. عتيق في كلمته أن «الكاتبة تحرص على توظيف الجسد في أنوثته وفتنته، وفي صهيل انتصاره وانين انكساره لإعادة صياغة التعالق الفطري بين الأنوثة والذكورة.. ذلك التعالق الذي يتجلى في علاقة العشق التي تذوب فيها الحدود بين الجسد والروح، وتختفي منها علامات الترقيم بين الممكن والمستحيل، وبين القريب والبعيد، فيصبح الجسد في نصوص الكاتبة محرابًا تُتلى فيه تراتيل الروح واهازيج الحلم».

في ذكرى «المستكشف» الإسباني هرنان كورتيس:

عاشق المكسيك بلاد المايا والأزتيك

غرناطة ـ

من مّحمّد محمّد الخطّابي:

خلال عملية إعادة ترتيب وتصنيف الوثائق التاريخية العتيقة بإحدى المكتبات المكسيكية القديمة كان العالم الأنثروبولوجي المكسيكي» سيزار موهينو» قد عثر لأول مرّة على مخطوط نادر لم يسبق نشره من قبل، يعود للمستكشف الإسباني المعروف «هرنان كورتيس» ويلقي هذا المخطوط أضواء جديدة عن حياة هذا الرجل الذي هام هياما شديدا ببلاد المكسيك، مرتع إمبراطوريات المايا والأزتيك، ولعب دورا محوريّا في غزوها، وبسط نفوذ التاج الإسباني في العالم الجديد. كما يزيح الستارعن حقائق مثيرة في تاريخ القارة الأميركية وبشكل خاص في المكسيك. ويحمل هذا المخطوط تاريخ 23 ايلول/ سبتمبر 1524 حيث يسلّم بموجبه كورتيس مجموعة من الأراضي إلى أحد الجنود الإسبان الذي شارك معه في غزو المكسيك عام 1521 المسمّى «أندريس طابيا». و بعد الفحوص والتحاليل التي أجريت على هذا المخطوط خاصة نوعية الحبر والورق المستعملين فيه، وكذا التوقيع الذي يحمله للتّأكّد من صحّته وأقدميّته، تبيّن أن هذه الوثيقة التاريخية حقيقية لا يرقى إليها الشكّ، كما أنّه لم يسبق أن استخرجها أو إطّلع عليهاأحد من قبل، أيّ منذ 1524.

إمرأة بصمت تاريخ المكسيك

هذا المخطوط النادر هو من الأهمية بمكان لفهم كيف كان يتمّ تنظيم وإعداد المدن الإستعمارية الأولى التي أقامها الإسبان في العالم الجديد بعد غزوهم لهذه القارة البكر، كما أزاح هذا المخطوط النفيس الستار عن العديد من الحقائق المثيرة التي واكبت عملية الغزو، مثل نوعية العلاقات التي كانت تربط كورتيس بمعاونيه، أو مع زعماء السكان الأصليين، فضلا عن عشقه للمكسيك، وهيامه بالمرأة الهندية التي تدعى «دونيا مارينا» والمعروفة باسم «مالينشي» التي أغرم بها غراما شديدا. وكان قد سباها بعد الهزيمة التي ألحقها بالسكان الأصليين في المكسيك، حيث تسلّم نظير هذا الانتصار العسكري ما يزيد على عشرين من النساء، وكانت من بينهنّ هذه المرأة التي لابدّ انّها كانت على قدر كبير من الحسن والجمال بل ومن الفطنة والدهاء، والتي بصمت تاريخ المكسيك في ذلك الوقت، ولعبت دورا هاما في حياة هرنان كورتيس نفسه، والتي أصبحت في ما بعد من محظياته، كما كانت تترجم له مع زعماء السكان الأصليين نظرا لمعرفتها لمختلف اللغات الأصلية المكسيكية، وإجادتها للّغة الإسبانية بسرعة فائقة وفي زمن وجيز.

كان هرنان كورتيس من أبرز المستكشفين في القرن الخامس عشر إلى جانب كريستوفر كولومبوس، وفرانسيسكو بيثارّو وآخرين، ولد عام 1485 في «ميديين» بإقليم باداخوث (غرب إسبانيا بالقرب من الحدود البرتغالية)، وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره إنتقل الى جزيرة «إسبانيولا» الواقعة في أرخبيل الأنتيل في الكرايب، حيث عيّن في منصب كاتب عمومي. وفي عام 1511 إنضمّ الى الأسطول الذي غزا جزيرة كوبا أواخر عام 1518، وقد عيّنه حاكم هذه الجزيرة دييغو فيلاسكيز قائداً للأسطول الذي وكلت إليه مهمّة إستعمار بعض الجزر المجاورة لجنوب القارة الأميركية. وفي فبراير من عام 1519 وصل كورتيس إلى المكسيك بعد أن ألحق بأسطوله العديد من الجنود البحارة الاسبان الذين إنتشلهم من عرض البحر بعد أن غرقت سفينتهم على إثر تعرّضها لعاصفة هوجاء وسط البحر.

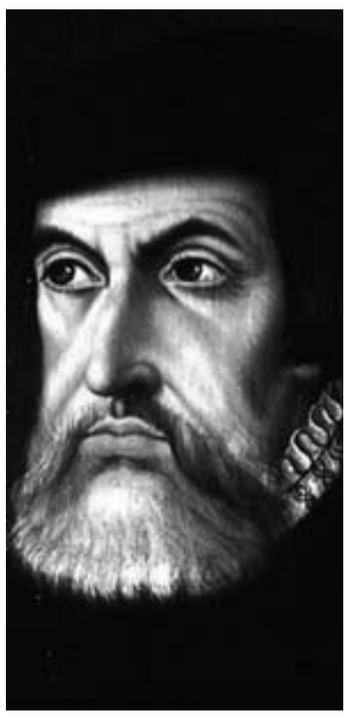

هرنان كورتيس

تينوشتتلان: مدينة الأحلام

وبعد بنائه لمدينة فيراكروث المكسيكية أنشأ كورتيس بها بلدية وعيّن نفسه أول مسؤول لها وذلك حسب التشريع الاسباني في ذلك الإبّان، و نظرا للمسافات البعيدة التى كانت تفصل المستعمرات الإسبانية الجديدة في القارة الامريكية عن إسبانيا، وتأخّر الاتصالات مع التاج الإسباني في شبه الجزيرة الإيبيرية وجد كورتيس نفسه مستقلا بالحكم، منفردا ومستأثرا بالسلطة في المكسيك، حيث لم يعد يمتثل حتى لتعاليم حاكم كوبا (الأقرب جغرافيا من المكسيك بالنسبة لإسبانيا) دييغو فيلاسكيز. وبهدف الحصول على رضى وتعاطف العرش الإسباني بعث كورتيس إلى إسبانيا مركبا غاصّا بمختلف الثروات من ذهب وفضّة ونوادر العالم الجديد إلخ.. وأمكنه بفضل هذه المناورة السياسية أن يجعل حكمه شرعيا يحظى برضى العرش الإسباني، ثم قرّر الذهاب حينئذ إلى مدينة تينوشتتلان عاصمة إمبراطورية الأزتيك التي بنيت فوق بحيرة كبرى والتي كانت من أكبر وأجمل حواضر المكسيك في ذلك الوقت، ومثلما أحرق طارق بن زياد مراكبه عندما وصل الى عدوة الأندلس 711 م، كذلك أحرق كورتيس (1519م) جميع مراكبه (وقيل أغرقها) حتى لا يترك لأحد من جنده مجالا للتفكير في الفرار، علما أن هناك من يشكّ في هذه الواقعة ،ويحسبها من نسج الخيال والأساطير التى حيكت حول هذا الرجل الغريب الأطوار والأدوار. وعلى امتداد الطريق بين مدينتي فيراكروث ومكسيكو أمكنه إخضاع العديد من القبائل والحواضر الأزتيكية، التي انضمّت الى جيشه وعزّزته وأصبحت حليفة له، وبعد أن وصل إلى عاصمة الأزتيك قام بخطف ملكهم موكتزوما وأمكنه بذلك أن يشل القيادة الأزتيكية، وسيطر على المدينة الساحرة تينوشتتلان التي كانت تخترقها الجداول والأنهار والمياه، وتحيط بها الأشجار الباسقة، والظلال الوارفة من كل جانب، والتي كانت تبدو للإسبان عندما دخلوها أول مرّة مثل المدن التي تتراءى للحالم في أحلامه.

وبعد سلسلة من المعارك والمناورات إستطاع كورتيس السيطرة بصفة تامة على هذه المدينة بتاريخ 13 من شهر آب/ أغسطس 1521. ثم أصبح بعد ذلك قائدا عامّا وحاكما مطلقا «لإسبانيا الجديدة» وهو الاسم الاستعماري الجديد الذي أطلق على المكسيك في ذلك الوقت. وبعد أن اتّهم بعدم حسن تدبيره لشؤون الحكم، بعث العاهل الإسباني كارلوس الأوّل موظفين ملكيين سامين لاسترجاع دفة الحكم التي كانت بحوزة كورتيس ثم نقل قسرا إلى إسبانيا. حاول كورتيس إسترجاع أمجاده العسكرية السابقة في العالم الجديد، وعلى الرغم من اللقب الشرفي الذي أطلقه عليه العاهل الاسباني وهو «مركيز أواكساكا «ومشاركته في بعثة عسكرية إلى الجزائر، إلا أنه لم يتمكّن من استرداد مكانته المرموقة كقائد فاتح ،ولم يحظ بعطف الملك عليه من جديد. إستقر كورتيس بعد ذلك في مكان قريب من مدينة إشبيلية وهو يجرّ أذيال الخيبة والحسرة، وقد هدّه النّكد والوهن، وأثقلته الهموم والأحزان.

كورتيس وسيرفانتيس

وقد ورد إسم هرنان كورتيس في الفصل السابع من القسم الثاني من رائعة الكاتب الإسباني العالمي «ميغيل دي سيرفانتيس» الأدبية المشهورة (دون كيشوت) التي نشرت عام 1615حيث يقول: «..إنّه هرنان كورتيس الذي حاصرالسفن المناوئة، وأحدث بها الثقوب والتجاويف والأعطاب، وجعل المراكب الشراعية الإسبانية في مأمن من الأهوال والأخطار، وصيّرها منساقة لإمرته في العالم الجديد».

توفّي كورتيس عام1547 بإسبانيا ودفن في مدينة إشبيلية، ثم بعد بضع سنوات نقل الى المكسيك، بعد أن كان قد أوصى بأن يدفن فيها بعد مماته، واحترمت وصيّته وتمّ تنفيذها حيث دفن بالفعل بصفة نهائية في مدينة مكسيكو سيتي، ونظرا لحبّه الشديد للمكسيك وعشقه العميق لها إليه تنسب تلك الأغنية الرومانسية الحزينة والمؤثّرة الذائعة الصيت التي ما فتئت تتغنّى بها إلى اليوم على لسانه العديد من فرق المارياتشي الموسيقية المكسيكية الشهيرة ذات القبعات العريضة المزركشة،والبدل الزاهية الجميلة والمشار إليها أعلاه.

خليل عيلبوني يؤرخ للتحولات في الإمارات

زمن البدايات: المكان ساردا جمالياته

الطاهر الطويل *

■ برؤية الإعلامي وحساسية الشاعر، يحاول خليل عيلبوني المساهمة في رصد نهضة الإمارات العربية المتحدة، من منطلق كونه أحد الذين عايشوا طفرات التحول الأولى لهذا البلد، يوما بيوم وساعة بساعة.

ففي كتابه «زمن البدايات: المكان ساردا جمالياته» الصادر عن دار النشر الأردنية «عالم الكتب الحديث»، يستحضر الكاتب الفلسطيني/ الإماراتي لحظات احتكاكه بأرض الإمارات قبل نحو أربعين سنة، ويتحدث عن التفاصيل الدقيقة للأمكنة والأحياء والشوارع والبنايات، دون أن تغفل ذاكرته استحضار أسماء الأشخاص الذين عايشهم خلال تلك الفترة والذين ساهموا في النهضة الإماراتية، من المسؤول الكبير إلى العامل الصغير.

واللافت للانتباه أن الكاتب، وهو ينقب في صفحات ذاكرته الثاقبة، يعتمد تقنية «الذهاب والإياب»، أي إنه يجمع بين سرد وقائع الماضي ويقارنها بالحاضر في الوقت نفسه؛ فهو حين يتحدث عن معالم أبوظبي ـ مثلا ـ خلال مطلع 1971 (سنة وصوله إلى الإمارات قادماً إليها من مصر حيث كان يعمل إعلامياً) لا ينسى أن يسرد مآل تلك المعالم لاحقاً، كيف كانت وكيف صارت.

هل يتعلق الأمر بسيرة ذاتية، أم سيرة أمكنة؟ كتاب تاريخ، أم مذكرات طافحة بالنوستالجيا؟ تحقيق إعلامي، أم عربون امتنان ووفاء للأرض التي احتضنت الكاتب، ومنحته دفئا أكثر، وفتحت له آفاقا أرحب في مساراته المهنية والحياتية؟ إن كتاب «زمن البدايات» مزيج من كل هذا وذاك. وقد أسعفت التجربة الإعلامية (الإذاعية) والموهبة الشعرية صاحبها، في أن يجعل من كتابه البكر سجلا طافحا بالحياة والمشاهد وبالصور الإنسانية النبيلة.

من مداد المحبة والوفاء يمتح خليل عيلبوني عباراته، فيقول: «أعترف الآن، وبعد أكثر من ثمانية وثلاثين عاما، أنني عندما وصلت إلى أرض دولة الإمارات العربية المتحدة، كنت مجرد فلسطيني يبحث عن فرصة عمل أفضل وعن دخل مادي أكبر؛ ولكنني، ومنذ البداية، وجدت نفسي في بيئة صحية، لا تعارض فيها بين القيم التي أحملها، وبين العمل الذي أمارسه. ولذلك، أحببت عملي، وشعرت أنني فعلا في بلدي، واستطاعت أبوظبي بمن كان فيها في ذلك الوقت المبكر من مواطنين ومن وافدين، أن تهبني الحنان وتشعرني بالأمان، وأنني أعيش بين أفراد أسرة واحدة متحابة.»

إننا هنا، إذن، أمام مزاوجة بين الذاتي وبين الموضوعي، بين سرد بيوغرافي ووصف إثنوغرافي حضاري. كما أننا أمام ضربين من التحول الإيجابي: التحول الذي عاشته أبوظبي بعد الطفرة النفطية وتأسيس اتحاد الإمارات، وتحول في المسار الحياتي خليل عيلبوني بعد عمله الإعلامي في إذاعة أبوظبي وتلفزيونها، ثم مديرا للعلاقات العامة والإعلام البترولي في وزارة البترول والثروة المعدنية.

ينقل الكاتب قارئه إلى يوميات الحياة في أبوظبي خاصة والإمارات عامة، ابتداء من عام 1971، فيتحدث عن حركة البناء الحثيثة وعن التحولات التي كانت تطرأ في الشوارع والعمارات والأسواق، ويبرز الحرص الذي برز منذ ذلك التاريخ على تشييد المساحات الخضراء وتوسيعها وتشجيع تعمير الصحراء والارتقاء بخدمات النظافة وغيرها من الخدمات الاجتماعية والصحية؛ دون أن ينسى رصد الحياة الاجتماعية للناس ـ مواطنين ووافدين ـ وللعلاقات في ما بينهم من جهة وبينهم وبين العاملين في مختلف المرافق الإدارية والصناعية والتجارية وغيره. ثم يبرز أهمية إنشاء بعض الشركات المحلية كشركة «بترول أبو ظبي الوطنية». وينقل الكاتب قارئه معه إلى رحلات مختلفة قام بها، هو وأصدقاؤه، خلال تلك الفترة، وتوزعت ما بين رحلات إلى جزيرة داس وفضاء جبل الظنة ومدينة العين ورحلة وسط كثبان إلى دبي ورحلات ترفيه وصيد فوق شواطئ أبوظبي وغيرها. كما يتوقف عند بعض اللحظات الثقافية المميزة حينئذ، كزيارة المطربة المرحومة أم كلثوم لأبوظبي وإحيائها حفلا فنيا بمناسبة العيد الأول للإمارات، وأول زيارة للشاعر الراحل محمود درويش إلى هذا البلد، وإنشاء مكتبات خاصة من أحضان معرض أبوظبي للكتاب. ولا ينسى المؤلف أن يرسم، بعباراته العذبة وذاكرته المتقدة، بورتريهات لعدد من الشخصيات المؤثرة ذات البصمات المميزة في تاريخ الإمارات: عبد الله بن أحمد العتيبة (رجل من زمن الغوص والنفط)، سعيد بن أحمد العتيبة (من قدماء المتعلمين في المنطقة، عمر الخطيب (فارس اللغة)، محمد الجناحي (من المكتبة إلى الدراما)، سمو الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان (رجل الأمن الباسم)، حمودة بن علي (رجل من أوفى الرجال).

عاملان اثنان متلازمان شكّلا مصدرا إضافيا للمعرفة والخبرة العميقتين لدى عيلبوني: أولهما تخصصه في الإعلام البترولي، من خلال برنامجه التلفزيوني «الذهب الأسود» الذي استمر حوالي عشرين عاما، وثانيهما احتكاكه المباشر بأبرز صناع القرار في الإمارات، وفي مقدمتهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والدكتور مانع سعيد العتيبة. ومن أهم الخلاصات التي وقف عندها الكاتب في هذا المجال، حرص الشخصيتين المذكورتين على وضع خطة استراتيجية شاملة لتنويع مصادر الدخل بالإمارات، بالاستغلال الأمثل للبترول وعدم الاكتفاء بهذه الثروة، لأنها مادة ناضبة وغير متجددة. ولذلك، وقع الحرص على اعتماد عائدات النفط في توفير ما يمكن من بناء مشاريع اقتصادية مربحة: بناء المصانع، وجعل الزراعة مصدرا للدخل، وفتح أبواب البلاد للتجارة العالمية، والاستفادة من الغاز وعدم حرقه، والاستثمار في البلدان النامية والصديقة لتوفير مصادر دخل جديدة... الخ.

وعود على بدء، فإن هذا الكتاب ـ كما جاء في التقديم الذي يحمل توقيع الناقد الدكتور إبراهيم أحمد ملحم ـ «ليس سيرة ذاتية لشاعر أو إعلامي في مكان تحول بفعل الحب والانتماء إلى جزء محايث للروح. فتصنيف ما جاء فيه ضمن السيرة الذاتية قد يكون في غاية الصعوبة، لأن خليل عيلبوني ينظر إلى كل ما يحيط به، فيراه جميلا. يروي قصة حب لا تنتهي، وكأن المكان نفسه هو الذي يسرد جمالياته، ولكن من خلال ذاكرة عيلبوني. وليس يعني هذا غياب الصوت السارد الحقيقي؛ فنحن نجده يتحدث عن نفسه متأثرا بما يجري حوله، ومؤثرا فيه. ومن هنا، تأتي أهمية هذا الكتاب، فهو يتحدث عن زمن يمتد منذ عام 1971، وهو زمن بدء حياته في أبوظبي إعلاميا؛ إذ كان عيلبوني أول مذيع أعلن تأسيس الاتحاد وقيام دولة الإمارات العربية المتحدة عبر إذاعة أبوظبي.»

---

* إعلامي وكاتب من المغرب.

قص

عيد ميلاد ألبرتينا

صبحي فحماوي *

■ قبل ثلاثة أيام من انتهاء مؤتمرنا الشبابي في معهد هيرشنج الألماني تدعوني ألبرتينا لحضور عيد ميلادها في مقهى خارج المبنى، وذلك ضمن عدد محدود من الأصدقاء، وفي تلك الأمسية تبلغني أنها قد دعت شاؤول إلى ذلك الحفل، فأرفضُ الحضور بحجة أن لا علاقات ودية لنا نحن العرب مع الإسرائيليين المحتلين لبلادنا، فتقول معتذرة:

«لم أدع شاؤول لأنه صديقي، ولكنه نوع من المجاملة، ورد اعتبار لما حصل لهم، وفتح صفحة جديدة من قبلنا نحن الألمان مع اليهود.. مطلوب منا أن نُشعرهم بأولوية ما!»

لا أفهم ما هي علاقة هذه الشابة الصغيرة بجنونات التاريخ كي تدفع هي وكل شعبها ضريبة لا تنتهي بتقادم الزمن، نتيجة الحرب العالمية الثانية!؟ ولكنها عندما قالت عبارة: «مطلوب منا أن نُشعرهم..» فأنا أفهم أنهم مضطرون لذلك، وكأنما يُدرّس عليهم هذا السلوك الإجباري، فأقول لها:

«نحن العرب نحترم اليهود في كل مكان دون تمييز، ولقد عاشوا معنا في الأندلس أجمل عيش في تاريخ حياتهم المتنقلة، وما يزال كثير منهم يعيش معنا في بلادنا العربية دون تمييز، ولكن احتلالهم لوطننا فلسطين، وتكوين دولة يهودية لهم تنفي الآخر، ولا تعترف به، وتعمل على تجريف معماره وأشجار زيتونه، وشفط مياه أباره، وإزالة معالمه من الخارطة، وقتل المعارضين لهذه الجرائم، هي المشكلة!»

لا أعرف كيف حصل أن شاؤول اعتذر عن الحضور، تبلغني ألبرتينا بذلك قبل ليلة من موعدها، فأجهز نفسي وأذهب مع الزملاء إلى مطعم صغير قريب من المعهد، حيث وجدناها تستقبلنا وترحب بنا ثم تتصدر الطاولة التي أُعدت لنا، وعليها شرشف أبيض، يغطي تجميع ثلاث طاولات مستطيلة، وتقول:

«نظراً لأن ميزانيتي محدودة، يستطيع كل واحد منكم أن يطلب علبة بيرة واحدة، أو علبة كولا واحدة، ومن يريد كأس ويسكي، فإنه يستطيع أن يشرب من زجاجة لا تخضع للحساب كنت قد أحضرتها معي».

نحتفل بعيد ميلاد ألبرتينا، ونغني لها (هابي بيرث ديه تو يو).. لا يتوج الفرح ابتسامتها وهي تطفىء الشموع الثلاث المغروسة فوق كعكتها، وكأنها تشعر بأنها تعدم سنة من عمرها..نجلس نتحدث عن مشاعر كل منا وهو يستعد للرحيل، وماذا سيعمل وهو يغادر إلى وطنه؟ يأتي دوري فأقول لهم:

«إنني أفكر بشراء سيارة مرسيدس، وأن أقودها بنفسي عائداً إلى الأردن». فتقول ألبرتينا:» لماذا تشتري سيارة (مرسيدس)؟ لو كانت ميزانيتي تسمح، لاشتريت سيارة (أودي)، فهي أحدث تقنية وأجمل، ولكن حظها قليل! وتضيف ماريا التي تجلس إلى جواري، قاصدة أن تبتعد عن تونى:

«واو! أتمنى لو أسافر معك في هذه السيارة، فأكتب كتاباً مدهشاً عن هذه الرحلة العجيبة من ألمانيا إلى شرق أوروبا، فبلاد العرب!» هي الوحيدة التي تعترف بأن بلادي هي «الوطن العربي»، وأما الباقون فيسمونها: «الشرق الأوسط» دائماً يرون أنهم هم الأساس، وأنهم هم وليس غيرهم مركز الكون، وشرق آسيا هي «شرقهم»، (يعني تبعهم)، منذ ذلك التاريخ الذي هَزم الرومانُ فيه «هانيبعل الأمازيغي الكنعاني» وأسكتوا أنفاسه في عقر داره، وبما أن بلاد العرب هي «تبعهم الأوسط»، فيجب أن يرجع خراجها إليهم!

أفكر في هذا الخيال الأسير، بينما تجلس صديقتي الإيرلندية ماريا إلى يميني، وهي البريئة لا تعرف سر قصة ذلك البربري العربي «هاني بعل» المغضوب عليه، منذ أن هاجم روما بخدعة انقلبت عليه، إذ أنه لم يواجههم مباشرة من البحر الكنعاني آنذاك، بل جاءهم بفيلته (براً، براً)، عبر أبيريا، إلى أن غرقت فيلته في ثلوج الألب، فصرنا في عيونهم «بربراً» متوحشين، ولكنهم ليسوا «برابرة متوحشين» وهم حتى هذا اليوم لا يجدون مكاناً يردحون فيه، ويجربون جنون أسلحتهم المنضبة، إلا في بلادنا اليتيمة..

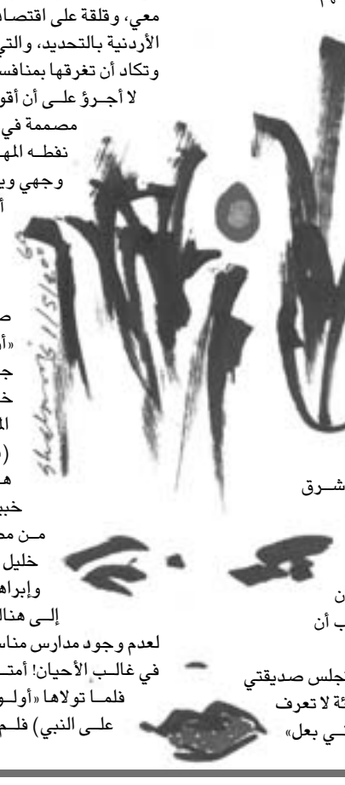

لا تعرف البريئة ذلك وهي تهمس في أذني، قائلة بكل غيرة: «ولكن لماذا تشتري سيارة من ألمانيا؟ لماذا لا تشجع صناعاتكم الوطنية؟ اشتر سيارتك من صناعة بلادك!» المسكينة متعاطفة معي، وقلقة على اقتصاد صناعة السيارات العربية، أو السيارات الأردنية بالتحديد، والتي تتوقع أنها تكتسح الأسواق العربية، وتكاد أن تغرقها بمنافساتها المتلاطمة!

لا أجرؤ على أن أقول لها حقيقة عدم وجود سيارة واحدة مصممة في الوطن العربي كله، ومصنوعة بمليارات نفطه المهدور، وليس في الأردن وحدها! يزرقُّ وجهي ويحمرُّ ويخضرّ ويصفرّ..أخجل من نفسي! أقول لك بصراحة؟ أشعر أنني أحتقر نفسي، واحتقر سياسات أُمتي التي لا تضع الخطط الإيجابية، ولا تدفع باتجاه الصناعات الثقيلة، لتكون أمة صناعية بين الأمم. ماذا ينقصها كي تكون؟ «أن نكون أو لا نكون، تلك هي القضية» يا جماعة، لقد قرأت تقريراً محزناً يقول إن خمسة ونصف في المائة من علماء الولايات المتحدة أصلهم من عرب فلسطين، وأن (ستيف جوبز) صاحب (أبل كمبيوتر)، هو ابن عربي سوري، وأن فاروق الباز خبير الأقمار الصناعية الأمريكية هو عربي من مصر، وكذلك أحمد زويل، وأن جبران خليل جبران وإدوارد سعيد وهشام الشرابي، وإبراهيم أبو لغد... وغيرهم كثير، قد هاجروا إلى هناك هروباً من القهر والاستعباد، ونظراً لعدم وجود مدارس مناسبة تلمُّهم، وخوفاً من التصفية الجسدية في غالب الأحيان! أمتي التي هي «خير أمة أخرجت للناس»، فلما تولاها «أولو الأمر منهم»، (ضربوها عين ما تصلي على النبي) فلم تعد قادرة على أن ترفع ظهرها! لم تعد قادرة على صناعة إبرة خياطة، أو إبرة بريموس بابور كاز..كنا نستوردها مغلفة بورقة مكتوب عليها (تشيكوسلوفاكيا)، فتدكُّ أمي بابور الكاز، وتسخن لي إبريق ماء، ثم تغسلني وأنا طفل، كما تغسل الذبيحة من الدنس! إبرة بابور كاز يا الرَّبع! ..إبرة بابور!

وما يزال الشاعر يهتف فينا، ونحن نبقبق خلفه، كالديكة أمام سكين اللحام:

«ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفيناً،
إذا بلغ الفطامَ لنا صبيٌّ تخر له الجبابر ساجدينا»

وكان «نكرةٌ» آخر يصيح فينا منشداً: «لنا الصدر دون العالمين أو القبر!» ها نحن ما نزال في القبر يا أخ العرب، بانتظار الحاكم الديمقراطي العادل، الذي سينتشلنا منه، لنستأنف مسيرتنا الحضارية المتعثرة في التاريخ!

وبينما أنا أسمع التعليقات حول شرائي سيارة ألمانية، يرتفع صوت «عديقي» توني الذي يزعجني شخيره في غرفة نومي قائلاً: «يقولون إن العرب يسرقون السيارات الألمانية، ويخرجون بها للتجارة في بلادهم، فاحذر أن تكون سيارتك مسروقة!» فأقول له:

« إذا حصل شيء شاذ من هذا القبيل، وأنا لا أنفيه طبعاً، فتكون السيارة المباعة من ألماني إلى عربي، تتم كما حصل معي قبل عامين، عندما اشتريت سيارة من هنا، ولكن صاحب السيارة رفض أن يكتب عقد بيع وشراء بيني وبينه، وبمجرد إعطائي أوراق السيارة، قال إنها أصبحت لي، وبالفعل ذهبت لتسجيلها في دائرة السير الألمانية، فسجلوها لي بأوراقها، وخرجت دون معيقات! وحسب ما فهمت، فبعد هذا البيع، قد يقوم بعضهم بالاتصال بشركة التأمين، فيبلغ عن سرقة سيارته، فتُلصق الصورة البشعة بالعربي، ويستثنى منها الألماني، الذي بناء على تلك المعلومة المُلفقة، يقبض من التأمين الشامل ثمن سيارته!»

نخرج من الحفل فأقول له على انفراد، وأنا مغتاظ منه: «إن صورة العربي البشع يغرسها أمثالك، الذين يتركون جراباتهم لتنقع في المغسلة!» لم يجبني زميلي الذي أتحمله على مضض، مرتبطاً بظروف المؤتمر. وبصراحة فأنا لا أغلق فمي متجاهلاً نصيحة الصبية الجميلة بدعم صناعاتنا العربية، بل أفتحه على اتساعه، وأدلق فيه نصف علبة الجعّة الباقية لي، مرة واحدة!

---

* كاتب روائي، وهذا فصل من عمل جديد له

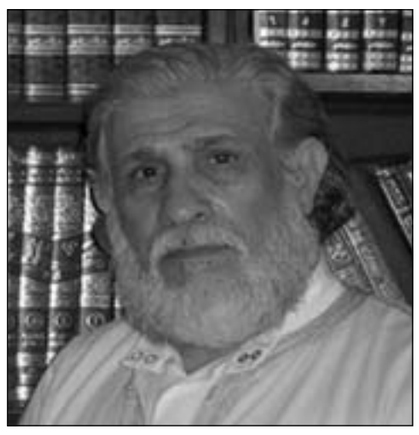

عبد الرزاق جبران

رحيل الشاعر المغربي عبد الرزاق جبران

الرباط ـ «القدس العربي»:

تلقى المثقفون المغاربة بأسى بالغ نبأ وفاة الشاعر عبد الرزاق جبران، يوم الأحد 12 آب (أغسطس)، بعد معاناة مع مرض عضال ألم به، ولم يمهله كثيرا من الوقت لمواصلة حياته الطبيعية ورحلته الإبداعية، هو الذي عرف، رحمه الله، بعشقه الكبير للحياة، وبإقباله المتزايد عليها حتى وهو طريح الفراش، بمثل ما عرف به الفقيد من خصال حميدة، ومن وفاء لعوالمه الإبداعية ولأصدقائه؛ مثلما جاء في بلاغ النعي الذي أصدره اتحاد كتاب المغرب.

والاتحاد، إذ يفتقد برحيل شاعرنا المتميز عضوا فيه وصوتا جريئا ومجددا، فعزاؤه في ذلك ما خلفه الشاعر الراحل من أعمال وكتابات شعرية ونقدية، ستظل شاهدة على مدى ما ساهم به شاعرنا الراحل في إثراء المشهد الشعري والنقدي والجمعوي بالمغرب.

اغنية لشاعر فلسطيني ومغنية سورية للتعبير عن الروابط بين سورية وفلسطين

رام الله ـ من إيفانا خوري:

كانت منطقة الشرق الأوسط بما فيها فلسطين تدعى بلاد الشام في عهود الإسلام، ولم تكن لهذه البقعة الجغرافية ما يسمى بالهوية الوطنية أو القومية، بل إن هوية تلك الشعوب كانت ضمن إطار الهوية العربية الإسلامية التي تحمل العديد من الرموز اللغوية والدينية الغنية بسبب حضارة الإسلام، وجذورها الغنية.

إلا أن هذه المفاهيم التاريخية قد تم نسيانها، والتغاضي عنها، مع وجود العديد من الارتباطات الوثيقة التي تجمع التاريخ الفلسطيني بالتاريخ السوري على مر العصور، ومن هنا كان لا بد من وجود قصيدة تعبّر عن هذا المفهوم التاريخي لمعاني الشراكة التي تجمع فلسطين بسورية، وهو ما قام به الشاعر الفلسطيني رامي أبو صلاح، حين قام بتأليف قصيدته «رسالة سلام»، والتي من المقرر أن تغنيها الفنانة السورية الملتزمة هدية سبيني.

القصيدة عبارة عن بعض الروابط التاريخية التي جمعت هذين البلدين على مر قرون، قد ناقشت القصيدة في مضمونها عدّة أمور دينية و وطنية جمعت البلاد، كالعلاقة بين الأموي والأقصى، وعراقة سور عكّا في فلسطين وما يقابلها من عراقة في التاريخ الشاميّ، وما تحدثت به الكتب السماوية عن قيامة المسيح أو ارتقائه إلى السماوات العلى من أرض فلسطين وعودته إلى الأرض في آخر الزمان من فوق مآذن دمشق.

كما تحدثت القصيدة عن الأثر الوطني لمشاركة المجاهد السوري عز الدين القسام في الثورة الفلسطينية واستشهاده في يعبد القسام، وغيرها كثير من الروابط التاريخية التي لا يمكن لأي شيء أن يفصلها.

الأغنية ستصدر حال اكتمال تلحينها وتوزيعها، وفيما يلي النص الكامل للقصيدة:

رسالة سلام

مَنَ الأمويِّ إلى الأقصى يتنقَّلُ شعرٌ وكلامْ
فَالبيتُ إذا وصَفَ القُدسَ تتقاسَمُ معناهُ الشامُ
عيسى من أرضِ فلسطينَ
يصعدُ مُرتَقياً يأتَلقُ
نحوَ الأعلى ثمّ يعودُ
من فوقِ مآذِنِكِ دمشقُ

من أرضِ جِبلّةَ قد جاءَ
إلى حيفا الشيخُ القسّامُ
وأفاضَ دماءَهُ في يعبدَ
كي تُمسَحَ عنها الآلامُ

ما بينَ بلادي وبلادي
يمتزجُ تُرابُ الجولانِ
يجمعُ تاريخاً عربيّاً
ما بينَ الشامِ وكنعانِ

ورسالةُ حبٍّ نُرسلها يملأها أملٌ وسلامُ
من أرضِ الشامِ إلى القدسِ كي تُزهرَ فينا الأحلامُ

أزهارُ الشامِ تُعانقها
في القدسِ وُرودٌ جوريّة
والسورُ الشامخُ في عكّا
يتغنّى باسمِكِ سوريّة.

اختار عمان الحديثة خلفية لأحداث مسلسل «ورق الورد»

الفنان الأردني سهيل الياس: بعض المحطات العربية لا تنظر في أي عمل تلفزيوني اردني

سهيل الياس

عمان «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

يعكف الفنان سهيل الياس حاليا على وضع البصمات الأخيرة التي تسبق تصوير مسلسله الجديد «ورق الورد»، وهو من تأليفة وإخراجه وإنتاجه، عن كواليس المسلسل، وفكرته، يقول: «ورق الورد» هو المسلسل الاردني كما كان يجب أن يكون قبل أن نحمل كفنانين اردنيين وزر أنّا لا نحسن عمل الا المسلسل البدوي، او على الاكثر المسلسل القروي، ويطمح الياس أن يقدم مسلسله هذا الفنان الأردني و المكان العماني بصورة تعيد ألق الفن الأردني وعصريته. والفنان الشامل سهيل الياس صاحب تجربة تمتد على مدار خمسة عقود، وهو ممثل، كاتب، كاتب، مخرج، منتج، عرف كأحد أعلام المسرح و الدراما التلفزيونية في الأردن و العالم العربي ، له بصمات تاسيسية فغي الفن الأردني منذ انضم لأسرة المسرح الإردني عام 1966، كما أسس فرقة «عمون 74» المسرحية، و أنشأ أول شركة للإنتاج التلفزيوني بالشراكة مع الفنان نبيل صوالحه، و من الأعمال الدرامية التي أنتجها و لاقت رواجا واسعا في العالم العربي مسلسل «هارون الرشيد» و «عبدالرحمن الداخل» وغيرهما.

عمان خلفية لأحداث «ورق الورد»

■ بداية ما الجديد في المسلسل الذي تستعد لإنجازه بعنوان «ورق الورد»؟

■ هل اشتريت يوماً قطعة ملابس، ولسبب ما وضعتها في الخزانة ولم تتمكني من لباسها ونسيتي امرها، ثم وجدتها في مكانها بعد فترة طويلة، هي اذن قديمة جديدة أو جديدة قديمة.

■ «ورق الورد» هو المسلسل الأردني كما كان يجب أن يكون قبل أن نحمل كفنانين اردنيين وزر أنّا لا نحسن عمل الا المسلسل البدوي، او على الاكثر المسلسل القروي، هذا ما ارتبط في خيال المتفرج العربي عموماً حين يذكر العمل التلفزيوني الاردني، فهل الاردن كله بداوة! وهل هو باكمله قرية! هذا ما يجيب عليه سيناريو «ورق الورد».

■ اخترت عمان خلفية للأحداث الاجتماعية التي يبنى من خلالها «ورق الورد»، عمان الحديثة بشوارعها وجسورها وبناياتها وجامعاتها ومستشفياتها، المباني الضخمة الفخمة، الحدائق والسيارات النوادي والمطاعم الخ...، لنقول من ضمن المقولة ودون أن نؤشر هذه هي عمان، وهنا نحن الفنانون الحقيقيون، عملنا وعماننا تضاهي معظم ما يقدم على الشاشة العربية، فهل هذا هو الجديد الذي تسألين عنه؟ ربما، كيف سيصور وكيف سينفذ؟ هذا جديد ايضا في الدراما الاردنية وربما العربية، كيف سنختار الشخصيات ومن نقدم من الوجوه الجديدة النضرة، هذا أيضاً فيه جديد، الرؤية في السيناريو والاثارة في الاحداث والسلاسة والسهولة في اللغة، هذه أيضاً ستبدو جديدة إن قورنت بما قدمنا في السابق.

من وحي رسائله

■ ما حكاية « ورق الورد»؟ هل له دلالة خاصة ترتبط بالمسلسل؟

■ أبطالنا هنا يعيدون بناء (كوفي شوب) كان قد احترق سابقاً بعد أن استنفذ معظم ما كانوا يملكون من مال، وفي هدأة من الزمن وقلق الأيام يفكران بإسم جديد للمكان، فتتذكر هي قصة طريفة حدثت بينهما أيام الخطوبة، فقد كان يكتب لها رسائل كثيرة، وأكثر من مرة في اليوم الواحد، فقالت مازحة: اخشى الا يبقى ورق في عمان من كثرة رسائلك، فقال عندها أكتب لك على «ورق الورد» وكان أن سموا المكان الجديد هكذا.

أبطال ورق الورد

■ نريد نبذة مختصرة عن سيرة العمل؟

■ اصعب ما يمكن في العالم، أن تكتب «نبذة مختصرة» عن خمسين حلقة مدة كل منها ساعة تلفزيونية، فلو افترضنا أن كل حلقة عبارة عن عشرين صفحة مطبوعة فالمجموع ألف صفحة، تخيلي، لكن ما يمكن قوله ان اجماع من قرأ العمل، أحسوا بأنهم يعرفون الناس والاحداث، لكن ليس بكل التفاصيل المقدمة، أبطال ورق الورد يعيشون في غرب عمان، هم يزيدون عن مئة شخص، وصدقيني سوف تكتشفي بأنك تعرفين معظمهم بشكل أو بآخر.

■ لو تحدثنا عن أدوار البطولة فما الاجيال التي سيضمها هذا العمل؟

■ درامياً تجدين الجد والاب والحفيد ، ثلاثة اجيال، والفئة العمرية من تسعة سنوات الطفلة كارولين ولغاية ثمانين عاماً عمر الجد ابو الوفا.

وواقعياً يشارك بالعمل عدد من ممثلي الرعيل الاول عدد كبير واقع الحال، ولو أن معظم ادوارهم قصيرة نسبياً، فلم يعد بالمستطاع أن تمرر على المتفرج حكاية مكياج الشعر الابيض والخطوط المرسومة على الوجه والكحه، كي يبدو الشاب عجوزا، وأنا هنا متأكد من تعاون جميع الزملاء.

الجيل الثاني (الاباء)، العديد من ابطالنا المعروفين يقدمون هنا مساحة اخرى من النضوج الفني، وبعض هذه الفئة عناصر ستظهر للمرة الاولى.

أما الجيل الثالث (الابناء) وهذا الاصعب، فقد كان اختيارهم شاقاً، فالادوار كبيرة وصعبة والموهبة الموجودة أيضاً غزيرة وراقية، لكن العثور عليها إحتاج لوقت وجهد، وهؤلاء على كثرتهم (من عمر 16 ولغاية 21 سنه) نجحوا باقناعي بنزع القلق والتركيز عما هو مطلوب مني كمخرج.

■ والادوار الرئيسية ستكون من نصيب من؟

■ سأجيب مع ان الادوار حتى الان لم تقرر نهائياً، وأقول لمن يقرأ هنا ولا يجد اسمه مع أننا قد تحدثنا وقد ارسل له النص، لا تقلق فقد نسينا ذكر اسمك فقط.

سيلعب الادوار الرئيسية، وكل الادوار رئيسية، روحي الصفدي، رشيد ملحس ، ياسر المصري، عبدالكريم القواسمي، ناريمان عبدالكريم، مجد القصص، راكين سعد، سامي متواسي، جميل براهمه، أحمد العمري، وأيضاً خالد الطريفي وفؤاد الشوملي، شعبان حميد، سهير فهد، خضر بيضون وديانا رحمه، ولن اسمي اكثر، بل أقول هناك عشرات من الوجوه الجديدة التي ستلعب أدواراً رئيسية ذكر اسمائها لن يفيد لأن لا احد يعرفها بعد.

ميزانية كبيرة نسبيا

■ ما حجم هذا الانتاج؟ بمعنى آخر... ما الميزانية المرصودة له ؟

■ هي كبيرة نسبياً، ربما اكثر ثلاث مرات من أي من الاعمال الممولة محليا، لكن عليكي أن تتذكري أن «ورق الورد» يتألف من خمسين حلقة، أضافة الى شيء يجب أن يذكر هنا: لا مجال من الان وصاعداً أن يقدم أي عمل اردني «نص كم» بميزانية صغيرة، المنافسة شديدة ونحن خارجها، بعض المحطات العربية الان لا تكلف نفسها النظر في أي عمل تلفزيوني لمجرد انه قادم من الاردن، وهذه تحتاج الى متابعة حقيقية وعلى المستوى الرسمي أيضاً، أعمالنا التي نقدم يجب أن تكون مميزة، ومختلفة عما عُرض منا أو يعرض من غيرنا، المطلوب من المنتج أن يتحمل المسؤولية، وكونه منتجاً لا يعني انه يفهم بكل شيء، قراره يجب أن يبنى على أسس تحدد من مجلس عارفين بالمهنة، كل نص اردني يجب أن يقرأ من أشخاص لهم خبرة وتجربة، المال الذي يهدر في نصوص تافهة أو بإنتاج زهيد تلقى في سلة المهملات، ويضيع المال، ويبقى الذكر السيء الذي يصيب الاردن والعاملين في المجال جميعا، وتحدث القطيعة التي كما هي الان، جاءت جهة عربية وانتقت نصوصاً جيدة من كاتب محلي وعرضت عليه مالاً ثم قالت هذه نصوص جيدة لكن سنحولها الى اللهجة المصرية، كأنه حرام علينا أن ننتج نصاً جميلاً ومختلفاً، حمداً لله انه رفض أن يبيع.

عباءة الكاتب وعباءة المنتج

■ ماذا عن الخطة التمويلية لإنتاج «ورق الورد» وهل أسهم التلفزيون الاردني فيها؟

■ حين كنت أكتب حلقات «ورق الورد» لم أفكر مرة بعملية الانتاج، وكيفية التقليل من المصاريف، كنت لابساً عباءة الكاتب الذي يصر على الاصح والافضل، وحين انتهيت من الكتابة ولبست عباءة المنتج وجلست أفصل عملية الانتاج، صحوت على رقم الميزانية العالي نسبياً.

ذهبت الى زميل منتج، قرأ العمل وأعجبه، وكان سؤاله الاول، كم؟ فقلت ، قال أخ... هذا الرقم يؤلم إن تلاشى، عليك أن تضمن بيع محطة واحدة على الاقل، وبعد تفكير وبعد أن خرجت من غضبي الصامت، وجدت أن تفكيره سليم. ومن أحق بأن يقف مع هذا العمل اكثر من التلفزيون الاردني، فأولاً وآخراً هذه دراما حقيقية تخرج من الارض، من عمان. والتلفزيون الاردني قد قرأ العمل ووافق على محتواه، ووصلت الى بوابة تلفزيوننا ودخلت وأغلقت البوابة من خلفي، وسرت في متاهة دامت ثلاث سنوات، فالرسالة الاولى التي اعلمني بها التلفزيون الاردني بموافقته على النص ويعرض رغبته في المشاركة مؤرخة في الشهر الحادي عشر من عام 2009، وقد كان صعب على خمسة وزراء اعلام وستة مدراء عامون مروا على التلفزيون بعد ذلك أن يفهموا أن ما احتاجه منهم هو مجرد كتاب رسمي يؤكد بأن التلفزيون سيدفع مبلغ من المال نتفق عليه بعد الانتهاء من عرض العمل على الشاشة، بالنسبة لي هذا ما يؤكد بأن هناك مردود ما سيأتي بعد انتاج هذا العمل ويشجع المنتج الاخر، بالنسبة لهم طلسم يريد حلاً من وراء الطبيعة، وكلما كنت اظن بأن الطريق ال الفهم بات قريباً يتغير الوزير أو مدير عام التلفزيون، ونبدأ من جديد مع الذي يليه، الى أن جاء المدير العام الحالي للتلفزيون ، فهم بسرعة ومن مرة واحدة، وقرر، ثم اتصل بي رئيس قسم الانتاج وقال تعال كتابك جاهز.

فرس الرهان الاول!

■ عملت في الانتاج منذ بداياتك الاولى، وانت تنتج معظم أعمالك، كيف هو حال المنتج الاردني الان... ما السبيل لإخراجه من عزلته؟

■ سؤال جميل وجوابه صعب، المنتج الاردني الحقيقي الذي له رغبة في انتاج يترك علامة مميزة لشخصه وبالتالي لبلده هو بضاعة نادرة الان، وان وجد، فهو فقير الحال أفقرته التجارب والمحاولات لإنتاج اعمال مميزة.

■ لا منتج عاقل على استعداد الان أن يضع قرشا واحدا من حر ماله على اشرطة وينتظر أن يبيعها الى المحطات العربية، فهي ترفض لمجرد أنه اردني، اسعار الانتاج اصبحت خيالية، المحطات الكبيرة التي تنتج صارت تعتمد مبلغ لا يقل عن ثلاثة مليون دولار للمسلسل الاجتماعي الذي كنا ننتجه بخمسين ألف دولار، وليس التاريخي الاكثر تكلفه، يعلنون الان عن مسلسل تاريخي يعرض في رمضان تكلفته تفوق العشرين مليون دولار.

■ القلة القليلة من المنتجين هنا التي راكمت رأسمال اصبحت في سن التقاعد، والمشاركة في مطعم أو كوفي شوب، أو بناية أو استيراد جبنة فرنسية وبيعها في السوق، كل هذه مشاريع تكلف قليلاً وتأتي بسيولة دائمة تضمن العيش الهادىء، على الا تمس تحويشة العمر وتوضع في عمل غير مضمون لمجرد انه انتج هنا، اذن ما العمل؟ اتجهت نقابة الفنانين نحو الدولة وقدمت عرضاً معقولاً يمكن إن نُفذ بذكاء أن يكون بداية لصندوق انتاج يمكن الاعتماد عليه لعدة سنوات، لكن لنفرض ولأي سبب كان أن الصندوق لم يثمر؟! فهل معناه انه بعد عشرة سنوات مثلاً سنعود الى نقطة الصفر، ونعتصم ونبحث عن المسؤول.

الحل البسيط أن نقدم مجموعة اعمال مختلفة ومتميزة وذات نوعية ممتازة، ونسعى سعياً حثيثاً كي تعرض في المحطات الرئيسية، ليصبح الحال بعدها الا غنى عن المسلسل الاردني يعرض كل يوم في المحطات العربية، والخليجية خاصة، كما كان الحال في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

■ ولكن من هو فرس الرهان الاول، احب أن افكر بأنه « ورق الورد».

■ من ناحية اخرى يتجه بعض المنتجين بنصوصهم الى المحطات في الخليج طلباً لتكليف لينتجوا عملهم على حساب المحطة كما كان الامر في القرن الماضي، اختلفت اولويات محطات الخليج الان، المسلسل الخليجي أولاً، يصرفون عليه جل ميزانياتهم، فإن بقي شيء، فالمسلسل المصري المميز أو المسلسل السوري، ونحن في قاع القائمة، وفقط إن رغب أحد بمسلسل بدوي، يقولون اذهب الى عمان، وهذا يحدث مرة واحدة في السنه أو مرتين في افضل الظروف.

الممثل ممثل... ولكن..

■ ماذا عن هذه المقولة أن الفنان الاردني لا يتقن سوى الاعمال البدوية، ما مدى صحتها؟

■ كلام مثل هذا يثير الحفيظة ، الممثل ممثل، مهما كان الدور الذي يعرض عليه، يعني مثلاً الرجل العجوز الذي يفقد ابناءه ، فهل يتقن الممثل الاردني أداء مثل هذا الدور لو كان باللهجة البدوية، ولا يتقنه ان كان باللهجة المحكية المعاصرة، يتقنه ان لبس الزي البدوي ولا يتقنه بالبدلة وربطة العنق؟

أنتجنا اعمالاً في الاردن قبل كل الناس في المنطقة، واستضفنا سوريين ومصريين عندما كانت الاعمال ما زالت بالابيض والاسود، وكان الفنان الخليجي يأتي خصيصاً ليقف في البلاتوه او موقع التصوير ليتفرج عما نفعل، قبل أن ينتج عمل واحد في الخليج، لكن ان اردنا الحديث عن السبب الذي جعلنا نخرج من الرهان فسيحتاج هذا الى اكثر من جلسة طويلة مثل هذه.

الاخراج رؤية

■ هل يمكن القول انك لا تركن الى مخرج غيرك لإنجاز ما تكتب ؟ والسؤال لماذا؟

■ انتهيت من الاجابة على اسئلتك منذ فترة، وتوقفت عند هذا الاخير وعدت اليوم لأقول، الاخراج رؤية، ما تراه وأنت تقرأ الورق، تحاول قدر المستطاع بإضافة التكنولوجيا، ان تخرجه الى العلن.

وحين اكتب أرى شخصياتي تتحرك والله ارى شكلها وملبسها واشم رائحتها في كثير من الاحيان، ادخل الى عالم الاستغراق الكامل، ويأتي وقت اترك ما اكتب، فاحس صدقاً بأن الشخصيات تناديني وتعرض حلولاً، إذن فالرؤية واضحة تماماً، تضاف اليها المقدرة على تحريك الممثل بشكل مختلف قليلاً عن الاخرين، خبرة اكتسبتها من عملي في المسرح، اضافة الى النجاح في السيطرة على موقع التصوير، وأيضاً متابعتي لتطور التكنولوجيا من صوت وصوره فهذه تفيد وتخدم، واختياري لشخصيات تناسب الادوار تزيد من الفائدة المقدمة للعمل، وأنا مقل، وليس بين يدي ذلك القدر من الاعمال حتى اوكل مهمة الاخراج الى شخص اخر، وعملية اخراج ما اكتب هي كتابة العمل مرة اخرى بعين الكاميرا، يشارك فيها الفنان الاخر ممثلا كان أو موسيقياً او مهندس ديكور، اشاركه رحلة من الخيال والثقافة لإنتقاء الاجمل والامتع.

قد جربت يا سيدتي أن اشحن الصوره الجميلة التي أرى في رأس مخرج آخر، فجاءت باهتة ضعيفة حزينة ووجدت نتائجها ألم وأرق وندم، ولم يبق من هذا العمر بقدر ما مضى، فلماذا وجع الرأس؟

فوز فلسطيني جزائري وعراقي وسوري بجوائز ملتقى رمضان لخط القرآن في دبي

فاطمة عطفة:

اختتم في دبي مساء الأربعاء ملتقى رمضان لخط القرآن الكريم وقد أعلنت لجنة التحكيم عن الأسماء الفائزة بجوائز الملتقى، وقررت منح 4 جوائز تقديرية للسادة، إيهاب إبراهيم ثابت من فلسطين، وأحمد فارس من جمهورية مصر العربية، وعبدالرحمن أحمد العبدي من سوريا، وأليف التير من تركيا، وذلك تقديرا للمستوى المتميز الذي لاحظته لجنة التحكيم بينما فاز كل من هادي الدراجي من العراق ومحمد صفر باتي من الجزائر وجمعة محمد حماحر من سوريا بالجوائز الثلاثة للملتقى في دورته الرابعة هذا العام.

وبهذه المناسبة أكد معالي عبدالرحمن بن محمد العويس وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع أن حضور هذه النخبة من رجالات الدولة لتكريم الخطاطين المشاركين في ملتقى رمضان لخط القرآن الكريم في دورته الرابعة لهو أكبر دعم للملتقى ومنجزه الذي يتمثل في إنجاز نسخة كاملة من كتاب الله، كما يعد دليلا واضحا على اهتمام الدولة بمثل هذه المبادرات الثقافية التي تؤكد على قيمة ثقافتنا وفي القلب منها اللغة العربية وخطوطها.

واعتبر معاليه أن كتابة المصحف الشريف بخط اليد إنجاز فريد تفخر به الدولة، كما أشاد بالخطاطين وما بذلوه من جهد لإنجاز هذا العمل القيم في فترة وجيزة. مثمنا جهد هؤلاء الفنانين الذين آلوا على أنفسهم في هذه الأيام المباركة أن يسهموا في عمل بهذه القيمة الدينية والفنية في آن واحد، وأن ينالوا هذا الشرف الذي سيذكره لهم التاريخ.

ملتقى رمضان

وقال الفائز بالمركز الأول أمحمد صفر باتي من الجزائر: «إن ملتقى دبي لخط القرآن حقق على مدى دوراته الأربعة قفزة نوعية على مستوى التنظيم وعلى مستوى تحقيق أهدافه المتوسطة المدى بأن تصل الأسماء التي دأبت على المشاركة في الدفع للأمام والوصول للاحترافية بأتم معنى الكلمة».

وأضاف باتي أن الوصول للتميز في الخط العربي يبدأ من تحديد المعايير للرقي إلى التميز وتخطي المراحل الإبداعية واحدة تلو أخرى وهو ما يتحقق بكثافة المشاركة وضغط الممارسة العملية».

وأشار أن مشروعه الحالي يتمثل في كتابة مصحف برواية ورش عن نافع كلف بتنفيذه من إحدى الجهات الرسمية في الجزائر، إضافة لمتابعة مشاركاته الأخرى على المستويين الرسمي وغير الرسمي».

من جهته أشاد الخطاط الإماراتي محمد مندي بفكرة كتابة المصحف في الشهر الكريم معتبراً أنها من أفضل لحظات كتابة المصحف في أجواء وصفها بالروحانية الحروفية مع خط النسخ المعروف برشاقته.. ودعا إلى تكرار مثل هذه الفعاليات المهتمة بالخط العربي، مقترحاً أن يكون لكل خطاط الحرية في إبداع صفحة من كتاب الله بخط آخر مثل الثلث والمحقق وغيره، ليعقد على هامش الملتقى الرمضاني معرضا فنيا للوحات الإبداعية.

فلكيا: عيد الفطر الاحد

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

قال إبراهيم الجروان الباحث في علوم الفلك والارصاد الجوية المشرف العام للقبة السماوية بالشارقة أن الحسابات الفلكية تظهر ان يوم 19 اغسطس سيكون اول ايام عيد الفطر وغرة شوال فلكيا .

وأوضح ان هلال شهر شوال يولد يوم جمعة 17 أغسطس السابعة و 54 دقيقة مساء أي بعد غروب شمس ذلك اليوم ب 65 دقيقة وبالتالي تستحيل رؤيته بعد الغروب لكونه أساسا غير موجود فوق الأفق حيث أن الفترة المثلى لرصد الهلال الوليد تتراوح بين 10 الى 30 دقيقة بعد غروب الشمس والتي ستغرب ذلك اليوم السادسة و 49 دقيقة مساء.

أما يوم السبت فسيكون المتمم لشهر رمضان المبارك ويمكن رؤية هلال شوال بصعوبة حيث سيكون لحظة غروب الشمس على ارتفاع 3 درجات وباتجاه الجنوب من الشمس الغربة بمقدار 12 درجة ويغرب القمر السابعة و 6 دقائق مساء أي بعد غروب الشمس ب 17 دقيقة.

سودوكو

5	9		1		3	4		8
6	4	8						5
	3						9	
			4	5				
7		6				1		9
				9	1			
	7						3	
3						9	6	4
8		9	3		4		5	1

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	8	5	9	3	7	6	4	1
6	1	7	8	2	4	3	9	5
3	4	9	5	6	1	8	2	7
4	9	3	2	7	6	1	5	8
8	7	6	1	5	9	4	3	2
5	2	1	3	4	8	7	6	9
9	6	4	7	1	5	2	8	3
1	5	2	4	8	3	9	7	6
7	3	8	6	9	2	5	1	4

الابراج

الحمل:
مشكلات كثيرة تصادفك اليوم، ولكنك تنجح في التغلب على أكثرها – إنجازات في عملك ناجحة جداً.

الثور:
نشاط على الصعيد العاطفي واجتماع مهم.. مشكلات عاطفية تبدو متأزمة، تعمل دراسة وافية وناجحة في العمل.

الجوزاء:
حاول أن تكون واقعياً... استفد من الظروف المحيطة بك، هدوء واتزان في حياتك العاطفية.

السرطان:
قوة تحمل جيدة تظهرها هذا اليوم، عادة قديمة تتخلص منها، ورحلة تقوي معنوياتك كثيراً.

الأسد:
قيمة كبيرة تكتشفها بمن تحب.. رحلة موفقة على الطريق القديم، أمور تكتشفها حديثاً تساعدك على تخطي الصعوبات.

العذراء:
ما تشكو منه بحاجة إلى علاج سريع، مناعة ضد الحب تكتسبها من بعض علاقاتك، مفاجأة مهمة في الطريق إليك.

الميزان:
حب قديم يزول وحب آخر يبدأ، هدوء في المشكلات التي تعرضت لها، انتبه إلى كل كلمة تقولها هذا اليوم.

العقرب:
قوتك تساعدك في حل الكثير من الأمور، جاهد أن تكون بمستوى المسؤولية الملقاة على عاتقك.

القوس:
حب جديد إذا كنت خالياً، أنت اليوم لا تهتم بالأمور العاطفية، تشعر الآن بحاجتك للمال نتيجة بعض العروض.

الجدي:
اعتقادات في غير محلها، نتائج إيجابية على صعيد قضية مهمة، نشاطك العلمي في الأوج استفد من ذلك عملياً.

الدلو:
حب قد يقود إلى الزواج، وسفرة تتعلم منها أموراً كثيرة، كن على حذر هذا اليوم وحافظ على هدوء أعصابك.

الحوت:
اهتم بأمورك الشخصية، واترك كل ما يقال عنك.. مشكلة صحية تعترضك وأخرى عاطفية.

وضعت حداً للهوس بالدراما التركية:

الانجاز الوحيد للدراما العربية في رمضان!

د. رنده زريق . صباغ *

■ كما في كل عام تحظى الدراما العربية في رمضان ليس بنسبة مشاهدة عالية على مستوى الوطن العربي كله فقط، وإنما بنسبة عالية أيضاً من التعليقات والانتقادات المكتوبة والشفوية على حد سواء. وقد تركزت معظم التعليقات هذا العام حول الملابس والمشاهد اللا محتشمة والتي تخدش الحياء العام بما لا يتناسب مع حرمة شهر رمضان... لينسى المعلقون أو يتناسون أن لا علاقة بين المسلسلات ورمضان سوى أن الأخير زمان تحول أيضاً لمكان مناسب جداً لدر الأرباح على حيتان التجارة التلفزيونية... تماماً كما أصبح زماناً فمكاناً مربحاً جداً لتجار المواد الغذائية والاستهلاكية... فكما لو أننا مجتمع لا يأكل إلا حين وجب أن يصوم.

كما في كل عام أنتظر كما ينتظر معظمكم إطلاق وإنطلاق «الصواريخ» العربية، أنتظر أن يعلن عن الإختراعات والإبداعات العربية منقطعة النظير لأشاهد ما يسعفني الوقت بمشاهدته وربما متابعته وبالتالي التعليق على ما يستحق التعليق، وهذا بالطبع لا يعني بالضرورة متابعة كل الحلقات فإن المكتوب يقرأ من عنوانه ومن مشاهد معينة والأهم من الرؤية الإخراجية.

يؤسفني جداً أننا شعب ليس له ما يبدع فيه سوى المسلسلات التلفزيونية والتفنن في الولائم والطبيخ والنفيخ.

يؤسفني جداً كما يؤسفكم طبعاً أن الدراما لم تتطرق للثورات العربية لا من قريب ولا من بعيد، كما لو أن الحال على ما هي عليه وكما لو أن أحداً لم يقتل ولم يستشهد. فاستمرت تجارة الدراما على نفس سياقها المعهود لتحبط المشاهد والمواطن العربي المثقف الذي يدرك أن الفن بأنواعه لا بد وأن يعكس واقع الحال وأن يشير الى بعض البدائل ولو أحياناً...وهكذا كان الهروب من الواقع المر ثلثين المراجل.. وكما غنى أبو جانتي في مسلسله:

«نحن ما فتنا بالحيط...الحيط فات فينا ونحن ما رحنا ع البيت... البيت راح علينا» !!.

لاحظنا جميعاً أن اللحية والحجاب ظهرا بأشكال مختلفة ومتعددة في المسلسلات هذا الموسم لتكون الأمر الوحيد الذي تماهى مع نتائج الثورات وليس مع مطالب الثائرين.. أتراها مغازلة من نوع آخر للحكام الجدد؟! ويا خوفي من المغازلات القادمة.. فالآتي أعظم !!

أتساءل عن الثورات العربية وما أطلق عليه «الربيع العربي»، لماذا لا أثر له في الدراما هذا العام؟! أين الحرية والديمقراطية التي حلم بها الشعب العربي؟ أتراه الخوف؟ ألا وضوح في الرؤية والحالة؟ أم تراه اقتناص تجار الدراما الفرص والاسراع في الربح قبل انسداد الموارد والمصادر؟! فمن يدري ما سيحدث بعد حين؟

جاءت حرب سوريا الأهلية في صالح الدراما المصرية التي لتملأ الفضائيات العربية من جديد سارعت بشراء الأعمال المصرية باكراً قبل أن تقع الفاس في الراس ولا ينجح المنتجون السوريون بإطلاق صواريخهم الابداعية جراء الظروف القاسية التي غيرت مسار كل شيء سوري ما عدا الدراما.

إضافة إلى إحتكار ممثلي الصف الأول للربح العالي من التجارة الدرامية، فكما لو أن البطولات المطلقة حكراً على عدد من النجوم الكبار وبعض من النجوم الصغار، بات من الواجب والضرورة بمكان أن يكتب سيناريو خاص كل عام لكل من هؤلاء النجوم... فلا يعقل ولا يليق أن يمر عام دون أن نرى نفس الوجوه في الأعمال الدرامية... طبعاً مع مشاركة ممثلي الصف الثاني والثالث في أكثر من عمل دون تغيير يذكر في الشخصية، الشكل، وحتى نوعية اللباس والمكياج، ليتوه المتفرج وينسى للحظات اسم المسلسل الذي يتابعه الان.

لا أقلل من قيمة الدراما والعاملين في هذا المجال أبداً، بل على العكس تماماً فأنا أدرك أهميته جداً، بل ويسعدني التقدم الذي أنجزه الفنانون العرب من خلاله، لكن أن يتحول ذلك الى الابداع العربي الوحيد من جهة ولا يقدم واقع الحال من جهة ثانية فهذا ما لا يعقل. فقد جاءت مواضيع الدراما هذا العام مكررة لا جديد فيها بالمجمل... بعيدة بمعظمها عن حياة أبناء العروبة، احتياجاتهم أفكارهم ومشاعرهم المقهورة والموجوعة.

تعدد الزوجات والعلاقات التي تشير الى الازدواجية والانفصام من جهة، الطمع والجشع الذي حدا بالأخ ليترك أخاه ويسعى لكسره وتدميره من جهة ثانية، كانت هي سيدة مواضيع الدراما لهذا العام. وإن نسي الكتاب والمخرجون فلم ينسوا إعطاء تجارة السلاح والمخدرات حصة الأسد في استعراض حياة رجال الأعمال والأغنياء.

بيوت أشبه بالقصور... سيارات وأرصدة في البنوك بالملايين والمليارات .. مكاتب فخمة لدرجة لا تشعر من يراها ويدخلها بأجواء العمل والإجتهاد بل تشعرك بالنصب والاحتيال، والذي تغير هذا الموسم هو إقحام النمط الاوروبي في ديكورات البيوت ومكاتب الشركات ... فكما لو أنك تشاهد أعمالاً من عالم اخر... وكما لو أنك تضيع وقتك أمام شاشة الأوهام والأحلام ... وأمام شاشة صورت البشر كالحجر ملأتهم القسوة والطمع والجشع.

قد يكون أهم إنجاز للدراما العربية هذا العام هو نجاحها بتقليل الهوس العربي بالدراما التركية التي حلقت بالمشاهدين في عالم من الجمال والأحلام والأوهام...حاولت الدراما العربية هذا العام تحديداً تقليد بعض عناصرها لتنال رضى المشاهد العربي ومتابعته لها، وهذا ما حصل بالضبط خاصة في الدراما المصرية التي نجحت بهذا التقليد الذي أفقدها بعضاً من مصداقيتها تجاه المشاهد العربي.

بالعموم استعرضت المسلسلات هذا العام عدة أنواع من النماذج الإجتماعية تتلخص بما يلي:

يا مأمنة للرجال... يا مأمنة للمية في الغربال.. رجل يضعف لمجرد رؤية امرأة جميلة فيبيع الغوالي والمبادئ كلها من منطلق حقه الشرعي ليعود الرجل ويعترف بشكل لا مباشر بضعفه وسخافته في كثير من الأحيان التي يبررها المنطلق الميكافيلي.

إن كيدهن عظيم... نساء تسعى للأذى والأسى من خلال الاعيب وأكاذيب مفزعة في محاولة لتحصين نفسها خوفاً من أن يطلقها زوجها أو يتزوج عليها من أخرى، فكما أنه لا مكان ولا احترام للمشاعر البشرية وكما لو أن الرجل ليس أكثر من ذكر وكما لو أن المرأة ليست أكثر من أنثى.

شخص ذو مبادئ يقع ضحية طمع شخص اخر، يستفيق بعد الصفعات ليتحول 180درجة فيتفوق على اساتذته متناسياً طبيعته الإنسانية ويصبح قادراً على البطش والقتل والاحتيال... ريثما يقع الجميع في الشرك. في دراما هذا العام لم يكن هناك تسويق للضعف وقلة الحيلة... صحيح أن الصراع بين الخير والشر ظهر بقوة لكن اليوم لا مكان لخير صاحبه ساذج وطيب أكثر من اللازم!

الدراما الخليجية انتشرت على الفضائيات هي الأخرى لتظهر من جديد قدرات تمثيلية واخراجية تلفت النظر بالفعل إضافة للمقدرات الانتاجية الهائلة...لكن وكعادتها جاءت مليئة بالمشاكل والنكد وكثرة البكاء ايضاً..وطبعا تعدد الزوجات وما يسببه من تعقيدات ومشكلات عائلية واجتماعية...هو واقع الحال هناك على ما يبدو، وبما أن الدراما عاكسة للواقع الاجتماعي فقد عكسته وزادت.

التكنولوجيا تظهر بشكل مقصود أو لا مقصود في الأعمال التلفزيزنية طبعاً... فكان للآيفون واللاب توب حصة كبيرة كونهما تحولا لجزء لا يتجزأ من من الحياة اليومية.

القهوة العربية وعاداتها اختفت من الدراما ليحل مكانها النسكافيه... هذا المشروب الذي احتل أذواقنا بشكل كبير، فكل الممثلين وبكل اللهجات العربية يشربون النسكافيه في المشاهد، وطبعاً فان التفنن بأحجام الكؤوس،أشكالها وألوانها بدا واضحاً...إنها ثقافة النسكافيه التي اعد بالتطرق إليها في إحدى مقالاتي.

بات عادياً للجميع مشاركة الفنانين السوريين والأردنيين في الدراما المصرية، ففي كل عام نرى هذا التعاون المثمر ماديا للفنانين ودرامياً للمتلقي، وهي نقطة سأقف عندها في مقالة قادمة.

لكن لا بد لي هنا من الإشادة بإسمين أبدعا فعلاً وهما أردنيان، صبا مبارك ومنذر حمارنه، أذكرهما يافعين في أول أعمالهما المسرحية ضمن مهرجان ايام عمان المسرحية عام 1999 وقد أبدع كل منهما بالفعل لدرجة جعلتني أكتب عنهما مقالة خاصة في حينه.

بدت صبا عفوية جداً وصادقة في تجسيد أدوارها كما أجادت اللهجة المصرية بطلاقة.

وأما منذر فقد أبدع بتجسيد دور ذياب تاجر السلاح وبالأخص في التفاصيل الصغيرة وحيثيات المشاهد كما أجاد اللهجة الصعيدية بحرفية.

كلمة حق لا بد وأن تقال بخصوص أغنيات تتر المسلسلات، فإنها وبحق مميزة جداً تستحق أن نسمعها بإصغاء تام ،كلماتها تعتبر حكم حياة فعلاً... تختصر واقع الحياة بكلمات ملحنة يغنيها كبار الفنانين العرب...محمد منير، خالد عجاج، نانسي،اليسا، راشد الماجد وغيرهم، وبرأيي إن أغنية شارو مسلسل واحد توازي ألبوم كامل من ناحية الرسالة الفنية المجتمعية.

بدا واضحاً هذا العام أن للدراما وجوه أخرى، أهمها برامج الاستضافات واللقاءات المباشرة مع الفنانين من ممثلين ومطربين . وطبعاً فإن الكتاب والشعراء خارج هذه الحسبة تماماً.

بدا واضحا جداً أن المبلغ الذي يتقاضاه الفنان المستضاف لقاء الحديث معه في مثل هذه البرامج مبلغا محترما جداً لدرجة تسمح له بفضح أسراره الشخصية والعائلية بحبكة درامية متقنة عمادها طرح أسئلة بأسلوب يستدر دمع الضيف وتعاطف المشاهد وبالتالي جيب الممول المستفيد الأكبر من كل هذه الصفقاتظ

شئنا أم أبينا هذه هي الحال....وشئنا أم أبينا باتت الدراما والمسلسلات بأنواعها، لهجاتها، موضوعاتها، لغاتها جزء لا يتجزء من يوم المشاهد العربي والتي للأسف لا ترتقي به ولا تنتقل به إلى الأفضل...وأحياناً تكون سبباً ومسبباً في تراجع فكره وتصرفاته، والأمثلة على ذلك ليست بالقليلة.

كل رمضان والجميع بخير

كل رمضان والعرب قادرون على الإبداع والتطور!!

* كاتبة من فلسطين

لقطة من مسلسل «حكايات بنات»

اخبار فنية

روبرت باتينسون .. «لورنس العرب» الجديد

روبرت باتينسون

■ واشنطن – (يو بي اي) من المقرر أن يشارك الممثل البريطاني بطل فيلم «الشفق» روبرت باتينسون الممثلة نعومي واتس دور البطولة في فيلم «ملكة الصحراء».

وذكر موقع «فارايتي» الأميركي أن باتينسون انضم إلى طاقم فيلم «ملكة الصحراء»، حيث سيؤدي دور تي إيه لورانس، وهو ضابط بريطاني اشتهر عالمياً بكتاباته تحت اسم لورنس العرب، فما تؤدي الممثلة نعومي واتس دور الكاتبة الإنكليزية جيرترود بيل.

وسيصوّر الفيلم حياة بيل الكاتبة، وعالمة الآثار، والمستكشفة، ومستشارة المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس في العراق، في عشرينيات القرن الماضي.

وفيما كان لورنس وبيل يساعدان في تنصيب السلالات الهاشمية الحاكمة في الأردن والعراق، نشأت بينهما صداقة حميمة.

ومن المقرر بدء عملية إنتاج فيلم لورنس العرب، الذي كان اسم البطل في فيلم المخرج ديفيد لين الذي أطلق في العام 1962، في آخر فصل الخريف المقبل.

يذكر أن باتينسون وقع ضحية خيانة حبيبته كريستين ستيوارت مع مخرج فيلمها الأخير «بيضاء الثلج والصياد» روبرت ساندرز.

حقق نسب متابعة كبيرة:
«لولو مرجان».. فاكهة الكوميديا الخليجية على شاشة سما دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

تنفرد شاشة سما دبي بالعديد من الأعمال الكوميدية التي تحقق خلال شهر رمضان المبارك نسبة متابعة عالية لدى الجمهور الذي استطاع منذ الحلقات الأولى التعرف على الجودة الفنية العالية والمضمون الراقي لمجموعة المسلسلات والبرامج الخاصة التي قامت القناة التابعة لمؤسسة دبي للإعلام بإنتاجها، واستطاعت أن تكون قصب السبق في زحمة الأعمال الكوميدية على بقية شاشات القنوات الفضائية خلال الشهر الفضيل.

ويبرز في هذا الإطار المسلسل الكوميدي الخليجي (لولو مرجان) الذي حقق أعلى نسبة مشاهدة في منطقة الخليج العربي، وذلك بحسب احصائيات مواقع مؤسسة دبي للإعلام الاكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر، بلاك بيري وغيرها)، وليكون بذلك فاكهة المسلسلات الرمضانية الكوميدية بامتياز مع الإطلالة المتميزة للنجمة البحرينية سعاد علي التي تطل في هذا العمل مع نخبة من نجوم الكوميديا وأبطال المسلسل الكوميدي (سوالف طفاش) الذي حقق نجاحاً كبيراً أثناء عرضه في شهر رمضان الماضي.

ومع توالي أحداث المسلسل الجديد تحاول لولوة وأبنائها الثلاثة: (سهيل، مريوم، رشود) اثبات أنفسهم وسط زحمة الحياة وصعوبة الرزق، حيث تقوم الأسرة بتنفيذ الكثير من المشاريع غير التقليدية والتي تنتهي بالفشل في أغلب الأحيان، لكنهم يرفعون على الدوام شعار (لا يصح إلا الصحيح)، في اطار كوميدي درامي مستوحاة من واقعنا الاجتماعي الشعبي بأسلوب المتصل المنفصل، حيث متصل بشخوصه وأبعاده النفسية والاجتماعية ومنفصل بأحداثه ومواضيعه المتنوعة التي لا تخلو من عنصري التشويق والمفاجأة، مع التركيز على السلوكيات الخاطئة للموظفين والمسؤولين وطرحها للمشاهد بشكل ساخر أبطالها أبناء لولوة.

يبث مسلسل (لولو مرجان) على شاشة قناة سما دبي ابتداء من الساعة: 20:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 16:00 بتوقيت غرينتش، ويعاد بثه الساعة: 01:30 من صباح اليوم التالي، وهو من إخراج مازت عجاوي، وتأليف جمال صقر، وبطولة كل من سعاد علي وعلي الغرير وفاطمة عبد الرحيم وأمين الصايغ ومحمد ياسين وعبد الله ملك ونورة البلوشي وسعد بوعينين وإبراهيم البنجي وآخرون...

اكلات شهية بمناسبة ليلة 27 رمضان وفجرعيد الفطر:

عادات تونسية لها تاريخ واصالة

احد الاسواق في تونس

المهديّة ـ «القدس العربي»

ـ من ناجي العجمي:

بمناسبة ليلة القدر، تتنوّع عديد الاحتفالات في جهة المهديّة تيمّنا بليلة 27 من رمضان المعظّم حيث تقبل عديد العائلات على عادات طيّبة منها الخطوبة و»الرّشيمة وختان الأطفال لتشمل العائلات المتعفّفة من قبل أهل البرّ والإحسان علاوة على مواصلة استضافة المقرئين لكتاب الله ترحّما على أرواح الآباء والأجداد على وقع ذبح الذّبائح وتوزيع اللّحوم والأكلات الخاصّة بهذه المناسبة في كامل ربوع محافظة المهديّة ، والتي تعتبر من تراث الجهة الغذائيّ كالكسكسي بالمسلان بموادّ كلّها من نتاجات البيت «المهدوي» ولمختلف مناطق الجهة خاصّة منها الرّيفيّة لتغيب أكلات السّمك برغم خضوضيّة المحافظة البحريّة كامل ليلة 27 رمضان عن كل بيت، وليحضر لحم الضّأن خاصّة مع الغلال الصّيفيّة من البساتين الممتدّة في الجهة كالدّلاّع والبطّيخ والهندي والتّين و العنب مع تزامن احضار الحلويّات التّقليديّة والإقبال على تبادل الزّيارات لتحضر «الزّلابية «و» المخارق « كهدايا عند الخطوبة أو في المساجد التي تشهد حضور موائد افطار فيها التّمور وأكلات خفيفة مع حلويّات ليلة القدر بمناسبة أختام القرآن الكريم بمناسبة احياء ليلة القدر في المساجد المشهورة بعبق تاريخها كالجامع الكبير في المهديّة ومسجدي سيدي الطّاهر المزوغي وسيدي علي المحجوب بقصور الساف أين يقع تكريم المتفوّقين من حفظة كلام الله العزيز من أطفال وشباب كعادة مترسّخة كل موسم صيام.

أكلة عيد الفطر:

هي أكلة « الفتات» التي تحتفظ بها قصور السّاف أكثر من 7 قرون ، وهي المنسوبة للشّيخ «الطّاهر المزوغي « رجل الدين والعالم والفقيه دفين قصور السّاف، وهي عبارة عن شبه ثريد لقطع في شكل مكعّبات من عجينة لا يتقنها غير» الطّواهريّة « نسبة للوليّ الصّالح، يقع العمل طوال شهر الصّيام لإحضارها لتكون العائلة الطّاهريّة مستعدّة أيّما استعداد لطبخها حال معرفة موعد يوم عيد الفطر.

وهذه الأكلة التي تختصّ بها مدينة قصور السّاف دون سائر جهات كل البلدان ، تقوم على احضار عجينة من سميد خاصّ يقع طرحها للحصول على وريقات ذات سمك جيّد مثلما يقع عند احضار «البقلاوة « لتبقى مدّة من الزّمن تحت قطع من قماش بيضاء نظيفة حتّى تتماسك ثمّ تقطع بعد ذلك الى مكعّبات لا تتعدّى السّنتيمتر مثل « النّواصر»، ويحتفظ بها بعد تجفيفها وإحضارها فجر يوم عيد الفطر على طريقة اعداد الثّريد، ليقع ملء الأواني بعد مزج « الفتات» بالزّيت البكر وعود القرنفل وتوزيعه على أهالي المدينة لاسيما منهم « المحاجبيّة « نسبة للوليّ « علي المحجوب « حفيد الطّاهر المزوغي ، دفين قصور الساف أيضا و هو شهيد المعركة الصّليبيّة على مدينة المهديّة سنة 1550للميلاد، ومؤسّس الحركة الصّوفيّة بافريقيّة.

وتبقى هذه الأكلة حكرا في احضارها على « الطّواهريّة» تتوارثها أجيال منذ 7قرون وتطالب البنت «الطّاهريّة « بعد زواجها بإحضارها حتّى لو كانت خارج ربوع البلاد،ولتحافظ عديد العائلات على هذا الموروث الغذائيّ الخاص بيوم عيد الفطر لما له من معنى ببساطة الأكلة وعمق الحركة معايدة ومصافحة بكلمات لا يعرفها إلا أهالوها ليلة عيد يسارع فيه الأفراد بتوزيع الأواني قبل مطلع الفجر وبعبارات لها ألف معنى من صفات التّحابب والتّآخي «...ان شاء الله عيدكم مبروك...كلّ عام وأنتم حيّين بخير...ربّي يحييكم لأمثالو...».

فضائيات

الحيوانات المنوية تنتصر على إسرائيل..
ونساء تونس يتصدّين لمحاولات تطويعهن

زهرة مرعي *

■ لم يعد لنشرة الأخبار على الشاشات مهمة الإعلام عن حدث هنا وآخر هناك، بل صار لها فعل مضاف هو مهمة ترويع المشاهدين. إنه مشهد الربيع العربي المنتشر فصولاً في سوريا منذ أكثر من سنة ونصف، وفيه نتابع ما لا يرضى به عقل أو ضمير. كل يوم نحن مع شاشات تنقل دماً غزيراً يسيل هنا وهناك، ونفوس بريئة تزهق من قبل المتقاتلين سواء كان النظام أم المجموعات المسلحة وفي طليعتها ما يسمى الجيش الحر. في مطلع هذا الأسبوع كنا كمتابعين للشاشة الإخبارية على موعد مع مشهد مروع بثته الكثير من الشاشات وصلها من مدينة حلب، وكان قد انتشر على مواقع التواصل الإجتماعي. إنه الجيش الحر الذي سيطر بحسب الفيديو على مبنى البريد وراح يطهره من «فلول النظام والشبيحة». أما وسيلة التطهير الحضارية فكانت برمي الموظفين من على سطح المبنى واحداً تلو الآخر، فكانوا يتساقطون وكأن الفاعل أو الفاعلين يلعبون برمي البطاطا. بدا وكأن شهية القتل كانت تزداد شراهة فكثر الضحايا الذين سمعنا ارتطام أجسادهم على السلم. ومع كل ضحية كان الجمهور المتحمس على الأرض يهلل ويكبر ويوحد. وآخرون لم يكفيهم القتل رمياً لعدوهم من «الشبيحة» بل سارعوا لرفس الجثث، إمعاناً في التشفي.

أما الفعل المروع الآخر فكان كذلك أمام مبنى البريد في حلب وفي الفيديو نفسه. رجل مكبل اليدين ومعصوب العينين بخرقة بيضاء ينزل به العذاب النفسي والجسدي، ومن ثم يقرر الجيش الحر حكمه الميداني. الرجل يستحق الذبح. الحكم يُلفظ بصوت مسموع وواضح منا ومن الضحية المرتعدة الفرائص. يمدد أرضاً. أدير وجهي عن الشاشة. فرغم بركة الدم التي نسبح بها، وبحر القهر والقمع وفنون العذاب التي نعرفها عن أنظمتنا الإستبدادية، ورغم الحروب التي عايشناها، لم تكن لي قدرة مشاهدة لحظة الذبح البشرية عن سابق تصور وتصميم، إنما ما تلاها من «شخرة» خروج الروح من الجسد، فعل سمعته في الطفولة عند ذبح الحيوانات في قريتي.

نعم هو صوت مسموع ومفهوم وواضح، كان كذاك الذي سمعته من الثور المذبوح. روح «الشبيح» تخرج من عنقه المذبوح ب»شخرة» تثير في النفوس ذلك الألم الذي يقطع الأحشاء ويدفع لأكثر من ذلك. أما المتفرجون على فعل الذبح فيحمدون الله؟ نعم هو تلفزيون الواقع العربي الذي بلغ مراتب متدنية في سلم حقوق الإنسان وحقوق الأسرى. الثوار يتفوقون بعنفهم على عنف النظام في سوريا، ويحاربونه بسلاح الإبادة البشرية المتلفزة والأحكام الميدانية. واقع أثار حفيظة الأتراك الذين ينسقون مع الجيش الحر، فكان أن صدر عنهم تهديد علني بالكف عن هذه الممارسات، التي لا يقبلها عقل بشري كائناً من كان العدو.

قاس هذا الربيع العربي في سوريا. جيش حر بزّ النظام في حضارة أحكامه الميدانية، وجيش نظامي يدك المدن والأحياء بمختلف أنواع الأسلحة دفاعاً عن وجوده. وإن انتصر الأول على الثاني هل سنرى الربيع يزهر شقائق نعمان من أعناق المذبوحين من «الشبيحة»؟ وهل ستتطاير الديمقراطية الموعودة مع بذور شقائق النعمان لتصل إلى كل بلاد العرب، رغماً عن كل الصامدين بوجه هذا الربيع «الفتاك»؟

من آل المقداد إلى الدولة اللبنانية حَوِّل

■ يوم أول من أمس كان لآل المقداد ـ عشيرة لبنانية كبيرة تتألف من حوالى عشرين ألفاً ـ أن يحجزوا لذاتهم الفضاء والهواء ويستنفروا أجهزة الإعلام جميعها، ويدفعونهم للهرولة إلى حيهم في ضواحي بيروت. كان يوم آل المقداد بإمتياز، ودخل عليه صدفة موضوع المخطوفين الـ11 من اللبنانيين في سوريا. لآل المقداد ابنهم «حسان» مخطوف لدى الجيش الحر في سوريا. ظهر الشاب على الشاشات، معلناً بحسب رغبات الجيش الحر انتماءه لحزب الله. استنفرت العائلة وانعقد مجلس أعيانها واتخذ القرار. الجناح العسكري في العشيرة يُدفع إلى الميدان، ويبدأ تنفيذ بنك الأهداف! الحصاد عشرات السوريين وتركي وقعت عليه الصدفة. تركت مجموعة من السوريين، فهم بحسب أمين سر رابطة آل المقداد عمّال، ومن بقي فجيش حر؟ ماهر المقداد أمين سر الرابطة كان سيد الشاشات والناطق الرسمي. أما الجناح العسكري للعائلة فكان له دوره في البث المباشر. شباب مقنعون، مسلحون أبلغوا من يهمه الأمر بأن بنك أهدافهم من الجيش الحر هو على امتداد بلاد الأرز. وأهم بلاغ عسكري سمعناه «لا ننصح أحد بأن يجربنا»؟ أمين سر العائلة برر وجود الجناح العسكري للعائلة «بعدم وجود سلطة». ولهذا شهر آل المقداد سيفهم الخاص. وكون كلمته مسموعة حرّم المس بأي سوري من غير الجيش الحر، وحرّم المس بممتلكاتهم في لبنان. أما مراسلات القنوات التلفزيونية فشهدن على إطلاق السوريين من العمال.

آل المقداد وضعوا شروطهم: نتفاوض مع جهة دولية. هم يريدون الصليب الأحمر الدولي إذاً؟ دولة تحاكي منظمة دولية. بدأت الحكاية مع حسان، ونام سوريون في «ضيافة» آل المقداد. ففي ظل شريعة الغاب في سوريا، وتنازل الدولة اللبنانية عن مهماتها وتأجيرها لآخرين سيطول زمن البث المباشر من حي آل المقداد في حي السلم، كما سيطول البث المتقطع من سوريا. لكننا سنبقى نردد «من دولة آل المقداد إلى الدولة اللبنانية حَوِّل». عندما تكون الدولة «مُصَيفة» هل يشعر الإنسان بأمان الإنتماء للعشيرة؟ وما هو حاله لو كان من عشيرة صغيرة كما المخطوفين الـ11 من اللبنانيين في ضيافة أبو إبراهيم والذي كانت آخر اخبارهم أنهم نقلوا من إعزاز إلى تركيا بعد قصف مقرهم؟

المرأة التونسية ترفض دستوراً يصفها «مكملة للرجل»

■ كان لافتاً في مشهد التظاهرة النسائية التونسية التي شغلت الشاشات وبخاصة الغربية منها أنها من كافة الأعمار النسائية، وبأن جمهور الرجال فيها كاد يقترب عدداً من جمهور النساء. الموضوع القضية كان مسودة الدستور المزمع لتونس الياسمين، والذي وصف المرأة «مكملة للرجل». ثارت الثورة ونزلت النسوة إلى الشارع محذرة «لا تمس بحقوقي»؟ فالمرأة في تونس أو غيرها من البلدان العربية تخضع لقانون الضرائب نفسه، لقانون العقوبات الجزائية نفسه. لماذا إذاً هي مكمل وليست متساوية؟

تساءلت النساء المتظاهرات دون أن يقبلن طبعاً: القانون المزمع اقراره يشير للمرأة المتزوجة «مكملة». فماذا عن الأرملة أو المطلقة أو غير المتزوجة؟ فهل تكمل رجلاً بالإعارة؟

الرحلة طويلة بين المرأة التونسية والنصوص المقترحة. ودون شك على المرأة التونسية أن تخشى على حقوقها من رجال ثورة الياسمين، فهم يسنون أسنانهم طلباً لتطويع المرأة تحت جلبابهم من جديد، وعينهم أولاً على تعدد الزوجات.

الحيوانات المنوية تنتصر على إسرائيل

■ «على هذه الأرض ما يستحق الحياة»، ولهذا ولد «مهند» قبل أيام في نابلس من أمه دلال ووالده عمار الزبن المحكوم بالمؤبد والمسجون لدى المحتلين الصهاينة. خبر مفاجئ ومثير ومشجع. عمّار هرّب سائله المنوي سنة 2006 م من بين قضبان السجن. جمده الطبيب المختص بالتخصيب، وراح يحقن به الزوجة بعد فتوى دينية تجيز الأمر. تجارب متعددة وولد مهند. فاستحق أن يكون العربي الأول الذي يولد بالمراسلة وبعد ضنى وانتظار طويلين وشوق عارم. هو وجه جديد من وجوه المقاومة الفلسطينية ضد العدو. هذا العدو الذي حاول أن يشيع ويفهم العالم أنه احتل أرضاً دون شعب. هذا العدو الذي إبتكر عشرات آلاف الطرق ل»تهشيل» الفلسطيني من أرضه، نجده عاجزاً أمام هذا المواطن المناضل المتمسك بأرضه ووطنه وحقه حتى آخر ذرة تراب، وبأن تكون له ذرية تكمل الطريق بعده.

عمار الزبن كسر أنف الإحتلال والسجان كما قالت دلال، وصار لأختيه أخ. ربما بعد اليوم لن يكون هناك سجين من دون ذرية. لماذا لا يكون لكل الرجال في فلسطين مني مجمد طالما هم أهداف للجيش الغازي لأرضهم؟

* صحافية من لبنان

وارضيات

الاقتصاد السوري المنهك يصمد بفضل مساعدة «الاصدقاء»

■ بيروت – ا ف ب: بات الاقتصاد السوري منهارا بعد 17 شهرا على اندلاع الانتفاضة ضد النظام، غير ان خبراء يرون انه ما زال بوسعه الصمود رغم العقوبات بفضل مساعدة «دول صديقة» مثل روسيا والعراق وايران وفنزويلا.

وتفيد جميع المؤشرات الى تدهور الاقتصاد في هذا البلد الذي تشتد فيه اعمال العنف، مع انهيار اجمالي الناتج الداخلي ووصول التضخم الى مستويات قياسية وارتفاع البطالة وتزايد العجز في الحسابات العامة.

وقال جهاد يازجي، مدير مجلة (سيريا ريبورت) الاقتصادية الالكترونية الذي يعمل من سوريا، ان «الاقتصاد منهك، انه يتدهور ببطء وانما بشكل ثابت، بموازاة فقدان الحكومة السيطرة بصورة تدريجية».

وهذا الواقع تعكسه الارقام على افضل وجه، اذ تتوقع الدراسة السنوية التي تجريها وحدة الاستخبارات الاقتصادية (ايكونوميست انتليجنس يونيت) التابعة لمجلة (ايكونوميست) البريطانية والصادرة في تموز/يوليو ان يتراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 8% عام 2012.

وبررت الدراسة الامر مشيرة الى ان «العنف يضعف الاستهلاك ويوقف الاستثمار وبصورة عامة يحد من النشاط الاقتصادي، تضاف الى ذلك العقوبات الاوروبية التي تطاول بصورة خاصة صادرات النفط».

واصدر معهد المالية الدولية دراسة اكثر تشاؤما اذ توقعت انكماش النشاط الاقتصادي بنسبة تتراوح بين 14 و20% عام 2012 «بسبب تراجع الانتاج الزراعي وانحسار الاستثمارات وانخفاض الصادرات نتيجة المعارك والعقوبات الاوروبية».

وبلغ التضخم 32. 5% في ايار/مايو بالمقارنة مع الشهر ذاته من العام الماضي، و15.4% منذ مطلع العام، بحسب الاحصاءات الرسمية السورية، والوضع مرشح لمزيد من التدهور.

وقال يازجي ان «معارك الاسابيع الاخيرة في حلب ودمشق ستزيد من حدة الضغوط التضخمية لاهمية هاتين المدينتين كمركزين للانتاج».

كما تعكس المؤشرات الاخرى تردي الوضع الاقتصادي السوري، حيث يتوقع ان يتراجع الدخل للفرد من 4784 دولارا عام 2010 الى 4259 دولارا عام 2012، مع تخطي الدين العام نسبة 50% من اجمالي الناتج الداخلي عام 2012 بالمقارنة مع 22.6% عام 2010.

وتنذر الارقام من جهة اخرى بتزايد العجز في الميزانية بشكل كبير مع توقع تراجع العائدات الضريبية بنسبة 40% وارتفاع النفقات بنسبة 20% خلال سنتين.

وقال خبير اقتصادي اوروبي غادر دمشق للتو منتقلا الى بيروت ان «الاقتصاد السوري يعمل بـ30% فقط من قدراته، والنظام المصرفي تراجع كثيرا عما كان عليه نشاطه قبل عام لان المصارف العامة تخضع لعقوبات دولية والمؤسسات الخاصة تباطأ نشاطها من باب الحذر».

وفقدت الليرة السورية 50% من قيمتها مقابل الدولار خلال 17 شهرا بالرغم من عمليتي بيع ذهب وفضة اقدم عليهما البنك المركزي وبلغت عائداتهما ثلاثة مليارات دولار بحسب الخبير الاقتصادي.

اما مجموع الاحتياطي الذي كان يبلغ 19.5 مليار دولار، فسوف يتراجع الى 9.6 مليارات مع نهاية عام 2012 بحسب تقديرات ايكونوميست انتليجنس يونيت.

واوردت الصحف الرسمية السورية في الاسابيع الاخيرة اخبارا اقتصادية سيئة.

ففي مطلع اب/اغسطس افادت صحيفة (الوطن) القريبة من النظام نقلا عن صونيا خانجي العضو في غرفة التجارة في دمشق ان 30% من المؤسسات الصغرى والوسطى السورية اغلقت ما ادى الى ارتفاع في البطالة التي باتت تطاول حوالى 25% من السكان في سن العمل.

وقالت خانجي لوكالة فرانس برس ان «سوريا في حالة حرب، ويجدر بالحكومة ان تتوخى المزيد من التماسك في تحركها بغية اعادة انعاش» البلاد، داعية الى اتخاذ تدابير مالية وضريبية ونقدية لمواجهة العقوبات الدولية.

كما ادت العقوبات الى تراجع الانتاج النفطي الذي انخفض من 385 الف برميل في اليوم عام 2010 الى 182 الف برميل في اليوم عام 2012، ما ادى الى تراجع قيمة الصادرات من 12 مليار دولار عام 2010 الى 4 مليارات عام 2012.

غير ان الخبراء يعتبرون ان الاقتصاد السوري لن ينهار بشكل وشيك.

واكد مصرفي لبناني «انه اقتصاد استمرار، اقتصاد حرب، ويمكن للبلاد ان تواصل العيش بشكل متباطئ لفترة طويلة لانها اعتادت العيش في اكتفاء ذاتي وخفض وارداتها بشكل كبير باستثناء الاسلحة».

من جهته لفت يازجي الى ان «اتفاق التبادل الاخير مع روسيا والقرض بقيمة مليار دولار بشروط ميسرة الذي منحته ايران مؤخرا، في حال تاكدا، انما سيثبتان ان السلطات لا تفتقر بالضرورة الى الحلول».

انشاء شركة جزائرية ـ اميركية لصناعة الجرارات الزراعية

■ الجزائر – ا ف ب – يو بي آي: وقعت شركتان جزائريتان ومجمع اميركي امس الخميس على العقد التأسيسي لشركة جزائرية–اميركية لصناعة الجرارات الزراعية، على ان تبدأ في الانتاج في كانون الثاني/يناير 2013 كما افادت وكالة الانباء الجزائرية.

والمصنع الذي سيتم انجازه في قسنطينة (400 كلم شرق الجزائر) هو بالشراكة بين شركة صناعة الجرارات الزراعية (36 % من الاسهم) وشركة تسويق الالات الزراعية (15 % من الاسهم) من الجانب الجزائري والمجموعة الصناعية الاميركية اي.جي.سي.او/فرغوسن المتخصصة في الات الاشغال العمومية (49 % من الاسهم) برأس مال قدره 14 مليون دولار.

ويفرض قانون الاستثمار ان لا تتعدى اسهم الشركات الاجنبية نسبة 49 % ، بينما تعود 51 % لشريك وطني.

وقال وزير الصناعة وترقية الاستثمار محمد بن مرادي ان «حجم الاستثمار سيصل الى 390 مليون يورو كما سيسمح المشروع بمضاعفة عدد العمال خلال بضع سنوات في مصنع شركة صناعة الجرارات الزراعية».

وينتج المصنع في مرحلة اولى 500 جرار بقوة 55 الى 160 حصانا على ان يصل الى 5000 جرار خلال اربع سنوات.

يذكر ان الطلب على الجرارات الزراعية زاد في السنوات الأخيرة سيما مع تطور الدعم الحكومي الموجه لقطاع الزراعة، مع استفادة المزارعين من قروض لاقتناء مختلف أنواع العتاد الزراعي.

وتعتبر المؤسسة الوطنية الجزائرية لصناعة الجرارات الزراعية ومقرها ولاية قسنطينة (400 كيلومتر شمال شرق العاصمة) من أهم شركات الصناعة الجزائرية، شأنها شأن مؤسسة تسويق العتاد الفلاحي المتواجدة بالعاصمة الجزائرية.

وتوقعت الحكومة الجزائرية تحقيق نسبة نمو تقدر بـ 7.7 % في مجال الزراعة خلال العام 2011 مقابل 6 بالمائة العام 2010.

وسجلت الجزائر ارتفاعا منتظما للانتاج الوطني خلال العقد الأخير وقد سمح الانتاج الزراعي الموسمي بتأكيد انتعاش نمو الإنتاج الزراعي.

وكانت الجزائر حققت اكتفاء ذاتيا من القمح في الفترة 2008 – 2010، بحيث بلغ أكثر من 6.1 مليون طن للموسم 2008 – 2009 و 4.5 مليون طن في الفترة 2009 – 2010.

استقرار نفط برنت فوق 116 دولارا بسبب مخاوف بشأن الإمدادات وانخفاض المخزونات

■ سنغافورة – رويترز: استقر سعر خام النفط برنت امس الخميس بالقرب من أعلى مستوياته في ثلاثة أشهر فوق 116 دولارا بفعل مخاوف من توقف إمدادات من الشرق الأوسط وبعد انخفاض أكبر من المتوقع لمخزونات الخام في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وزاد برنت خام القياس الأوروبي أكثر من الثلث في أقل من شهرين من 88.49 دولار، وهو أدنى مستوى مسجل هذا العام مع تزايد المخاوف من نشوب صراع بسبب برنامج إيران النووي، ومع تعزيز المستثمرين لمراكزهم أملا في مزيد من إجراءات التحفيز من جانب البنوك المركزية.

وأظهرت بيانات صدرت أمس الأولبعاء انخفاضا حادا في مخزونات الخام الأمريكية مما أجج المخاوف بشأن المعروض العالمي من النفط.

وتراجع برنت امس تسعة سنتات إلى 116.16 دولار للبرميل بعد أن أغلق امس الاول مرتفعا 2.22 دولار في أعلى تسوية له منذ الثاني من ايار/مايو.

ونزل الخام الأمريكي الخفيف 14 سنتا إلى 94.19 دولار بعد أن أغلق مرتفعا 90 سنتا في أعلى تسوية له منذ 14 ايار.

السلطات الرقابية الأمريكية تحقق مع سبعة بنوك يشتبه بتورطها بفضيحة التلاعب في أسعار الفائدة

■ نيويورك – د ب أ: استدعت السلطات الأمريكية سبعة بنوك في إطار التحقيقات بشأن فضيحة التلاعب في أسعار الفائدة على القروض بين البنوك في لندن المعروفة باسم سعر ليبور»».

وأرسل مكتبا الإدعاء العام في ولايتي نيويورك وكونيكتيكت الأمريكيتين استدعاءات إلى دويتشه بانك الألماني ورويال بانك أوف سكوتلاند وإتش. إس.بي.سي البريطاني وباركليز (وكلها بريطانية) وجيه.بي مورغان تشيس الأمريكي بحسب ما ذكرته وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية.

وأشارت الوكالة إلى أن بنكي سيتي غروب الامريكي ويو.بي.إس السويسري تلقيا استدعاءات مماثلة منذ أكثر من شهر.

يذكر أن سعر الليبور يعد سعر الفائدة الرئيسية الذي تتحدد على أساسه أسعار الفائدة على مجموعة واسعة من المنتجات المالية بدءا من القروض العقارية وحتى بطاقات الائتمان.

كانت الفضيحة قد تفجرت في تموز/يوليو الماضي في بنك باركليز البريطاني حيث تمت إقالة بوب دياموند وتغريم البنك 450 مليون دولار لصالح السلطات الأمريكية والبريطانية.

رئيس وزراء ايطاليا: سنركز على إعادة ضبط المالية العامة ولا خفض للضرائب حاليا

■ روما – د ب أ: قال رئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتي امس الخميس إن الحكومة الإيطالية لا تزال تركز على إعادة ضبط المالية العامة للبلاد، وليس لديها خطط لخفض الضرائب في الوقت الحالي.

وقال مونتي في بيان إن «العبء الضريبي على الأفراد والشركات مفرط بالتأكيد لكن في هذه اللحظة لا يمكن أن يتم تخفيف الانتباه نحو تحقيق إعادة التوازن للمالية العامة».

تأتي التصريحات بعد يوم مما ورد في صحيفة (لا ريبوبليكا) من يسار الوسط بأن مونتي ينظر طلبات من قادة الأحزاب التي تدعم حكومته التكنوقراط لخفض الضريبة على الدخل.

وفي بيانه اعترف مونتي بأن خفض العبء الضريبي هو أحد «أكثر الأهداف المهمة» للحكومة.

غير أن مثل هذا الهدف سيتم تحقيقه فقط بمجرد أن تقتنع الأسواق بأن «توزيع فوائد» الإصلاحات الحالية وإجراءات التقشف كانت خيارا «معقولا».

وكان تم تعيين مونتي في تشرين ثاني/نوفمبر بتكليف استعادة انضباط المالية العامة الإيطالية بعدما كثفت الأسواق المالية الضغوط على رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو بيرلسكوني مما دفعه للتنحي.

استقرار معدل التضخم بمنطقة اليورو والإتحاد الأوروبي عند 2.4 و2.5 %

■ بروكسل – يو بي اي: حافظ معدّل التضخم السنوي في منطقة اليورو والإتحاد الأوروبي في تموز/يوليو الفائت على مستواه الذي سُجّل في حزيران/يونيو وهو 2.4 % و2.5 % على التوالي.

وذكرت وكالة الإحصاءات التابعة للإتحاد الأوروبي (يوروستات) امس الخميس ان معدّل التضخّم السنوي في منطقة اليورو بقي في تموز 2012 عند 2.4 % من دون تغيير عن حزيران/يونيو، مع العلم ان المعدل كان قبل سنة واحدة 2.6 % .

ولم يتغير معدّل التضخّم في دول الإتحاد الأوروبي في تموز وبقي 2.5 % تماماً كما في حزيران، في حين كان المعدل 2.9 % في الفترة نفسها من العام الفائت.

وذكرت (يوروستات) أنه في تموز الماضي سُجّلت معدّلات التضخّم الأدنى في كل من سويسرا (0.7 %) واليونان (0.9 %) وألمانيا ولاتفيا (1.9 %)، أما معدّلات التضخّم الأعلى فسُجّلت في هنغاريا (5.7 %)، ومالطا (4.2 %) وأستونيا (4.1 %).

المحللون: مكاسب البورصة المصرية قد تستمر مع تعزز الآمال في استقرار الوضع السياسي

■ القاهرة – رويترز: توقع محللون استمرار موجة صعود الأسهم المصرية خلال معاملات الأسبوع المقبل بعد أن ساعدت مؤشرات على مزيج من الاستقرار السياسي والمساعدات الخارجية لدعم الاقتصاد الواهن في اجتذاب مزيد من المشترين العرب والأجانب للسوق.

وارتفعت بورصة مصر خلال معاملات الاسبوع الجاري بعد وصول أسعار الاسهم المصرية لمستويات مغرية للشراء ووسط سيولة مرتفعة.

وقال كريم عبد العزيز الرئيس التنفيذي لصناديق الاسهم بشركة الاهلي لإدارة صناديق الاستثمار «قرارات الرئيس الخاصة بالجيش كان لها أثر إيجابي جدا على السوق الفترة الماضية وأتوقع استمراره خلال الاسبوع المقبل».

وعزل الرئيس المصري محمد مرسي الأحد الماضي كبار قادة الجيش وألغى إعلانا دستوريا مكملا في خطوة نحو استعادة سلطته التي قيدتها الإدارة العسكرية لشؤون البلاد. وأردف عبد العزيز «أتوقع استمرار مشتريات العرب والأجانب على الأسهم الاسبوع المقبل».

وستعطل المعاملات في مصر يومي الأحد والاثنين المقبلين بمناسبة عيد الفطر على ان يستأنف العمل الثلاثاء 21 أغسطس.

وقال عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة سوليدير لتداول الاوراق المالية «هناك سيولة جديدة دخلت السوق الاسبوع الجاري بعد قرارات مرسي بعزل كبار قادة الجيش. أتوقع استمرار الصعود خلال الاسبوع المقبل».

وارتفع المؤشر الرئيسي 6.1 بالمئة خلال شهر رمضان ونحو 4.1 بالمئة خلال الاسبوع الجاري.

وقال إيهاب سعيد رئيس قسم البحوث بشركة اصول للوساطة في الاوراق المالية «المؤشر الرئيسي سيتحرك عرضيا خلال الاسبوع المقبل بين 5000–5200 نقطة». ولكن إبراهيم النمر رئيس قسم التحليل الفني بشركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية يرى ان «المؤشر الرئيسي سيواصل الارتفاع مستهدفا مستوى 5265 نقطة على أن يشهد عمليات جني أرباح محدودة عند هذا المستوى قبل أن يواصل رحلة صعوده لأعلى».

وزادت القيمة السوقية للأسهم المصرية 10.1 مليار جنيه (1.664 مليار دولار) خلال معاملات الاسبوع الجاري.

وقال محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «سيواصل السوق ارتفاعه خلال الاسبوع المقبل ولكن بوتيرة أقل من الاسبوع الجاري. سيكون الارتفاع بدعم من زيارة أعضاء صندوق النقد الدولي لمصر».

وقال وزير المالية المصري ممتاز السعيد أمس الأربعاء إن مصر ستبحث إمكانية زيادة قرض صندوق النقد الدولي إلى 4.8 مليار دولار حين يزور وفد الصندوق القاهرة الشهر الجاري برئاسة كريستين لاجارد مديرة الصندوق.

وتفاقمت مشكلات مصر المالية ومشكلات نظام المدفوعات وتراجعت احتياطيات مصر من النقد الأجنبي إلى أقل من النصف منذ بداية العام الماضي لتصل إلى 14.4 مليار دولار في يوليو تموز.

الدولار يساوي 6.07 جنيه مصري.

المؤشر السعودي قفز بنسبة 5.7 في المئة برمضان وتفاؤل باستمرار الصعود بعد العيد

■ الرياض – رويترز: أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية أكبر بورصة في الشرق الأوسط تعاملات شهر رمضان على مكاسب قوية قاربت ستة بالمئة ودفعته ليتجاوز الحاجز النفسي الواقع عند 7000 نقطة مما يثير التفاؤل باستمرار الاتجاه الصعودي بعد عطلة العيد.

وأنهى المؤشر تعاملات أمس الأول وهي جلسة التداول الأخيرة قبل عطلة عيد الفطر مرتفعا 0.51 بالمئة عند مستوى 7004 نقطة وهو أعلى مستوياته في 11 أسبوعا وتحديدا منذ 30 مايو ايار الماضي.

ويقول محللون إن هناك تفاؤلا بوجه عام باستمرار مكاسب المؤشر بعد عطلة عيد الفطر في حال عدم وجود أخبار سلبية في الأسواق العالمية لاسيما منطقة اليورو المكبلة بالديون وفي حال استقرار أسعار النفط عند مستوياتها الحالية.

وقال طارق الماضي الكاتب الاقتصادي «وفقا لتجارب السنوات الماضية دائما عند الافتتاح بعد الاجازة إذا كانت هناك روح تفاؤلية فإنها تؤثر في السوق بشكل قوي». وأضاف «يأتي ذلك التفاؤل من خلال تراكم الأخبار من الأسواق العالمية خلال الإجازة...لو ارتفعت حركة الأسواق العالمية خلال فترة العيد سينعكس ذلك على السوق في اليوم الأول من استئناف التداول والعكس صحيح».

وبدأت البورصة السعودية عطلة عيد الفطر بعد نهاية تداول أمس الأول 27 رمضان الموافق 15 آب/أغسطس وستستأنف العمل يوم السبت السابع من شوال والموافق 25 آب.

واوضح الماضي أن المستثمرين سيركزون خلال تلك الأجازة على تتبع التقارير الاقتصادية الواردة من أوروبا والصين على وجه التحديد وكذلك على أسعار النفط وتقارير النمو أو الانكماش الاقتصادي التي قد تؤثر عليها وبالتالي على اسعار البتروكيماويات بشكل كبير.

ويستحوذ قطاع البتروكيماويات السعودي على الجزء الأكبر من رسملة السوق ويتأثر بشكل مباشر بتقلب أسعار النفط وبحركة الأسواق العالمية.

وقال متعامل في الرياض طلب عدم الكشف عن هويته «السوق يستهدف تشييد قمة عند مستوى 7250 نقطة وفي حال استقرار الاسواق العالمية من المتوقع أن يواصل المكاسب مستهدفا 8000 نقطة خلال فترة تقارب الشهر». وأضاف «لا يوجد ما يثير المخاوف بشأن الأسواق العالمية لكن لا أحد يمكنه التنبؤ بأي تغيير قد يطرأ خلال تلك العطلة الطويلة».

وخلال 20 جلسة تداول شهدها المؤشر خلال شهر رمضان ارتفع 5.7 بالمئة وبلغ متوسط قيم التداول 5.8 مليار ريال (1.5 مليار دولار) وهو ما وصفه المحللون بأنه أعلى مستوى للسيولة خلال رمضان منذ عام 2005.

واستهل المؤشر تعاملات الشهر الكريم بقيم تداول تراوحت بين 4.1 و5.03 مليار ريال في الأسبوع الأول من رمضان ثم واصلت الصعود في الأسبوعين التاليين لتتراوح بين 6.4 و 7.3 مليار ريال.

وفي الأسبوع الأخير من رمضان تراجعت قيم التداول لتدور مستوياتها بين 5.14 و6.6 مليار ريال.

وقال الماضي إن التداول في رمضان كان يتم بشكل مكثف على أسهم قطاع التأمين لكن في آخر أسبوع انتقلت لقطاعات أخرى مثل القطاع الزراعي.

وتكهن بأن تركز السيولة على قطاع التأمين سيستمر بعد العيد في حال شهدت السوق اتجاها إيجابيا صعوديا أما في حال كان الاتجاه سلبيا فسيبتعد المستثمرون عن ذلك القطاع. وأضاف الماضي «بوجه عام لا أرى أي شيء غير تقليدي يدعو للتشاؤم لكن يجب مراقبة تقارير توقعات نسبة النمو في منطقة اليورو ولاسيما ألمانيا التي تعد المحرك والأمل لإنقاذ أوروبا».

ويترقب المستثمرون في الأسواق العالمية أنباء عن إجراءات من جانب بنوك مركزية لتحفيز النمو ما قد يعزز السيولة ويبقي على أسعار الفائدة منخفضة ويشعل مخاوف تضخمية طويلة الأمد.

الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي.

بورصات الخليج تغلق مرتفعة قبل عطلة العيد الطويلة

■ دبي/القاهرة – رويترز: أغلقت بورصات الخليج جميعا على ارتفاع قبل عطلة طويلة بمناسبة عيد الفطر مع صعود بورصة قطر بفضل عرض اتصالات قطر (كيوتل) لشراء الحصة الباقية التي لا تحوزها في وطنية الكويتية.

وقالت كيوتل امس الخميس إنها تلقت موافقة السلطات التنظيمية المختصة على عرضها. وأعلنت كيوتل في نهاية حزيران/يونيو عن رغبتها في شراء الحصة المتبقية الحالية في وطنية والتي تبلغ 47.5 في المئة.

وبمقتضى الشروط التي أوضحها البيان فإن كيوتل ستعرض 2.6 دينار للسهم لتبلغ قيمة الحصة 622.4 مليون دينار (2.2 مليار دولار). ويأتي العرض أعلى 22.6 في المئة عن سعر سهم وطنية يوم 21 حزيران/يونيو وهو اليوم الذي تقدمت فيه كيوتل بعرضها لهيئة أسواق المال الكويتية.

وقال بيان للبورصة إن سهم وطنية أغلق عند 2.2 دينار في آخر يوم لتداوله في 25 من يونيو لكن سيستأنف تداوله في 22 من آب/أغسطس.

واستحسن المستثمرون الأنباء المتعلقة بتفاصيل الصفقة مما دفع سهم كيوتل للصعود 3.3 في المئة محققا أكبر مكسب له في يوم واحد منذ العاشر من مايو آيار. ودعم ذلك مؤشر بورصة قطر الذي ارتفع 0.8 في المئة. وقال متعامل من دبي طلب عدم الكشف عن هويته «وطنية قوية جدا من حيث العوامل الأساسية لذا فمن المنتظر أن تفيد كيوتل».

وصعد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.9 في المئة مواصلا مكاسبه للجلسة الخامسة في ظل علامات على مزيد من الاستقرار السياسي ومساعدات أجنبية لاقتصاد البلاد المتعثر مما أغرى مزيدا من المشترين بالمشاركة في السوق.

وقال أحمد أبو طالب من فاروس للأوراق المالية «نشهد أكثر الفترات استقرار بعد الثورة حيث بددت التغييرات في صفوف القادة العسكريين مخاطر صراع على السلطة. يجعل ذلك المستثمر أكثر ثقة في بناء مراكز بدون أي مفاجآت».

وزاد سهم أوراسكوم للإعلام والتكنولوجيا 1.8 في المئة بعدما باع مالكها الرئيسي نجيب ساويرس حصة في فيملبكوم الروسية مقابل 3.6 مليار دولار.

وارتفعت بورصة الكويت 0.1 في المئة مواصلة مكاسبها للجلسة الرابعة متجاهلة المخاوف من أن يؤدي قرار الحكومة أمس بالطلب من المحكمة العليا في البلاد إصدار تغييرات قانونية إلى مزيد من الخلافات السياسية مما يمكن أن يؤدي بدوره إلى هبوط البورصة.

وفي أبوظبي تمسك مؤشر البورصة بمكاسبه للجلسة الثامنة على التوالي وزاد 0.7 في المئة مسجلا أعلى إغلاق له منذ 26 من مارس آذار. وشكل سهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) أكبر دعم للمؤشر بصعوده 2.1 في المئة.

وارتفع مؤشر سوق دبي 0.1 في المئة. وفي عمان ارتفع المؤشر 0.02 بالمئة. ومازال التعامل موقوفا على سهم بنك صحار حتى تقديم المزيد من الإيضاحات بشأن موعد إصدار الحقوق.

ويتطلع البنك لزيادة رأسماله عن طريق إصدار مئة مليون سهم بقيمة اسمية 0.1 ريال (0.26 دولار) للسهم.

وتغلق بورصات الخليج في أوائل الأسبوع القادم لعطلة عيد الفطر.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في قطر ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 8487 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5720 نقطة.

وصعد مؤشر ابو ظبي 0.7 في المئة إلى 2576 نقطة. كما صعد مؤشر دبي 0.1 في المئة إلى 1581 نقطة.

وزاد المؤشر العماني 0.02 في المئة إلى 5510 نقاط. كما زاد المؤشر البحريني 0.09 في المئة إلى 1081 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.9 في المئة إلى 5164 نقطة.

المغرب: لن نتعجل استيراد القمح رغم الحاجة الماسة بسبب تراجع احتياطياتنا من النقد الاجنبي

■ الرباط – رويترز: قالت الحكومة المغربية انها لن تلجأ للسوق العالمية لشراء القمح اللين قبل بيع معظم المحصول المحلي. ويشهد المغرب هذا العام أكبر حملة لاستيراد القمح في 30 عاما في وقت تتقلص فيه احتياطياته من النقد الاجنبي.

وجاء هذا التصريح لوزارة الزراعة بعد بضعة أيام من عدم تلقي المغرب اي عروض في مناقصتين طرحهما هذا الأسبوع لشراء 600 الف طن من القمح اللين من الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة.

ويأتي النقص الكبير في محصول الحبوب المحلي في وقت حرج للاقتصاد المغربي الذي يبلغ حجمه 92 مليار دولار والذي يجاهد لينتعش بعد أن سجل ميزان المدفوعات أكبر عجز له في نحو 30 عاما العام الماضي.

وقالت الوزارة إن عدم الاقبال في المناقصتين اللتين طرحتا في إطار اتفاقات تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يرجع إلى الاسعار المنخفضة التي عرضت لمحصول القمح المحلي. ومازال يتعين جمع اقل قليلا من نصف المحصول.

ونحو نصف محصول المغرب من القمح اللين يدخل عادة في سلسلة التوزيع في حين يستهلك المزارعون النصف الآخر. أما القمح الصلد فيستهلك المزارعون الانتاج كله.

وأضافت الوزارة أن الواردات بموجب اتفاقات التجارة الحرة تمثل نسبة ضئلة من اجمالي واردات الحبوب.

وقلص سوء الأحوال الجوية محصول المغرب من الحبوب من 8.4 مليون طن في عام 2011 إلى 5.1 مليون طن هذا العام منها 2.74 مليون طن قمح لين و1.13 مليون طن من القمح الصلد و1.2 مليون طن من الشعير.

وتعني هذه الأرقام ان الدولة التي يعيش فيها 34 مليون نسمة ستقوم حتى نهاية أيار/مايو 2013 بأكبر حملة استيراد في 30 عاما. وقدرت مجموعة ايه. ان.سي.ال لتجارة الحبوب احتياجات المغرب حتى هذا الموعد من القمح اللين بنحو اربعة ملايين طن.

وزير الميزانية: أزمة اليورو دفعت الى اتخاذ إجراءات لحماية الاقتصاد

■ الرباط – د ب ا: كشف وزير الميزانية المغربي إدريس الإدريسي الأزمي أن الأزمة المالية العالمية التي ضربت مختلف أنحاء المعمورة منحت المغرب نوافذ جديدة.

أوضح الوزير المغربي في تصريح خاص لوكالة الأنباء الألمانية (د ب ا) امس الخميس أنه بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية «اضطررنا إلى التفكير في منافذ جديدة وركزنا على تطوير الطلب الداخلي وعلى حماية الاقتصاد الوطني باتخاذ إجراءات آنية وعاجلة» في إشارة منه إلى حماية الصناعة الوطنية.

وفيما يتعلق بخط الائتمان الذي حصل عليه المغرب أخيرا من قبل صندوق النقد الدولي بقيمة 6.2 مليار دولار، قال وزير الميزانية «ليس في نيتنا استعمال هذا الخط بل نعتبره خط وقاية والغرض منه أولا وقبل كل شيء تعبئة التمويلات الخارجية وإعطاء ثقة للمستثمرين وللشركاء لأنه يجعل نسبة المخاطر على الاقتصاد المغربي أقل في حال تفاقم الأزمة المالية العالمية».

كما نفى الأزمي أن يكون اللجوء إلى هذا الخط بمثابة الدخول في إطار برنامج الإصلاح الهيكلي، الذي سبق للمغرب أن اعتمده بداية الثمانيات عندما كان الاقتصاد الوطني يشكو حالة انكماش حادة.

وقال إننا «لسنا بصدد برنامج تقويم هيكلي كما أننا لن نعتمد أية سياسة التقشف خلافا لما يروج من قبل البعض، على اعتبار أن الظرفية الاقتصادية لسنوات الثمانينات تختلف كثيرا عن الوضع الاقتصادي الحالي إذ أصبحت لدينا متانة اقتصادية كبيرة وإلا لم يكن صندوق النقد الدولي قبل أن يفتح لفائدتها خط الائتمان».

ومن بين المتغيرات التي طرأت على الاقتصاد الوطني يشير وزير المالية إلى تنوع القطاعات التي أصبح يعتمد عليها وعدم الاقتصار فقط على عائدات تصدير الفوسفاط، «بل ظهرت مجموعة من الصناعات منها صناعة السيارات كما اعتمدنا إصلاحات جبائية وأصبحت لدينا موارد قارة».

أما فيما يتعلق بالجانب الاستثماري، لم يخف الوزير الأزمي نية المغرب تعزيز حضوره في منطقة الدولار والاهتمام أكبر بدول الخليج دون إغفال الشركاء التقليديين للمغرب وعلى رأسهم فرنسا وبعض الدول الأوربية.

فورد تسعى لخفض أجور عمال مصانعها بكندا بسبب الارتفاع الكبير لقيمة دولارها

■ واشنطن – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية يوم الأربعاء أن شركة فورد موتور ثالث أكبر منتج سيارات في الولايات المتحدة بدأت التحرك من أجل إقناع عمالها في كندا بخفض مستحقاتهم المالية في ظل ارتفاع قيمة الدولار الكندي واتفاق الشركة على خفض مستحقات عمال مصانعها في الولايات المتحدة.

من ناحيته تعهد كين ليوينزا رئيس نقابة عمال السيارات الكندية التي بدأت محادثات بشأن الأجور مع شركات فورد وجنرال موتورز وكرايسلر غروب بعد تقديم المزيد من التنازلات لشركة فورد. تضم النقابة حوالي 21 ألف عامل يعملون في قطاع صناعة السيارات بكندا.

يذكر أن الدولار الكندي ارتفع بنسبة 52 % من قيمته أمام نظيره الأمريكي خلال السنوات العشر الماضية. في الوقت نفسه فإن شركات صناعة السيارات الأمريكية نجحت في تخفيف عبء الرعاية الصحية لعمالها عن كاهلها، وكذلك تجميد الأجور لكبار العمال وتخفيض المزايا للعمال الجدد في الولايات المتحدة في إطار جهود خفض النفقات لإخراج هذه الشركات من الأزمة التي عانت منها طوال السنوات العشر الماضية.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية عن كارلوس غوميز، المحلل في مؤسسة سكوتيا كابيتال بمدينة تورنتو الكندية، إن الواقع يقول أن أغلب خطوط الإنتاج الجديدة لشركات صناعة السيارات الأمريكية في أمريكا الشمالية تقام في الجنوب بالولايات المتحدة أو المكسيك بسبب انخفاض تكاليف العمالة مقارنة بكندا. وأضاف أن هذا يعني أن عنصر انخفاض تكاليف العمالة أصبح يمثل عنصرا مهما للغاية لدى إدارة الشركات لتعزيز قدراتها التنافسية.

وتقول فورد إنها تدفع حوالي 79 دولارا لساعة العمل الواحدة للعامل في مصانعها بكندا بما في ذلك المزايا المالية ومخصصات التقاعد التي تتحملها الشركة مقابل 64 دولارا للساعة في الولايات المتحدة و48 دولارا في كندا 35 دولارا في أستراليا

انسحاب عائلة شومان من ادارة البنك العربي بعد تصاعد الخلافات بين الإدارة التنفيذية العليا ورئيس مجلس الإدارة

عبد الحميد شومان

عمان – «القدس العربي»

من بسام بدارين:

قدم رئيس مجلس ادارة البنك العربي عبد الحميد شومان وابنته دينا (وهي عضو في مجلس الادارة) وابنه عبد المجيد استقالاتهم امس الخميس من إدارة البنك.

كما ان أن عددا من المدراء الأساسيين في البنك العريق إستقالوا لاحقا في سياق ما يخشى ان يصبح ازمة بعد تصاعد الخلافات بين الإدارة التنفيذية العليا ورئيس مجلس الإدارة عبد الحميد شومان.

وقال شومان في رسالة وجهها الى كافة مستخدمي البنك «منذ العام 1930 عملت عائلة شومان على بناء بنك يخدم العالم العربي وشعوبه؛ بنكا ملتزما قائما على أسس متينة من المبادئ والقيم ومدعما بالأخلاق والشفافية العالية. وقد كبر البنك بفضل ولاء وإخلاص أسرته الكبيرة؛ موظفي البنك العربي. ولهذا السبب كان من المهم دائما لجدي، ولوالدي، ولي ولأولادي أن يتم التعامل مع موظفي البنك، موضع احترامنا وتقديرنا، بطريقة تتسم بالموضوعية والمهنية خلال رحلتنا الطويلة التي ابتدأت بتأسيس البنك.

وبالتأكيد كان كل ذلك مدعوما بمبادئ الحاكمية المؤسسية السليمة بالإضافة إلى القيم والمبادئ المثلى التي يتمتع بها الجميع ابتداء بمجلس الإدارة وانتهاء بموظفي البنك. إلا أنه يؤسفني القول بأن الحال لم يعد كذلك مؤخرا.

أعزائي أسرة البنك العربي:

انطلاقا من حرصي على مصلحة البنك قمت بنقل ملخص عن ملاحظات عدد من مدراء ومسئولي البنك الذين قاموا، بكل جرأة وموضوعية، ببيان عدد من الأمور والقضايا الهامة التي قد ينجم عنها نتائج لا تصب في مصلحة البنك ولا تحقق أي تقدم أو تطور في سياسات وإجراءات العمل ولا في نتائج البنك المالية. إلا أنني تفاجأت وأصبت بخيبة أمل كبيرة حين تبين لي أن الأشخاص المناط بهم حماية مصالح البنك ومسؤولية المحافظة عليه من خلال صلاحيات وسلطات منحت لهم لضمان ازدهاره كانوا هم نفس الأشخاص الذين لم يعيروا هذا الأمر أي اهتمام حيث لم يقم المدير العام التنفيذي بمناقشة هذه الملاحظات أو بيان وجهة نظره تجاهها الأمر الذي دعاني إلى دعوة المجلس للاجتماع لتدارس هذه الملاحظات وموقف المدير العام التنفيذي منها. إلا أنني جوبهت بردة الفعل ذاتها من نائب الرئيس ومجلس الإدارة.

وعلى الرغم من أنكم قمتم بأخذ زمام المبادرة وتحملتم مسئولياتكم بتبيان تلك الملاحظات الهامة إلا أنني أجد نفسي مضطرا لإخباركم أن مديركم العام التنفيذي ومجلس الإدارة لم يقوموا بتحمل أعباء مسئولياتهم القانونية بما يحمي ويحقق مصلحة البنك.. لقد خيبوا آمال البنك، وخيبوا آمالي، وخيبوا آمالكم .

في ضوء ما تقدم، فإني لا أستطيع الاستمرار بالبقاء كجزء من مجلس الإدارة الذي يدير ظهره لموظفي البنك فيما يتعلق بمواضيع قد يكون من شأنها الإضرار بالبنك ولا أستطيع الإبقاء على أي رابط مع هذه المجموعة التي لا تقيم وزنا لمصلحة البنك والمصلحة العامة.

لذلك، وبعد رحلة طويلة من النجاح معا، آسف أن أخبركم أنني قمت اليوم بتقديم استقالتي».

وفور اعلان الاستقالة أكد محافظ البنك المركزي الاردني الدكتور زياد فريز في بيان صحافي ان الاستقالة لن تؤثر على أوضاع البنك العربي الذي يقوم البنك المركزي الاردني بمتابعة أوضاعه بشكل دوري ضمن دوره الرقابي. وأكد فريز على سلامة ومتانة الوضع المالي وسيولة البنك محليا وإقليما ودوليا.

وكما هو متوقع هبط سهم البنك العربي بعد نبأ استقالة شومان ليغلق متراجعا بنسبة 3.38 % ، لينهي جلسة التداول عند مستوى 6.68 دينار للسهم.

في سياق متصل إتخذت الدولة الأردنية قرارا سريعا بشراء مئة ألف سهم من أسهم البنك العربي دفعة واحدة بعد ظهر أمس. واصدرت امرا لمؤسسة الضمان الإجتماعي بشراء 100 ألف من اسهم البنك العربي دفعة واحدة بعد إنخفاض سعرها بنسبة تجاوزت ثلاثة ونصف في المئة.

كما عقدت إجتماعات مكثفة طوال نهار أمس بين رئيس مجلس الإدارة الجديد في البنك العربي صبيح المصري ومحافظ البنك ناقشت سبل الحفاظ على البنك وأسهمه وفعالياته في ظل التغير الجديد.

وبموجب القانون يتولى المصري الذي كان نائبا لرئيس مجلس الادارة مهام رئاسة المجلس. ودعا المصري إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس إدارة البنك لبحث تداعيات الاستقالة.

ويتكون مجلس إدارة البنك من 11 عضواً تنتخبهم الجمعية العمومية لمدة 4 سنوات، وهو منتخب حتى 26 آذار (مارس) 2014.

ويشمل مجلس إدارة العربي كل من شومان المستقيل رئيسا، وصبيح المصري نائبا للرئيس، وصالح بن سعد المهنا كممثل لوزارة المالية من المملكة العربية السعودية، ونازك الحريري، وسمير فرحان قعوار، ورياض برهان طاهر كمال، ومحمد الحريري، وابراهيم عزالدين كممثل لمؤسسة الضمان الاجتماعي، وخالد الإيراني ممثل مؤسسة عبد الحميد شومان، ووهبه عبدالله تماري عضو، ودينا عبد الحميد شومان.

وتعد المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي الاردنية، وسعودي اوجيه (سعودية الجنسية) واوجيه ميدل ايست هولدنغ اللبنانية وبنك المتوسط اللبناني وجميعها تعود ملكيتها لأسرة الحريري، ومؤسسة عبد الحميد شومان ابرز المساهمين في البنك.

وأصبح البنك مؤسسة عالمية وأحد أضخم المصارف العربية وتنتشر فروعه اليوم في 5 قارات حول العالم.

تراجع جديد لسهم فيسبوك مع انتهاء حظر بيع أسهم قدامى المساهمين

■ نيويورك – د ب أ: سجل سهم شركة موقع التواصل الاجتماعي الأشهر على الإنترنت فيسبوك امس الخميس تراجعا جديدا مع انتهاء الحظر المفروض على بيع أسهم الشركة المشتراة قبل طرحها للاكتتاب العام الأولي في منتصف أيار/مايو الماضي.

كان سهم فيسبوك قد فقد بالفعل 46% من قيمته منذ طرحه للاكتتاب العام الأولي في منتصف أيار الماضي. ومع بدء تعاملات امس فقد سهم فيسبوك 7% من قيمته مقارنة بسعره أمس الاول ليصل إلى 19.69 دولار مقابل 38 دولارا في أول يوم لطرحه في البورصة في أيار الماضي. ويقل السعر المسجل اليوم بمقدار 13 سنت عن أقل سعر كان قد وصل إليه السهم في وقت سابق.

يذكر أن حوالي 271 مليون سهم من أسهم فيسبوك كانت قد انتقلت إلى أيدي مستثمرين قبل طرح الشركة للاكتتاب العام لم يكن مسموحا ببيعها حتى اليوم. ومنذ طرحها للاكتتاب العام في أيار الماضي بلغ عدد أسهم فيسبوك المطروحة للتداول حوالي 421 مليون سهم.

ومنذ طرح الأسهم للاكتتاب العام تتراجع قيمة ثروة مؤسس فيسبوك ورئيسها التنفيذي مارك تسوكربيرج كل يوم تقريبا. ففي منتصف أيار الماضي كانت ثروته تقدر بحوالي 19ر4 مليار دولار مما جعله ضمن أغنى 40 شخصا في العالم. ولكن هذه القيمة انخفضت اليوم إلى حوالي 10 مليارات دولار. وقد تنخفض أكثر إذا تم طرح كميات جديدة من أسهم الشركة للبيع مع رفع الحظر الجزئي على بيع أسهم المساهمين القدامى.

وكانت الشركة قد أعلنت تسجيل خسائر صافية قدرها 157 مليون دولار في أول نتائج ربع سنوية تعلنها بعد طرح أسهمها في البورصة. وكانت الشركة قد حققت أرباحا قدرها 240 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وقد هبط سهم الشركة من سعره في بداية طرحه للتداول وكان 38 دولارا إلى 20 دولارا حاليا. وإذا كان المستثمرون القدامى يعتقدون أن السهم يمكن أن يعود إلى الصعود مرة أخرى فقد يقررون الاحتفاظ به رغم رفع الحظر على بيعه. في المقابل فإن هؤلاء المستثمرين قد يقررون التخلص من السهم بسرعة قبل أن تتراجع قيمته بصورة أكبر.

عدم الاستقرار في المنطقة يرفع اسعار سلع العيد بالعراق

■ بغداد – رويترز: يشتكي عراقيون من ارتفاع كبير في الأسعار في الأيام السابقة لعيد لفطر.

وتشهد أسواق العاصمة العراقية بغداد هذه الأيام زيادة في الإقبال على شراء الملابس الجديدة والحلوى قبل العيد. ويعزو كثير من العراقيين ارتفاع الأسعار إلى الأزمة الحالية في سوريا وتوتر العلاقات مع تركيا.

وما زال العراق يتعافى من الحروب والعقوبات الدولية التي عانى منها سنوات طويلة ويعتمد في تلبية 95 في المئة من احتياجات مواطنيه من السلع الاستهلاكية على الاستيراد من دول مجاورة مثل سوريا وتركيا وإيران. ويستورد العراق من سوريا كميات كبيرة من المنتجات المصنعة والخضر والفاكهة الطازجة. وتكاد الصادرات السورية للعراق تتوقف في الوقت الحالي مع استمرار الانتفاضة على حكم الرئيس السوري بشار الأسد.

كما يستمر التوتر في الوقت نفسه بين بغداد وأنقرة منذ فرار طارق الهاشمي النائب السابق للرئيس العراقي إلى تركيا العام الماضي.

ويرى معظم العراقيين أن تلك المشاكل الإقليمية أثرت بدرجة كبيرة على أسعار السلع الاستهلاكية.

أمطار خفيفة قد تنقذ محاصيل الذرة والصويا بالولايات المتحدة

■ شيكاغو – رويترز: قال خبير في الأرصاد الجوية الزراعية إن أمطارا خفيفة هطلت هذا الأسبوع منحت محاصيل الذرة وفول الصويا متنفسا بعد أسابيع من الحر الشديد في اسوأ موجة جفاف تشهدها الولايات المتحدة منذ أكثر من نصف قرن.

لكن التغير في الطقس جاء متأخرا جدا بحيث لم يفلح في مساعدة جانب كبير من محصول الذرة الذي زرع مبكرا وتحمل وطأة الحر والجفاف هذا الصيف. وربما استفاد بعض فول الصويا الذي زرع متأخرا من التحول في الطقس.

وقال آندي كارست خبير الأرصاد الجوية لدى وورلد ويذر «تتحرك موجة باردة عبر الغرب الأوسط وتجلب بعض المطر الخفيف إلى معظم المنطقة...». واضاف «يتوقع سقوط المطر مجددا الاسبوع القادم وسيكون هذا مهما للمحاصيل. إذا لم يحدث سيزيد الضغط على المحاصيل».

ورغم ذلك لا يزال أكثر من ثلث حزام فول الصويا في الغرب الأوسط تحت ضغط بسبب الجفاف بما في ذلك مناطق في ايلينوي وميزوري وكانساس ونبراسكا ونورث وساوث داكوتا وبضع مناطق في ايوا وفقا لما ذكرته مجموعة كومورديتي ويذر. لكنها أضافت أن الرطوبة ستقدم بعض الفوائد للمحاصيل التي تضررت بشدة بالفعل بسبب موجة الحر.

ومع ظهور آثار الجفاف شرع المستثمرون في فورة شراء مما رفع أسعار الذرة بأكثر من 50 في المئة من مستواها في أواخر مايو ايار لتسجل مستويات قياسية فوق ثمانية دولارات للبوشل.

ميركل: الوقت ينفد امام محاولات السيطرة على أزمة اليورو

■ أوتاوا – فيينا – د ب أ: أكدت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أهمية اقامة اتحاد سياسي أوروبي من اجل السيطرة علي أزمة اليورو.

وقالت ميركل اليوم الخميس عقب محادثاتها مع رئيس الوزراء الكندي شتيفن هاربر في العاصمة أوتاوا «الوقت ينفد». واضافت أن بلادها ملتزمة باقامة اتحاد سياسي في منطقة اليورو.

تجدر الإشارة إلى أن هاربر يعتبر من أشد الناقدين للمحاولات التي تجرى في منطقة اليورو لحل أزمة الديون ويطالب ميركل بالقيام بدور ريادي في حل الأزمة.

واستقبل هاربر ميركل في وقت سابق امس بمراسم عسكرية ، وأجرى الزعيمان محادثات لمدة 90 دقيقة حول الوضع في دول منطقة اليورو المتعثرة مثل اليونان وأسبانيا وإيطاليا والأوضاع في سورية وإيران وأفغانستان بالإضافة إلى حماية المناخ.

وتسعى ألمانيا وكندا إلى تعزيز التعاون فيما بينهما في قطاع المواد الخام والطاقة.

وكانت ميركل أعربت من قبل عن اعتقادها بأن الضبط الصارم لموازنة الحكومة الكندية والمرتبط في الوقت نفسه بسياسة نمو اقتصادي واضحة نموذج لحل أزمة اليورو.

وقالت ميركل مساء الأربعاء في مستهل زيارتها لكندا التي ستستغرق يومين «أعتقد أن الطريق الذي تنتهجه كندا عبر ضبط كبير للموازنة وتركيز كبير جدا على النمو الاقتصادي وتجاوز الأزمة وعدم الاعتماد على الاستدانة مثال يمكن الاحتذاء به في مواجهة المشكلات... أعتبر ذلك أيضا الحل السليم لأوروبا».

وذكرت ميركل أنها ستطلع هاربر بالتأكيد بالخطط السياسية الخاصة بتجاوز أزمة اليورو ومدى إصرار بلادها على التضامن في أوروبا من أجل الحفاظ على العملة الأوروبية المشتركة.

تجدر الإشارة إلى أن كندا تعافت بشكل جيد من الأزمة المالية العالمية واحتلت مركزا رياديا بين الدول الصناعية الرائدة ، وفقا للبيانات الاقتصادية.

ومن ناحية أخرى تعهدت ميركل لهاربر بالعمل على المستوى الأوروبي من أجل إتمام سريع للمفاوضات السارية منذ عام 2009 حول اتفاقية تحرير التجارة بين الاتحاد الأوروبي وكندا، والتي تهدف إلى إلغاء الحواجز التجارية مما سيتيح الفرصة لخلق آلاف من فرص العمل الجديدة ، بحسب تقديرات كندا.

وقبيل زيارة ميركل لكندا سلط الجانب الألماني الضوء على بعض العراقيل أمام إتمام تلك الاتفاقية، بينها ضرورة أن تجري كندا إصلاحات في قضايا مثل حقوق الملكية الفكرية وقطاع الخدمات والصفقات العلنية. ومن المخطط أن يتم توقيع تلك الاتفاقية بحلول نهاية العام الجاري.

على صعيد آخر دافع الرئيس الألماني يواخيم جاوك عن سياسة بلاده تجاه أزمة اليورو ضد الانتقادات التي توجهها لها دول أوروبية أخرى.

وقال جاوك امس الخميس خلال زيارته الرسمية الأولى للنمسا «هذه ليست مساعي للهيمنة».

وذكر جاوك عقب محادثاته مع نظيره النمساوي هاينز فيشر وفقا لبيانات وكالة الأنباء النمساوية أن بلاده والنمسا حولتا أعباء الإصلاحات الماضية إلى منافع وحصنتا اقتصاديات السوق ، موضحا أن الإصرار على سياسة التقشف ليس غرضه الهيمنة بل «التضامن والثقة».

وأشار جاوك إلى أن ألمانيا والنمسا وصلتا إلى وضعهما الاقتصادي الحالي بمشقة وتريدان الآن أن يشاركهما في هذا الدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي.

ومن ناحية أخرى حث جاوك حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على دعم ثقة المواطنين في الاتحاد.

ونقل أحد أعضاء الوفد المرافق لجاوك عنه قوله خلال زيارته الرسمية الأولى للنمسا إنه حث المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على ان تشرح للمواطنين السبب وراء ضرورة ذهاب أموال دافعي الضرائب لحل أزمة اليورو.

ووصل جاوك اليوم الخميس إلى النمسا في اول زيارة رسمية للبلاد ، وتم استقباله بمراسم عسكرية في قصر هوفبورغ الرئاسي بالعاصمة فيينا.

وأعلنت السفارة الألمانية في النمسا أن جاوك التقى بعد ذلك بنظيره النمساوي فيشر لإجراء محادثات.

ومن المقرر أن يقوم جاوك بصحبة نظيره النمساوي بزيارة المكتبة القومية النمساوية في وقت لاحق اليوم.

ومن المقرر أن يلتقي الرئيس الألماني، الذي تصحبه شريكة حياته دانيلا شات، بالمستشار النمساوي فيرنر فايمان.

ومنذ توليه مهام منصبه في آذار/مارس الماضي زار جاوك عدة دول أوروبية مجاورة ، بالإضافة إلى إسرائيل في أيار/مايو الماضي.

إيران تسعى للحصول على اسعارفائدة أعلى على ودائع بمليارات الدولارات في بنوك كورية

■ سول – رويترز – يو بي آي: قال مصدر من البنك المركزي في كوريا الجنوبية امس الخميس إن إيران طلبت من سول زيادة الفائدة على مليارات الدولارات المودعة في بنكين مملوكين للحكومة.

ويبدو ان الخطوة تهدف إلى توجيه رسالة لكوريا، رابع أكبر مشتر للنفط الإيراني، تفيد ان التزامها بتنفيذ عقوبات يفرضها الغرب على إيران وأدت إلى خفض وارداتها من الخام الإيراني بنسبة 17 بالمئة في النصف الأول من 2012 لن يكون بلا ثمن.

وللبنك المركزي الإيراني حسابات بالوون الكوري في البنك الصناعي الكوري وبنك ووري المملوكين للحكومة الكورية لتسوية مدفوعات مبيعات النفط لسول وواردات إيران من المنتجات المكررة. ولا يمكن لإيران استعادة الأموال بسبب العقوبات.

وقال المصدر (لرويترز) في اتصال هاتفي «إيران ترى ان سعر الفائدة عند 0.1 بالمئة منخفض للغاية وطلبت زيادته أو نقل الأموال إلى بنوك أخرى». ولم يورد مزيدا من التفاصيل.

من جهتها نقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن مصادر مصرفية مطلعة قولها إن إيران هددت بسحب المال من الحسابات بالعملة الكورية المفتوحة في اثنين من البنوك المحلية المملوكة للدولة، والتي تقدر بنحو 5 تريليونات وون (4.42 مليار دولار)، ما لم ترفع أسعار الفائدة على الودائع.

يشار على انه في عام 2010، اتفقت كوريا الجنوبية مع إيران على إقامة تسوية المعاملات القائمة على الوون بالتجارة الثنائية، بشكل رئيسي في واردات النفط، مشيرة الى أن هذه الخطوة لا تتعارض مع العقوبات الدولية المفروضة على إيران بسبب طموحاتها النووية.

وكجزء من هذه الجهود، تم السماح لمصرفين حكوميين هما «بنك ووري» و«البنك الصناعي لكوريا» بفتح حسابات بالوون تم فيها استخدام الوون الكوري لتسوية المدفوعات عن طريق البنك المركزي الإيراني.

وتستخدم الشركات الكورية هذه الحسابات لدفع المال من أجل واردات النفط.

وقال متحدثون باسم بنك ووري والبنك الصناعي إن الارتفاع المستمر في أسعار النفط أدى لتضخم رصيد الودائع، لكن أسعار الفائدة على الودائع جعلت من الصعب على البنك المركزي الإيراني تحقيق دخل من الفوائد.

وتدرس سيول استئناف واردات النفط من إيران في مطلع الشهر المقبل بعد أن تم تعليقها منذ تموز/يوليو نتيجة لحظر الإتحاد الأوروبي التأمين على شحنات النفط الإيرانية بسبب برنامج طهران النووي.

وتمثل إيران ثالث أكبر سوق بالنسبة لكوريا الجنوبية في منطقة الشرق الأوسط مع ارتفاع صادرات البلاد إلى إيران بنسبة 32 % على أساس سنوي لتصل إلى 6.07 مليارات دولار في العام 2011.

الاتحاد الاوروبي يدرس إمكانية إجبار شركات التبغ على تعبئة السكائر في علب لا تحمل أي ماركة

■ بروكسل – د ب أ: صرح متحدث باسم المفوضية الاوروبية امس الخميس بأن الاتحاد الاوروبي يدرس الان إمكانية إجبار شركات التبغ على تعبئة السكائر في علب لاتحمل أي ماركة من الماركات الشهيرة .

جاء هذا التصريح بعد ساعات من قرار أصدرته المحكمة العليا الاسترالية بقانونية هذا الاجراء.

وقال المتحدث أنتوني غرافئيلي للصحافيين في بروكسل «نعكف الان على وضع اقتراح يقضي بتعديل التعليمات الخاصة بمنتجات التبغ . ويجري مناقشة أمور كثيرة من بينها إمكانية التعبئة في علب لا تحمل أي علامات تجارية». وأضاف غرافئيلي أنه من المتوقع طرح الاقتراح في تشرين أول /أكتوبر أو تشرين ثاني/نوفمبر القادمين . وسيتعين التصديق عليه من قبل الدول الاعضاء بالاتحاد والبرلمان الاوروبي لكي يصبح قانونا.

ونوه غرافئيلي قائلا «نحن لا نزال تماما في بداية عملية التفكير ولا يوجد أي شيئ ملموس في هذه المرحلة ونحن نبحث في مجموعة كاملة من الامور».

يذكر أن التشريع الذي جرى التصديق عليه في أستراليا العام الماضي والمقرر سريانه في كانون أول /ديسمبر القادم سيقضي بأن تباع السجائر في علب متماثلة الشكل ذات لون أخضر زيتوني عليها صور بشعة المنظر لآثار التدخين على الصحة.

كما ذكر غرافئيلي أن هناك خيارا آخر قيد الدراسة وهو زيادة حجم الصور المنفرة من التدخين في دول الاتحاد.

في الوقت نفسه رفضت محكمة أعلى درجة في استراليا امس طعنا على الحكم قدمته شركات التبغ حيث دفعت بأن المبادرة المناهضة للتدخين في البلاد تمثل خرقا لقوانين العلامات التجارية.

الصين: آفاق قاتمة للتجارة بالنصف الثاني وتباطؤ الاستثمار بتأثير تداعيات الازمة الاوروبية

■ بكين – رويترز: قالت وزارة التجارة الصينية امس الخميس إن التوقعات التجارية للصين في 2012 تتدهور وتبدو قاتمة بصفة خاصة نتيجة تنامي المشكلات في أوروبا كما كشفت عن أطول موجة لتباطؤ نمو الاستثمار الأجنبي في الاقتصاد منذ الأزمة العالمية في 2008–2009.

وأشارت الوزارة إلى مشكلات في الاتحاد الأوروبي أكبر سوق خارجية للصين باعتبارها العقبة الرئيسية أمام المصدرين في الوقت الذي نشرت فيه بيانات تظهر هبوط الاستثمار الأجنبي المباشر من الاتحاد الأوروبي 2.7 في المئة على أساس سنوي إلى أربعة مليارات دولار في السبعة أشهر الأولى من 2012.

وقال شن دان يانغ المتحدث باسم وزارة التجارة في مؤتمر صحافي عقد بالتزامن مع نشر بيانات الاستثمار الأجنبي المباشر «في الوقت الراهن يعد الهبوط الحاد في الصادرات إلى دول الاتحاد الأوروبي أكبر عامل مهم يضغط على نمو صادرات الصين».

واضاف «ومع انتشار أزمة الديون الأوروبية وتعافي الاقتصاد العالمي بوتيرة أبطأ من المتوقع فإننا نتوقع أن يصبح الموقف التجاري للصين في النصف الثاني من العام أكثر صعوبة ونواجه مزيدا من الضغوط لتحقيق النمو السنوي المستهدف للتجار».

وتستهدف الصين نموا بنسبة عشرة بالمئة في المتوسط لإجمالي التجارة في 2012 لكن الصادرات متقلبة منذ بداية العام حتى الآن.

وأظهرت بيانات نشرت في وقت سابق هذا الشهر تراجع صادرات الصين إلى الاتحاد الأوروبي 16.2 في المئة على أساس سنوي في تموز/يوليو إلى 29.4 مليار دولار.

ويكاد يكون نمو الصادرات قد توقف فعليا في تموز حيث ارتفع واحدا في المئة فقط عن مستواه قبل عام، مقارنة مع متوسط توقعات في استطلاع لرويترز بزيادة قدرها 8.6 في المئة. ونمت الواردات 4.7 في المئة على أساس سنوي في تموز مقابل توقعات بنمو قدره 7.2 في المئة.

ودفع ضعف التجارة وبيانات إنتاج المصانع واستمرار الضعف العالمي بعض المحللين للشك فيما إذا كان الاقتصاد سيتعافى قليلا في الربع الثالث كما توقع كثير من المراقبين في السوق قبل أسابيع قليلة.

ونما اقتصاد الصين بأبطأ وتيرة له فيما يزيد عن ثلاثة أعوام في الربع الثاني حيث زاد 7.6 في المئة عن 2011. وبلغ متوسط التوقعات للنمو الصيني في 2012 في أحدث استطلاع أجرته رويترز ثمانية في المئة. وقالت وزارة التجارة إن تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى الصين في الاشهر السبعة الاولى من 2012 بلغت 66.7 مليار دولار بانخفاض قدره 3.6 بالمئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

واضافت الوزارة ان الصين اجتذبت 7.6 مليار دولار من الاستثمارات الاجنبية المباشرة في يوليو تموز وحده بانخفاض 8.7 بالمئة عن الشهر نفسه من 2011 .

اوبك ترجئ محادثات حساسة لاختيار أمين عام جديد

■ لندن/دبي – رويترز: قال مندوبون لدى أوبك إن المنظمة أرجأت اجتماعا لمسؤولين للمساهمة في اختيار أمين عام جديد لها معطلة محادثات حساسة تهدد بإشعال التنافس على النفوذ مع سعي السعودية وإيران والعراق للفوز بالمنصب الرفيع.وقال مسؤولون إن لجنة تضم مسؤولين كان من المقرر في بادئ الأمر أن تجتمع في مقر المنظمة في فيينا خلال شهر أغسطس آب لكن أصبح من المرجح الآن أن يعقد الاجتماع في تشرين الأول/اكتوبر.

وتواجه أوبك غالبا صعوبات في الإتفاق على أمينها العام وتأتي مهمة تعين من يخلف عبد الله البدري الأمين العام المنتهية ولايته مع العقوبات الغربية على إيران مما أثار توترات سياسية الدول الإثني عشرة الأعضاء في المنظمة.

وإذا لم يتم اتخاذ قرار في هذا الشأن قبل كانون الأول/ديسمبر فإن أوبك ستبدأ عام 2013 بدون رئيس دائم.

ورشحت أربع دول أعضاء مرشحين لخلافة البدري وهو ليبي تنتهي ولايته في نهاية 2012.

نائب رئيس مجلس الدولة الصيني يدعو للتعامل مع مشكلة إرتفاع معدّل اعمار السكان

■ بكين – يو بي اي: دعا نائب رئيس مجلس الدولة الصيني، هوي ليانغيوي، امس الخميس إلى التعامل مع مشكلة إرتفاع معدّل الأعمار في البلاد، نظراً إلى أثرها على التطور الإقتصادي والإجتماعي.

ونقلت وكالة شينخوا الصينية عن هوي قوله «شهد النصف الأول من القرن الـ21 تطوراً ملحوظاً في مشكلة إرتفاع معدّل الأعمار في البلاد». وأضاف هوي الذي يرأس أيضاً اللجنة الوطنية للمسنين «ليست الصين جاهزة للتعامل مع الشريحة المسنّة من السكان».

ولاحظ أن «إرتفاع عدد المواطنين المسنين، والحمل الذي ترخيه هذه الحالة على المجتمع فاقا كل التوقعات». وأشار إلى أن «الشريحة المتقدمة في السن يجب إعتبارها قوة يمكن الإعتماد عليها في التطور الإقتصادي والإجتماعي»، مضيفاً أنه «يجب بذل الجهود لتلبية حاجات المسنين المادية والثقافية».

ميسي ضد رونالدو.. صراع في دوري الرجال

■ مدريد ـ د ب أ: لو كان مجد بطولة ما يقاس بما تملكه من نجوم، يمكن للدوري الأسباني أن يفخر بأنه يشهد صراعا لا يمكن مقارنته بين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو وان هذا الصراع بات الآن على وشك استهلال جولته الرابعة.

هذا الصراع ليس عاديا، وذلك ما أظهره كريستيانو رونالدو خلال بطولة الأمم الأوروبية، عندما ضج من كثرة ما هتفت له الجماهير من المدرجات «ميسي، ميسي» لإثارة غضبه.

وعلق وقتها البرتغالي قائلا «في مثل هذا التوقيت، كان ميسي قد ودع بطولة كوبا أمريكا».

لكن بعيدا عن الجدل، ما حدث في الموسم الماضي أخذ مكانه إلى التاريخ بالفعل. فقد أنهى ميسي الدوري وهو كبير هدافيه برصيد 50 هدفا، مقابل 46 هدفا لكريستيانو رونالدو، في أرقام لم تتحقق من قبل.

الطريف إنه في الموسم السابق كان اللاعب البرتغالي قد تصدر ترتيب الهدافين برصيد 40 هدفا، بفارق تسعة أهداف عن ميسي، لكنه لم يحصد لقب بطولة الدوري وتكرر العكس تماما بعدها بعام، في الموسم المنصرم، عندما حصل الأرجنتيني على لقب الهداف دون أن ينال فريقه الدوري.

وإذا كان ميسي قد حقق أرقاما مدهشة، فإن كريستيانو حصد أول جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في الموسم، ويبقى السؤال: من يستحق الفوز: أرقام ميسي الخيالية أم قيادة كريستيانو رونالدو نحو لقب الدوري الأسباني؟

يقول مورينيو «قبل عامين كان كريستيانو هو هداف أوروبا، ومع ذلك حصل ميسي على دوري الأبطال والدوري. هذا العام كان ميسي من سجل أكثر، لكن كريستيانو فاز بالدوري، وبما أن الجماعية أهم من الفردية، يصبح كريستيانو أفضل».

وبعيدا عن الجدل حول الفوز بالجوائز على المستوى الفردي، ألقابه في الدوري مع ريال مدريد، والأهم أنه أنهى عقدة طالما طاردته على انه لاعب غير قادر على التألق في الاحداث الكبرى.

في مباراة حسم الدوري التي أقيمت يوم 21 نيسان/أبريل على ملعب كامب نو، سجل كريستيانو رونالدو هدف فوز الفريق الملكي 1/2، الذي قرب ريال مدريد من اللقب.

في تلك المباراة، كان أداء ميسي غريبا إلى حد بعيد، الأمر الذي يدعو إلى التفكير برغبة لدى الأرجنتيني في الثأر خلال الموسم الجديد.

وأكد الأرجنتيني خلال استعدادات فريقه للموسم الجديد «أحاول التحسن كل عام والحفاظ على مستواي وألتطور مع الفريق ومع اللاعبين الذين لدينا. لا أسعى للتفوق على رقمي القياسي من الأهداف. ليس ذلك هدفي. هدفي هو تحقيق الألقاب وذلك أمر جوهري بالنسبة لنا».

الآن لديه مدرب جديد هو تيتو فيلانوفا، لكن لا يبدو أن ذلك قد يغير كثيرا من الأمور. فما أظهرته المباريات الإعدادية ينبئ عن أن ميسي سيحتفظ بالدور الذي كان يقوم به مع جوسيب جوارديولا مدربه خلال المواسم الأربعة الأخيرة، أي حرية كاملة في الحركة.

وغاب لويس فيليبي سكولاري المدرب السابق للبرازيل عن بالميراس للمباراة الثانية بسبب الايقاف.

وشهدت المباراة المتوترة 12 بطاقة صفراء وحالة طرد لايسبن لاعب فلامنجو في الدقيقة 32.

روجيريو حارس ساو باولو يسجل هدفا غريبا في مرمى فريقه

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: أحرز روجيريو سيني حارس ساو باولو واحدا من أغرب الاهداف بطريق الخطأ في مرمى فريقه هذا الموسم بعد الهزيمة 3ـصفر امام نوتيكو في الدوري البرازيلي لكرة القدم.

واندفع روجيريو لابعاد كرة من ركلة نحو شباك ساو باولو رغم وجود ثلاثة مدافعين على خط المرمى.

وجاء هذا الهدف في الدقيقة 61 لتكتمل هزيمة ساو باولو بعد أمسية غير سعيدة لروجيريو (39 عاما) الذي أحرز أكثر من 100 هدف لفريقه من ركلات حرة وركلات جزاء.

وكان كييزا افتتح التسجيل لنوتيكو في الدقيقة 12 ثم ضاعف اروجو تقدم الفريق قبل مرور نصف ساعة من زمن اللقاء. وأحرز الهولندي كلارينس سيدورف الهدف الثاني ليقود بوتافوجو للفوز 2ـصفر على سبورت ريسيفي.

وظل اتليتيكو مينيرو الذي يضم رونالدينيو المهاجم السابق للبرازيل في الصدارة بعد تعادله 1ـ1 مع مضيفه اتليتيكو جويانينسي.

وأنهى صاحب الارض اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد جويلسون في الدقيقة 21 بسبب اعتدائه بالرفق على لاعب منافس. ومنح ايراندس التقدم لجويانينسي في الدقيقة التاسعة ثم تعادل برنارد لمينيرو بضربة رأس قبل مرور نصف ساعة على الحظ ضد مينيرو بعدما سدد رونالدينيو وجو وبيير ثلاث مرات في اطار المرمى.

ويملك مينيرو 39 نقطة من 16 مباراة متقدما بثلاث نقاط على فلومينينسي الذي تعادل 1ـ1 مع كروزيرو.

وابتعد بالميراس عن منطقة الهبوط بعد فوزه على فلامنجو بهدف دون مقابل سجله هرنان باركوس.

وغاب لويس فيليبي سكولاري المدرب السابق للبرازيل عن بالميراس للمباراة الثانية بسبب الايقاف.

وشهدت المباراة المتوترة 12 بطاقة صفراء وحالة طرد لايسبن لاعب فلامنجو في الدقيقة 32.

كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد خلال احدى مباريات الدوري الاسباني

ارسنال يتوصل لاتفاق لبيع فان بيرسي الى مانشستر يونايتد

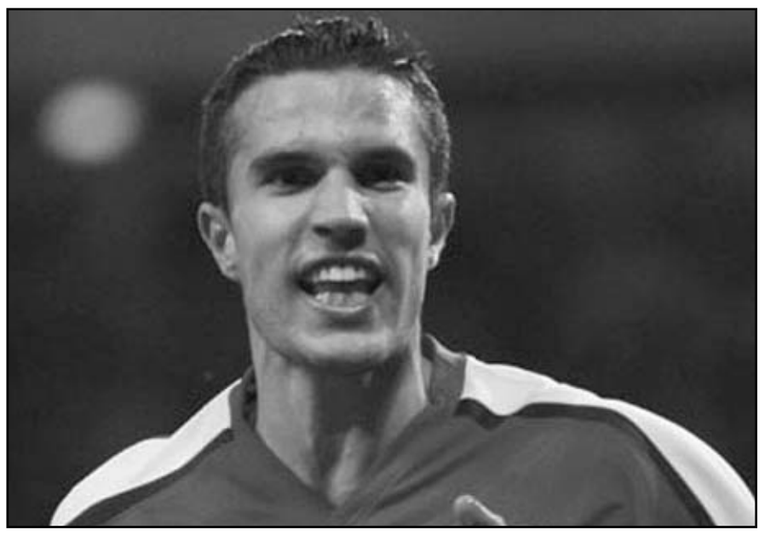

■ لندن ـ رويترز: أعلن ارسنال الذي ينافس في الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم في موقعه على الانترنت توصله لاتفاق من أجل بيع القائد روبن فان بيرسي الى مانشستر يونايتد.

وقال ارسنال إن المهاجم الهولندي – الذي نال جائزة أفضل لاعب في الدوري الانكليزي الموسم الماضي – سيسافر الى مانشستر الخميس ليتفاوض حول البنود الشخصية للعقد ويخضع لفحص طبي قبل انتقاله المتوقع الى استاد اولد ترافورد.

ويتمنى الاسكتلندي اليكس فيرجسون مدرب مانشستر يونايتد ان يلعب المهاجم الهولندي روبن فان بيرسي مع الفريق في بداية مشواره بالدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم يوم الاثنين القادم بعد اجتياز الاختبار الطبي الخميس.

وقال فيرجسون بموقع يونايتد على الانترنت «توصلنا لاتفاق بشأن قيمة الصفقة ونحن سعداء بها.»

وانتقل فان بيرسي (29 عاما) من ارسنال الى يونايتد في صفقة ذكرت تقارير ان قيمتها 24 مليون جنيه استرليني (37.67 مليون دولار).

وقال فيرجسون «انه في طريقه قادما من لندن من أجل الخضوع لاختبار طبي في وقت لاحق والامر يسير وفقا للخطة. نتمنى ان يكون جاهزا للعب يوم الاثنين.»

واضاف «من الرائع ان نملك لاعبا بمثل جودة روبن فان بيرسي في التشكيلة. انا سعيد للغاية.»

وأحرز فان بيرسي 37 هدفا الموسم الماضي مع ارسنال الذي احتل المركز الثالث في الدوري الانكليزي ووصل الى دور الستة عشر في دوري ابطال اوروبا.

وغاب ارسنال عن الالقاب منذ تغلبه على يونايتد بركلات الترجيح في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي عام 2005.

نائب رئيس الفيفا يقترح اقامة مونديال قطر 2022 في الشتاء

■ برلين ـ د ب ا: أكد الأمير الأردني علي بن الحسين نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الخميس أن كأس العالم 2022 بقطر ينبغي أن تقام في فصل الشتاء بعيدا عن لهيب الصيف.

وقال لصحيفة «تاجيسشبيجيل» الألمانية، أنه يعتقد أنه من الافضل إقامة المونديال في الشتاء، «ولكنه أمر تقرره الدولة المنظمة».

ويرى علي بن الحسين أن إقامة المونديال في الشتاء لا يستوجب بالضرورة تغيير أجندة المباريات الأوروبية، مشير إلى أن «البلدان هناك تأخذ عطلة شتوية».

ولكن ذلك لا يحدث في كل مكان، فمثلا في إنكلترا، عمليا لا يوجد عطلات شتوية بينما يتوقف الدوري الأسباني اسبوعين.

وفي ألمانيا فإن البوندسليجا تتوقف في الشتاء لمدة خمسة أسابيع وهو ما يتوافق مع كأس العالم الذي يقام على مدار أربعة أسابيع.

لوف يرجع سبب الهزيمة أمام الارجنتين إلى طرد زيلير

■ فرانكفورت ـ د ب أ: ألقى يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم باللوم على طرد حارس مرماه رون روبرت زيلير، في تعرض فريقه للهزيمة 3/1 أمام الأرجنتين في المباراة الودية الدولية التي جمعت الفريقين.

وقال لوف «لقد كنا رائعين في أول 20 إلى 25 دقيقة.. وخلقنا الكثير من الفرص الخطيرة».

وأضاف «بعد طرد زيلير تأثرنا كثيرا وفقدنا السيطرة أمام فريق يمتلك المهارات الفنية مثل المنتخب الأرجنتيني».

وأوضح «الطاولة انقلبت علينا، ولكن الفريق لم يهدر أي فرصة من أجل العودة للمباراة».

وأكد الاتحاد الألماني لكرة القدم الخميس أن رون روبرت زيلير الذي أصبح أول حارس مرمى ألماني يتعرض للطرد في مباراة دولية، سيتم إيقافه فقط لمباراة ودية واحدة. وتعرض زيلير للطرد في الدقيقة 30 خلال المباراة الودية الدولية التي خسرها المنتخب الألماني أمام نظيره الأرجنتيني 1/3.

واستند اتحاد الكرة الألماني إلى أن المهاجم لوكاس بودولسكي الذي تعرض للطرد خلال المباراة الودية أمام جورجيا في تشرين أول/أكتوبر 2008، شارك مع المنتخب الألماني بعدها بأربعة أيام فقط في مباراة بتصفيات يورو 2008.

وقال يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني أن اللائحة التي تجبر الحكام على طرد اللاعبين لارتكابهم خطأ مع لاعب منفرد، شيء سيء، «لا أريد أن أعرف حتى من وضع هذه اللائحة، إنه شيء غير منطقي».

والمباراة الودية المقبلة للمنتخب الألماني تجمعه بنظيره الهولندي في تشرين ثان/نوفمبر المقبل، ولن يتم استدعاء زيلير لهذه المباراة، لكي ينهي عقوبته.

البرازيل تهزم السويد بثلاثية ودية في عقر دارها

■ ستوكهولم ـ د ب أ: حقق المنتخب البرازيلي لكرة القدم فوزا كبيرا خارج أرضه وتغلب على نظيره السويدي 3/صفر وديا في استاد «راسوندا» بستوكهولم والذي شهد تتويج البرازيل بأول لقب لها في كأس العالم وذلك في بطولة عام 1958.

وسجل ألكسندر باتو ثنائية للمنتخب البرازيلي في شباك مضيفه السويدي بينما كان الهدف الآخر من نصيب ليأندرو دامياو.

وافتتح دامياو التسجيل للمنتخب البرازيلي في الدقيقة 31 إثر تمريرة متقنة من نيمار الذي تجاوز لاعب الظهير الأيمن سيبستيان لارسون ببراعة.

وشارك باتو لاعب ميلان الإيطالي من مقعد البدلاء في الدقيقة 74، وعزز تقدم البرازيل بالهدف الثاني في الدقيقة 83 مستغلا ارتباك في منطقة الجزاء أمام المرمى السويدي.

وبعد دقيقتين فقط سجل باتو الهدف الثاني له والثالث لمنتخب بلاده من ضربة جزاء.

وحصل نيمار، الذي راوغ مدافعي السويد ببراعة شديدة، على جائزة أفضل لاعب في المباراة.

وغاب زلاتان إبراهيموفيتش قائد المنتخب السويدي عن المباراة ا بسبب معاناته من ألام في القدم.

والجدير بالذكر أن المباراة هي الدولية الأخيرة التي تقام في استاد راسوندا الذي سيهدم بنهاية العام الحالي.

وشهدت المباراة حضور 32 ألف و731 مشجعا قاموا بتحية أسطورة الكرة البرازيلي بيليه وغيره من نجوم البرازيل والسويد الذي ن شاركوا في نهائي كأس العالم 1958 الذي انتهى بفوز البرازيل على السويد 2/5.

وجاء الفوز ليعيد الثقة من جديد إلى مانو مينزيس المدير الفني للمنتخب البرازيلي، ولاعبيه بعد خسارة البرازيل أمام المكسيك في نهائي منافسات كرة القدم بدورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت مؤخرا في العاصمة البريطانية (لندن 2012). يشار الى ان منزيس كان يقود نجوم السامبا في دورة الالعات الاولمبية.

والفوز هو العاشر للمنتخب البرازيلي على نظيره السويدي في سجل اللقاءات التي جمعت بينهما مقابل هزيمتين وأربعة تعادلات.

هدف ديفو يمنح انكلترا الفوز على ايطاليا

جيرمين ديفو نجم المنتخب الانكليزي (يسار) ينفرد بالكرة

■ رويترز: منح هدف سجله جيرمين ديفو بشكل رائع قرب النهاية الفوز 2ـ1 لانكلترا على ايطاليا وديا في بيرن والثأر للهزيمة بركلات الترجيح أمام المنتخب الايطالي في دور الثمانية لبطولة اوروبا لكرة القدم 2012.

وتوج البديل ديفو هجمة مرتدة سريعة قبل 11 دقيقة على النهاية عندما أسكن الكرة شباك ايطاليا بتسديدة متقنة من خارج منطقة الجزاء. وقبلها مباشرة أخرج البديل الاخر رايان برتراند الكرة قبل ان تتجاوز خط مرمى انجلترا.

ووضع القائد دانييلي دي روسي المنتخب الايطالي في المقدمة بعد مرور 15 دقيقة على البداية عندما قابل كرة عرضية من ركلة ركنية نفذها اليساندو دياماني بضربة رأس قوية سكنت مرمى الحارس جاك بوتلاند.

وردت انكلترا بعد 12 دقيقة أخرى من ركلة ثابتة أيضا وتفوق فيل جاجيلكا على رقابة فيدريكو بالزاريتي ليسدد بالرأس في الشباك محرزا هدفه الدولي الأول بعد ركلة ركنية نفذها فرانك لامبارد.

وهذا أول انتصار لانكلترا على ايطاليا منذ 1997.

وسقط المنتخب الفرنسي في فخ التعادل السلبي على أرضه ووسط جماهيره في مباراة كرة القدم الودية التي خاضها أمام نظيره الأوروجواياني.

وتأتي المباراة ضمن استعدادات المنتخب الفرنسي لخوض التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

كذلك تأتي ضمن استعدادات منتخب أوروجواي لاستئناف مشواره في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى البطولة نفسها.

وحقق المنتخب البلجيكي فوزا مقنعا على أرضه وتغلب على ضيفه الهولندي 2/4 في مباراة كرة القدم الودية التي أقيمت ببروكسل.

وتأتي المباراة ضمن استعدادات المنتخبين لخوض التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

كذلك تأتي ضمن استعدادات منتخب أوروجواي لاستئناف مشواره في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى البطولة نفسها.

وافتتح كريستيان بينتيك التسجيل للمنتخب البلجيكي في الدقيقة 20 ثم رد الفريق الهولندي بهدفين أحرزهما لوسيانو نارسين وكلاس يان هونتلار في الدقيقتين 54 و55.

وبعدها قلب المنتخب البلجيكي الموازين وحسم المباراة لصالحه بثلاثة أهداف سجلها درايس مارتينز وروميلو لوكاكو ويان فيرتونخين في الدقائق 75 و77 و80.

وحقق المنتخب البرتغالي الفوز بثنائية نظيفة في مباراة كرة القدم الودية التي خاضها أمام منتخب بنما. وتأتي المباراة ضمن استعدادات المنتخب البرتغالي لخوض منافسات التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

كذلك تأتي ضمن استعدادات منتخب آخر مباراة جمعت ديوكوفيتش بسيبي، استمرت أربعة ساعات وربع في الدور الرابع لرولان جاروس.

واعتبر ديوكوفيتش نفسه محظوظا بالتأهل، خاصة وأنه قادم للتو من بطولة تورنتو التي توج بلقبها ولم يحظى بفرصة التدريب على الملعب الذي حقق عليه الفوز على سيبي.

وقال اللاعب الصربي «كنت أحاول التعود على الأجواء، أحاول ابقاء الكرة داخل الملعب.. وأن أتفوق على منافسي».

وأضاف «الأداء لم يكن رائعا.. لم اقدم شيئا استثنائيا اليوم».

وصعد البريطاني أندي موراي المصنف الثالث للبطولة إلى الدور الثالث عبر الفوز على الأمريكي سام كويري 2/6 و4/6.

وأعرب ديوكوفيتش وفيدرر عن تخوفهما من الإصابة التي لحقت بمنافسيهما الأسباني رافاييل نادال في الركبة وأجبرته على الانسحاب من بطولة أمريكا المفتوحة.

وقال ديوكوفيتش «أعرف مدى تركيزه، مدى التزامه بالملعب.. إذا لم يشارك في أحد أكبر البطولات في رياضتنا، فإعتقد أن إصابته في الركبة لابد وأنها خطيرة.. نعرف أنه كان ليشارك لو كان قادرا.. أتمنى أن يتعافى سريعا».

ومن جانبه أوضح فيدرر «إنه الشيء نفسه الانسحاب من الأولمبياد وتورنتو وسينسيناتي ولكن عندما انسحب من بطولة أمريكا المفتوحة، فلابد وأن الأمر خطير».

وفي مباراة أخرى بفئة الرجال فاز، السويسري ستانيسلاس فافرينكا على الأسباني ديفيد فيرير المصنف الرابع 4/6 و1/6.

وفي باقي المباريات فاز الأرجنتيني خوان دل بوترو المصنف السادس على الألماني تومي هاس 5/7 و2/6 والأسباني بابلو اندوخار على الصربي يانكو تيبسارفيتش المصنف السابع 4/6 و1/4 قبل أن ينسحب تيبسارفيتش.

كما فاز التشيكي راديك ستيبانك على الأرجنتيني خوان موناكو المصنف الثامن 6/7 (2/7) و1/6 في فوز البرتغال على بنما 2/ صفر وميسي فعل المثل في فوز الأرجنتين على ألمانيا 1/3.

لم يكن ذلك بطاقة تعارف سيئة للاعبين يبدوان في طريقهما لبدء موسم جديد بنفس القدر من التألق الذي أنهيا به الموسم الماضي.

فيدرر يعبر بسهولة وديوكوفيتش يحقق فوزا صعبا في بطولة سينسيناتي للتنس

■ سينسيناتي (أمريكا) ـ د ب أ: حقق نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الثاني على العالم فوزا صعبا في بطولة سينسيناتي للأساتذة البالغ مجموع جوائزها 2ر5 مليون دولار بينما فاز السويسري روجيه فيدرر المصنف الاول على العالم بسهولة على الروسي اليكس بوجومولوف 3/6 و2/6 في غضون ساعة واحدة الخميس في الدور الثاني للبطولة.

وقال فيدرر الذي يبحث عن لقبه الخامس في البطولة «كانت مباراة جيدة بالنسبة لي، كان فوزا جيدا.. التحول من الملاعب العشبية إلى الملاعب الصلبة أمر صعب».

وأضاف «هذا الملعب أسرع من ويمبلدون، كانت مباراة أولى جيدة بالنسبة لي.. لم يكن هناك الكثير من تبادل التسديدات، ولكني سعيد بإنهاء المباراة من الفوز».

وصعد ديوكوفيتش إلى الدور الثالث عبر الفوز الصعب على الإيطالي اندريس سيبي 6/7 (4/7) و2/6.

وكانت أخر مباراة جمعت ديوكوفيتش بسيبي، استمرت أربعة ساعات وربع في الدور الرابع لرولان جاروس.

واعتبر ديوكوفيتش نفسه محظوظا بالتأهل، خاصة وأنه قادم للتو من بطولة تورنتو التي توج بلقبها ولم يحظى بفرصة التدريب على الملعب الذي حقق عليه الفوز على سيبي.

وقال اللاعب الصربي «كنت أحاول التعود على الأجواء، أحاول ابقاء الكرة داخل الملعب.. وأن أتفوق على منافسي».

وأضاف «الأداء لم يكن رائعا.. لم اقدم شيئا استثنائيا اليوم».

وصعد البريطاني أندي موراي المصنف الثالث للبطولة إلى الدور الثالث عبر الفوز على الأمريكي سام كويري 2/6 و4/6.

وأعرب ديوكوفيتش وفيدرر عن تخوفهما من الإصابة التي لحقت بمنافسيهما الأسباني رافاييل نادال في الركبة وأجبرته على الانسحاب من بطولة أمريكا المفتوحة.

وقال ديوكوفيتش «أعرف مدى تركيزه، مدى التزامه بالملعب.. إذا لم يشارك في أحد أكبر البطولات في رياضتنا، فإعتقد أن إصابته في الركبة لابد وأنها خطيرة.. نعرف أنه كان ليشارك لو كان قادرا.. أتمنى أن يتعافى سريعا».

ومن جانبه أوضح فيدرر «إنه الشيء نفسه الانسحاب من الأولمبياد وتورنتو وسينسيناتي ولكن عندما انسحب من بطولة أمريكا المفتوحة، فلابد وأن الأمر خطير».

وفي مباراة أخرى بفئة الرجال فاز، السويسري ستانيسلاس فافرينكا على الأسباني ديفيد فيرير المصنف الرابع 4/6 و1/6.

وفي باقي المباريات فاز الأرجنتيني خوان دل بوترو المصنف السادس على الألماني تومي هاس 5/7 و2/6 والأسباني بابلو اندوخار على الصربي يانكو تيبسارفيتش المصنف السابع 4/6 و1/4 قبل أن ينسحب تيبسارفيتش.

كما فاز التشيكي راديك ستيبانك على الأرجنتيني خوان موناكو المصنف الثامن 6/7 (2/7) و1/6 والأمريكي ماردي فيش المصنف العاشر على الأرجنتيني كارلوس بيرلوك 3/6 و1/6 والكرواتي مارين سيليتش المصنف 12 على الأمريكي جيسي ليفين 5/7 و6/7 (6/8).

وتغلب الصربي فيكتور ترويسكي على الأسترالي ليتون هيويت 2/6 و6/صفر والروسي نيكولاي دافيدنكو على الألماني فلوريان ماير 3/6 و3/6 والفرنسي جيريمي شاردي على الاوزباكي دينيس ايستومين 4/6 و3/6 والكندي ميلوس راونيتش على القبرصي ماركوس باجداتيس 7/6 (8/6) و3/6 و4/6.

وفي فئة السيدات اطاحت البولندية اجنيسكا رادفانيسكا المصنفة الأولى بالسويدية صوفيا ارفيدسون 4/6 و3/6.

وفازت التشيكية بيترا كفيتوفا على الألمانية مونا بارتيل 6/3 و2/6 و5/7 والدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة السادسة على الكازاخية سيسيل كاراتانتشيفا 1/6 و6/صفر.

كما فازت الإيطالية سارا ايراني على السلوفاكية دانيلا هانتوتشوفا 4/6 و4/6 والصينية لي نا على الرومانية سورانا كيرستيا 3/6 و6/4 و3/6 والتشيكية أندريا بافليوشينكوفا على الألمانية جوليا جورج 3/6 و6/صفر والأمريكية سلواني ستيفينز على الإيطالية كاميلي جيورجي 2/6 و1/6.

كذلك تغلبت الصينية بينج شواي على الإيطالية روبرتا فينسي 3/6 و4/6 والروسية ايلينا ماكاروفا على الجورجية انا تاتيشفيلي 5/7 و2/6 والأمريكية فينوس ويليامز على الجنوب أفريقي شانيلي شيبيرز 6/2 و3/6 و2/6.

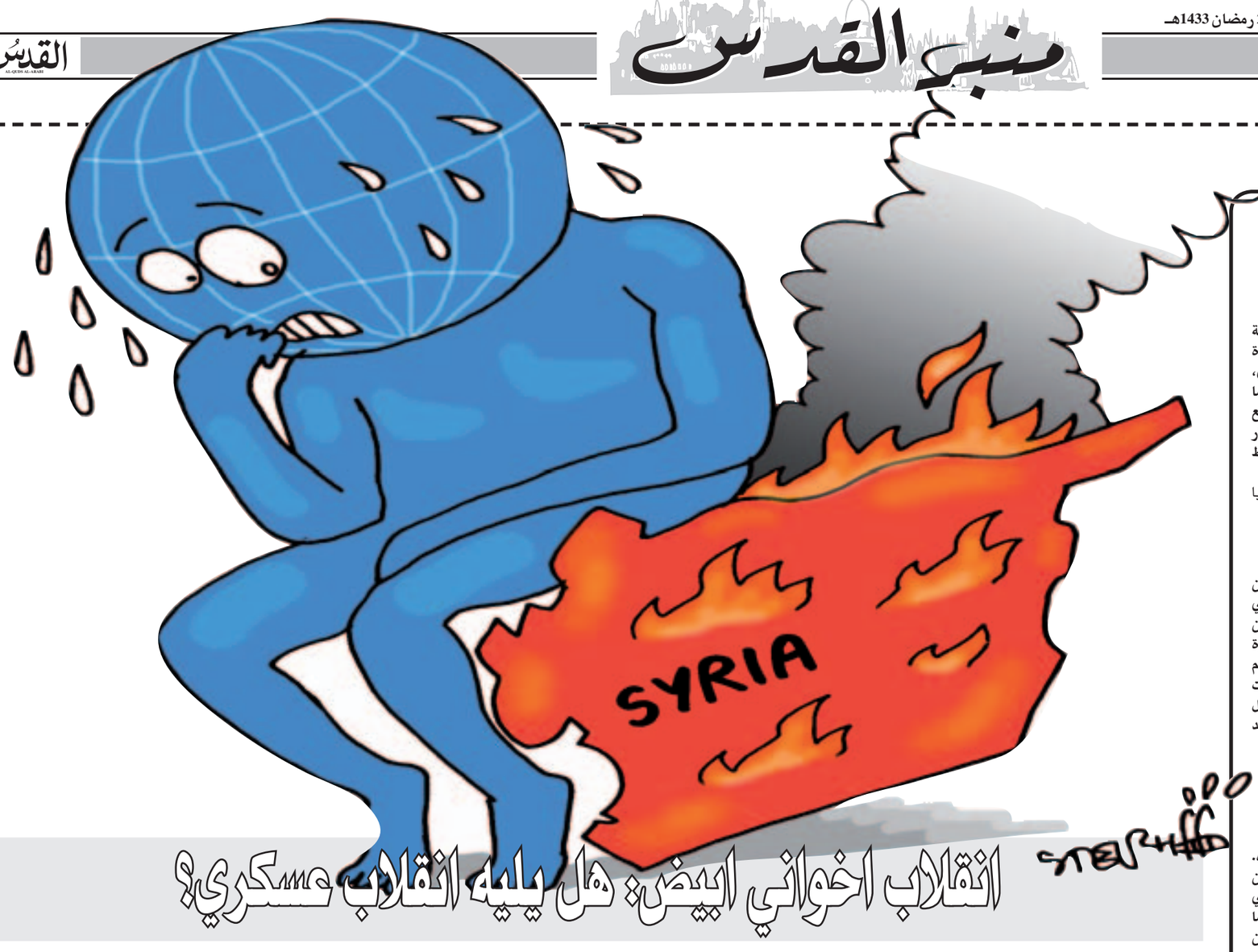

انقلاب اخواني ابيض: هل يليه انقلاب عسكري؟

■ على مستوى تعيين مدير دائرة في وزارة مال اذا ما استلم ادارة دفة الدائرة لتوه فان خطوات التغيير واردة في ابجدياته على اعتبار اولا ضخ دم جديد في الدائرة وثانيا لزرع رجالاته حتى يكونوا عينيه اللتين يرى بهما ويديه اللتين يبطش بهما.

هذه النمطية المصغرة تنطبق بكل حيثياتها على ما هو اكبر.. الرئيس المصري الجديد محمد مرسي خرج برزمة قرارات منها تغيير رئيس المجلس العسكري محمد حسين طنطاوي، ورئيس هيئة الاركان سامي عنان، وموافي مدير المخابرات.

كل المحللين ذهبوا الى ان احداث سيناء تقف خلف تلك الاقالات وتقاعس جهاز المخابرات المصري بتقديم صورة الوضع الامني في سيناء هذا الذي نفاه مدير المخابرات، حيث قال ان ما جرى في سيناء كان متوقعا بناء على تقريرنا الذي قدمناه لرئيس الدولة، اذن ثمة امور متشابكة تبعد القول الفصل في اجراءات مرسي وخصوصا ان اخرين ذهبوا الى ابعد من ذلك، حيث وصفوا ما جرى في شبه جزيرة سيناء بأنه من تدبير ايران من اجل تخفيف الضغط على سورية، وابعاد الانظار عن ملف ايران النووي. وقال اخرون ان اسرائيل هي التي تقف خلف ذلك من اجل الابقاء على حصار قطاع غزة بذريعة الفلتان الامني الموجود في سيناء.

السؤال الذي يطرح نفسه هو هل ما قام به مرسي في ظل الحالة المتردية في شمال شرق مصر هو عين الصواب؟ في حال ان كان هنالك خطر يهدد الانسان فهو يبحث عن من يناصره لدرء الخطر عنه، لقد اصبحت مصر بعد الثورة بؤرة ساخنة ومحل اطماع الغرب وبعض دول الشرق الاوسط، ولا ننسى التكتيك الاسرائيلي في تقسيم هذا البلد العظيم برجاله ومساحته الكبيرة، حيث تطمع اسرائيل منذ تأسيسها في بسط نفوذها في سيناء حسب معتقداتهم التوراتية دائما نتضرع الى الله ان تبقى مصر وحدة كاملة بكل ألوان طيفها وصلابة ابطالها الذين لهم الباع الطويل في مقارعة الانتداب البريطاني وتبديد الاطماع الاسرائيلية على ارضها، ولكن احالة كبار ضباط الجيش على المعاش ربما يكون بداية النهاية لمصر الكنانة وتشتيت شملها فتطهير كبار قادة الجيش الذين ما زالوا يقدمون والولاء والطاعة لمبارك سرا يحتاج الى مزيد من الوقت.

لا اشك بولاء الجيش لبلده وامته ونظامه السابق، ففي المقابل سيطرة مرسي عليه ما زالت ضعيفة جدا. لقد رأينا اثناء الثورة مدى انسجام الشعب مع الجيش، أي ان القوات المسلحة المصرية لها اليد الطولى في فرض الامن في ربوع مصر، بمعنى اخر ان المشهد التركي حاضر في مصر أي فجوة رئيس الدولة ومؤسسة الجيش ونحن نتكلم عن رئيس مصري جديد لم يخوض يوما معركة او ان له بصمات في تأسيس اكبر قوة عسكرية في المنطقة، أي نتحدث عن جنرالات لها الباع الطويل في الجيش وحروب مصر ضد اسرائيل، لهذا السبب لن ينسى افراد الجيش مثل هؤلاء القادة.

تحت هذا العنوان قد يكون هنالك تحرك ضد الرئيس، علما ان بعض التيارات السياسية في الساحة المصرية ترفض حكم الاخوان بجانب تخوف جزء من الشعب المصري من نظام حكم الاخوان فلا يوجد رضى مطلق عن حكم حركة الاخوان المسلمين، فهذا يقودنا الى التشاؤم من مستقبل مصر.

دليل اخر وضعت امريكيا اذن من عجين واخرى من طين، وتركت مصر حليفتها الاستراتيجي تموج في بعضها كمقدمة للبلبلة.

احوط القول تغيير قيادة الجيش ظاهرة صحية نوعا ما، لكن في هذه المرحلة الحرجة لمصر ستترك سيناء اقليما متمردا يصعب السيطرة عليه، وخصوصا ان قوة الجيش المصري محدودة فيه بعد اتفاق السادات واسرائيل وبعدما اصبحت أي سيناء مركزا لبعض تيارات اسلامية وجهات اخرى، كل جهة تروم ان تنفذ اجندتها عبر هذه الساحة مترامية الاطراف وضعف اتفاق كامب ديفيد الذي حجم دور مصر في جزئها الاخر وقلبها النابض.

فتحي احمد

ما الذي يحدث هذه الأيام في الجزائر؟

■ ما الذي يحدث هذه الأيام في الجزائر؟ لست طرفا مغرضا، أو عدوا ناقما، أو دائرة فتنة، لما أطرح السؤال هذا وأنا أرى قحالة نشاط الساحة السياسية الجزائرية، وفراغ التواجد الحكومي وفاعليته، والغياب المطول للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

لا أتجاوز حقي، ولا أتعدى على واجبي وأنا أتساءل أي ديمقراطية لا ينتج انتخاب برلمانها تشكيل حكومة جديدة أو متجددة، لا أتجاوز الخطوط الحمراء وأنا أبحث على أجوبة عن تلك الفوضى المستشرية على مستويات عالية من مسيري الدولة، لست أدري هل هذه الفوضى خلاقة أم هدامة؟ أهي عبقرية «جزائرية» سأستيقظ مع الشعب الجزائري عليها وعلى قلة باعنا وقصر نظرنا؟ أم أنها قصة «آن لأبي حنيفة أن يمد رجله»؟

في حكومتنا الموقرة، وزراء خالدون لا يتغيرون، ولكنهم يغيرون اختصاصاتهم وميادينهم وأماكنهم في ما بينهم، منهم من هو ظاهرة عالمية، لاستحواذه على قطاعه لأكثر من عشرين سنة، لا أشك أن استمراريته، لها علاقة بكفاءاته إلى درجة أن برنامجه الوزاري لا بد أن يدرس في أرقى الجامعات العالمية (!!!). هل الجزائر عقيمة إلى هذا الحد؟ ألا يوجد وسط هذا الشعب كفاءات علمية، وقمم ثقافية، ونوابغ سياسية، وعقول مسيرة، وسواعد متقنة؟ هل هؤلاء يوحى إليهم، والآخرون يغمى عليهم؟

هل قدرنا في خانة السياسة في الجزائر أن نسمع «رسائل الرئيس» المهنئة بعيد تشاد، وسنغافورة، وفخر الجزائر الجديد، مخلوفي توفيق ؟ هل قدرنا في الجزائر أن نجيد القراءة تحت السطور، أو حتى قراءة الأوراق البيضاء لمعرفة ما يصير وما سيصير فيها؟ أليس من حقنا أن نعرف حالة صحة رئيسنا ؟ أليس من حقنا أن نحاسب أداء حكوماتنا؟ أليس من حقنا أن يطمئننا رؤساؤنا عن حاضرنا وعن مستقبلنا في هذا العالم المخيف؟

لقد أطلق الصحافيون العنان لأقلامهم، واجتهد المحللون والمراقبون بعقولهم وآرائهم محاولة منهم لفك طلاسم ما يقع في الجزائر أو سيقع، ولكن بدون توفيق، وبدون جدوى، فالمشكل مركب، والمعطيات غائبة. لا أظن أن بلدا يوجد في العالم، الإشاعة تكاد تكون المصدر الوحيد للمعلومة مثل بلدنا، إلى حد الاعتياد وبرودة الأعصاب.

انتظرنا أن تجيبنا حكومة 200 مليار دولار لماذا تنقطع الكهرباء بكثرة، وتجف قنوات الماء بسرعة، ولا تبقى أجور الموظفين إلا برهة؟ لماذا البنزين عزيز، والدواء نادر؟ في الجزائر وحدها، لا يصح إلا لـ463 نائب من البرلمان من بين 37 مليون نسمة جزائرية أن يطرح هذه الأسئلة، والمحظوظ منهم قد يجاب بعد سنة أو سنتين، إن جعل الله في العمر بقية.

الإدارات، غالب الإدارات في عطلة وهي مشتغلة، لما تذهب إليها، يقال لك كل شيء مؤجل لما بعد العيد، أو «حتى نشرب الماء»، وأظنني لما يأتي العيد سيقال لنا حتى تعلن الحكومة، ويأتي المدراء الجدد، والمسئولون الجدد، والقوانين الجدد، وربما البوابون الجدد!

قيل لنا أن الاحتفالات بخمسينية استقلال الجزائر، قد تؤخر إعلان الحكومة الجديدة، ثم قيل لنا لعل شهر رمضان ستكون مناسبة لذلك، ثم قيل لنا الجو حر، والناس في عطلة، لعل إعلان الحكومة الجديدة سيتم مع الدخول الاجتماعي والدراسي المقبل إن شاء الله. أخاف أن يقال لنا أن الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها يوم 29 نوفمبر المقبل، قد تؤخر الإعلان، حتى يكتمل التغيير، أو ننتظر 2014 ليكون التغيير كاملا وشاملا.

هل ينتظر قطار الحكومة في المحطة، راكبا مرموقا متأخرا، أم سائقا ماهرا ما زال متدربا، أم برنامج التوقيتات الجديد من الذهاب والإياب لم يوضع بعد؟ وفي انتظارنا، للجزائر رب يحميها، وناقة الحكومة مأمورة، أينما حلت حللنا، وأينما رحلت ارتحلنا، ولا ينكر إلا معاند ولا يشكك إلا مكابر. وفقنا الله جميعا لما فيه خير البلاد والعباد، وبصرنا بعيوبنا، وهدانا لإصلاحها.

عبد الكريم رضا بن يخلف
Amidz29@yahoo.fr

العراق رئيسا للقمة؟!

■ الراس يُجمعُ في القلة ارؤسا وفي الكثرة رؤوسا، قال الاصمعي يقال للقوم إذا كثروا وعزوا هم رأس وهو قول عمر ابن كلثوم: برأس من بني جشم ابن بكر... ندق به السُهولة والحُزونا.

وهنا أراد به الرئيس لأنه قال ندق به ولم يقل بهم، ورأس فلان القوم يرأسَ رياسة وهو رئيسهم ويقال ايضا رَئِسٌ.. وما يهمنا هنا رئاسة العراق لمؤتمر القمة التي عقدت في بغداد في اذار 2012 والتي تعالت أصوات هنا وهناك منادية بعقيمية جدوى اقامتها في بغداد فالأصل في مؤتمرات القمة العربية منذ انعقاد اول مؤتمر في أنشاص ونتائج ما بعدها هو تباين الرؤى واختلاف في الميول ومتلازمة تسبق قرارات جميع القمم هي ان العرب اتفقوا على ان لا يتفقوا وظل الحال كما هو عليه حتى قمة بغداد الذي رافقته حملة اعلامية غير مسبوقة هدرت لأجلها أموال ودماء وتعب ونصب جعلت أهالي بغداد في سجن كبير وانقطاع اقوات ومصالح الفقراء حتى يتمكن الرؤساء او من يمثلهم المدفوعين دفعا للحضور للقمة وان يصلوا الى لحظة نهاية (مارثون) كان بطله بامتياز رئس مجلس الجامعة المخضم (العربي) ترافقه جوقات من الطبالة والمزمرين وملمعي أحذية الحكومة معلنين بشائر النصر الذي تحقق وهو ان المؤتمر قد حقق نجاحا منقطع النظير واقتربوا وكادوا ان يحققوا الحلم العربي وبات الناس الغافلين يمنون النفس بزيارة الاقصى ورفعت الحواجز وبات (الشنكل) العربي والانتقال من بغداد الى مراكش ببطاقة الهوية وانتقال العراقي من سفوان الى الكويت عن طريق البصرة التي عادت مصرا عربيا وتململ الحسن البصري في قبره متنسما نسائم الوحدة العربية والاسلامية فبمجرد أن اعتلى الامين العام للجامعة نبيل العربي منصة الخطابة انجزت الجهات المختصة عملية هدم الاسوار ومداخل نقاط التفتيش في حدود الامة التي صنعتها (سايكس بيكو).

وامتلأ مطار اللد بآلاف المغادرين هربا الى خارج اسرائيل وأخلت امريكا قواعدها في الظهران وقطر والكويت مذعورة فقد بشرالامين وانذر ووعد وتوعد ووصف ورصف درر الكلم ممهورة بعهود ومديد خير وبركات القمة فستؤتي اكلها قبل جفاف حبر البيان وما على العراقيين والعرب إلا ان يفتحوا خزاناتهم لتمتلئ من خيرات الامة التي توحدت اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وبات فندق الرشيد يرفع اسعار التذاكر استعدادا لاستقبال العرب القادمين من تونس وليبيا والصومال وجزر القمر وذهب كل رئيس الى بلده لتنفيذ مقررات القمة العربية الاخيرة فقد اتفق العرب على ان يكون له قائدا واحد يقودهم فيكون للوطن العربي ممثل في الامم المتحدة.

ويعقد مجلس الامن جلسة غير اعتيادية ليحتفل بانضمام العرب الى مجلس الامن ولتنتهي والى الابد الجامعة العربية لتعود الهيئات والممثليات الى اقطارها لتنهي اكثر من ستين عاما من فكرة اراد لها الانكليز ان تبقى قاعدة لفرقة العرب.. وإذا بي انتبه الى حالي واني اعيش حلما بعد اغفائة على مكتبي عشت خلالها لحظات جميلة أفنيت عمري أسعى وامني النفس لتحقيقها.. وإذا بي مع احدى القنوات التي تنقل الحدث العظيم بتسمية العراق رئيسا للقمة في سابقة لم تشهدها مؤتمرات القمم السابقة – والتي كان استقلال بعضها شكلي ومنقوص فلم تكن تحمي اجوائها طائرات امريكية ولا يحمي مداخل ومخارج مطاراتها حرس من دولة اخرى تستقبل وتودع وتفتش حقائب الضيوف وها قد مرت على انعقاد القمة اشهر عدة لم نسمع ان لجنة اجتمعت او قررت..

ولم نسمع او نشاهد مجرد إشارة للعراق على أنه رئيس للقمة ولم نقطف ثمرة الوعود بتحسن اوضاع العرب بل ازدادت مشاكلنا بعدها في تجاهل له مفضوح واستخفاف مبيت فمن المفترض ان يتشاور العرب مع رئيس القمة وهو العراق ولكن على ما يبدو ان العراق لا يستطيع ان يجمع شتات نواب (البرلمان) للتصويت على جدول اعمال فصله التشريعي وهو الذي جعل من العراق ضيعة لبلد جارفكيف له ان يحل مشاكل العرب.. وهنا لا بد من سؤال يقتضيه الموقف موجهه الى السيد نبيل العربي اقول وعلى لسان كل العرب من المحيط الى الخليج: كفاكم لعباً بعواطف الامة فاتركوا أمر اللعب بمشاعر الملايين واعلموا انكم ستلاقوا ربكم يوم لا ينفع مال ولا جاه واني لكم من الناصحين ان تُعلنوا موت الجامعة العربية التي اصبحت خنجرا ينكأ جراح الامة الناغرة.

حسين عبيد
obeadseeed@yahoo.com

إصلاح الغائب أم العمل على إيجاده أولا

■ في الثمانينات دعا نادي الجسره الدكتور سعد الدين إبراهيم لإلقاء محاضرة عن «أزمة الديمقراطية في العالم العربي». ووضع لافتة كبيرة فوق المنصة وفي أول كلمة للدكتور سعد الدين حول الموضوع، قال ليست هناك أصلا أزمة لأنه ليست هناك من الاساس ديمقراطية، في إشارة إلى عدم جدوى العنوان، لذلك قد نريد نفي شيء وهو غير موجود أصلا فنعمل على إثباته دونما شعور.. يمكن الكلام عن أزمة الديمقراطية في الغرب مثلا بعد ان تعددت مسمياتها واشكالها وأنماطها، بالامكان البحث عن مأزق الحريات في تلك المجتمعات، وإلى أين أوصلتها تلك الحريات غير المنضبطه، يمكن الحديث عن الشفافية في دول البرلمانات الديمقراطية، وكيف يمكن الالتفاف عليها لتحقيق أغراض سياسية لحزب معين أو لحكومة معينة.

إذا لم يوجد الشيء لا يمكن الحديث عن أزمته أو عن وجوده. في عالمنا العربي أعتقد أنه بالامكان الحديث عن الغياب أكثر منه عن الحضور، ماذا يعني غياب الحريات، ماهي نتيجة غياب الشفافية؟ ما آثار غياب الديمقراطية.. الخ، ولي هنا بعض الملاحظات.

أولا: الكلام حول أزمة الحضور تختلف تماما عن الكلام حول أزمة الغياب، في الحضور هناك ثمة إنجاز، ولكن في الغياب هناك فضاء وسلبية.

ثانيا: يشترك طرفا المعادلة «النظام والشعب» سواء في إنجاز الحضور أو في إثبات الغياب، بمعنى إذا كانت الديمقراطية حاضرة في منجز مشترك أو الحريات أو الشفافية..الخ، وإذا لم تكن كذلك فهي سلبية مشتركة ساهم الطرفان في خلقها.

ثالثا: الحضور «حضور المنجز يتطلب الاصلاح» بينما غياب المنجز، سواء حريات أو شفافية أو عدالة يتطلب إيجاده وهو طريق آخر أكثر صعوبة.

رابعا: الثورات العربية أو الربيع العربي الحالي هو محاولة لإيجاد الغائب وليس لإصلاح الموجود، رغم تعثر البعض، لا يمكن إطلاق مفهوم الاصلاح غير الغائب أو العدم.

خامسا: في خليجنا ليس هناك حضور لقيم الديمقراطية ولا لإجراءاتها سوى في الكويت مع ما تعانيه من حضور أقرب الى الغياب فلذلك يمكن الكلام هناك عن أزمة إنتخابات لوجود الانتخابات، يمكن الحديث عن عدم أزمة شفافية لوجود ديوان محاسبة معين من البرلمان ويتبع رئيسه.

هنا كذلك يمكن لمفهوم الاصلاح أن يعمل.

سادسا: الحديث عن أزمة أو آثار غياب قيم الديمقراطية من قيم وإجراءات، حديث عما هو «معلوم من الدين بالضروره» لأن الغياب واضح، لا يحتاج المواطن الخليجي الآخر لدليل أو لبحث يثبت له أن الحريات غائبة مثلا أو أن الشفافية معدومة وهو يرى آثار ذلك عيانا يوميا.

سابعا: حديث صاحب الشأن أو المعنى أو الطرف الآخر من معادلة «الحياة الانسانية الكريمة» عن غيابها أو عدم وجودها قد يدينه على نفس منوال الطرف الأول وما الذي قدمه وهل سعى لتحقيق ذلك بالاداة والاسلوب المناسب.

ثامنا: معظم تراثنا الثقافي الخليجي والعربي هو تشخيصي لأمور واضحة لا تحتاج الى تشخيص، غياب الديمقراطية،غياب الحياة البرلمانية، عدم وجود الشفافية،عدم استقلال القضاء، هذه شموس لا تحتاج الى إشاره. نشعر كمشخصين براحة جراء التشخيص وإعادة التشخيص ولا ندرك أن استمرارنا في تكرار وإعادة ذلك تأكيدا على هذا الغياب وبأنه القاعدة وليس الاستثناء.

تاسعا: نحتاج الى ثقافة أخرى لا تخلط بين الهدف وأسلوب تحقيقه، ولا بين إصلاح الغائب وبين العمل على إيجاده أولا.

عبدالعزيز محمد الخاطر

حوار في قضية اليوم

سورية حلقة في سلسلة التخريب العربية

■ هو مشروع قذر هدفه تدمير الدول العربية وتفتيتها الواحدة تلو الأخرى خدمة لأجندات غربية وصهيونة وأريد لهذا المشروع أن يتم بأيد عربية، مؤسف أن نرى الأخوة يتقاتلون ويتكالبون على السلطة في سورية والضحية أولا وأخيرا هو الشعب السوري، الذي قتل أبناؤه وشردوا في المنافي والجميع يتباكون عليه مع أن مصلحته هي آخر ما يهمهم. العرب لم ولن يستفيدوا من التاريخ، لكن الدول المتحمسة الآن لتفكيك سورية وتدفع المليارات لتسليح المعارضين للنظام السوري سيأتيها الدور عاجلا أم آجلا وستكتوي بالنار التي أذاقت منها سورية. لن ننتشي فرحا بذلك طبعا لكن للأسف هذه هي تفاصيل المخطط الذي ينفذونه وسينقلب السحر على الساحر بعد أن يفرغ دوره لك الله يا أوطاننا.

الطيب ولد الشواف – موريتانيا

لمصلحة من يدمر النظام سورية؟

■ إذا دققنا في الواقع الحالي السوري نجد أن النظام هو من يدمر البلد ويقتل المواطن والطائرات والدبابات التي تقصف في كل أنحاء سورية تابعة للجيش العربي السوري وليس لأمريكا وحلف الناتو. إن من يسعى لتقسيم سورية هو النظام القائم حاليا بعد أن أيقن أن إستمرارية حكمه على كامل التراب السوري أصبحت مستحيلة فلجأ لتحقيق فكرة التقسيم إلى التدمير الممنهج لمعظم المدن التي ستبقى خارج نطاق دولته المستقبلية وسلم بعض المناطق في الشمال الشرقي من سورية فقط من أجل زرع بؤر صالحة لتأجيج نزاعات إثنية دامية. النظام السوري تستر لفترة طويلة وراء جدار الممانعة والمقاومة دون أن يفعل شيئا يذكر لتأكيد مصداقيته في هذا المجال، والآن ينزع القناع عن وجهه الحقيقي، ويؤكد أن همه الوحيد هو البقاء في السلطة على حساب الوطن.

أحمد عزيز

الثورة تقوى والنظام يضعف

■ أمريكا والدول الغربية والعربية أفشلت عنان، ولكننا نرى أن روسيا وايران أفشلاه. فبعد استقالته قال عنان أن الحل يتضمن تنحي الآسد، وهذا ما رفضته روسيا وايران رفضا باتا. وقد صرح جليلي بأنه لن يسمح بسقوط النظام متحديا ارادة الشعب السوري بشكل مباشر. برأينا الثورة تقوى ووصلت لدمشق وحلب اللتين لطالما تباهى النظام بأنهما قلاعا حصينة له بينما النظام يتآكل ويضعف والأمور تسير بهذا الاتجاه، فعند نقطة ما لن يكون النظام في موقع يمكنه من رفض ما يحمل الابراهيمي في جعبته والا فالثورة ستحدد نهاية هذا النظام.

محمد الخالد

الولايات المتحدة لا تريد حلا سياسيا

■ زبدة الموضوع ان الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة لا يريدون الحل السياسي، ويفضلون بل ويعملون على تدمير سورية، مثلما دمروا العراق والمقاومة الفلسطينية، وادخلوا المنطقة في دوامة سلام كاذب، اوصلها الى ما وصلت اليه من ضعف وهزال، وبما يخدم في نهاية المطاف مصلحة اسرائيل. فإذا إعتقد أباطرة النفط بأنهم في منأى عن ذلك فهم كالعادة في سُبات عميق، ولن يفيقوا إلا عندما تكون مصالح الغرب وربيبتهم كيان المسخ في تنحيتهم هم أنفسهم وتقسيمهم إلى دويلات في كل شارع وحي.

نتمنى الإسراع في هذا الأن التعمير يبدأ بعد هدم وإزالة جميع الشوائب والمُخلفات. برأيي هذا هو الحل الأنسب لتغيير الوضع المُزري الذي نحن فيه..

محمد السيكاوي

عنان لم يفشل بل افشلت مهمته

■ لزاما علينا التذكير بأن كوفي عنان لم يفشل، وانما تعمدت الولايات المتحدة والدول الغربية والعربية الاخرى إفشاله، لأنه وضع اصبعه على الجرح، عندما اراد حوارا يحافظ على وحدة التراب السوري، ويحقن دماء الشعب الواحد، ويمنع الحرب الأهلية الطائفية، وتدخلات القوى العظمى وصراعاتها على الارض السورية.

كوفي عنان كان يريد إشراك جميع القوى الاقليمية في حل سياسي، لقناعته بأن الحلّ العسكري سيكون مدمرا، ولهذا ذهب الى طهران وبغداد واسطنبول والرياض وموسكو، ولكن الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة لا يريدون الحل السياسي، ويفضلون بل ويعملون على تدمير سورية، مثلما دمروا العراق والمقاومة الفلسطينية، وادخلوا المنطقة في دوامة سلام كاذب، اوصلها الى ما وصلت اليه من ضعف وهزال، وبما يخدم في نهاية المطاف مصلحة اسرائيل.

هيثم السواح

شماعة الابراهيمي للتخدير

■ الأخضر الإبراهيمي اسم جديد لمبعوث مسلوب الصلاحيات في سورية الثورة، ولعل الخضرة في اسمه الفريد تنسجم مع لون ربيعنا العربي الذي أصابه الاستعصاء في سورية فقط، فلماذا أيها الأخضر؟ من يريدك خليفة لعنان هو الذي يجعل حياة السوريين في فصل الخريف، هل استشار الغربيون المعارضة في تعيينك وهي الطرف الأهم في الأزمة السورية؟ لعلي لا أبتعد عن الصواب عندما أقول: إن الفائدة الوحيدة المستفادة من شخصك الكريم، هي للأسف، فائدة للنظام الجزار في سورية، فوجودك أصلا كان بطلب روسي وهو من الطبيعي سوف يمنح النظام مزيدا من الوقت حتى يسحق شعبه على خير ما يرام.

نزار الدراوشة – الإمارات

فرصة ممكنة لنجاح مهمة الابراهيمي

■ الفقرة الاخيرة في المقالة لخصت مصير مهمة الابراهيمي ان كتب له القيام بها. ربما تكون له فرصة للنجاح في حال موافقة فريق مهم من المعارضة ممن ليس لهم ارتباط بالمشروع التآمري على اجراء حوار جاد مع النظام.

امكانية نجاح مثل هذا الحوار معقولة في ظل حالة الضعف التي آل اليها النظام التي قد تضطره الى القبول باصلاحات جذرية، خاصة في ظل الضغوطات الروسية والايرانية المتوقعة على النظام في حال تم اجراء هذا الحوار. الاخبار التي تسربت عن مؤتمر طهران التشاوري تشير الى ان جزء مهم من المعارضة ابدى استعداده للحوار مع النظام، فإن صح ذلك تكون فرص النجاح ممكنة لان روسيا والصين وايران لن يدعوا اي مجال لفشل الحوار حتى وان استدعى الامر تنحي الاسد الذي يمكن ان يتم بصورة طوعية شرفية قد يقال بأنها تمت حقنا للدماء او وأد للفتنة او ما شابه.

محمد سعيد

لماذا لا يحدث هذا الا عندنا؟

■ ستكون سورية الوطن الخاسر الاكبر، لكن أليس تعنت النظام وتعاليه عن شعبه هو ما اوصل الامور الى ماهي عليه الان. هل يستطيع حاكم سورية او غيره من زعمائنا في قناة حرة ان يقنع اسذج المحللين بصواب قراراته. الحقيقة المرة كالعلقم هي ان حكامنا يفكرون في البقاء في الحكم بأي ثمن اولا ثم تأتي بعد ذلك مصلحة الوطن والمواطن، وهذا بالضبط سبب كل كوارثنا.

رشيد سدراته الجزائر

رفقا بالثورة السورية

■ رفقا بالثورة السورية وهنا أتساءل من الذي اجبر السوريين على حمل السلاح في وجه النظام للدفاع عن أعراضهم وأرواحهم.. أليست ممارسات النظام الأجرامية؟ ثم هل هناك ثمة عاقل ممكن أن يتصور نظاما طائفيا مجرما ممكن أن يسقط من مجرد مظاهرات سلمية فقط؟ ثم ألم يحاول السوريون شهورا طويلة ليغيروا النظام سلميا بدون أي جدوى؟ ثم من قال بأن حمل السلاح في الثورات لنيل الحرية وللدفاع عن النفس اذا ما تعذر تحقيق ذلك سلميا هو وصمة عار؟ ألم تحمل الثورات الفلسطينية والفرنسية والأيرانية والأمريكية والكوبية والبلشفية والجزائرية السلاح للثورة على الاستبداد، سواء كان داخليا أم خارجيا؟

نادية الحسيني – بريطانيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حريق التفتيت والتقسيم يلتهمنا كالنار في الهشيم

سمير جبور*

■ منذ أكثر من أربعة عقود وصاحب هذه السطور يحذر من الأخطار التي تهدد أمن الوطن العربي وسلامة اراضيه. وكمن يتابع ألأدبيات الصهيونية باللغة العبرية كانت تقع بين يدي وثائق عديدة غالبا ما كنت أترجمها ثم تنشر على نطاق واسع. وكان العامل المشترك الذي يجمع بين وثائق من هذا النوع هو الدور الرئيسي الذي تمارسها الصهيونية العالمية عن طريق صنيعتها اسرائيل عبر الأجهزة الغربية المتواطئة معها وهو اللعب على الإنقسامات بمختلف أنواعها – من دينية وطائفية واثنية وعرقية وقبلية وكل واحدة منها تتشعّب الى وحدات اصغر، تقسيمات ابتليت بها ألأمة العربية وورثتها.

سياسة فرّق تسد

وكان اول تطبيق لهذا النهج التقسيمي الصهيوني (فرّق تسد) جرى بعد قيام اسرائيل على المواطنين الفلسطينيين الذين بقوا في البلاد فقسّمتهم الى عرب (مسلمين ومسيحين) وبدو (متى كان البدو غير عرب) وشركس ودروز وأكراد..الخ.

واعتبرت الصهيونية ان ثمة تربة خصبة لزرع بذور الفتن و الحروب ألأهلية لتفتيت الوطن العربي او تقسيمه الى دويلات وكيانات متصارعة كفيلة بالقضاء على الدولة القومية المتماسكة .وقد اعتبرت الصهيونية والإمبريالية العالمية ان اتفاقات سايكس بيكو التي قسمّت ارض العرب الى دول وكيانات لم تكن كافية حتى وان كانت هذه الدول في جزء منها دكتاتورية وقمعية ومتخلّفة وعميلة، وفي الجزء ألآخر منها دول استطاعت ان تقيم جيوشا وتنشىء صناعات وتبني جامعات وتوفد دارسين الى الخارج وتنتصر او أوشكت على الإنتصار في بعض الحروب (حرب الأستنزاف 1970، حرب اكتوبر 1973، الحرب العراقية –ألإيرانية 1980 ،حرب لبنان الثانية 2006 إجتياح غزة 2011) الخ... وعلى الرغم من وهن تلك الدول وما تخللها من صراعات داخلية ونزاعات بين بعضها بعضا، ورغم ما حققته اسرائيل من تفوق عسكري وعلمي وتكنولوجي عليها، وما الحقته ببعض جيوشها من هزائم(وافدحها هزيمة 1967)... فمن المنظور الصهيوني هذا لا يكفي! ولا بد من نظرة نحو المستقبل البعيد . من يضمن الا يقوم عبدالناصر جديد اقل إندفاعا واكثر وعيا وخبرة وفذلكة ومن يضمن الا يقوم صدام جديد اقل طغيانا وبطشا واكثر عقلانية وقدرة على توفير اللحمة بين افراد شعبه؟ ومن يضمن الا يقوم قذافي جديد اقل جنونا واقل عنجهية وأكثر وطنية؟. ومن يضمن الا يقوم عملاق عربي يقود هذه الأمة الى استعادة عزتها وكرامتها وامجادها؟.

فما الحل اذن؟ هل ستنتظر اسرائيل حتى يتحقق كل ذلك؟ كيف تستطيع اسرائيل ان تضمن مستقبلها السياسي وتؤمن بيئتها الإستراتيجية وهي تعلم انها نبتة غريبة في هذا المحيط العربي الصاخب. وحتى تفوقها العسكري لن يفيد ولا قنبلتها الذرية ستكون مجدية اذا اتحد العرب او اقاموا دولا قوية منيعة تجمع بينها استراتيجية واحدة لحماية الوجود العربي . واسرائيل تعلم انها عاجزة عن مواجهة دول حصينة تملك جيوشا عربية جيدة التجهيز والتدريب والتسليح في اكثر من جبهة. وحتى وإن إقتضى الأمر ما الذي يمنعها من إمتلاك القنبلة الذرية؟

الخروج من المأزق الصهيوني -التقسيم

لماذا تخاطر اسرائيل بهذا الوقت الضائع؟ الحل بسيط: لدى القاء نظرة سريعة على المجتمعات العربية تجد الحل. وهذا ما فعله المدعو عوديد يينون الذي كان موظفا في الخارجية ألإسرائيلية (ترجمت دراسته من العبرية ونشرتها «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» في بيروت في سنة 1983). وتتميز هذه الدراسة برسم مخطط لتقسيم جميع الدول العربية قاطبة الى دويلات اثنية وكانتونات طائفية. فهذه الاستراتيجية قائمة على اثارة حروب اهلية لتنتهي الى تقسيم الدولة القومية وتفتيتها. كان لبنان اول حقل تجارب بعد اثارة الحرب الأهلية فيه سنة 1975. واذا لم يتحقق مشروع التقسيم على الأرض كما رسم له في بلد الأرز في ذلك الوقت، الا انه قائم على الورق وادواته جاهزة متاهبة تنتظر نجاح المخطط التقسيمي ضد سوريا.

ثم جاء الدور على العراق الذي شنوا عليه حربا عشواء فدمّروه وقتلوا الملايين من أبناء شعبه وقسموه الى شيع دينية وكيانات إنفصالية بدأ بإقامة دولة كردية لتكون خنجرا في خاصرة العراق القومي الموحّد. ثم جاء الدور على السودان فقسموه وأقاموا دويلة عميلة لهم في جنوب السودان تناصب العداء للدولة الأم. واستمر مخطط التفتيت والتقسيم تحت عنوان مضلل خبيث «الربيع العربي» ليمر عبر تونس التي زرعوا فيها بذور صراعات دينية لا يعرف أحد متى ستنفجر. ثم اليمن الذي يشهد الآن شبه حرب أهلية، ثم ليبيا التي تعاني الآن بعد الحرب الأطلسية صراعات بين مختلف الأحزاب والقبائل ولا يزال شبح التقسيم يخيّم عليها.. ولم تسلم مصر اكبر الدول العربية من براثن التقسيم والتفتيت. فهذا البلد العلماني الذي شهد عبر تاريخه الحديث مجتمعا متجانسا بين جميع فئاته دفعوا الى الحكم فيه أحزاب دينية متصارعة فيما بينها علاوة على تقسيم المجتمع المصري الى متدين وعلماني ولا أحد يعلم متى سيعودون الى تحريك الإنقسام بين الأقباط والمسلمين ليتحوّل الى أنفصال بينهما.

سيف التقسيم مسلّط على سوريا

من بقي الآن ليسلطوا عليها سيف الحرب الأهلية والتقسيم؟ سوريا بالطبع. وفي نظرأصحاب هذا المخطط الجهنمي أن تقسيم سوريا محطة مهمة في نظرهم. فمتى انقسمت سوريا الى دويلات سيتبعها تنفيذ مخططهم في لبنان ثم ألأردن المرشح للتقسيم اما بعد لبنان او قبله.

وتقسيم الأردن بين «دولة فلسطينية» لتستوعب الفلسطينيين الذين سيطردون اليها في المستقبل من المناطق المحتلة، ودولة أردنية تناصب العداء للدولة الفلسطينية.

وعودة الى يينون المشار اليه آنفا. فبعد أن رسم خريطة تقسيم كل دولة عربية مسميا الدويلات التي يمكن ان تقوم بها بعد تقسيمها، خص سوريا بما يلي:

إن الجبهة الغربية (مصروليبيا) التي تبدو ظاهريا انها أكثر إشكالية، هي في الحقيقة اقلّ تعقيدا من الجبهة الشرقية (سوريا والأردن والعراق ولبنان والسعودية)، التي أخذت ألأحداث فيها تحتل حاليا العناوين الرئيسية.. ذلك أنّ تفتّت لبنان كلية إلى خمس مقاطعات إقليميّة هوبمثابة سابقة للعالم العربي بأسره، بما في ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربيّة التي قد أخذت تنحو منحى مشابها منذ اليوم. إنّ تفتيت سوريا والعراق لاحقاً إلى مناطق ذات خصوصيّة إثنيّة ودينيّة على غرار لبنان وارد، وهو هدف من الدرجة الأولى بالنّسبة لإسرائيل في الجبهة الشرقيّة في المدى البعيد. في حين أن تشتيت القوّة العسكريّة لهذه الدول هو اليوم الهدف المرسوم في المدى القصير. فسوريا سوف تتفتت وفق تركيبها الإثنيّ والطائفيّ ،إلى عدّة دول مثل لبنان حاليّاً، بحيث تقوم على ساحلها دولة علويّة شيعيّة، وفي منطقة حلب دولة سنّيّة، وفي منطقة دمشق دولة سنّيّة أخرى معادية للدولة الشماليّة، والدروز سيشكّلون دولة، ربّما أيضاً في الجولان عندنا ،، وطبعاً في حوران وشماليّ الأردن، وستكون هذه ضمانة للأمن والسلام في المنطقة بأسرها على المدى الطويل، وهذا الأمر في متناول أيدينا منذ اليوم».

وتحدث ضابط في هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي عن مؤشرات لتقسيم سوريا بعد سقوط الرئيس بشار الأسد إلى أربع كانتونات،.وقال الضابط، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في مقابلة مع يونايتد برس انترناشونال «لدينا انطباع بأنه يوجد احتمال جيد لنشوء كانتونات في سوريا، وإذا استمر الوضع بشكله الحالي فإنه سيكون هناك إقليم كردي في الشمال وأصبحنا نرى مؤشرات لذلك، وإقليم علوي في منطقة الساحل يشمل مدينتي طرطوس واللاذقية، وإقليم سني، وإقليم درزي في جبل الدروز».

ويريدون تقسيم سوريا وتفكيكها لكي يتفرغوا لإيران .وفي إعتقادهم انه اذا انهارت سوريا ضعف حزب الله ويمكن الإستفراد بإيران.

هذا ما كان يحذر منه لفيف من الكتاب والمفكرين العرب الذين قراوا بعناية مخططات التقسيم الصهيونية الأمبريالية ولكن تحذيراتهم وقعت على آذان صماء. ويا لهول المصيبة – لهم عيون ولا يبصرون ولهم آذان ولا يسمعون ولهم قلوب ولا يرحمون ولهم عقول ولا يفكرون والطامة الكبرى أن لهم بطونا ولا يشبعون.

أن ما يجري الآن في الوطن العربي من فوضى وحروب أهلية وصراعات دينية وطائفية ليس له علاقة لا بالديموقراطية ولا بالحرية. بالله عليكم ما هي الديموقراطية والحرية التي ستاتي بها دول الخليج والدول ألإستعمارية والصهيونية ؟. ومن هي القوى «الديموقراطية» التي يمدونها بالمال والسلاح لزرع الخراب والدمار في ربوع هذا الوطن الجميل؟. إن ما بدأ حراكات من أجل الحرية والديموقراطية والشفافية والعدالة الإجتماعية إنقضت عليه ذئاب التقسيم والتفتيت ينفذون مخططات اسيادهم على حساب سعادة شعوبهم.

نعم إنها مؤامرة وأصحاب نظرية إنكار المؤامرة احرار فيما يفكرون. إنها ليست مؤامرة ضد نظام ألأسد وليس ضد صدام وليس ضد اي نظام عربي وليس ضد المقاومة وليس ضد الجيوش، إنها مؤامرة ضد تيار القومية العربية العلماني الديموقراطي الذي لا يعترف بفوارق بين طائفة واخرى ولا بين ديانة واخرى ولا بين مذهب وآخر، بل بوحدانية الشعوب التي لن تحقق تطلعاتها القومية إلا بالوحدة والتلاحم من أجل اقامة مجتمعات ديموقراطية فوق الطائفية والمذهبية والعنصرية. شعوب تؤمن بوحدانية خالقها وبوحدة الوطن.

إنها مؤامرة بهدف التفتيت والتقسيم وبدا حريقها يلتهمنا كالنار في الهشيم. وإذا لا يروق لكم ان تسموها مؤامرة، فاطلقوا عليها «مقامرة» وانا أتفق معكم في هذه التسمية لأنني أؤمن بأن المؤامرة ستنتهي في نهاية المطاف الى «مقامرة» فاشلة. فالصهيونية و الحكومات الغربية والرجعيات العربية تسبح ضد التيار. الشعوب العربية لكم بالمرصاد ولن تسمح بتفتيتها من أجل سواد عيونكم.

* كاتب فلسطيني مقيم في كندا

قتل سوريا بمساعدات امريكية غير مميتة!

سمير الحجاوي*

■ يلفت الانتباه تصريح وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتيا الذي قال فيه إن واشنطن تقدم مساعدة «غير مميتة» للمعارضين السوريين، وان دولا أخرى في الخليج تقدم مساعدة أكثر «عدائية» إلى المعارضة في إشارة إلى السعودية وقطر.

الوزير الأمريكي أدلى بتصريحه وإلى جانبه رئيس أركان الجيوش الأميركية الجنرال مارتن دمبسي استبعد الذهاب ابعد من «المساعدات غير المميتة»، «اقامة منطقة حظر جوي ليست أولوية بالنسبة إلينا». كما قال.

في موازاة هذه التصريحات المعلنة هناك حركة أمريكية سرية نشطة، باتجاه التعامل من أطراف سورية فاعلة على الأرض بدل التعامل مع المعارضة السورية في الخارج، فقد عقد مسؤولون أمريكيون وأتراك، قيل من بينهم وزيرا دفاع البلدين، مع أطراف من ثوار الداخل، في إشارة واضحة للتخلي عن المعارضة الخارجية المتشظية والتي يتعارك رموزها فيما بينهم، وحسبما نقلت صحيفة الغارديان البريطانية فإن» فرنسا وبريطانيا وأمريكا تتهافت للمحافظة على نفوذها لدى جماعات المعارضة في غمرة مخاوف من أن معظم الدعم الوارد من دول الخليج انتهى بين أيدي جماعات إسلامية «متطرفة»، وان الأدلة تشير إلى أن الجماعات «السلفية والأصولية» هي الأكثر تنظيما، وتتفق لندن وواشنطن وباريس على أن جهود توحيد المعارضة السورية تحت مظلة المجلس الوطني قد فشلت، ولهذا بدأت بإقامة مزيد من الروابط مع جماعات المعارضة الداخلية».

الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من «السطلان والترنح وفقدان البوصلة وانعدام الرؤية حيال سوريا، وهي حالة ستكلف واشنطن غاليا في مرحلة ما بعد الأسد، لأنها فقدت المصداقية وقدرتها على التأثير على الفاعلين السوريين على الأرض.

الحالة الأمريكية العمياء في سوريا «تتخبط» بشكل خطير، فوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون تجتمع مع أطراف غير فاعلين على الأرض، ولا يشكلون تأثيرا يذكر في سياق الأحداث، وتحاول صناعة قيادات «علمانية» بعد أن فوجئوا بالمد الثوري الإسلامي على الأرض، وذهلوا من سرعة الانتصارات التي حققها الثوار والكتائب المسلحة والألوية المختلفة والجيش السوري الحر، وهذا ما لا تريده أمريكا، فهي تريد انتصارات بطيئة تمكنها من «إدارة التغيير» بطريقة آمنة، في سعيها للتحكم بمخرجات انتصار الثورة السورية التي صارت على الأبواب، ولذلك تصر على عدم فرض حظر جوي وإقامة منطقة عازلة، حتى لا يسقط نظام بشار الأسد دون وجود بديل «مأمون».

في الطرف الاخر من المشهد يبرز الدور الروسي، الذي يعاني بدوره من الرهان الخاسر على نظام الأسد الإرهابي، مما سيكبدها خسائر إستراتيجية كبيرة من الوزن الثقيل في المستقبل، وهو ما يدفعها للبحث عن مخرج لضمان عدم الخروج من اللعبة نهائيا، بعد أن أدركت أنها على وشك الخروج نهائيا من سوريا، بما في ذلك التغيير المتدرج لسياستها حتى لا تبدو وكأنها تكبدت هزيمة كاملة في الملف السوري، وهذا ما يظهر من تسريبات دبلوماسييها هنا وهناك ثم نفيها بعد ذلك كبالون اختبار لجس النبض، مثل تصريح نائب وزير الخارجية الروسي الذي قال فيه إن الأسد يوافق على التنحي، وهو ذات التصريح الذي أدلى به السفير الروسي في باريس، مع كشف بعض الأسرار لتأكيد أن موسكو تملك بعض خيوط اللعبة، مثل كشف الحالة الصحية المتدهورة لماهر الأسد شقيق رئيس النظام البعثي وانه فقد ساقية ويصارع من اجل البقاء.

في ظل هذه المعادلة المعقدة، التي تضم عناصر مختلفة، من انتصار الثوار السريع على الأرض، وتخبط أمريكا وخوف روسيا من الخسارة، يبدو أن واشنطن وموسكو تعملان بحيوية تحت الطاولة من اجل التحكم برقعة الشطرنج السورية، لضمان عدم الهزيمة المدوية للنظام وعدم الانتصار الكامل للثورة، وتوزيع الأدوار بحيث تقوم موسكو بالضغط على بشار الأسد من اجل التنحي، في حين تضغط واشنطن على الثوار على الأرض من اجل القبول بتسوية «ونصف انتصار».

هذا التفكير الأمريكي يعاني من الوهم لأنه يعتمد على الخيالات، فقدرة واشنطن على التأثير على الثوار السوريين تتضاءل يوما بعد يوما، فالثوار يحققون انتصارات سريعة وكبيرة ومؤثرة بجهود ذاتية وبدون دعم أمريكي وغربي، مع وجود بعض الدعم «العربي الخفيف»، فواشنطن لا تسمح بتزويد الثوار بمضادات للطيران و صواريخ مضادة للدبابات والدروع أو أسلحة نوعية قادرة على قلب المعادلة في المعركة، كما أن واشنطن ستضطر، في المرحلة اللاحقة، للتعامل مع عشرات الكتائب والألوية السورية، وهي إسلامية في غالبيتها العظمى، دون الأخذ بعين الاعتبار الجماعات الإسلامية المسلحة غير السورية، مما سيحد اكثر من التاثير على الوضع في سوريا، مما سيجعل لمساعدات أمريكا «غير المميتة» نتائج مميتة على الوجود الاستراتيجي الأمريكي في سوريا والمنطقة ككل، فأمريكا خسرت العراق وأفغانستان، وهي على وشك أن تفقد «انتصارا محتملا» في سوريا أيضا بسبب تخبطها وعماها الاستراتيجي.

إذا أرادت أمريكا الحيلولة دون تكبدها لخسارة كاملة في سوريا فعليها ان تسارع إلى فرض حظر جوي سريع، وإقامة مناطق عازلة، وان تزود الثوار السوريين بأسلحة نوعية، وان تراهن على الثوار الحقيقيين في سوريا وليس على «شلة من حبايب» أمريكا الفاشلين.

* كاتب فلسطيني

ثرثرة مغربية.. استهتار عام!!

الصادق بنعلال*

■ عاد الزميل المختار لغزيوي رئيس تحرير جريدة «الأحداث المغربية» إلى الحديث مجددا عن موضوع الحرية الجنسية، والحوار الذي أجرته معه قناة الميادين، وذلك من خلال مقال صحافي آخر، يعلن فيه «اعتذاره» للشعب المغربي الذي لم يستسغ فهمه الخاص جدا لقيمة الحرية. وهكذا استهل الصحافي المحترم خطابه «الاعتذاري» كما يلي: أعتذر للشعب المغربي الهمام لأنني جرحت مشاعره .. أعتذر لأنني دافعت عن الحرية وقلت بالحرف: «أحترم حرية أمي وأختي وابنتي في أن يفعلن ما يلازم حريتهن». أسحب هذه الجملة فورا وأتبنى جملة أخرى لكي يرضى الشعب العظيم ؛ أنا لا أحترم حرية أمي وابنتي وأختي ..». ودون التوقف عند البناء المعجمي والنسيج الأسلوبي للمقال، والمشيرات اللغوية الحافلة بالسخرية والنزعة الكاريكاتيرية المرفوضة في الصياغة الصحفية المسؤولة،

و بقراءة خاطفة نستنتج دون عناء يذكر، أن الكاتب مصر على موقفه ووجهة نظره حول موضوع «الحريات الفردية». وله كامل الحق في ذلك، شريطة أن يحترم هو نفسه الآراء المخالفة وأن يجعل من جريدته ميدانا حقيقيا للمواقف والتصورات المتقاطعة والاتجاهات المعاكسة، وألا تقتصر على إظهار صوت وإخفاء آخر.

و الواقع أنني أنطلق من قناعة وجودية مفادها أن الحرية من أنبل وأعظم القيم الإنسانية الخالدة، لقد أشادت بها مختلف الديانات السماوية والمذاهب الفلسفية والفنية، والمساهمات البشرية في الثقافات الكونية عبر المراحل التاريخية وأهمية الحرية ووظيفتها المحرقية في تقدم الأمم ورقيها، ضحى من أجلها رجال الفكر والسياسة وواجهوا ضروبا من المحن والويلات .

لنؤكد منذ البداية أننا مع الأخ لغزيوي في دفاعه المستميت عن حرية الأفراد والجماعات، وعن حق الجميع في التعبير عن الرأي، لأن الحرية هي الأصل «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟». لكن أين الاختلاف ؟ يكمن هذا الاختلاف في النظرة الضيقة التي تحملها فئة مجتمعية محدودة ومجهرية إزاء الحرية، فهي بالنسبة لها / الفئة الاجتماعية، حرية جزئية تكاد تقتصر على الحياة الفردية والسلوك الذاتي للفرد، والتجرد من القواعد الأخلاقية والدينية، من قبيل المناداة بالممارسة الجنسية خارج إطار مؤسسة الزواج، والمثلية الجنسية والاستهزاء بالقيم الدينية والحضارية للشعب والأمة .. أما الحرية التي نطالب بها ونلح على ذلك، فهي حرية أكبر وأرقى وأجدى إنها الحرية في طلب الكلمة والدفاع عن الكرامة والعدل والمساواة، إنها الحرية في إنجاز نسق سياسي يضمن الفصل بين السلطات، والحرية في امتلاك وسائل إعلام متطورة تعمل على نشر الرأي والرأي الآخر، إنها الحرية في المطالبة بإقامة المعاهد العليا والمؤسسات التعليمية عالية الجودة، لتطوير البحث العلمي وتشجيع الابتكار التكنولوجي، إنها الحرية في بذل كل التضحيات بغاية تحقيق إقلاع تنموي هادف وبناء، إنها الحرية في المطالبة بمراقبة ومحاسبة مبذري المال العام، إنها الحرية في المطالبة بالحرية بمعناها النبيل حيث الحق والخير والجمال. وتاسيسا على ما سبق فنحن مع زميلنا المختار لغزيوي في دفاعه عن حرية أمه وابنته وأخته، لكن في الانكباب على المعرفة والعلوم وإغناء الذات بالمعارف الهادفة، والمساهمة في بناء صرح المجتمع والدفع به نحو الأفضل .. هذا جانب من الفرق الهائل بين النظرة الميكروسكوبية للحرية غير المسؤولة، وبين النظرة الشمولية التي تستحضر في الإنسان أبعاده المادية والمعنوية، وتعتبره كائنا مكرما قادرا على إعمار الأرض عدلا وخيرا ونماء.

* باحث مغربي في قضايا الفكر والسياسة

مقاربة جديدة لمشكلة الصحراء الغربية

محمد الزباخ*

■ تعد مشكلة الصحراء الغربية من أقدم وأعقد المشاكل السياسية – العسكرية في العالم، وقد تسببت في خسائر كبيرة لشعوب المغرب الكبير بصفة عامة، وللشعبين الجزائري والمغربي بصفة خاصة، فإضافة إلى إهدار عشرات المليارات من الدولارات، فإنها تسببت في قتل وجرح وأسر آلاف الضحايا، وتسببت أيضا في تعطيل مشروع المغرب «العربي» الموحد. ويمكن تناول حقيقة هذه المشكلة من خلال مقاربتين اثنتين هما:

1 – المقاربة القديمة: الصراع في الصحراء الغربية هو الآن في الجوهر صراع بين المغرب والجزائر، وليس بين المغرب والبوليساريو، فلو أن الجزائر سحبت دعمها لجبهة البوليساريو، فإنه بمعايير القوة المادية الراهنة لن يكون للجبهة من خيار سوى الرضا بتسوية سلمية أو تقبل هزيمة عسكرية ساحقة. وفيما يلي بيان لمواقف أطراف النزاع:

– الشعب المغربي: القضية السياسية الوحيدة التي يجمع عليها المغاربة كافة هي مغربية الصحراء، ولن أبالغ إذا قلت بأن ضياع الصحراء من المغرب لو حصل، فإنه سيؤدي بلا شك إلى نكبة كارثية على الصعيدين الشعبي والرسمي، ولن يغفر حينها المغاربة لأي جهة تسببت في هذه النكبة. لست أقول هذا الكلام من منطلق وطني، وإنما انطلاقا من حسابات موضوعية محضة، ولا أنكر في هذا الإطار ما يقال من وجود جهات مغربية اتخذت من هذه المشكلة وسيلة للإثراء غير المشروع ولتعطيل الانتقال الديموقراطي، والحال نفسه ينطبق على جهات جزائرية. إن المغاربة يؤكدون أن الصحراء الغربية جزء لا يتجزأ من أراضيهم من حيث أنها كانت تاريخيا كذلك، فقد كان يمتد نفوذ كثير من الأسر التي حكمت المغرب، بما فيها الأسرة العلوية، حتى نهر السنغال جنوبا، بل إن بعض هذه الأسر إنما تنحدر من أصول صحراوية، وفي مقدمتها المرابطون.

– جبهة البوليساريو: تقول بأنها تأسست سنة 1973، حيث قادت العمل المسلح ضد الاستعمار الاسباني، لكن جلاء هذا الاستعمار إنما حصل بصفة مباشرة عند قيام ما يعرف بالمسيرة الخضراء سنة 1975، وذلك عقب صدور قرار يثبت وجود علاقات تبعية روحية بين قبائل المنطقة والسلطان المغربي، لكنه ينفي وجود روابط سيادة إقليمية بين المغرب والصحراء الغربية. وقد تلا هذه المسيرة عقد اتفاق في مدريد جرى بموجبه تقسيم الصحراء الغربية بين المغرب وموريطانيا مع احتفاظ إسبانيا بمصالحها الحيوية في المنطقة، وقد تزامن ذلك مع تدهور حقيقي في العلاقة بين المغرب من جهة، والجزائر وليبيا من جهة أخرى، وهذا ما أفضى بالدولتين إلى دعم جبهة البوليساريو دعما كبيرا أسفر عن حرب ضروس لم تتوقف إلا سنة 1988.

ومما يجدر ذكره بهذا الصدد، أن الشعب المغربي كان يدعم جبهة البوليساريو ضد الاستعمار الإسباني، لأنه كان يعتقد ببساطة أن تنضم الصحراء الغربية إلى الوطن بعد التحرير، مثلما حصل مع مناطق أخرى كان يحتلها الإسبان في الشمال وفي سيدي إفني. وقد كانت تعلم جبهة البوليساريو بسعي المغرب لتحرير الصحراء الغربية من الاستعمار الإسباني، لكنها لم تنكر عليه ذلك، وربما يعود هذا لكون التأسيس الحقيقي لجبهة البوليساريو إنما كان بعد سنة 1975 بإيعاز من الجزائر وليبيا.

– جنرالات الجزائر: غالبية الشعب الجزائري يرى مشكلة الصحراء الغربية مشكلة لا تعنيه، وبالتالي يتساوى لديه أن تنفصل عن المغرب وأن تنضم إليه. أما حكومة الجنرالات، فإنها تزعم بأن قضية الصحراء الغربية هي قضية تصفية استعمار، وآلية تحقيق ذلك حق تقرير المصير، ولأجل ذلك فليست لها أية أطماع فيها. ومهما يكن صدق هذه المزاعم من عدمه، فإن ما لا يقبل الشك أنها مجرد تبريرات تخفي وراءها العوامل الحقيقية للدعم اللامحدود لجبهة البوليساريو، ويمكن اختزالها في إرادة الهيمنة على المغرب الكبير من خلال الاحتفاظ بحدوده الموروثة عن الاستعمار الفرنسي والاسباني، وبذلك لا يسترد المغرب ما يعرف بالصحراء الشرقية، وتكون الصحراء الغربية خاضعة للهيمنة الجزائرية بصورة تضمن للجزائر منفذا بحريا على المحيط الأطلسي.

ويبدو موقف جنرالات الجزائر متهافتا من حيث أنه يكيل بمكيالين، فهم يدعون إلى «حق تقرير المصير» في الصحراء الغربية، لكنهم لا يسمحون مثلا بهذا الحق للقبايليين أو للطوارق، بل يجب ألا ننسى أنهم تجاوزوا إرادة الشعب الجزائري بأكمله سنة 1991 حينما ألغوا نتائج الانتخابات التي فازت بها جبهة الإنقاذ.

2– المقاربة الجديدة: بغض النظر عن معقولية الحجج التي تستند إليها مواقف المقاربة السابقة، فما يمكن قوله أنها مقاربة لا تعبر نهائيا عن تطلعات شعوب المغرب الكبير، وتفصيل ذلك كما يلي:

أ– أصل المشكلة: قبل الغزو الاستعماري لدول المغرب الكبير من طرف فرنسا وإسبانيا وإيطاليا، كانت خريطة المنطقة مختلفة عما عليه الآن، حيث كانت مثلا خريطة المغرب تمتد إلى قلب الصحراء، بما في ذلك جزءا من غرب الصحراء الجزائرية الحالية. وإذا عدنا إلى الوراء أكثر، فإنه يمكن ملاحظة قيام دول مغاربية عديدة، قبل الإسلام وبعده، كانت تنزع في الغالب الأعم إلى التوحد سياسيا، بل إن حركات التحرر من الاستعمار الحديث في هذه المنطقة كانت تسكنها روح وحدوية، وهذا ما يكشف عن حقيقة مهمة، وهي أن الحدود البينية لدول المغرب الكبير هي في الغالب حدود وهمية رسمها الاستعمار.

وتعود عوامل النزوع نحو التوحد السياسي إلى الوحدة الواقعية لشعوب المغرب الكبير، فمن الناحية الجغرافية، نجد دول المغرب مؤلفة جميعا من لونين جغرافيين متوازيين، فهناك شمالا الجغرافيا المتوسطية المخترقة بالجبال الشاهقة، والتي تبدو مثل شبه جزيرة تمتد من طنجة إلى تونس، وهناك جنوبا الصحراء الكبرى. ومن الناحية الدينية، نجد أن ما يزيد على 99 بالمئة من شعوب المغرب مسلمون سنة، والمذهب الرسمي في دول المغرب هو المذهب المالكي، بل حتى القراءة المعتمدة هي رواية ورش. ومن الناحية اللغوية، كل شعوب المغرب كانت في الأصل شعوبا أمازيغية، ثم تعرب غالبيتهم بعد أن هاجر إليهم إخوانهم العرب. وهناك أواصر للوحدة غير الذي ذكرنا، وفي مقدمتها الوحدة الثقافية ووحدة المصير المشترك. وحينما توجد بين دولتين اثنتين أو أكثر مثل هذه الأواصر، فإن الصراع السياسي هو التفسير الوحيد لما فيها من انقسام، وهو في الغالب صراع سياسي خارجي يجد له امتدادات داخلية بين النخب المتنافسة إيديولوجيا ومصلحيا.

إن الشعوب المغاربية ميالة إلى الوحدة، خصوصا وأنها تعي أن ذلك واجب شرعي يترتب عن مخالفته الإثم العظيم، وأنه شرط للقوة يترتب عن تخلفه الضعف الشامل، ولكن المشكلة كانت في وجود استبداد سياسي مانع من تحقيق هذه الوحدة، لأن الوحدة تقتضي ببساطة أن يتنازل كل حاكم عن كرسيه في الحكم، وهو شيء لا يمكن أن يقع إلا عند وجود ديموقراطية حقيقية. ولأن رياح الربيع العربي طالت بعض دول المغرب الكبير، فإن شمولها لبقية الدول، وأيضا إنباتها للنجاح في المجالات كافة سيؤدي لا محالة لتحقيق تلك الوحدة.

ب– الحل المنطقي: إذا كانت أواصر الوحدة واضحة بين شعوب المغرب الكبير، فإنه لا بد من الإقرار بأنه يوجد وراء هذه الوحدة تنوع ثري، فقد هاجرت إلى بلاد المغرب الكبير عبر حقب التاريخ المتوالية شعوب كثيرة، بعضها هاجر حاكما مثل القرطاجيون والرومان والعرب والعثمانيون، وبعضها هاجر محكوما مثل الموريسكيين والأفارقة. وبناء على ذلك يمكن القول أن سكان الصحراء الغربية هم مزيج بين عرب قدموا إليها من اليمن، وهم بنو حسان، وبين قبائل صنهاجة الأمازيغية، وقد أثمر ذلك لهجة عربية موحدة هي اللهجة الحسانية، وأيضا نمط حياة موحد يندرج بصفة عامة في إطار نمط الحياة الصحراوي. لكن ما يجب أن يقال إلى جانب ذلك، أن البلاد الحسانية تشمل بالإضافة إلى الصحراء الغربية، الجنوب الغربي من الجزائر، وموريطانيا، وشمال غرب مالي.

إذن هذا الحيز الجغرافي الحساني المتجانس يجب أن يكون جهة واحدة ضمن المغرب الكبير، وبجانبه تقوم جهات أخرى تعبر عن شعوب المنطقة تعبيرا صادقا، ومن هذه الجهات ما يلي: جهة برقة، جهة الطوارق، جهة القبايلين، جهة محور وهران– وجدة، جهة أهل الريف ..إلخ. ولأن تحقق هذا المطلب كما قلنا رهين بقيام ديموقراطية حقيقية في كافة دول المغرب الكبير، وهذا ما يمكن أن يتحقق في الأجل المتوسط، فلا أرى الآن أفضل من قبول المقترح المغربي الرسمي الداعي إلى إقامة حكم ذاتي في الصحراء الغربية تحت السيادة المغربية، فهذا المقترح يجمع بين الحسنيين؛ ثراء التنوع وضرورة الوحدة. وفي ظل هذا المقترح، ليعمل جميع سكان المغرب الكبير، بما فيهم سكان الصحراء الغربية، على محاربة ما بقي من فساد واستبداد، وحينها يستوي عندنا أن يجزأ المغرب الكبير إلى مائة جهة، بأن يظل كله كيانا مركزيا واحدا، فالعبرة في نهاية المطاف بحرية العقل الجمعي المغاربي. وكل من يرفض هذا المقترح، فإنما يدعونا إلى أحد أمرين أحلاهما مر؛ الأمر الأول نشوب الحرب من جديد بين المغرب وبين جبهة البوليساريو المدعومة من جنرالات الجزائر، وهذا أمر لا يقبل به عاقل لما فيه من سفك للدم الحرام وتعطيل لمصالح العباد، والأمر الثاني جمود الأوضاع على ما هي عليه، وهذا شر مبين مللنا ومللناه.

* كاتب من المغرب

اليسار التونسيّ: قوّة تعديل وتصحيح أم قوّة لممارسة الحكم؟

مصطفى القلعي *

■ إنّ مشكلة اليسار التونسيّ هي مشكلة مواءمة الإيديولوجيات الشيوعيّة والقوميّة مع طبيعة المجتمع التونسيّ أوّلا، ومشكلة تأسيس فكريّ هشّ ثانيا، ومشكلة مراجعات نقديّة غائبة ثالثا. فلابدّ من الإقرار بأنّ اليسار التونسيّ ظلّ نخبويّا لا يمتدّ خارج رحاب الجامعات والمكاتب الوثيرة المغلقة للمحامين. ومع ذلك لم ينجح اليسار في تأسيس طبقة فكريّة يساريّة واضحة ومتميّزة بأطروحاتها وبآرائها وبنقدها للمجتمع ولمظاهره ولساسته. ولم يستفد اليسار السياسيّ من النخب الأكاديميّة اليساريّة ولم ينجح في إدراجها في العمل الميدانيّ الجماهيريّ. بل إنّ اليسار الأكاديميّ والفنّي والثّقافيّ والعلمانيّ لا يرى في اليسار السياسيّ ممثّلا له. والأسباب واضحة هي أنّ اليسار السياسيّ التونسيّ يسار رجعيّ كلاسيكيّ تقليديّ لم يبلغ حتى المرحلة الألتوسيريّة للماركسيّة. بل تغلب عليه الستالينيّات والزعامات الموهومة وعبادة الأشخاص. لقد انتظرت قواعد اليسار مشاريع التوحيد طويلا. وكثيرا ما خذلتها قياداتها التي غلبتها أوهامها الزعاماتيّة السكيزوفرينيّة حتى تكاد القواعد تنفض يدها منها. فهي لا تتوحّد ولا تتخلّى شأنها شأن غيرها من الأحزاب الهرمة قياداتها جميعا. أمّا الديمقراطية والتداول على المسؤوليّة فليست إلاّ شعارا لا يعنيها.

إنّ اليسار التونسيّ بعد الثورة كاد أن يُباد بفعل نتائجه المخيّبة في الانتخابات. ولكنّه استمدّ جذوته من خيبات الترويكا الحاكمة وسوء إدارتها للشأن العامّ وفشلها في تحقيق مطالب النّاس ومراكمتها المشاكل على الفئات الضعيفة. لقد أمدّت حكومة النهضة ومن والاها اليسار أسباب النشاط والعودة إلى الحياة السياسيّة من جديد. لقد استفاد اليسار من ضعف الأداء الحكوميّ وتلقّف فشل الحكومة لُقية فريدة لن يتركها لتعميق جراحها وإزعاجها ورصد أخطائها ومواطن فشلها للتشهير بها.

اليسار التونسيّ يسار تقليديّ محافظ يحلم بالاشتراكية الطوباويّة وبتحقيق نموذج الشيوعيّة اللينينيّة أو الماويّة أو التروتسكيّة أو الستالينيّة. إنّه لا يختلف عن النهضة من حيث الولاء الأعمى للإيديولوجيا والطموح إلى تطبيقها في تونس. ليس لليسار بدائل اقتصاديّة وسياسيّة خارج ما تقدّمه إيديولوجيّته. إنّ له رؤى عاجلة يمكن مناقشتها والاستفادة منها. ولو يتسلّم اليسار السّلطة فلن يكون أقلّ تخبّطا من حكومة النهضة الحاليّة. فلقد فشل اليساريّون في توحيد صفوفهم منذ النشأة وليس بعد الثورة كما يبدو. فالانقسامات والاختلافات وحتى المعاداة بدأت بالظهور منذ سبعينيّات القرن الماضي. فكيف سيوحّد اليسار المجتمع التونسيّ المتعدّد المتنوّع؟

إنّ تونس لا تحتاج إيديولوجيّات ولا طوباويّات ولا إسقاطات. إنّ تونس لا تدار إلاّ من داخلها وبشروطها الموضوعيّة اجتماعيّا واقتصاديّا وثقافيّا. إنّ من يحمل بدائل ومشاريع تغيير طبيعة المجتمع، على غرار الإسلام السياسيّ واليسار الرّاديكاليّ، فاشل لا محالة. ومع ذلك فحجم اليسار لا يمكن تجاهله. وليست معاداته من الحكمة. لابدّ أن يكون له دور فاعل في أيّ مرحلة من مراحل البناء الثوريّ. وأعني باليسار خاصّة حزب العمّال والعائلة الوطنيّة.

ولكنّ الإعلان عن انبثاق جبهة يساريّة متكوّنة من الأحزاب اليساريّة والقوميّة أمر يدعو إلى التوقّف والنقاش. فيبدو أنّ ميلاد هذه الجبهة كان نتيجة عوامل ثلاثة أساسيّة. الأوّل هو الاستجابة لنداء القواعد الملحّ في التوحّد. والثاني يتمثّل في الاستعداد لضمان مكان في المشهد السياسيّ خلال الانتخابات القادمة تجنّبا لكارثة الانتخابات التأسيسيّة. والثالث هو الاستفادة من اهتزاز مكانة الأغلبيّة الحاكمة ومن أخطائها وفشلها في الإيفاء بتعهّداتها الانتخابيّة والتزاماتها مع ناخبيها.

يقول حمّة الهمّامي «إنّ هذه الجبهة سياسيّة وليست انتخابيّة»، يعني أنّه يرسل رسالة طمأنة إلى الرّأي العامّ مفادها أنّ الجبهة ولدت قويّة وأنّها مبنيّة على أسس متينة تضمن لها الانسجام والدّوام وأنّ النقاش الإيديولوجيّ والسياسيّ قد تمّ استيفاؤه. والأكيد أنّ ميلاد هذه الجبهة قد أبهج اليساريّين وأتاح لهم أخيرا أن يشعروا بأنّهم رقم مهمّ في المجتمع التونسيّ سينال نصيبه من السياسة التي تفكّر بشكل مختلف وتطرح رؤى مختلفة عن السّابق.

لكنّ الجبهة الشعبيّة اليساريّة الوليدة لا تجمع كلّ الطيف اليساريّ. ولا نعرف إن كانت جبهة مفتوحة أم مغلقة. كما نجهل العوامل المحدّدة لها من عدمها خلافا للعامل الإيديولوجيّ. ولم تقدّم الجبهة قراءة مغايرة ولا عميقة للمشهد السياسيّ التونسيّ اليوم. فهي لا ترى السّاحة إلاّ استقطابا بين حزب حركة النهضة وحزب نداء تونس. وهي ترى في نفسها الضلع المكمّل لمثلّث الاستقطاب، في حين يبدو أنّها حكمت على أطراف فاعلة اليوم بالموت السريريّ سياسيّا على غرار حزبيْ المؤتمر من أجل الجمهوريّة وحزب التكتّل من أجل العمل والحرّيّات وتيّار العريضة الشعبيّة. وهو ما يعني أنّ الجبهة تقدّم قراءة تقليديّة تبسيطيّة للمشهد السياسيّ التونسيّ. فلا ترى فيه التنوّع والتعدّد. وهي بذلك تطمئنّ إلى المفاجآت. وتركن إلى الخطاب المطمئن لها دون عناء التفكير والبحث في الاتّجاه المعاكس.

كما لم تتّسع الجبهة لتضمّ الحزب الاشتراكيّ اليساريّ المنشقّ عن حزب العمّال في تسعينيّات القرن الماضي على خلفيّة ما كتبه رئيسه محمد الكيلاني من مراجعات تكيل الفضل لبن علي وتشدّد على خصومه. وقد نشرت هذه القراءات في المشهد السياسيّ في بعض الصحف التونسيّة سنةً قبل الثورة. وهي مقالات عدّها اليسار تخلّيا عن النضاليّة ومغازلة لبن علي واستعدادا للتعامل معه دون قيد ولا شرط. ويرى حمّة الهمّامي أنّ الثورة قطعت الطريق على محمد الكيلاني وإلاّ لكان الآن من أعوان النظام السّابق.

غير أنّ إقصاء أطراف يساريّة من هذه الجبهة قد يجعلها عرجاء ويفتح الباب أمام المقصين للانضمام إلى كتل أخرى على غرار «نداء تونس» الذي يلتهم أراضي الخصوم بنهم. كما أنّ الإقصاء يعني فيما يعنيه أنّ هذه الجبهة راديكاليّة ممّا يسمح لخصومها بالمزايدة عليها بالتشدّد والانغلاق الإيديولوجيّ وبالستالينيّات والعنتريّات. وهو ما سيسهّل على خصومها تشويهها لا «بالكفر» فقط هذه المرّة بل أيضا بفاشيّة النقاء والطهر الثوريّين وقلّة التسامح ونصب المشانق في السّاحات العامّة. وهو ما سيخيف النّاخبين حتما.

من جهة أخرى، يلاحظ المتأمّل في الجبهة الشعبيّة اليساريّة الوليدة أنّها لا تبتعد من حيث الفكرة والأهداف من هيئة 18 أكتوبر الشهيرة باستثناء حركة النهضة. فهيئة 18 أكتوبر كانت هيئة سلميّة للاحتجاج على الاستبداد. وكان هدفها إزعاج النظام ودقّ مسمار في خاصرته. وقد زالت الهيئة بزوال شروطها كما عبّر حمّة الهمّامي. لقد اجتمع أقصى اليسار (حزب العمّال الشيوعيّ التونسيّ) مع أقصى اليمين (حركة النهضة الإسلاميّة) مع مناضلين مستقلّين (المحامي والحقوقيّ والنّاشط السياسيّ العيّاشي الهمّامي، مثلا) في هيئة 18 أكتوبر. والشيء نفسه تقريبا نراه يتكرّر في الجبهة الشعبيّة إذ تجمع شيوعيّين مع قوميّين مع يساريّين مستقلّين. غير أنّ الفرق بين الهيئة والجبهة أنّ الأولى كانت جبهة سياسيّة لمقاومة الاستبداد في حين أنّ الثانية هي جبهة سياسيّة تطمح إلى الوصول إلى السّلطة عبر الإيديولوجيا. وهي في ذلك تلتقي مع حزب حركة النهضة ذي الإيديولوجيا الدينيّة الإسلاميّة.

فالعامل الإيديولوجيّ مع النقاء الثوريّ من شروط تكوّن هذه الجبهة. ويمكن لنا أن نلاحظ بيسر أنّ الجبهة اليساريّة تتكوّن من الإيديولوجيّتين القوميّة والاشتراكيّة. ولئن تشترك الإيديولوجيّتان الاشتراكيّة اليساريّة والقوميّة في عبادة الشخص وفي فكرة الزعيم المخلّص الكاريزماتي (عبد النّاصر وصدّام حسين عند القوميّين والبعثيّين، من جهة، ولينين وماو تسي تونغ وفيدال كاسترو وباتريس لومومبا وحتى ستالين عند اليساريّين، من جهة ثانية)، فكيف ستحلّ الجبهة الشعبيّة إشكالاتها السياسيّة النّاجمة عن الخلفيّة الإيديولوجيّة لمكوّناتها كالموقف ممّا يحدث في سوريا، مثلا؟

فالقوميّون يرونه مؤامرة على النظام السوريّ باعتباره نظاما ممانعا. واليساريّون يرونه ثورة شعبيّة ضدّ نظام شموليّ استبداديّ لا شرعيّ. وما هو الهدف الاستراتيجيّ للجبهة الشعبيّة اليساريّة التونسيّة؛ هل هو تحقيق حلم الوحدة العربيّة (حلم قوميّ) أم تحقيق الاشتراكيّة والعدالة الاجتماعيّة والمساواة في الثروة والملكيّة (حلم يساريّ شيوعيّ)؟ ما هو تصوّر الجبهة الشعبيّة لنظام الحكم الأصلح لتونس؛ هل هو النظام العروبيّ الهوويّ الملتفت إلى الشرق أم النظام العمّاليّ البروليتاريّ الملتفت إلى المطرقة والمنجل؟

كما يُطرح سؤال المسألة الدينيّة بإلحاح عند الحديث عن الجبهة الشعبيّة الوليدة بين اليساريّين والقوميّين. فاليسار، بحكم مراجعه الإيديولوجيّة، مستمرّ في مناقشة المسألة الدّينيّة باعتبارها إنتاجا بشريّا يخضع للتقييم وللمراجعة والنقد. فيما يرى القوميّون أنّ المسألة الدينيّة لا تطرح للنقاش باعتبارها متّصلة بالإيمان والعقيدة الفرديّة والجماعيّة. فكيف ستحسم الجبهة الشعبيّة هذه المسألة الخلافيّة؟

ويحسنُ التذكير بأنّ مكوّنيْ الجبهة الأساسيّيْن، اليسار بعائلاته المتعدّدة والقوميّين بمختلف انتماءاتهم، قد ورثا التنافر والعداء الإيديولوجيّ في العمل النقابيّ في الجامعة وفي القطاعات المهنيّة. بل يمكن أن نقول إنّ هذا العداء كان قائما حتى بين أبناء الإيديولوجيا الواحدة فيما بينهم. فلم يكن اليسار يوما منسجما ولا متّفقا. ولا يمكن التيّار القوميّ يوما متّحدا. بل كثيرا ما شهدنا تحالفات مشبوهة بين أحد هذه التيّارات مع خصوم إيديولوجيّين له من أجل إسقاط قائمة رفيقة. كلّ هذا يعني أنّ أمام الجبهة عملا كبيرا للتعافي من الوهن الإيديولوجيّ المزمن. وتبقى الوثوقيّة الإيديولوجيّة صليبا تحمله الجبهة الشعبيّة.

ولا أعتقد أنّ اختيار اسم الجبهة اليساريّة التونسيّة كان اعتباطيّا. فهي تستدعي إلى الذّاكرة الجبهة الشعبيّة اليساريّة الرّاديكاليّة الفرنسيّة التي تكوّنت من الحزب الاشتراكيّ الرّاديكاليّ ومن الحزب الشيوعيّ والتي حكمت فرنسا بين سنتي 1936 و 1938 خلال الجمهوريّة الثّالثة إبّان الاحتلال النّازي لفرنسا. ولكنّ الجبهة الشعبيّة الفرنسيّة لم تعمّر سوى سنتين في حكم فرنسا. ولم تضمّ بينها أحزابا قوميّة لأنّ الأحزاب القوميّة تعدّ يمينيّة أقرب إلى الفاشيّة الهوويّة العرقيّة المتشدّدة في فرنسا، ولا تعدّ يساريّة.

* كاتب من تونس

رأي القدس

قمة مكة وتنافس المرجعيات الاسلامية

■ شهدت قمة مكة الاسلامية الاستثنائية صراعا خفيا بين ثلاث مرجعيات تتنافس فيما بينها لكي تكون كل واحدة منها المرجعية الاولى للعالم الاسلامي، الاولى مكة المكرمة، والثانية اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية، والثالثة قم العاصمة الدينية الايرانية، بالاضافة الى القاهرة كمقر لجامع الازهر.

اسطنبول باتت تشكل مرجعية اسلامية ديمقراطية ذات ثقل اقتصادي عالمي. واصبحت نموذجا يحتذى به في العديد من الدول الاسلامية بعد فوز حزب العدالة والتنمية لثلاث جولات انتخابية ومزاوجته بين الحداثة والاصالة، وبين الاسلام والديمقراطية.

اما مدينة قم التي مثلها الرئيس الايراني محمد احمدي نجاد في القمة الاسلامية وسرق الاضواء من معظم الضيوف، فهي تنافس بشدة كمرجعية اسلامية شيعية ترتكز الى قوة عسكرية مهولة في المنطقة لها امتدادات في سورية والعراق ولبنان وبعض الجمهوريات السوفييتية الاسلامية السابقة.

العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز بدعوته الى انعقاد القمة الاسلامية في مكة اراد ان يعطي رسالة واضحة بان مكة هي المرجعية الاولى للاسلام بشقيه السني والشيعي، وهي التي تملك زعامة العالم الاسلامي، مثلما تملك القدرة على تسوية مشاكل المسلمين والمصالحة بينهم.

ولتأكيد هذه الزعامة الاسلامية لوحظ تهميش «شبه متعمد لزعيمي المرجعيتين السنيتين الاخريين، اي مصر وتركيا، رغم انهما القوتان الاكثر سكانا، وموئلا امبراطوريات اسلامية عديدة. فالرئيس التركي عبدالله غول بالكاد توقفت عنده عدسات الكاميرات التي غطت وقائع المؤتمر الاسلامي، والشيء نفسه يقال ايضا عن الدكتور محمد مرسي اول رئيس منتخب في تاريخ مصر الحديث، ومرشح حركة الاخوان المسلمين.

العاهل السعودي الملك عبدالله حرص على تقريب الرئيس الايراني اثناء افتتاح القمة لكي يدعم دعوته الجديدة بانشاء مركز للحوار بين المذاهب الاسلامية، ويؤكد انه شخصيا مع ازالة كل الخلافات وسوء الفهم بين اكبر مذهبين اسلاميين، اي المذهب السني والمذهب الشيعي.

وهكذا فان قمة مكة الاستثنائية لم يكن الهدف الاول من انعقادها حل الازمة السورية، او تحقيق التضامن الاسلامي، وانما محاولة ترسيخ زعامة المملكة العربية السعودية الاسلامية وتكريس الاعتراف بها كمرجعية ليس للسنّة فقط وانما لجميع المذاهب الاسلامية الاخرى، وهذا ما يفسر عدم خروجها، اي القمة الاسلامية، بقرارات وحلول حاسمة للملف الاسخن في العالم الاسلامي وهو الازمة السورية.

السلطات السعودية بدأت تدرك النفوذ المتصاعد لتركيا في العالم الاسلامي السني على وجه الخصوص، والعلاقات القوية بين السيد رجب طيب اردوغان والتيار الاسلامي الفائز في ثورات الربيع العربي، وخاصة في مصر وتونس والمغرب وبدرجة اقل سورية، ولهذا بادرت الى الدعوة الى القمة الاسلامية الطارئة للتذكير بانها مازالت هناك، وتحتضن المدينة الاكثر قداسة في العالم الاسلامي، وتستطيع ان تدعو جميع قادة العالم الاسلامي اليها للتشاور تحت مظلتها حول شؤون العالم الاسلامي وازماته.

القمة الاسلامية الطارئة نجحت من هذه الزاوية، ولكنها تعثرت عندما تعلق الامر بتقديم الحلول للازمات المتفجرة، ولا نعتقد انها حققت الكثير على صعيد التضامن الاسلامي بل ربما ارخت لصراع مرجعيات في المستقبل.

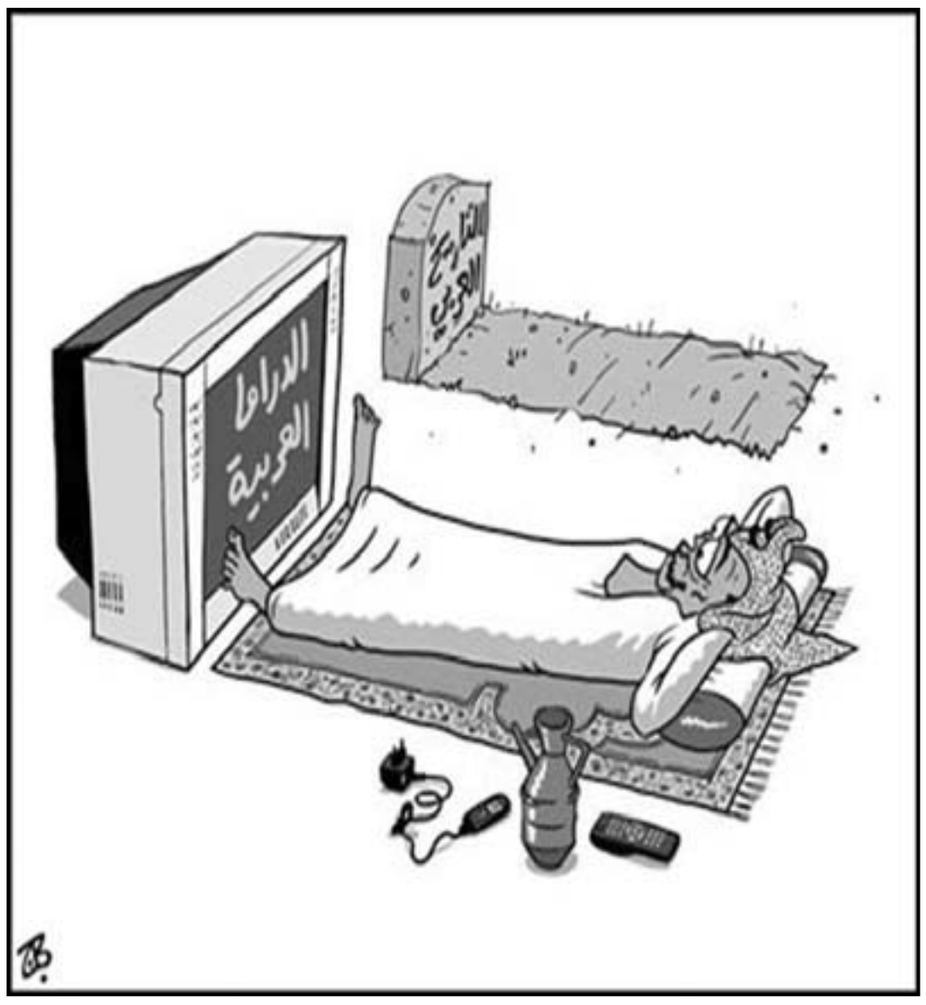

الانتفاضة السورية وأمن إسرائيل: مراقصة «الشيطان» خير وأبقى!

صبحي حديدي*

■ التدخل الخارجي العسكري في الشأن السوري، أياً كانت صفته والجهة أو الجهات التي يمكن أن تنخرط فيه، ليس طريقاً أحادي الاتجاه، يعارضه المرء ـ كما أفعل شخصياً، ويفعل كثيرون سواي ـ لأنه يُلحق الضرر الشديد بانتفاضة الشعب السوري، ويسرق روحها ومنجزاتها وتضحياتها، ويصادر إرادة الشعب السوري في غالبيته الساحقة. هنالك مَنْ يعارض هذا التدخّل اتكاءً على أغراض أخرى، نقيضة تماماً، بينها إطالة أمد الصراع مع نظام الاستبداد والفساد والتوريث، بحيث تستنزف سورية حتى الرمق الأخير، لصالح أجندات شتى محلية وإقليمية ودولية. وليس خافياً، إلا على السذّج والحمقى، أنّ مَن يسمّون أنفسهم «أصدقاء الشعب السوري» ليسوا بالضرورة أصدقاء الانتفاضة، أو دعاة التغيير الديمقراطي في بلدان الشرق الأوسط عموماً، ومواقفهم تتحرّك وفق اعتبارات الخصومة مع النظام، لا صداقة سورية المستقبل.

في رأس هذه الأجندات، وأخطرها ربما، تلك التي ترى أنّ النظام الحالي («الشيطان الذي نعرفه» في التعبير الأنغلو ـ أمريكي الشائع)، خير لأمن إسرائيل، ولخدمة مصالحنا الأخرى في المنطقة، من ذلك البديل الآتي بعد آل الأسد: «الشيطان» الذي لا نعرفه بعد، المحفوف بالمخاطر والاحتمالات، «الإسلامي» أغلب الظنّ وعلى غرار ما شهدته تونس ومصر. وبالطبع، لا أحد يعلن هذه الأطروحة، على هذا النحو المكشوف، إذْ ثمة على الدوام مسوّغات أخرى تفضي إلى الخلاصة ذاتها، من بوّابات مختلفة، مواربة وكاذبة، تذرف دموع التماسيح على «عسكرة» الانتفاضة، وتسلل «القاعدة» إلى صفوفها، وما يُنسب إلى بعض أفراد «الجيش السوري الحرّ» من انتهاكات وإعدامات ميدانية، فضلاً عن واجب الغرب في حماية الأقليات الإثنية والدينية والطائفية.

المثال الذي يقفز إلى الصدارة ـ دون إبطاء، ودون منازع! ـ هو الكاتب الأمريكي ـ اليهودي الشهير دانييل بايبس، كاره العرب، والخائف أبد الدهر من المسلمين، بامتياز يكاد أن يكون نسيج وحده، وبدرجة من «الثبات على المبدأ» يُحسد عليها الرجل حقاً. وليس الأمر أنّ مواقف بايبس تنبثق من منطلقات خوافية، استيهامية، أو عنصرية، من الطراز الرائج هذه الأيام في الغرب، فحسب؛ بل كذلك، وأوّلاً، لأنّ الرجل صهيوني العقيدة، إسرائيلي الانحياز (الأعمى، المطلق، الأقصى، كما يتوجب التشديد)، ليكودي الهوى (في زمن عزّ العثور فيه على ليكودي إسرائيلي «أصيل»!).

والرأي في الانتفاضة السورية بدأ عنده، منذ أواسط السنة الماضية، على القاعدة الذهبية العتيقة، المعلّنة (الرهاب من وصول الإسلاميين إلى السلطة)؛ والغرض الذهبي العتيق، الخفي (مصلحة إسرائيل، والخشية من «قوس سنّي» يتشكل ضدها، من تونس إلى مصر إلى غزّة، وصولاً إلى سورية ما بعد الأسد.

مدهش، مع ذلك، أنّ إطلالته على «الربيع العربي» كانت متفائلة في البدء، ليس دون تعليق انتفاضات العرب على أكثر من مشجب، يأتي في طليعتها ما يسمّيه «الحرب الباردة الشرق ـ أوسطية» تارة، أو «الشطرنج الإقليمي» طوراً؛ ولكنه لا يحيلها، مرّة واحدة، إلى إرادة الشعوب، والتعطش إلى الحرّية والكرامة والديمقراطية، إزاء قبائح أنظمة الإستبداد والفساد. ولديه، في تشخيص عناصر هذه الانتفاضات (التي يحصرها بين «التمرّد» و«العصيان»، وليس الانتفاضة الشعبية أو الثورة)، ثلاثة مستويات من «التأمل».

الأوّل هو أنها ثمرة تصارع فريقَيْ الحرب الباردة الإقليمية: معسكر إيران و«المقاومة»، الذي يضمّ سورية وتركيا وغزّة ولبنان وقطر، ويسعى إلى «هزّ أركان النظام القائم، واستبداله بآخر إسلامي أكثر تقوى، وأشدّ عداء للغرب»؛ ومعسكر السعودية، وهو صفّ «الأمر الواقع»، الذي يضمّ معظم ما تبقى من دول المنطقة، بما في ذلك إسرائيل، و«يفضّل الحفاظ على الأمور كما هي، في قليل أو كثير». المعسكر الثاني «يتمتع بخاصية تقديم رؤية»، والمعسكر الأوّل يتميز بـ«القدرة على نشر المدافع، والكثير منها».

المستوى الثاني من تأملات بايبس هو أنّ «التطورات» في تونس ومصر واليمن وليبيا والبحرين وسورية ذات مغزى كبير، ولكنّ الدلالة الكبرى هي في ما ينتظر «العملاقين» قائدَي المعسكرين، إيران والسعودية. صحيح أنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمكنت من احتواء الاحتجاجات الشعبية في حزيران (يونيو) 2009، على خلفية الانتخابات الرئاسية؛ إلا أنّ النار ما تزال تحت الرماد، وانهيار «نظام الخميني» ليس بعيد الاحتمال، وعواقب حدث كهذا تشمل أمن إسرائيل، والأمن النووي في المنطقة، ومستقبل العراق، وسوق الطاقة الدولي، و«معسكر المقاومة» ذاته في المقام الأوّل.

ورغم أنّ السعودية تتباهى بنظام مستقرّ، تقوم ركائزه على «مزيج فريد من العقيدة الوهابية، والسيطرة على مكة والمدينة، واحتياطي النفط والغاز»، إلا أنّ «الفوارق الجغرافية والإيديولوجية والشخصية بين السعوديين يمكن أن تتسبب في انهيار النظام». وهكذا فإنّ سيناريوهات سقوط آل سعود يمكن أن تضع المملكة في قبضة «الشيعة الذين «يكرهون بقاءهم في مرتبة مواطني الدرجة الثانية»»، والذين لن يتورعوا عن نقل المملكة إلى أحضان إيران؛ أو الوقوع في قبضة «الوهابيين المتشددين»، الذين يحتقرون ميل آل سعود إلى التحديث؛ أو في القبضتين معاً، إذا وقع انشقاق في المملكة؛ دون انتفاء احتمال انتصار «الليبراليين»، الذين لا يعتدّ بهم الكثيرون، ولكنّ «التطورات» قد تضعهم في الصدارة.

مستوى التأمل الثالث، والأهمّ في نظر المتأمل، هو أنّ «حركات التمرّد» العربية الأخيرة بدت «بنّاءة» و«وطنية» و«ذات روح مفتوحة»، فغاب عنها «التشدد السياسي في كلّ أنواعه، اليساري منه أو الإسلامي»، وكذلك غابت الشعارات المناهضة للولايات المتحدة، وبريطانيا، وإسرائيل! فما الذي يقرأه بايبس في ما يزعم من خصائص، يراها جديدة على الشارع العربي؟ أنها، ببساطة، انفكت تماماً عن «تشدد القرن الماضي»، كما صنعه رجال من أمثال المفتي أمين الحسيني، جمال عبد الناصر، آية الله الخميني، ياسر عرفات، وصدّام حسين. ولهذا، وإذْ يمنحنا بايبس هبة الإقرار بأنه كان على الدوام متشائماً حول آفاق الديمقراطية في العالم العربي، والإسلامي عموماً، يتواضع صاحبنا فيتنازل ويهتف: أنا متفائل!

بيد أن تفاؤله هذا يهبط إلى الدرجة صفر، عندما يتصل الأمر بالانتفاضة السورية، راهنها، ومشكلاتها، وآفاقها؛ ليس لأنه يرى احتمال خروج النظام ظافراً (إذْ يرى العكس في الواقع، ولا يتردد في الجزم بأنّ النظام سقط عملياً، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، داخلياً وخارجياً، وبقي أن يتهاوى نهائياً)، بل لأنّ سورية ليست ليبيا، وهي أقرب إلى العراق: حتى إذا تدخل الغرب، فإنّ البديل سيكون إسلامياً، معادياً للغرب وللولايات المتحدة وإسرائيل، متشدداً، على هيئة «شيطان لا نعرفه»، وهنالك مخاطر قيام كيان كردي في الشمال الشرقي، أو انتقال التوتر إلى لوي تركيا، بما يمنح أنقرة تفويضاً بالتدخل العسكري؛ فضلاً عن «حقيقة» أنّ البلد سوف ينقسم، وفق خطوط إثنية وطائفية، في كلّ حال!

وهكذا، في أحدث مقالاته حول الشأن السوري، يرى بايبس أنّ الدعوات إلى تدخل عسكري تنشطر إلى ثلاث مجموعات رئيسية: «القلق السنّي»، و«الاهتمام الإنساني بوقف التعذيب والقتل»، و«القلق الجيو ـ سياسي حول تأثير الصراع الدائر» على الجوار؛ وبالتالي، في الخلاصة، لا مصلحة للغرب في المخاطرة، استجابة لأي من مطالب هذه المجموعات. ذلك يجعله يهتف: لا تغرقوا في المستنقع السوري! لا تتدخلوا في الصراع الدائر! لا تتجاوزوا حدود العقوبات الاقتصادية! لا تدفعوا النظام على الارتماء، أكثر فأكثر، في الحضن الإيراني!

مطالب حقّ، كما سيردد ـ للمفارقة الصارخة، ولكن المكنة تماماً ـ «ممانع»، يحدث كذلك أنه يمقت بايبس، وإسرائيل، وأمريكا، والإمبريالية؛ أو مطالب حقّ يُراد بها باطل، كما سيسجل أيّ مطلع على بيت القصيد، الدائم الدائب، في تفكير بايبس بالذات، وأضرابه هنا وهناك. ذلك لأنّ تفاؤله، اليوم، بخصوص «تمرّد» الشارع العربي، اسوة بتشاؤمه من مآلات الانتفاضة السورية؛ لا يصحّ أن ينفصلا عن تنظيراته السابقة حول رقاد العرب والمسلمين خارج التاريخ، في أحضان وحاضنات «الإرهاب الإسلامي» وحدها. أطروحته المركزية هي هذه: «المسلمون دخلوا في غيبوبة خلال القرنين الماضيين، وهي محنة أهل الله الذين وجدوا أنفسهم في أسفل الركام. ولا غرو أنّ بلاد الإسلام تضمّ معظم الإرهابيين، والحجم الأقلّ من الديمقراطيات في العالم».

آخر معاركه ضدّ المسلمين كانت التشديد على عجز المجتمعات العربية والإسلامية عن الاحتفال بعيد الحبّ، في مقالة تفيد التالي: كلّ المعمورة تحتفي بيوم الحبّ، ما عدا الإسلام، الذي لا يأبى الاحتفال بهذا العيد الإنساني الجميل فحسب، بل يكرهه ويحرّمه. كيف؟ في ماليزيا يهدر المفتي ضدّ العيد، قائلاً: «نحن المسلمين لسنا بحاجة إلى هذه الثقافة، وهي بوضوح مخالفة لتعاليم ديننا». وفي إيران أمرت الشرطة الباعة بإزالة الزينات المرتبطة بالقلب والوردة، فضلاً بالطبع عن الصور التي تظهر أيّ عناق بين ذكر وأنثى. وفي السعودية نصّت الفتوى على أنّ الإسلام لا يعرف سوى عيد الفطر وعيد الأضحى، فحرّمت عيد الحبّ، وأمرت الشرطة بالتجوال على المحالّ والمخازن للتأكد من أنها لا تبيع الورود والهدايا الأخرى!

بايبس، جرياً على عادته، أخذ الناس بجريرة ما يفعل الحاكم أو الشرطيّ أو المفتي أو الإمام، وليس استناداً إلى ما يفعل المواطن نفسه، وما يؤمن به. وهو، دون مفاجآت، يتجاهل تماماً ما فعل العشاق العرب والمسلمون في ذلك اليوم، ولا تشكّل الممارسة الفعلية أدنى قرينة دالّة عنده. الخلاصة الذهبية هي أنّ كراهية عيد الحبّ مجرّد تفصيل، ولكنها مع ذلك ترمز إلى مقصد أكثر جدّية وخطورة، هو «مناهضة الحداثة»؛ وبذلك فإنّ «الصراع الأجيالي والثقافي على بطاقات المعايدة التي تأخذ شكل قلب، يؤشّر على المعركة التي تدور اليوم حول روح الإسلام»... ليس أقلّ!

وهو يستعيد ثقافة مرابطة الجيوش العثمانية أمام أسوار فيينا قبل مئات السنين، فيكتب: «هنالك أساس واقعي للخوف من الإسلام. فمنذ موقعة أجنادين سنة 634 وحتى حرب السويس سنة 1956، كان العداء العسكري هو المهيمن على العلاقة المسيحية ـ الإسلامية (...) وفي واقع الأمر لم يتوصّل الأوروبيون إلى بناء دولتهم إلا عن طريق طرد المسلمين، ابتداءً من استعادة إسبانيا في مطلع القرن الثاني عشر، وحتى حرب استقلال ألبانيا سنة 1912». ولكي لا يقع المرء في سوء فهم يجعله يظنّ أنّ الإرهاب مقيم في دار الإسلام وحدها، يذكّر بايبس بأنّ «مجتمعات أوروبا غير مهيأة لهذه الهجرات الواسعة من المسلمين سُمر الوجوه، الذين يطبخون أطعمة غريبة، ويلتزمون بمعايير مختلفة للصحّة والحياة. إنهم، في عبارة أخرى، يهددون فيينا من داخلها أكثر من تهديدهم لها عند البوّابات».

فهل التفاؤل، او التشاؤم، بما تشهده شوارع العرب من «تطوّرات» يخفّف، أم يشدّد، احتمالات تهديد أسوار فيينا، مجدداً؟ أم أنّ جوهر قلق بايبس هو هذا السؤال الآخر، المضمَر عنده عن سابق قصد: هل الديمقراطية العربية تهدد أمن إسرائيل، في الصميم والعمق والوجود؟ أليست مراقصة «الشيطان»، الذي نعرف، خير وأبقى؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

خصخصة الدولة العراقية سر فشلها!

جمال محمد تقي*

■ بما ان الاعتراف سيد الادلة، فان الاستشهاد به في مرافعة الحكم على فشل الدولة العراقية منذ الاحتلال الامريكي لها وحتى الان، سيجعل من البحث في اسباب هذا الفشل واسراره امر ايسر، واكثر مصداقية.

اعتراف عراقي رسمي بالعجز عن حل مشكلة الكهرباء برغم من توفر التمويل الكافي لاشعال العراق كل العراق كهربائيا، وعود مر عليها عقد من الزمن تخللته اعذار اقبح من الذنوب، فعلى مدى عشرة اعوام متتالية كانت للكهرباء حصة الاسد من المخصصات، حيث بلغ الرقم الاستثماري والتشغيلي لهذا القطاع ومنذ احتلال العراق وحتى الان حوالي 37 مليار دولار!

يقول تقرير لجنة الطاقة في البرلمان العراقي: ان حاجة العراق الحقيقية للكهرباء تبلغ حوالي 15 الف ميغاواط اما المتوفر نتيجة عمل المحطات القديمة ونتيجة لاستيراد الكهرباء من دول الجوار وتحديدا تركيا وايران، حوالي 6500ـ7000 ميغاواط، بمعنى ان المتوفر لا يسد الا نصف الاحتياج المحلي المتزايد، ويخلص التقرير الى ضرورة خصخصة قطاع الكهرباء وتشكيل لجنة خاصة لطرح الكهرباء للاستثمار الاجنبي والمحلي الخاص!

اعتراف اخر بخصوص النفط هذه المرة، وهو يجيء على لسان قادة من التحالف الوطني الذي يؤيد بقاء المالكي على رأس السلطة حتى انتهاء ولايته ومنهم بيان جبر القيادي في المجلس الاسلامي الاعلى واحمد الجلبي رئيس حزب المؤتمر الوطني العراقي، يقول بان ارتفاع اسعار النفط بحدود 100 دولار للبرميل انقذت حكومة المالكي من افلاس محتم لان مردود الانتاج الفعلي العراقي بالكاد يسد الصرفيات المتزايدة للحكومة وخاصة في مجالات الامن والتشغيل والاستثمار القطاعي الهزيل والذي وبرغم هزالته بالمقارنة مع الاحتياجات الفعلية فانه اكثر من نصفه يعتبر مهدورا لاسباب تتعلق بالفساد وسوء الادارة فلازال الانتاج النفطي يتراوح بين 2.5 الى 2.9 مليون برميل يوميا اي انه لم يصل بعد وبرغم مرور عشرة اعوام الى مستويات الانتاج التي كان عليها العراق قبل احتلاله، واذا كانت الحاجة المحلية تستهلك حوالي نصف هذا النفط المنتج فان التصدير العراقي يتراوح بين 1.5 الى 1.7 مليون برميل يوميا، وعليه فان تعطيل الملاحة في الخليج ستدخل العراق بازمة مالية حادة استمرارها يجعل الحكومة غير قادرة على دفع رواتب موظفيها وسيتعطل الاستيراد الذي يعتمد عليه العراق كليا حتى في تمويل مكونات البطاقة التموينية التي مازالت تذكر الاهالي ببرنامج النفط مقابل الغذاء، واذا حسبنا بان الدخل الرئيسي لحوالي عشرة ملايين عراقي تعتمد على الرواتب الشهرية الحكومية فان الفاجعة ستكون كارثية، خاصة وان الحكومة لم تعيد تأهيل خط النفط الاستراتيجي الذي يوصل حقول البصرة بميناء جيهان التركي، ولم تبذل ما بوسعها للتفاهم مع السعودية حول انبوب البصرة ـ ينبع الذي اقامه صدام حسين تحسبا لانقطاع التصدير من الخليج اثناء الحرب العراقية الايرانية، ولم تنجح الحكومة بتطوير عمل شركتي نفط الجنوب والشمال حيث راحت تعطي التراخيص للشركات النفطية الاجنبية من دون توفر بنية تصديرية حقيقية تكفي لاحتمالات زيادة الانتاج او تعطيل التصدير من موانيء البصرة!

خصخصة الاستثمارات النفطية هو احد افرازات السياسات التبعية للسلطة التي استخلفها الامريكان لحكم العراق، فعمل شركات نفطية عملاقة ومتداخلة مع شؤون القائمين على الحكم كاكسون موبيل وديفرون وعلى طريقة الفدرلة النفطية في الشمال والجنوب يذكرنا بعمل الشركات النفطية قبل قرارات التأميم الوطنية التي جعلت من العراق سيدا على ثرواته وعلى قراراته، عكس تماما ما يجري حاليا في اقليم كردستان او في البصرة وغيرها من مناطق استخراج النفط في العراق!

الخصخصة شاملة لكل مقومات الاقتصاد العراقي بل لكل الكيان العراقي لكونها قاعدة تجزأ عليها البنى التحتية للدولة العراقية التي ما قامت الا بمقومات اللحمة الاولى للاقتصاد الوطني والامن والدفاع الوطني والسياسة الخارجية الوطنية والتعليم الوطني والتواصل الوطني، هذه المقومات ضربت بالصميم منذ ان ترسبت الاجندة الامريكية في كل مفاصل الدولة العراقية، فقانون الاستثمار الذي اقره بريمر والذي يفتح الباب على مصراعيه للخصخصة الشاملة، ساري المفعول مثله مثل قانون حل كل الاجهزة الامنية والدفاعية المتلازم مع قانون الاجتثاث، ومثل دستور العراق الذي استنسخ من قانون ادارة الدولة الذي شرعه بول بريمر نفسه!

لقد اهملت خطوط التلفون الارضي التابعة للقطاع العام لمصلحة شركات المحمول الخاصة التي يدير بعضها اقرباء المتنفذين في سلطات بغداد واربيل والسليمانية، الخطوط الارضية تشكل شبكة تحتية للاتصالات الحاسوبية ايضا وهي بنى تحتية تربط العراق من اقصاه الى اقصاه اهمالها وتخريبها المتعمد اعتداء فض على بقايا من بقايا القطاع العام، مثلما اهملت مصانعه ومستشفياته ومدارسه ومشاريعه الزراعية لصالح الخصخصة ذات الاسواق المفدرلة والقابلة للانقسام عند الطلب!

تعليم شيعي وتعليم سني واخر كردي، وقف سني ووقف شيعي واخر مسيحي، نفط كردي ونفط عربي وغاز سني، مطارات كردية ومطارات شيعية، وبطبيعة الحال مطارات سنية، طيران كردستاني وطيران عراقي، كهرباء كردية واخرى عربية، ضرائب عراقية وضرائب كردستانية، جيش سني وجيش شيعي وجيش كردي، سجون ومعتقلات كردية واخرى عراقية، علم عراقي وعلم كردستاني، دستور عراقي ودستور كردستاني، قانون عراقي واخر كردي للنفط والغاز، رئيس عراقي ورئيس كردستاني، انبوب نفطي كردي واخر عراقي، اراض متنازع عليها بين الاقليم والمحافظات ووو تنازع كهربائي ومائي وبترو دولاري!

في الختام نشير لما نشرته مجلة وزارة الخارجية الامريكية الصادرة في تموز 2012 حول الدول الفاشلة في العالم، انه جدول لعشر دول تعد الاكثر فشلا في العالم ويحتل العراق مرتبة متقدمة بينها، ولعشرة اعوام متتالية وبنجاح منقطع النظير!

* كاتب من العراق

في عزلة غير مجيدة: إيران في انتظار العاصفة

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ انفضت أمس الأول القمة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي التي انعقدت في مكة المكرمة، في العشر الأواخر المباركات من رمضان، وذلك بعد يوم من منح الحكومة الاسرائيلية سلطات استثنائية لرئيسها بنجامين نتنياهو فيما فهم أنه تمهيد لشن الحرب على إيران في أقرب الآجال. ولكن بيان القمة خلا من حتى مجرد التضامن اللفظي مع إيران ضد التهديدات الإسرائيلية، وذلك بالرغم من مفاجأة حضور الرئيس الإيراني للقمة، والتنازل الإيراني بقبول قرار تعليق عضوية سورية في المنظمة.

(2)

لعله يحمد للبيان أنه خلا كذلك من أي إدانة لبرنامج إيران النووي، أو مطالبة «المجتمع الدولي» باتخاذ الإجراءات اللازمة للجمه. ولو لكان لبعض الدول ما تريد لربما كان البيان سيشمل شيئا من هذا، بحيث أصبح السكوت على الأمر هو الحل التوفيقي.

(3)

وبينما تحيي إيران اليوم الجمعة، ومعها كثير من المسلمين حول العالم، يوم التضامن العالمي مع القدس، وهي سنة استنها الراحل آية الله الخميني وخصص هلا الجمعة الأخيرة من رمضان، لا تبدو إيران عابئة بالتهديدات الإسرائيلية، أو أنها أعدت لها العدة. ولعل هذا يذكرنا بما رواه الرواة عن حال مسلمي بغداد بعد هجمة المغول عليها، حيث كان المغولي يصادف جمعا من سكان المدينة وهو أعزل، فيطلب منهم أن ينتظروا حتى يأتي بسيف ليقتلهم بهم، فيبقى القوم متجمدين في مكانهم حتى يأتي صاحبهم بالسيف فيستأصلهم. وهكذا شأن إيران، تسمع الأعداء يذيعون كل صباح أدق التفاصيل عن «مؤامراتهم» المعلنة والمكشوفة لضربها، وهي مشغولة بالحديث عن «مؤامرة» خيالية دبرها الشعب السوري بأكمله ضد نظام آية الله بشار الأسد.

(4)

لا نحتاج لاستذكار عهد المغول حتى نستشرف أبعاد مأساة المانعجية، كما تجلت في حزيران/يونيو من عام 1967، حين أعلن النظام المصري عمليا الحرب على إسرائيل، وأغلق المضايق وطرد جنود حفظ السلام من سيناء، ثم ظل ينتظر الضربة كما انتظر أسلافنا المغولي. نفس الشيء فعله صدام، حين غزا الكويت، ثم جلس يتفرج على الحشود التي جاءت لمقاتلته حتى اكتملت عدتها ثم انقضت عليه.

(5)

يصدق على هذه الوقائع النص القرآني في حق المتخاذلين عن النفرة، «ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة». فلو كان القوم جادين في القتال، لاتخذوا من الإجراءات الاستباقية ما يحمي بلدانهم. ولكن من الواضح أنهم كانوا في قرارة أنفسهم يعتقدون أن مجرد التلويح بالقتال سيرهب العدو ويجبره على قبول اشتراطاتهم.

(6)

قادة إيران يرددون بتكرار ممل أنهم لا يعتزمون إقامة برنامج نووي عسكري، ولكنهم يخاطرون بمقدرات بلادهم من أجل الدفاع عن برنامج شبح، لا يغني عنهم شيئا، بل هو مثل آلهة المشركين، «لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون». وقد أسلفنا القول من قبل في شأن أسلحة الدمار الشامل العراقية والسورية، وهي أسلحة جلبت الدمار على أصحابها بدلا من أن تحميهم من عدوهم! فهل هناك نقص عقل في الدنيا أفدح من هذا؟

(7)

إيران، مثل حليفتها سورية، تدعي قيادة الممانعة والتصدي لأعداء الأمة دون غيرها، ولكنها في نفس الوقت تستعدي غالبية شعبها أولا ثم كل دول العالم الإسلامي ثانيا. وإذا افترضنا صحة الرواية السورية ـ الإيرانية بأن جل الشعب الإيراني وكل الشعب السوري مكون من عملاء لإسرائيل والغرب ودول الخليج، وأن كل حكومات العالم الإسلامي شريكة في هذه المؤامرة، فهل بشار وأحمدي نجاد هما طالوت وداود بحيث سينازلان إسرائيل وأمريكا وعملاءهما لوحدهما، كل منهما شاهرا سيفه؟

(8)

ما نعرفه من تاريخ أمتنا البعيد والقريب هو أن الحكام أو الفئات التي تعزل نفسها عن سواد الأمة وتتخذها عدوا، تكون أول من يمالئ أعداء الأمة، وينحاز إلى طرفهم حين يجد الجد. وما قصة فضيحة إيران ـ كونترا وشراء الجمهورية الإسلامية أسلحة من إسرائيل منا ببعيدة.

(9)

لا ينبغي أن يفهم من هذا أننا نؤيد تخاذل قمة مكة عن الوقوف مع إيران ضد التهديدات الإسرائيلية، ولعل إيران لم تطلب مثل هذا الدعم، وهو لن يفيدها كثيرا إلا كما سيفيد البيان الختامي السوريين الذين يقتلهم جنود بشار ليل نهار. ولكن المسؤولية الأولى في التصدي للأخطار التي تواجه إيران تقع على عاتق حكومتها ونظامها. وليس من العقل في شيء أن تستعدي إيران الأمة الإسلامية بكاملها (بمن في ذلك غالبية الإيرانيين الذين لم يصوتوا لأحمدي نجاد)، كما أنه من الغباء (دعك من نقص الدين والخلق) تأييد جرائم بشار ضد شعبه وجعل ذلك من أمور الجهاد، في وقت تقف فيه إيران مكشوفة أمام أعداء الخارج.

(10)

كل الدلائل تشير إلى أن إيران ستتلقى قريباً ضربة ساحقة ماحقة تجعلها تتحول إلى مناحة عربية ـ إسلامية جديدة تلحق بالقائمة الطويلة، بدءاً من فلسطين ثم مصر الناصرية، فالصومال فالعراق والسودان وكشمير وماينمار ومالي، والقائمة تطول. فكم من دولة كنا نأمل أن تساهم في تحرير فلسطين، أصبحت هي نفسها في حاجة إلى تحرير. ورحم الله عصام سرطاوي الذي علق في مؤتمر منظمة التحرير الفلسطينية بمدريد بعيد طرد المنظمة من بيروت عام 1982، وقد سمع البعض يتباهى بـ«الانتصار العظيم» الذي تحقق، قائلاً: انتصار آخر من هذا النوع وسنجد أنفسنا في فيجي! وإذا استمرت الامور على هذا النسق، فلن يستبعد أن نسمع قريباً بجمعة التضامن مع طهران وقم، أو اليوم العالمي للنجف وكربلاء، وربما منظمة تحرير مكة والمدينة!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7208 الجمعة 17 آب (اغسطس) 2012 ـ 29 رمضان 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7208 Friday 17 August 2012

تشابه الخريطتين الجينيتين للكلاب والآدميين

■ مينيسوتا ـ يو بي اي: ذكرت دراسة أمريكية أن التشابه الكبير بين الخريطتين الجينيتين للكلاب والانسان يمكن الإفادة منه في علاج عدد كبير من الأمراض البشرية.

ونقلت صحيفة «نيو إنغلاند جورنال أوف ميديسين» الأمريكية عن تيد بيترسون، البروفسور المساعد في الطب البيطري والجينات في جامعة مينيسوتا الأمريكية قوله «السرطان هو السبب الأساسي في نفوق الكلاب».

وأضاف «تتشابه آلية مرض السرطان والعلاجات المعتمدة له لدى الكلاب والبشر، ما يعني أنه يمكننا معرفة الكثير عن هذا المرض، والإفادة من هذه الاكتشافات لدى البشر والكلاب».

ولاحظ بيترسون أن التغييرات الطارئة على الصبغيات (التي تقع في نواة الخلية وتتكون من بروتينات وحمض نووي ريبي منقوص الأكسجين، ويمتلك الإنسان 46 صبغية في كل خلية جسمية مرتبة على شكل 23 زوجاً) في بعض الحالات من سرطان الكلاب، يمكن مقارنتها بالتغييرات التي نشهدها لدى الإنسان، ما يعني أن الكلاب والبشر يتشاركون المصدر الجيني لأنواع عدة من السرطانات التي يصاب بها الناس والكلاب».

وأشار بيترسون إلى أنه «عبر التركيز على القسم المتغيّر من المورثات لدى الكلاب والبشر، يمكن الاقتراب عندئذٍ من اكتشاف المورثات المسؤولة عن هذا المرض».

وفسّر بيترسون أنه في بعض الأحيان، تترجم الاكتشافات المتعلقة بأمراض الكلاب بعلاجات للإنسان، مشيراً إلى أنه «في بحوثنا المتعلقة بمرض النوم المفاجئ، توصلنا في دراساتنا لأنماط النوم لدى الكلاب إلى اكتشافات يمكن الإفادة منها في علاج هذه الحالات لدى الإنسان».

ومن جهتها، قالت الباحثة في الدراسة الطبيبة الانكليزية إيلين أوستراندور، وهي رئيسة قسم المورثات السرطانية في مركز الأبحاث الأمريكي حول المورثات «خريطة الكلب الجينية شبيهة بخريطة الإنسان».

ولفتت أوستراندور إلى أن الكلاب والبشر يتشاركون قسماً كبيراً من الأمراض الجسدية والنفسية.

ومن جهتها، قالت الطبيبة لورا كاهن، وهي باحثة في برنامج العلوم والأمن العالمي في جامعة برينستون الأمريكية «نلاحظ تداخلاً كبيراً بين جينات الإنسان والحيوان يمكن استخدامه ليس في علاج الحيوان فحسب، بل في علاج الإنسان أيضاً»، مشيرة إلى أن «بقاءنا على قيد الحياة واستمرار الحياة على الأرض يعتمدان على درجة استفادتنا من هذا التشابه بين خارطتي الإنسان والحيوان الجينيتين».

رحلة العودة من المطار

هواء طلق

عناية جابر

رحلة العودة من الولايات المتحدة الى مطار بيروت في كفة ورحلتي الطويلة من المطار الى بيتي في كفة اخرى. الاخيرة استغرقت دهرا رغم قصر المسافة– لا تتعدى الدقائق العشر بالسيارة بين المطار وبيتي– ذلك انها طالت ما يكفي لاستعراض حياة وطن وادراك مدى التعفن الذي اصابه.

رحلة الطائرة امتدت على يومين كاملين مملين الى درجة سمحت لي باستعادة شريط حياتي كاملا خياراتي المهنية، احلامي وسوى ذلك من امور الحياة وشجونها.....

اما الرحلة الثانية التي يفترض انها قصيرة ولا تتعدى الكيلومترات السبع فهي تجبرك على المرور على حواجز «شعوب» مختلفة ومتنوعة تشترك جميعها في وسائط التعبير وتختلف بالاهداف. كلها تحرق الدواليب بلا استثناء وكلها ترمي العوائق في الشوارع بغية التعبير عن مطلب ما او رفع ظلامة ما. لكن المشترك فيما بينها يقف هنا. ويتراءى للعائد من بلاد الاجانب مثلي ان هذه الشعوب التي تقتسم بقعة جغرافية بهذا الصغر لا يجمعها اي هدف مشترك. لا بل بالعكس فما هو مطلب محق وشرعي لجماعة منها هو بمثابة اعلان حرب والتحريض عليها عند الجماعة الثانية .

فالذي يريد اطلاق الرهائن في سوريا مثلا لا يجد وسيلة فعالة لاطلاقهم غير قطع الطريق على نفسه وشعبه. فيما تستشعر الجماعة الاخرى في هذا الخطف لهؤلاء الرهائن اياهم عملية انتصار لـ«جماعتها» هناك وتصحيحا لخطأ تاريخي جعل الاقلية تنتزع السلطة في غفلة من التاريخ .

نخلص من هذا الحاجز بعد لأي وبعد جهود جبارة استثنائية واتصالات بكل من توفر من اصدقاء واعدقاء لكي نجد انفسنا بمواجهة حواجز وجماعات اخرى باطارات مشتعلة ايضا لمطالب مختلفة واحيانا معاكسة. هنا الجماعة تستنكر توظيف عدد من العمال الذين تعتبرهم محسوبين على طائفة اخرى ولو حليفة. فيما تعتصم اخرى على مقربة منا مطالبة بنزع سلاح المقاومة.

ثلاثة حواجز كافية لعائد من السفر كي تشير في دلالاتها الى انحلال الدولة الجامعة المفترض انها تضم شعبا لا شعوب. ليس هذا وحسب بل وتشير الى ضرورة طرح السؤال حول وجود هذا الشعب الموحد اصلا وحول غياب اي رؤية مشتركة بين مكوناته او اي هم مشترك. تسير الامور بين الجماعات كأنها تجتمع في دائرة واحدة لكن كل منها يدير ظهره للآخر باتجاه رغباته وتطلعاته الخاصة. وهي فكرة تشكيلية بامتياز وتجريدية وسوريالية بامتياز اكثر .

تخلص لا بد الحواجز لتصل الى بيتك فتصطدم بحواجز من طبيعة اخرى وان تكن غير مستقلة تماما عن الحواجز الاولى لجهة اسبابها وترددتها عن تلك التي في الشارع. تصل الى بيتك مع حملك الثقيل فتجد كما هجست تماما ان الكهرباء التي توصلك الى بيتك مقطوعة ولم يحن بعد موعد كهرباء الاشتراك مع الشركة الخاصة. حسنا صعدنا بحملنا الثقيل الى البيت لنجد ان انقطاع الكهرباء ادى الى انقطاع المياه أيضا في بلادنا الجميلة حيث الحرارة تناهز الاربعين درجة مئوية.

رحلة العودة من المطار الى بيتي كانت بليغة بطولها بحيث قادتني الى جروح الوطن التي تزداد يوما بعد يوم. وطن يفقد اهله عقلهم اكثر فأكثر وكأنهم شربوا جميعهم من «نبع الجنون». الشيء الوحيد المتبقي لكل عاقل ان يشرب مثلهم من النبع نفسه لكي يشاركهم حفلتهم التنكرية ولكي يتمكن من متابعة العيش بينهم بدون اسئلة كبيرة. المهم الا تسأل نفسك الى اين نسير بل ان تسير وكفى. المهم ان تعرف ما هي هويتك الطائفية وان تنضم الى قطيعك بكل غريزية. ولماذا العقل والمنطق طالما هناك غرائز؟

لا ماء لا كهرباء لا طرقات سالكة ولا آمنة في دولة الجماعات الطائفية التي عجزت عن تأمين هذا الحد الادنى من شروط العيش. فكيف يمكنك الركون الى مثلها وتسليمها مقاليد وطن وامة ودولة وهي اعجز من ان تؤمن ابسط من ذلك بكثير. فكل ما نطلبه حاليا من هذه الطوائف لا يتعدى توصيل الكهرباء وتوزيعها لا اعادة اختراعها. كما ان ايصال المياه الى البيوت يبدو انه اسهل على «اخوت شانيه» من عقلاء وعلماء هذه التركيبات العصبية.

كيف يمكنك ان تثق اذا بهذه القوى التي يمنعها عجزها الفكري والتنظيمي عن توقع متطلبات الناس من الحاجات الاساسية؟ لا بل كيف تريد منهم ان يعدوا اللغد عدته وهم يتمنعون اصلا عن اجراء اي تعداد سكاني يسمح لهم بتوقع الحاجات وتطورها في الزمن بذريعة عدم كشف احجام الطوائف ووزنها في المحاصصة؟ عصبيات لا تريد ان تبحث في اي من مشاكلها الفعلية. «عقلها» مأخوذ بحجم حصتها من دولة تتآكل وتتعفن كل يوم. الجنازة حامية والميت كلب. يريدون السيطرة على دولة لم يعد فيها من الدولة الا الاسم فقط. يريدون رفع اعلامهم على بناء لم يعد صالحا لغير الهدم من فرط ما ضربه الاهتراء. يسيرون بعكس التاريخ وعكس كل الشعوب. ففي الوقت الذي تضحي شعوب الارض بهوياتها التاريخية لكي تبني وحدات سياسية كبرى جديدة من اجل البقاء على قيد الحياة تضحي شعوبنا بمستقبلها وحياتها من اجل نصرة الهوية المحلية الصغيرة. حكومات الارض كلها تدرس كيف ستؤمن العمل والسكن والصحة لابنائها بينما حكوماتنا تنكب على تهجيرهم الى دول اخرى. شعوبنا مولعة اليوم بـ«الحواجز» تنصبها بسبب ومن دون سبب.

حواجز ان افصحت عن شيء فعن حقيقة اننا محكومون بقوى سياسية عاجزة وهرمة بسبب من تركيبتها الاجتماعية الطائفية. السياسي هو من يسوس البلاد اي يديرها حسب اللغة العربية فإذا كان عاجزا عن ايجاد الحلول لمثل هذا النوع من المشاكل البسيطة فبربكم بماذا تريدوننا ان نكلفهم؟ بأي مهمة كبر شأنها ام صغر؟

هامبورج تعترف بعطلات المسلمين

■ برلين ـ رويترز: أصبحت هامبورج أول مدينة ألمانية تعترف بعطلات المسلمين في خطوة تهدف الى دمج الاقلية التي كثيرا ما تتعرض للانتقاد من معارضي الهجرة.

وقالت السلطات وجماعات اسلامية بعد مفاوضات استمرت خمس سنوات انه سيسمح للموظفين والطلبة المسلمين بعطلاتهم الدينية وسيسمح بتدريس مناهج دينية اسلامية في مدارس الدولة.

وقال دانييل عابدين عضو مجلس الطوائف الاسلامية في هامبورج «نأمل ان يكون تدريس مناهج دينية اسلامية في هذه الولاية الواقعة في شمال البلاد اشارة للولايات الألمانية الخمس عشرة الأخرى. هذا الاتفاق خطوة مهمة نحو الاعتراف بالاسلام في البلاد.»

ويدخل الاتفاق حيز التنفيذ العام القادم وهو الأول من نوعه في المانيا التي تضم اربعة ملايين مسلم قرابة نصفهم يحملون الجنسية الالمانية.

ويبلغ العدد الاجمالي للسكان في ألمانيا قرابة 82 مليون نسمة ويمثل التسامح الديني والعرقي قضية حساسة في البلاد.

وقال عضو البرلمان الاتحادي فولكر كاودر وهو حليف وثيق للمستشارة أنجيلا ميركل في وقت سابق هذا العام ان الاسلام ليس جزءا من تراث ألمانيا وهويتها.

وحظرت محكمة في كولونيا ختان الصبية الصغار في يوليو تموز وهو امر قوبل بالانتقاد من الطائفتين الاسلامية واليهودية.

وقالت الجماعات الاسلامية في هامبورج التي تمثل زهاء 150 الف مسلم ان الاتفاق علامة تاريخية على قبول المسلمين. وقال زكريا ألتوج عضو الاتحاد الاسلامي التركي «المسلمون يعتبرون هامبورج وطنهم.»

منظمة الصحة العالمية ترحب بقرار استراليا توحيد علب السجائر

■ جنيف ـ يو بي اي: رحبت منظمة الصحة العالمية الأربعاء بقرار لمحكمة العليا الأسترالية بتوحيد شكل علب السجائر الموزعة في البلاد والتي ستحمل اللون البني الموحد المائل إلى الخضرة في خطوة تهدف إلى مكافحة التدخين.

وقال المتحدث باسم منظمة الصحة العالمية غلين توماس إن «التغليف الموحد يحدّ أو يوقف قدرة شركات التبغ على وضع رسائل على الرزمات تزيد تأثير التحذيرات الصحية التي نرغب في رؤيتها على علب السجائر» وتخفف من جاذبية السجائر.

وكانت المحكمة العليا الأسترالية قضت بتوحيد شكل علب السجائر الموزعة في البلاد والتي ستحمل اللون البني الموحد المائل إلى الخضرة، وذلك ابتداءً من الأول من كانون الأول/ديسمبر من العام الجاري، وذلك في خطوة لمكافحة التدخين.

الأقصر تحتفل بتعامد القمر على معابد الكرنك

■ الأقصر ـ د ب أ: تحتفل مدينة الأقصر المصرية في 31 من شهر آب/أغسطس الجاري بحدث أثري جديد هو تعامد القمر على معبد «خونسو» (اله القمر) داخل معابد الكرنك الفرعونية الشهيرة وذلك في احتفالية سياحية وفنية من المنتظر أن يشارك فيها عدد من المسئولين المصريين.

أعلن ذلك الدكتور عزت سعد محافظ الأقصر خلال ترأسه لاجتماع موسع عقد الخميس بهذا الشأن وحضره مسئولو السياحة والثقافة والاثار ونقيب المرشدين السياحيين بالمحافظة.

تم خلال الاجتماع الاتفاق على تفاصيل الاحتفال بالحدث الأثري والسياحي الجديد وكيفية استغلاله للترويج السياحي للأقصر بأسواق السياحة العالمية.

يقام على هامش الاحتفال ندوة حول علوم الفلك في مصر القديمة. يأتي الاحتفال ضمن جهود محافظة الأقصر ونقابة وجمعية المرشدين السياحيين في المحافظة لاستغلال مثل تلك الأحداث في جذب مزيد من السياح وزيادة المناسبات على أجندة السياحة المصرية.

النظام الغذائي المتوسطي الغني بالزيوت يحسّن صحة العظام

■ واشنطن ـ يو بي اي: أفادت دراسة إسبانية أن إتباع نظام غذائي متوسطي غني بالزيوت وعلى مدى سنتين يحسّن صحة العظام.

ونقلت صحيفة «كلينيكال إندوكرينولوجي ميتابوليسم» الأمريكية عن الباحث الطبيب خوسيه مانويل فرنانديز ريال من مستشفى خوسيه تروايتا في مدينة جيرونا الإسبانية قوله «يعاني الرجال والنساء على حد سواء من خسارة كتلة العظام وضعفها».

وأضاف «أظهرت الدراسة أن مرض ترقق العظام، والمتمثل بضعف نسيج العظام وتراجع كثافتها، هو أكثر شيوعاً في الدول الأوروبية من دول حوض المتوسط».

وشملت الدراسة 127 رجلاً تتراوح أعمارهم بين الـ55 والـ80 عاما، قسموا إلى 3 مجموعات: الأولى تتناول نظاماً غذائياً متوسطياً غنياً بالجوز، والثانية تتبع نظاما متوسطيا غنياً بزيت الزيتون، في حين تتناول الثالثة نظاماً قليل الدهون.

وأوضح فرنانديز ريال أن الدراسة ارتكزت إلى مجموعة عشوائية من الأشخاص في حوض المتوسط تمت متابعتها على مدى سنتين، وتهدف إلى تقويم دور النظام الغذائي في حوض المتوسط في الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية. واستنتج فرنانديز ريال أن المجموعة الثانية عرفت ارتفاعاً في كتلة العظام، وتحسناً في صحتها، في حين أن معدل الكالسيوم لم يتغير بشكل ملحوظ لديها.

وأشار إلى أن معدل الكالسيوم انخفض بشكل ملحوظ لدى المجموعتين الأولى والثالثة.

يذكر أن أبحاثاً طبية سابقة عزت الفضل للنظام الغذائي التقليدي في حوض المتوسط الغني بالخضار وزيت الزيتون في مكافحة أمراض لا تحصى، كمرض ألزهايمر مثلاً.

نيكول سابا.. في فيلم «بابا»

تظهر اللبنانية نيكول سابا ضيفة شرف في أحداث الفيلم المصري «بابا» الذي يقوم ببطولته النجم أحمد السقا ومن المقرر طرح الفيلم بدور العرض السينمائي في عيد الفطر.

وتدور قصته حول طبيب يقع في حب مهندسة تجسد شخصيتها الفنانة درة، والفيلم من تأليف زينب عزيز وإخراج علي إدريس.

نيكول ستحيي حفلا غنائيا ثاني أيام العيد في الساحل الشمالي بمصر وستغنى للمرة الأولى أغنيتها الجديدة «حفضل أحلم».

● دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» في بيان لها، المجتمع الدولي إلى التدخل للضغط من أجل وقف قصف مدينة «حلب» السورية ومعالمها الأثرية، باعتبار ذلك انتهاكا صارخاً للقانون الدولي، ولقرارات اللجنة الدولية للتراث الإنساني التابعة لليونيسكو.

ودعت «ايسيسكو» الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إلى التحرك الفوري لحماية المآثر التاريخية الإسلامية في مدينة حلب التاريخية التي تم اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2006.

● روايات الأديب المغربي **مصطفى لغتيري** عضو اتحاد كتاب المغرب سيتم تحويلها إلى أعمال سينمائية وتلفزيونية قريباً تحت إشراف وإخراج **محمد اليونسي** كما يحدث في مصر ذات التجربة الرائدة عربياً في هذا المجال.

● انطلق مهرجان الفنون بولايتي مسيسيبي وتنيسي الأمريكيتين في دورته الجديدة ويستضيف هذا العام أكثر من خمسين راقصا وفنانا من مختلف دول العالم وتشارك فيه كل من مصر .

واحتفى حفل الافتتاح الذي حضرته فرق موسيقية وفنية متنوعة، بالفن المصري على وجه الخصوص وذلك احتفالا بالثورة المصرية.

وتفاعل الجمهور ألامريكي مع لمسات المخرج **نصر الدين محمد** مدير فرقة الحرية للفنون الشعبية المصرية، وعبر الفنان **نصر محمد** عن سعادته بتفاعل الجمهور مع العرض.

● الدكتور **سعد الدين العثماني** وزير الخارجية المغربي استقبل على مائدة افطار بمنزله بمدينة «سلا» **صامويل كابلان** السفير الأمريكي رفقة زوجته **سيلفيا** التي تشتغل في عالم المطاعم، بحضور عدد من قيادات وزارة الخارجية والسفارة الأمريكية بالرباط.

● **سعد عبد الرحمن** رئيس هيئة قصور الثقافة المصرية اعلن عن تغيير مجلس تحرير مجلة «الثقافة الجديدة» وإسناد المهمة إلى مجلس جديد من أدباء الأقاليم، يضم الكاتب **حمدي أبو جليل** الذي انتخب رئيسا للتحرير والشاعر **سمير درويش** والروائي **شحاتة العريان** والناقد الدكتور **جمال العسكري**، بالإضافة إلى الشاعرين **عادل سميح** و**عمرو عبد الهادي** في سكرتارية التحرير.

موسوعة الحياة تجاوزت المليون صفحة

■ القاهرة ـ رويترز: تشارك مكتبة الإسكندرية في (موسوعة الحياة) التي تجاوزت المليون صفحة وتضم معلومات وصورا توثق الأنواع المختلفة للكائنات الحية من نباتات وحيوانات وكائنات دقيقة حول العالم.

وقالت المكتبة الأربعاء في بيان إنها «الشريك العربي الوحيد في المشروع حيث تعمل لتكون حلقة الوصل بين موسوعة الحياة والجمهور العربي من خلال ترجمة المحتوى الأصلي في موسوعة الحياة إلى العربية» بواسطة مترجمين وعلماء متخصصين.

وأوضحت أن مشروع (موسوعة الحياة) الدولي الذي انطلق عام 2007 بدعم من مؤسسات دولية يهدف إلى جمع وتوثيق معلومات عن كافة أنواع الكائنات الحية التي يقدر عددها بنحو مليون و900 ألف نوع وإتاحتها مجانا على الإنترنت للعلماء والباحثين والطلبة والجمهور.

ونسب البيان إلى إريك ماتا المدير التنفيذي لمشروع الموسوعة أنها تضم الآن أكثر من مليون صفحة متضمنة معلومات عن مختلف الكائنات الحية وأن الشركاء الدوليين سوف يضيفون إليها المزيد خلال السنوات الخمس القادمة.

وقالت سينثيا بار وهي من المسؤولين عن محتوى الموسوعة إن الوصول إلى رقم المليون صفحة «علامة فارقة بالنسبة للمشروع والمستخدمين والداعمين والشركاء الذين ساعدوا على بناء مجتمع موسوعة الحياة العالمي» لتكون مصدر معلومات ثريا في مجال حفظ التنوع البيولوجي.

وقال مدير مكتبة الإسكندرية إسماعيل سراج الدين إن المكتبة «من الشركاء الأوائل والبارزين في المشروع» منذ بدايته عام 2007 بتعاون أقل من 20 شريكا والآن بلغ عدد الشركاء نحو 200 حول العالم.

وأضاف أن دور المكتبة في المشروع لا يقتصر على الترجمة بل يشمل إتاحة الأدوات اللازمة للعلماء والباحثين العرب لإضافة محتوى جديد إلى الموسوعة سواء الكائنات الحية في المنطقة العربية والأبحاث والمقالات والصور عن هذه الكائنات.

صور مخ الإنسان تبوح بعمره

■ لندن ـ د ب أ: قال علماء من أمريكا إن صور المخ يمكن أن تكفي مستقبلا لتحديد عمر الإنسان بدقة.

وفي سبيل معرفة عمر الإنسان دون الاعتماد على الوثائق الرسمية استخدم فريق الباحثين تحت إشراف تيموثي براون من جامعة كالفورنيا تقنيات تصويرية جديدة وبرامج كومبيوتر لتقييم الصور التي التقطت باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي النووي وذلك لتحديد عمر البشر في عمر الشباب على الأقل.

وتنشر الدراسة الخميس في مجلة «كارانت بايولوجي».

حلل الباحثون خلال دراستهم صور أشعة التصوير المغناطيسي النووي لـ885 شخصا في سن 3 إلى 20 عاما و توصلوا من خلالها إلى أن كل مخ بشري يتميز بـ231 علامة حيوية «بيولوجية» على الأقل، تتغير مع تقدم العمر.

وعند ملاحظة هذه الميزات بشكل متواز ينتج توقيع حيوي للإنسان يمكن التعرف من خلاله على سنه وبدقة 92 %. ونجحت الدراسات السابقة في تحليل العلامات الحيوية المميزة للإنسان كل على حدة.

ولكن أصحاب الدراسة وجدوا طريقة للتعرف على الميزات الحيوية مجتمعة واستطاعوا من خلال ذلك من ناحية حصر التشريح المتنوع للمخ ومن ناحية أخرى معرفة الميزات الحيوية التي تتغير بتقدم العمر.

حملة لتحديد نسل الأفيال

■ جوهانسبرج ـ رويترز: تعتزم مقاطعة في جنوب افريقيا تعيش فيها آلاف الفيلة القيام بحملة لتحديد نسلها لمكافحة انفجار هائل في اعدادها مما قد يهدد النباتات والحياة البرية.

وعلى عكس مناطق أخرى من أفريقيا تضاءلت فيها اعداد الفيلة إلى مستويات خطيرة بسبب الصيد الجائر وتقلص موطنها شهدت جنوب أفريقيا نموا مطردا في اعدادها. وتتطلع مقاطعة كوازولو ناتال في جنوب شرق البلاد إلى التوسع في مشروع بدأ قبل أكثر من عشر سنوات يجري خلاله التحكم في اعداد الفيلة عن طريق حقن الإناث بلقاح يجعل جهاز المناعة يمنع استقبال الحيوانات المنوية.

وقالت خبيرة البيئة كاثرين هانيكوم من منظمة (إيزيمفيلو كيه زد إن) للحفاظ على الحياة البرية «سيسمح تباطؤ معدل التكاثر بكسب الوقت لتحقيق أهداف التنوع الحيوي الأخرى مثل التوسع في الأراضي دون الحاجة إلى إعدام الفيلة.» وكشفت دراسات ان جنوب افريقيا التي كان بها أكثر قليلا من 100 فيل قبل حوالي قرن من الزمان بها الآن أكثر من 20 ألفا.

قسم «للرجال فقط» في متجر كبير بنيويورك

■ نيويورك ـ د ب أ: افتتح متجر كبير (سوبر ماركت) في نيويورك لتوه أول قسم مخصص للرجال فقط في المدينة يوجد فيه منتجات تستهدف زبائن المتجر من الذكور فحسب.

ويقع هذا القسم بجوار مدخل متجر «ويست ساید ماركت» الكائن في 2840 برودوادي، مايجعله ملائما ولاسيما للرجال الذي يكرهون التسوق.

وقال مدير المتجر إيان جوسكوفيتس في مقال نشر في صحيفة نيويورك بوست :» إذا كنت ستذهب مع بعض الرفاق لمشاهدة مباراة فيمكنك الوقوف هناك بدون ان تحرك قدمك».

وطرأت هذه الفكرة على جوسكوفيتس بعدما قرأ دراسة أكتشفت تزايد عدد الرجال الذي لا يقومون بالتسوق من أجل عائلاتهم ازداد.

جامعة تايلاندية تسمح لخمسة طلاب بارتداء ملابس النساء في حفل التخرج

■ بانكوك ـ د ب أ: ذكر مسؤولون أن جامعة تايلاندية مرموقة قد منحت للمرة الاولى تصريحا لخمسة طلاب بارتداء الروب الجامعي الخاص بالنساء في حفل تخرجهم.

وقال أودوم راتاماريت نائب عميد كلية الادارة بجامعة ثاماسات في بانكوك «نظن أن هذا هو القرار الصواب بالنسبة لنا لأن المجتمع بات منفتحا على ذلك في الوقت الحاضر «.

يذكر أن الجامعة تسمح للطلاب والطالبات أثناء مرحلة الدراسة بارتداء ملابس الجنس الآخر في القاعات الدراسية وكانت تتعرض لضغوط متزايدة لمد هذه القواعد المرنة المتعلقة بالزي ليشمل أرواب التخرج.

كان أربعة طلاب على الأقل ممن يرتدون ملابس الجنس الآخر طلبوا تصريحا بارتداء ملابس النساء في حفل التخرج العام الماضي لكن رفض طلبهم.

يذكر أن تايلاند ، وهي دولة يدين غالبية سكانها بالبوذية ، لديها قدر عال نسبيا من التسامح تجاه الاشخاص المولعين بارتداء ملابس الجنس الآخر والمتحولين جنسيا والمثليين .